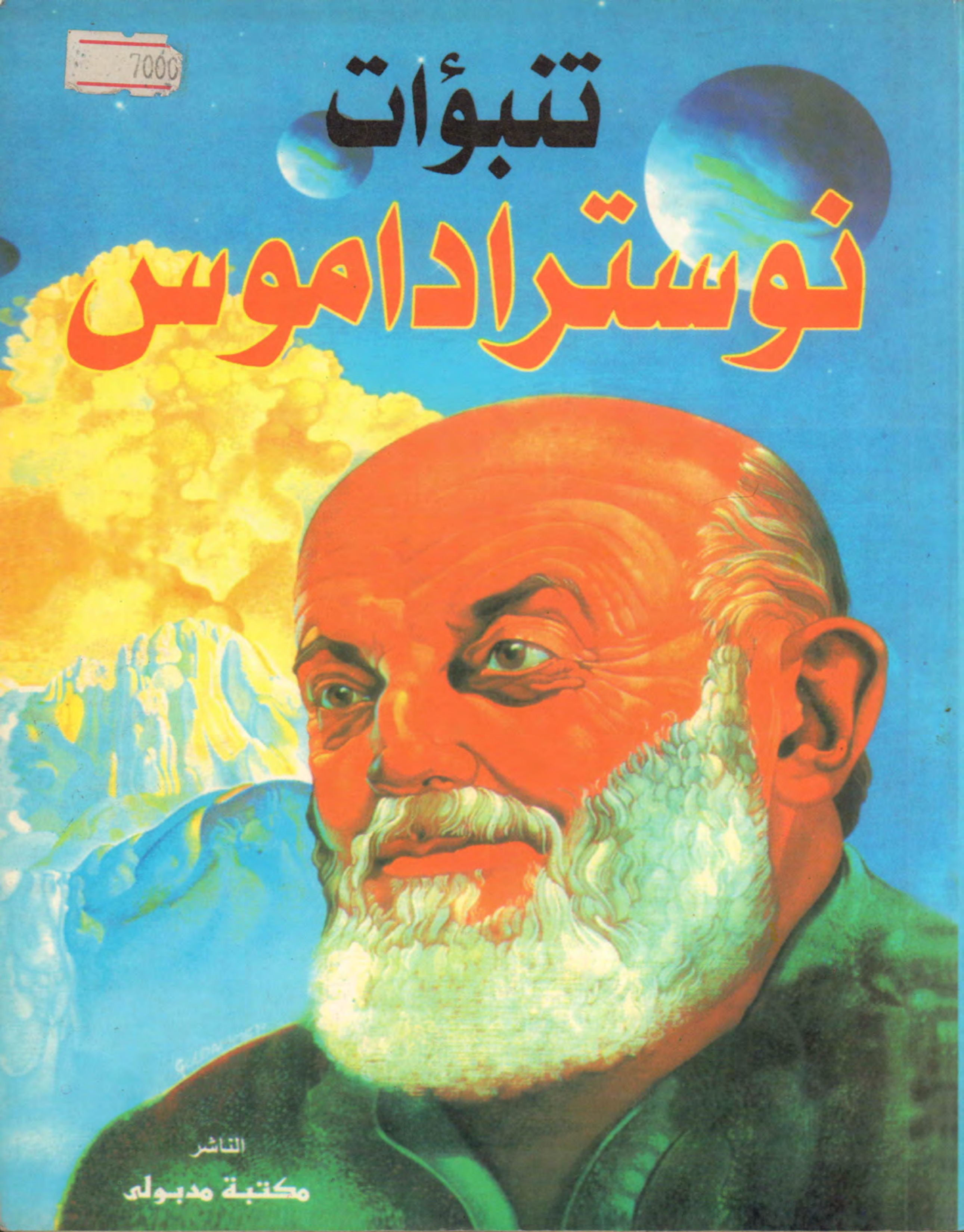

7000
تنبؤات
نوستراداموس
الناشر
مكتبة مدبولى

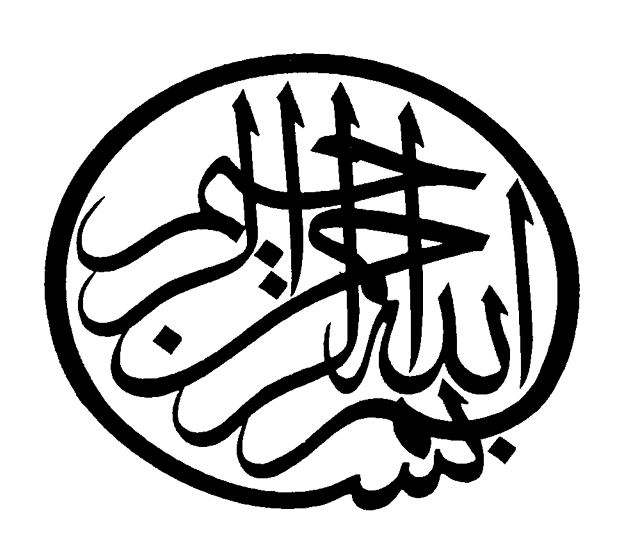
تنبؤات نوستراداموس

الطبعة السابعة

الناشر

مكتبة مدبولى

2004


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

فى خــريف عــام ١٩٣٩ ، وبُعَيْد إعلان ألمانيا الحرب على أوربا كانت السيدة حرم الدكتور غوبلــز Frau Dr. Goebbels تضطجع فى فراشها وهى تقرأ كتابًا غير شهير يعنى بأدب الغوامض . كــان الكــتاب الــذى طــبع عــام ١٥٦٨ يحتوى على بعض التنبؤات التى تنبأ بها شخص يسمى نوســتراداموس . وكـــان زوجها نائمًا ، لكن حرم الدكتور غوبلز بلغت حالة كبيرة من الاندهاش مما كانــت تقرأ إلى حد أنها أيقظته من منامه وجعلته يقرأ الفقرات التى أثارتها . وقد أثر ذلك فيه بما يكفى لأن يــتخذ الإجــراءات اللازمة لأن تقوم وزارة الدعاية التى يديرها باستخدام منجّم يدعى كرافت Krafft ، والــذى وجــد بعــد فــترة وجــيزة وهو يستنسخ مادة تعتمد فى أساسها على تنبؤات نوستراداموس ، ويستخدمها من أجل إحداث تأثير نفسى معين فى أوربا المحتلة . فكيف كان باستطاعة طبيــب فرنســى غير مشهور من القرون الوسطى أن يحدث مثل هذا الرعب فى دوائر كل من غوبلز وهملــر Himmler ؟ وكيف كان باستطاعته أيضًا أن يضطر جهاز الخدمة السرية البريطانية إلى إنفاق مبلغ هائل قدره ٨٠,٠٠٠ جنيه استرلينى على الدعاية المضادة ؟

ولد ميشيل دى نوستردام (ميشـــل النوتردامى) Michel de Nostredame ، الذى عرف أكثر بالشكل اللاتينى لاسمه – نوستراداموس – ، ظهيرة اليوم الرابع عشر من كانون الأول / ديسمبر ســن عــام ١٥٠٣ وفقًا للتقويم القــديم ، فى سان ريمى دى بروفانس St.Remy de provence . ولم تكــن أســرته تنتمى إلى سلسلة الأطباء اليهود الإيطاليين الشهيرة التى تعمل فى بلاطى الملك رينيه الأنجــوى Rene of Anhou وابنه ، كما كان يسود الزعم ، وإنما أناس من نسب عادى من المناطق الــتى تحيط بلــدة أفينيون Avignon . كان جــدّه بيرو Peyrot أو بيير دى نوستردام Pierre de Nostredame تاجــر حبوب متمرسًا ، تزوج فتاة غير يهودية تدعى بلانش Blanche . وقد انتقل ابنهما جوم Jaume أو جاك Jacques الذى هو والد نوستراداموس إلى سان ريمى عام ١٤٩٥ وتخلى عــن مهنة العائلة . وفى هذا المكان تزوج رينيير الــسان ريميه Reyniere de. St. Remy التى كانت حفــيدة طبيــب ســـابق وتحــول إلى جابى ضرائب. تخلت الأسرة عن اليهودية واعتنقت العقيدة الكاثوليكــية . وكـــان نوستراداموس حينها يناهز التاسعة من عمره ، فيما أدرج والداه عام ١٥١٢ عــلى أنهمــا عضوان فى الجماعة المسيحية الجديدة . ومن الأهمية بمكان أن نتذكر الجانب اليهودى فى طفولــة نوســتراداموس عند محاولة فك رموز تنبؤاته ، لأنه كان متأثرًا جدًا بالأدب اليهودى الغيبى . كان نوستراداموس الابن الأكبر وكان له أربعة أخوة . ونحن لا نعــرف إلا النزر اليســير عن إخوته الــثلاثة الأولين ، أما أصغرهم ، جان Jean فقد كتب أغانى وتعليقات بروفنسالية بذيئة كثيرة وأصبح نائبًا Procureur فى برلمان بروفانس Provence فى آخر الأمر .

أصبح الذكاء العظيم الذى كان يمتلكه نوستراداموس واضحًا وهو لما يزال فى أول شبابه . وقد أوكل أمر تعليمه إلى جده – جان Jean – الذى علمه قواعد اللاتينية والإغريقية والعبرية وأصول الرياضيات والتنجيم الذى يسميه نوستراداموس " العلم السماوى " وحينما توفى جده ، عاد الولد إلى دار والديه فى شارع بارى Rue de Barri فحاول جده الآخر مواصلة تعليمه . وبعد ذلك بوقت قصير ، أرسل نوستراداموس إلى بلدة أفينيون للدراسة ، ولعله بقى مع بعض من أبناء أعمامه الكثيرين فى تلك البلدة .

ولما كان قد أظهر اهتمامًا كبيرًا بعلم التنجيم فقد أصبح ذلك هو الحديث الشائع بين زملائه من الطلبة . أيد صحة النظرية الكوبرنيكية التى تقول أن العالم كروى ويدور حول الشمس قبل مقاضاة غاليليو Galileo بسبب الاعتقاد ذاته بأكثر من مئة سنة . وكان من حق والديه أن يقلقا من موقفه هذا لأن العصر الذى كانوا يعيشون فيه كان عصر محكمة التفتيش Inquisition[1] ، وبما أنهم كانوا يهودًا فى السابق ، فقد كان وضعهم أكثر ضعفًا من أغلب الناس . ولذلك فقد أرسله والداه عام ١٥٢٢ لدراسة الطب فى مونبلييه Montpellier . كان نوستراداموس ، يبلغ التاسعة عشرة من عمره آنذاك وقد اتيحت له فرصة الإفادة من أكثر العقول الطبية تقدمًا فى أوربا . نال درجة البكالوريوس بعد ثلاث سنوات بيسر واضح ، وبعد أن حصل على إجازة ممارسة مهنة الطب قرر أن يترك الجامعة ويخرج إلى الريف لمساعدة ضحايا الطاعون الكثيرة .

كان الطاعون متوطنًا فى جنوبى فرنسا فى القرن السادس عشر وبشكل خاص نوعٌ خبيثٌ من أنواعه يعرف محليًا باسم « الطاعون الأسود Le Charbon » نتيجة للبثور السوداء العظيمة التى كانت تظهر على جسم الضحية . تعرض نوستراداموس إلى الكثير من الأمور التى كان من شأنها أن تصرف انتباهه خلال فترة حياته ، لكن لم يستطع أحد أن ينكر عليه شجاعته فى مواجهة المرض ، وإنسانيته وطيبته تجاه المرضى وكرمه تجاه الفقراء . وفى عام ١٥٢٥ ذاع صيته على أنه رجل مُشْفٍ وهو لمايزل فى تلك المرحلة الباكرة من عمره . ارتحل نوستراداموس من مدينة إلى أخرى مصابة موزعًا أدويته الخاصة على المصابين ، ويمكن العثور على وصفات بعض هذه الأدوية فيما بعد فى كتاب نشره عام ١٥٥٢ . لم يكن يعرف الاستقرار فانتقل من ناربون Narbonne إلى كاركاسون Carcassonne حيث حدث أن وصف إكسيرا للحياة للأسقف المحلى ، الذى لو فعل كل ما أراده الواصف لكان من شأن ذلك الإكسير أن يكون خلاصًا لكل من أضناه الدهر ! وبعد ذلك ، نسمع عنه أنه فى تولوز Toulouse فى شارع التريبيرى de la Triperie rue ومرة أخرى فى بوردو Bordeaux حيث كان الطاعون على أشده ، ثم يعود إلى أفينيون Avignon حيث بقى يدرس عدة

(١) Inquisition : ديوان أو محكمة التفتيش : محكمة كاثوليكية نشطت خاصة فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، مهمتها اكتشاف الهراطقة ومعاقبتهم .

شهور . أما اهتمامه بالسحر والغيبيات ربما ينبع من هذه الفترة فى حياته ، لأن المكتبة العامة فى أفينيون كانت تضم فيما تضم كتبًا كثيرة تعنى بالغيبيات . وفى الوقت ذاته ، تمكن من إعداد وصفة شهية من هلام (جلى) مُعدّ من السفرجل لممثل البابا والزعيم الأكبر لفرسان مالطة اللذين كانا فى البلدة فى ذلك الحين . إنها وصفة جيدة ولكن فيها مقدارًا كبيرًا جدًا من السكر بالنسبة لأذواق العصر الحديث .

وبعد قرابة أربع سنوات من الترحال المتقطع عاد إلى مونبلييه لإكمال الدكتوراه وانخرط فى هذه الدراسة فى الثالث والعشرين من تشرين الأول / أكتوبر من عام ١٥٢٩ . كان نوستراداموس يواجه شيئًا من الصعوبة فى شرح أدويته وعلاجاته غير التقليدية ، وذلك لأن نجاحه وشهرته صنعا له أعداءًا بين زملاء كليته . وعلى رغم ذلك ، لم يكن بالإمكان إنكار معرفته وقدرته ، وهكذا فقد نال الدكتوراه . بقى يدرس فى مونبلييه مدة سنة ، ولكن نظرياته الجديدة فى ذلك الوقت – وعلى سبيل المثال ، رفضه استتراف دماء المرضى – سببت له المشاكل ولذلك ابتدأ مرحلة غزيرة أخرى من التطواف ، متنقلاً من مكان إلى مكان حيثما كان يقوده عمله ورغبته . وخلال حياته كان عليه أن يعانى من هذه الشهوة للترحال . وحينما كان يرتدى قبعة العالم الداكنة الخاصة به ورداءه الجامعى ، فلابد أنه كان يبدو مثالاً مصغرًا لليهودى الهائم (التائه) Wandering Jew .

وفيما كان يمارس عمله فى تولوز تسلم رسالة من جوليوس – سيزار سكاليجر Julius-Casar scaliger الفيلسوف الذى لم يكن يتقدم عليه فى الترتيب غير الفيلسوف إيرازموس Erasmus فى عموم أوربا . ويتضح أن رد نوستراداموس قد سر سكاليجر إلى الحد الذى جعله يدعوه للإقامة فى بيته الخاص فى آغن Agen . لقد أعجبت هذه الحياة نوستراداموس كثيرًا ، وفى عام ١٥٣٤ تقريبًا تزوج شابة « من طبقة اجتماعية رفيعة ، وعلى قدر كبير من الجمال والسحر » ، لكن اسمها لم يصل إلينا لسوء الحظ ، رزق منها بولد وبنت وكانت حياته تبدو متكاملة . كانت ممارسته لعمله الطبى مجلبة للشهرة والربح وكان لديه عقل سكاليجر النير يساعده فى شحذ ذكائه . ثم وقعت بعدئذ سلسلة من المصائب . فقد وصل الطاعون إلى آغن ، وعلى رغم كل ما فعله من جهود ، فقد قتل زوجة نوستراداموس وطفليه الإثنين . وكان لحقيقة عجزه عن إنقاذ عائلته أثر فاجع فى مسار مهنته . تشاجر بعد ذاك مع سكاليجر وخسر صداقته – وهو أمر لم يكن بعيد الاحتمال ، إذ كان ، سكاليجر يتشاجر مع جميع أصدقائه عاجلاً أو آجلاً .

حاول أهل زوجته الراحلة مقاضاته من أجل إعادة مهرها ، وكانت القشة التى قصمت ظهر البعير عام ١٥٣٨ ، إذ اتهم بالهرطقة لأنه حدث أن أبدى ملحوظة دون قصد قبل ذلك بسنين ، وقد نقلت هذه الملحوظة إلى السلطات ، فقد علق نوستراداموس على عامل يقوم بصب تمثال برونزى للعذراء بأنه إنما كان يصنع الشياطين . وقد تجاهلت السلطات دعواه التى مفادها إنه إنما كان يصف

ما يفتقر إليه التمثال من عنصر جمالى ، وهكذا فقد أرسل أعضاء محكمة التفتيش فى طلبه من أجل أن يذهب إلى تولوز . وبما أنه لم يكن يرغب فى تحمل المحاكمة أو معاناة مط جسمه على آلة التعذيب المعروفة بالمخلعة ، أو أن يشد إلى خازوق ويموت حرقًا، فقد شرع نوستراداموس مباشرة بالتطواف من جديد ، مبتعدًا قدر الإمكان عن سلطات الكنيسة على مدى السنوات الست التالية .

معلوماتنا عن هذه الفترة من حياته قليلة جدًا . ومن خلال الإشارات المبثوثة فى كتبه ، نعرف أنه ارتحل فى اللورين Lorraine وذهب إلى البندقية وصقلية ، مصرًا على إيجاد المقاييس الصيدلانية لكل مكان ومدونًا أسماء كل من كان جيدًا أو رديئًا بالنسبة لكتابه الموسوم بـ « رسالة فى الغيبيات Traite des Fardmens » .

ويحتمل أن يكون حوالى هذه الفترة قد بدأ بترجمة الهورابولو Horapollo التى كتبها فيليبوس Philippus من الإغريقية إلى الفرنسية . لم تكن الهورابولو غير مجموعة من الأبحاث أو الرسائل فى الأخلاق والفلسفة ، وهى غير ذات أهمية أدبية كبيرة . وتبدأ الحكايات التى تتحدث عن قدرات نوستراداموس التنبؤية بالظهور فى هذه الأيام . وكما يبدو فقد ذهب إلى إيطاليا وفيها رأى راهبًا شابًا كان يعمل مربيًا للخنازير يمر به فى الشارع ، فركع مباشرة وناداه بـ « قداستكم » . وقد أصبح ذلك الشاب الذى يدعى فيليتشn بيريتى Felice Peretti سيكستوس الخامس Sextus V فى عام ١٥٨٥ ، بعد وفاة نوستراداموس بزمن طويل .

هناك حكاية مسلية أخرى تحكم عن أحد الأشخاص ويدعى السينيور دى فلورينفيل Seigneur de Florinville إذ كان يناقش نوستراداموس بشأن النبوءة فسأله أن يختبر موهبته فى أن يخبره عن مصير الخنزيرين الرضيعين الموجودين فى فناء منزله . أجاب نوستراداموس بأن السينيور سيأكل الخنزير الأسود وسيأكل الأبيض ذئب . وفى الحال توجه دى فلورينفيل إلى طباخه وأمره أن يذبح الخنزير الأبيض ويقدمه عشاء فى تلك الليلة ، وهذا ما حدث . ولسوء الحظ ، فقد سرق اللحم جرو ذئب مدجن يعود لرجال السينيور ، فقام الطباخ المذعور بذبح الخنزير الأسود وتقديمه على العشاء . وعلى المائدة أخبر سينيور دى فلورينفيل نوستراداموس بأنهما كانا يأكلان الخنزير الأبيض فى لك اللحظة . وحينما أصر نوستراداموس على أنه إنما كان الخنزير الأسود ، أرسل فى طلب الطباخ الذى اعترف بما جرى بالتفصيل .

قرابة عام ١٥٥٤ ، استقر نوستراداموس فى مارسيليا Marseilles . وفى تشرين الثانى / نوفمبر من ذلك العام ، تعرضت بروفانس لأسوأ فيضان فى تاريخها . فقد تضاعفت شراسة الطاعون وانتشر بوساطة مياه الفيضان والجثث الملوثة . كان نوستراداموس يعمل دون توقف . وقد هرب معظم الأطباء مع من كان قادرًا على الحراك من الناس ، وبهذا نقلوا العدوى إلى مسافة أبعد . وطبقًا لما ترويه المذكرات المعاصرة ، فقد كان الطاعون فى أسوأ حالاته فى مدينة إيكس Aix ، عاصمة إقليم

بـــروفانس ، فأرســـلت المدينة فى طلب مساعدته فى اليوم الأول من آيار / مايو . كان نوستراداموس وحيدًا خلال فترة الوباء ، يعمل وسط المرضى ، معالجًا الكثير منهم وهو يلح على ضرورة توفر الهواء الـــنقى والمـــاء غير الملوث . وقد غمره إحساس عميق باليأس عند وصوله المدينة ورؤيته امرأة مريضة تخـــيط كفـــنها الخاص بيدها على نفسها وهى فيه لأنها كانت تعرف أنه لن يكون هناك من يخيطه عند موتها .

وبعـــد أن اســـتردت المدينة عافيتها ، انتقل نوستراداموس إلى بلدة صالون Salon التى وجدها بلـــدة طيبة رقرر الاستقرار فيها بقية حياته . وبعد فترة قصيرة من ذلك أرسلت مدينة ليون Lyons فى لـــبه لمعالجـــة وباء يمكن أن يكون فى واقع الحال وباء السعال الديكى . وأيًا كان الوباء ، فقد عاد نوســـتراداموس مرة أخرى إلى بلدته محملاً بالمزيد من الهدايا من المواطنين الذين كانوا يكنون له الكثير مـــن الامتـــنان . وكـــان من طبعه أن يقدم الكثير من هذه الهدايا إلى فقراء البلدة التى كان فيها قبل مغادرتـــه اياهـــا . ويصعب فصل الحقيقة عن الحكايات فى هذه التقارير التى تتحدث عن كرمه ولكن لابد أنها تمتلك بعض الأساس الواقعى وبشكل مؤكد تقريبًا .

وبعـــد عودتـــه إلى منزلـــه فى بلدة صالون فى تشرين الثانى / نوفمبر ، تزوج آن بونسار غيميل Anne Ponsart Gemelle ، وهى أرملة ثرية . ولا يزال من الممكن رؤية المنزل الذى قضى به بقية أيامه على مبعدة من بلاس دى لا بواسونيرى Place de la poissonnerie. ويبدو أن نوستراداموس قـــد قضـــى فى تلك الأيام حياة هى أكثر هدوءًا من السابق ، كان اهتمامه بالغيبيات قويًا ولعله كان لايـــزال يجـــرب ومضات غريبة فى جانب البصيرة التنبؤية . ولا يبدو أنه كان يمارس قدرًا كبيرًا من الطـــب فى تلك الفترة ، بل يبدو أنه كان يركز أكثر على كتاباته . وبعد ١٥٥٠ أنتج تقـــويمًا سنويًا وبعد عام ١٥٥٤ أنجز التكهنات The Prognostications. إن هذين الكتابين اللذين يبدو أنهما كانا نـــاجحين شجعاه على الشروع بمهمة كتابه « التنبؤات the Prophecies » التى كانت تنطوى على قدر كبير من التعب .

حول نوستراداموس الغرفة العلوية من منزله فى بلدة صالون إلى غرفة مطالعة ، وكان كما يخبرنا فى التنبؤات ، يعمل فيها فى الليل بكتبه الخاصة بالغيبيات . ويخبرنا فيما بعد انه قام بإحراق الكثير منها بعد أن أنهى العمل فيها مباشرة ، ولكن يصعب أن يصدق المرء قيام عالم حقيقى بفعل ذلك . لعله كان فى ذلك يحاول تضليل سلطات الكنيسة . كان المصدر الرئيسى لأفكاره الإلهامية السحرية كتابًا بعنوان DE Mysterriis Egyptorum ، الذى نشرت إحـــدى نسخة فى ليون عام ١٥٤٧ ، والذى كان يكـــاد أن يكـــون فى حكم المؤكد تقريبًا أنها كانت لدى نوستراداموس ، لأنه كان يقتبس منها سطرًا بسطر فى تنبؤاته .

وحـــوالى هـــذه الفترة أيضـــا ، أى فى عام ١٥٥٤ تخلى جـــان إيم دى شافينيى Aymes de Chavrigny وهو محافظ سابق فى بون Beaune ، عن منصبه فى المدينة وقصد نوستراداموس تلميذًا

ليدرس على يديه علم الفلك والتنجيم الإلهيين . وكتب عدة كتب عن نوستراداموس بعد وفاته وساعد بشكل مؤكد فى تحرير الطبعة الأولى الكاملة للتنبؤات ، ولكنه ، مثل سيزار Cesar ابن نوستراداموس ، بالغ على ما يبدو فى أهميته هو فيما يتعلق بهذا المتنبئ . ويكمن الدليل على هذا فى وصية نوستراداموس ، وهى وثيقة طويلة مفصلة لا تشير إلى أمواله فحسب وإنما تفصل كل ما يتعلق بممتلكاته . ليست هناك إشارة إلى شافينيى فيما يتعلق بأوراق نوستراداموس التى يبين وبشكل واضح محدد أنها يجب أن تورث لأى من أبنائه الذى يكون « قد تشرب بدخان المصباح » عند بلوغه النضج، أى أن يكون عالماً حقيقيًا. وعلى رغم ذلك ، قام شافينيى بتحرير عدد كبير من أوراق نوستراداموس، ولعل ذلك كان بموافقة أرملته .

فى عام ١٥٥٥ ، أكمل نوستراداموس القسم الأول من كتابه الخاص بالتنبؤات التى كان لها أن تحتوى على تكهنات تبتدئ بزمانه وحتى نهاية العالم . فكلمة « قرن » ليست لها علاقة بمئة سنة ؛ لقد كانت تدعى كذلك لأنه كان هناك مئة مقطوعة شعرية ، أو رباعية ، فى كل كتاب ، وكان نوستراداموس يريد أن يكتب عشرًا منها ، بحيث يتكون ألف رباعية فى المحصلة النهائية . ولسبب مجهول ، لم يكتمل القرن السابع أبدًا ، وهناك إشارات مبثوثة فى أوراقه تشير إلى أنه كان يبحث مسألة إضافة قرن حادى عشر وآخر ثانى عشر ، لكن الموت حال دون ذلك .

الأشعار مكتوبة بأسلوب مبهم وغامض يمتلئ بمفردات من لغات متعددة مثل اللاتينية والبروفنسالية والإيطالية والإغريقية واللاتينية . ويكتب نوستراداموس أنه من أجل ان يتجنب مقاضاته على أنه ساحر ، فقد قام عن قصد بخلق حالة من الإرباك فى تسلسل التنبؤات فلا تنكشف أسراره للناس العاديين .

ومن الأمور غير الاعتيادية أن تنتشر شهرة نوستراداموس بهذه السرعة فى طول فرنسا وعرضها وفى أوربا بفعل قوة التنبؤات التى نشرت بشكلها غير الكامل عام ١٥٥٥ . تضمن الكتاب « القرون » الثلاثة الأولى وجزء من « القرن الرابع » . فى ذلك الزمن كانت الكتب ترفا مكلفًا ولم يكن يملكها ويقرأها عادة إلا الأغنياء ، لأن معظم الناس كان من الأميين . وقد أصبحت التنبؤات البدعة السائرة التى يقبل عليها الجميع فى البلاط ، وكان يبدو أن واحدة أو اثنتين منها تثير شيئًا من عدم الارتياح فى البلدان الأخرى ، وبخاصة تلك النبوءة التى ظهر أنها أنبأت بموت الملك (١: ٣٥) . ومهما تكن حقيقة الأمر ، فقد أرسلت الملكة كاترين دى مديتشى Catherine de Medici فى طلب نوستراداموس لكى يحضر إلى البلاط ، فبدأ رحلته متوجهًا إلى باريس فى اليوم الرابع عشر من شهر تموز / يوليو من عام ١٥٥٦ . لم تستغرق الرحلة أكثر من شهر واحد بدلاً من الأسابيع الثمانية المعهودة لأن الملكة أرسلت له خيلاً تنقله. وفى الخامس عشر من آب / أغسطس، حجز نوستراداموس غرفة فى فندق القديس ميشيل Inn of st. Michel قرب كنيسة نوتردام Notre Dame .

ولابد أن الملكة كانت متلهفة لرؤيته ، ولذلك فقد أرسلت فى طلبه فى اليوم التالى فرافقه كبير الموظفين إلى بلاط سان جيرمان (إن لاى) St. Germain en Laye .

وليس باستطاعة المرء سوى أن يتمنى لو كان هنالك شاهد يسجل اجتماعهما . تحدث نوسترادامرس والملكة ساعتين كاملتين . ويعتقد أنها سألته عن الرباعية الخاصة بموت الملك وأنها كانت راضية عن جواب نوسترادامرس . ومن المؤكد أنها بقيت تؤمن بتنبؤات نوسترادامرس حتى وفاتها . أما الملك هنرى الثانى فلم يستقبل نوسترادامرس إلا فترة وجيزة وكان واضحًا أنه لم يكن مهتمًا كثيرًا لذلك ، على رغم أنه أرسل لنوسترادامرس مئة كراون ذهبى ، كما ارسلت كاترين ثلاثين كراونًا أخرى . وقد بدت هذه المكافأة قليلة جدًا بالنسبة لنوسترادامرس الذى أنفق مئة كراون فى رحلته لوحدها . ومع ذلك ، فقد استبدلت الغرفة التى استأجرها فخامة قصر رئيس الأساقفة فى سينز Sens، حيث مكث هناك قرابة أسبوعين يستقبل الناس الذين كانوا يأتون من أجل الحصول على النصح ، يحدد لهم بروجهم ويقدم إرشاداته التنبؤية . ثم أرسلت الملكة فى طلبه مرة أخرى ، ولكنه واجه هذه المرة صعوبة كبيرة ومعقدة فى صياغة بروج أبناء فالوا Valois Children السبعة الذين كشف عن مصائرهم المأساوية قبل ذلك فى « القرون » . كل ما قاله لكاترين هو أن جميع أولادها سيكونون ملوكًا ، لكن هذا لم يكن دقيقًا جدًا ، إذ أن أحدهم – فرانسوا Francois – مات قبل أن يتمكن من أن يرث شيئا . ولو قال أنه يرى قدوم أربعة ملوك ، لكان تنبؤه دقيقًا لأن هنرى الثالث كان ملكًا على بولندة قبل أن يرجع ويصبح ملكًا على فرنسا .

وبعد ذلك بوقت قصير حذر نوسترادامرس من أن قضاة باريس كانوا يجرون تحقيقًا فى أعماله السحرية ، فعاد مسرعًا إلى صالون . وقد رحب به الأهالى كشخص ذو أهمية كبرى . ومنذ ذلك الحين ، ونتيجة لمعاناته من النقرس والتهاب المفاصل ، لم يفعل شيئًا كما يبدو سوى تحديد بروج الكثير من زواره البارزين وإتمام كتابه التنبؤات . والواضح أنه سمح بتداول نسخ مخطوطة قليلة من كتابه قبل طبعها، لأن الكثير من التنبؤات فهمت واقتبست قبل أن يخرج الكتاب كاملاً من المطبعة عام ١٥٦٨، أى بعد سنتين من وفاته .

ولعل السبب الذى دفعه إلى هذا التحفظ هو وفاة الملك عام ١٥٥٩ . فلقد تنبأ بها نوسترادامرس فى (١ : ٤٥) ، وربما شعر أن تلك النبوءة كانت صريحة جدًا وأن من الحكمة الانتظار بضع سنوات أخرى حتى تهدأ الأمور . ولكن ، فى السنة التالية ، أى ١٥٦٠ ، توفى الملك فرنسيس الثانى ، زوج مارى ملكة الإسكتلنديين Mary Queen of scots ، وهكذا اقتبس البلدان هذه المرة الرباعية ٣٩ من القرن العاشر .

« الابن الأكبر ؛ امرأة ترملت بعد زواج بائس لم ترزق فيه بأطفال ؛ جزيرتان متنازعتان؛ قاصر لما تصل سنه إلى الثامنة عشرة ؛ وللقاصر الآخر ستعقد الخطوبة وهو أصغر سنًا » . فرنسيس الثانى

كـــان هو الابن الأكبر لهنرى الثانى . مات قبل بلوغه الثامنة عشرة بستة أسابيع مخلفًا وراءه أرملة هى مـــارى ملكـــة الأســـكتلنديين ، التى أدت عودتها إلى بلادها إلى خلق حالة من النزاع بين المملكتين . وعقـــدت خطـــوبة أخيه الأصغر ، شـــارل Charles ، على إليزابيت النمســـاوية Elizabeth of Austria وهو لما يزال فى الحادية عشرة من عمره .

وفى عام ١٥٦٤ ، قررت كاترين – التى أصبحت ملكة وصية – أن تقوم بجولة ملكية فى عموم فرنســـا مع ابنها الثانى شارل التاسع وبقية العائلة . كان مقررًا أن تستغرق الجولة سنتين وقلص عدد الحاشـــية فى البلاط إلى الحد الأدنى له وهو ثمانمئة شخص . وفى أثناء مرورها ببروفانس عرجت كاترين عـــلى صالون لرؤية نوستراداموس . تناول وجبة غداء مع الملكة ، ثم زارته مرة أخرى فى بيته وعبرت عـــن إعجابها بأطفاله . وفى هذه المرة منحت كاترين نوستراداموس ثلاثمئة كراون ذهبى ولقب طبيب فى الخدمة الفعلية ، وهذا يعنى فيما يعنيه أنه سيتقاضى مرتبًا وبعض الميزات الأخرى المضافة إلى الأجور ، وقد أثار ذلك فى نفسه دون شك شعورًا بالرضى .

وقعـــت حادثة طريفة أخرى خلال الزيارة إلى صالون عندما طلب نوستراداموس رؤية شامات (جمـــع شامة أى خال) موجودة على جسم صبى فى الحاشية . كان ذلك شكلاً من الأشكال الشائعة للتنـــبؤ ، إلا أن الصبى استحيا وهرب . توجه نوستراداموس فى اليوم التالى لرؤيته وهو نائم ، ثم أعلن أن ذلـــك الصـــبى سيكون فى يوم من الأيام ملكًا على فرنسا على رغم أن كاترين لها ولدان على قيد الحياة . وكان الصبى هو هنرى النافارى Henri of Navarre الذى أصبح فيما بعد هنرى الرابع .

وفى تلـــك الأثـــناء ، بـــدأ الـــنقرس الذى كان يعانى منه يتحول إلى داء الاستسقاء ، فأدرك نوســـتراداموس – الطبيب – أن نهايته قد أصبحت قريبة . كتب وصيته فى السابع عشر من حزيران يونـــيو عـــام ١٥٦٦ وترك مبلغًا كان يعد هائلاً فى تلك الأيام ويبلغ (٣٤٤٤) كراونا علاوة على ممتلكات عينية أخرى . فى الأول من تموز / يوليو أرسل فى طلب القـــس المحلى ليجرى له الطقـــوس الأخـــيرة ، وعندما طلب شافينى منه الإذن بالانصراف فى تلك الليلة ، أخبره نوستراداموس بأنه لن يـــراه حـــيًا بعـــد ذلـــك الحـــين . وجدت جثته فى الصباح التالى ، كما توقع هو بنفسه ذات مرة ، « Trouve tout mors pres du lit & de banc » . دفن واقفًا فى أحد جدران كنيسة كورديلييه Cordeliers فى بلـــدة صالون ، فأقامت زوجته آن Anne لوحًا مرمريًا رائعًا ليحتفظ بذكراه . وقام جـــنود ممن يؤمنون بالخرافات بفتح قبر نوستراداموس إبان الثـــورة ، لكن أعيد دفن جثته فى الكنيسة الأخـــرى فى صالون ، وهى كنيسة ســـان لـــوران St Laurent حيث مايزال من الممكن رؤية قبره وصورته الشخصية المرسومة .

تاريخ القرون منذ نشرها

عـــند تقييم أعمال أى شخص يدعى أنه يمتلك قدرات تنبؤية فإن من الأمور الجوهرية معرفة أى تلـــك الكـــتابات المنســـوبة إليه هى حقًا كتاباته ، وأية تواريخ نشر هى التواريخ الأصلية . لقد كان نوســـتراداموس بالذات ضحية التزوير على مر القرون مما أدى ، كما يبدو ، إلى وصمه بتلك السمعة السيئة التى يستحقها .

تعانى جميع الطبعات الأولى من اعمال نوستراداموس تقريبًا ، بما فى ذلك التنبؤات ، من إرباك ، وذلك لأنها طبعت أول مرة بجزئين فى عامى ١٥٥٥ و ١٥٦٨ . ولا يحمل العديد من الطبعات الأقدم تواريخ ، كما أن هناك العديد من الطبعات « الأولى » المزورة التى جرى فيها تغيير للنصوص وطبعت بعد مئة سنة من التاريخ المثبت على الصفحة التى تواجه صفحة العنوان .

طبعـــت التنـــبؤات عدة طبعات فأصبح من المستحيل أن ندرجها هنا ، ولعل نوستراداموس هو المؤلف الوحيد الذى يستطيع أن يدعى بأن مؤلفه هذا لم تنفد طبعاته خلال فترة تزيد على أربعمئة سنة باستثناء الإنجيل . فالاهتمام الذى يخلفه هو اهتمام غير اعتيادى . وفى المعدل ، فقد تم نشر ثلاثين كتابًا فى كـــل قـــرن إمـــا بشكل طبعات للتنبؤات أو تقويمات نقدية لها ، منذ وفاته . الواقع ، أن أوقات الأزمـــات من مثل الثورة الفرنسية والحربين العالميتين تنتج عادة اعدادًا كبيرة جدًا من كتب كهذه . بعضها ردىء جدًا ولا يحاول أن يكون على جانب من الحياد فى أحكامه ، وفى أغلب الأحيان ، يحدث بعـــض التغـــيير فى النص من أجل أن يناسبه . وبعضها الآخر متشكك ونقدى ، ولكن لا أحد منهم يستطيع أن يرفض كاملاً ذلك الجوهر الصغير الصلب فى تنبؤات نوستراداموس الدقيقة .

استخدم نوستراداموس على أنه مادة دعاية منذ أوائل عام ١٦٤٩ وحتى أواخر عام ١٩٤٣ ففى عام ١٦٤٩ ، قـــام خصـــوم الكاردينال مازاران Mazarin الذين أحســـوا أن له نفوذًا عظيمًا فى الـــبلاط الفرنســـى بنشر طبعة من التنبؤات تحمل تاريخ ١٥٦٨ أضافوا إليها رباعيتين واضحتين موجهـــتين ضد الكاردينال . وحينما هوجم الباستيل فى الرابع عشر من تموز / يوليو ١٧٨٩ ، عرف الـــثوار الإشـــارة التى تعنيهم فى مقدمة التنبؤات ، إذ كانت هناك نسخة مفتوحة على إحدى المناضد فى الســـجن ، وكان الناس يصطفون فى طوابير طويلة مدة عشرة أيام من أجل قراءة ما يثبت ما قام به

الثوار . وقامت الإمبراطورة جوزفين Josephine بلفت انتباه نابليون إلى التنبؤات ، على أنه كان هو الآخـــر ضـــحية عملـــية تزويـــر لا أخلاقية أعلن أن نوستراداموس قام بكتابتها ، وتسمى بتنبؤات أولـــيفاريوس the prophecies of Olivarius . لقد كانت مزورة ويرجع تاريخها الحقيقى إلى عام ١٨٢٠ تقريبًا . وظهرت عملية تزوير أخرى فيما بعد فى عام ١٨٣٩ تسمى بتنبـــؤات أورفال the prophecies of Orval إلا أن أيًا من هذين العملين لم تكن له أية علاقة بنوستراداموس .

لم تقتصـــر شهرته على فرنسا . فقد ظهرت طبعات من التنبؤات فى جميع أنحاء أوربا خلال خمس وعشرين سنة من تاريخ نشرها أول مرة . ومرة أخرى ، يستحيل علينا أن نسردها هنا جميعًا ، ولكن عندما يذكر البعض أن هناك ستًا وعشرين طبعة حقيقية وأربع طبعات مزورة نشرت جميعًا فى أوربا بين عـــامى ١٥٥٥ و ١٦٤٣ ، فى وقت كانت فيه الكتب باهظة الثمن ، يأخذ المرء فكرة عن قوة شعبية نوستراداموس التى بقيت حتى يومنا هذا .

ومنذ عام ١٨٦٠ فصاعدًا ، قام كاهن فرنسى يدعى الأب تورنيه Abbe Torne بإضافة لقب شـــافينيى إليها تيمنًا بتلميذ نوستراداموس ، قام هذا الكاهن بإصدار سلسلة من التفسيرات لرباعيات نوســـتراداموس هزت فرنسا وكان لها تأثير كبير فى كثير من القرارات السياسية فى ذلك الزمن . كان مقتـــنعًا بأن سلالة بوربون Bourdon تعود إلى العرش الفرنسى . كما أنه كان يحمل المقدار ذاته من القناعة بأن فرنسا ستتعرض للغزو عن طريق سويسرا ، وكانت هذه المعلومات هى السبب الذى حدا برئـــيس الأركان الفرنسى أنذاك إلى أن يقيم الخط الدفاعى الكبير – خط ماجينو Magino Line – اعتمادًا على ما تنبأت به الرباعية ٨٠ من القرن ٤ . شىء لا يصدق لكنه حقيقى .

أما اهتمام هتلر بنوستراداموس فقد أثير أول ما أثير بعد رباعيات هستر السيئة الصيت Hister Quatrains الـــتى اكتشفتها حرم الدكتور غوبلز التى اجتذبت انتباه زوجها ، كما أسلفت ، إلى هذه الرباعيات عام ١٩٣٩ . وبحلول شهر مايو من عام ١٩٤٠ فصاعدًا كان الألمان يلقون من الطائرات أشكالاً مزورة غير متقنة الحبك لرباعيات مختلفة من التنبؤات تتنبأ لهتلر بتحقيق النصر وأن الحرب لن تؤثـــر عـــلى الجـــزء الجنوبى الشرقى من فرنسا . بهذه الوسيلة أمّلت ألمانيا إزاحة العقبات من الطريق المؤديـــة إلى بـــاريس وموانئ القنال الإنكليزى . وردًا على ذلك ، أنفقت الاستخبارات البريطانية ، وبوحى من لوى دى فول Louis de wohl الذى ربما كان على جانب كبير من الدجل والشعوذة ، مـــبلغًا كـــبيرًا جدًا من المال على أعمال الدعاية المضادة للألمان ، فقامت وبعناية فائقة بتأليف وتقليد رباعـــيات نوستراداموســـية ألمانية ألقاها طيارو الحلف على كل من فرنسا وبلجيكا . حدث هذا حتى نهاية عام ١٩٤٣ . وقد تواصل تأليف الكتب عن نوستراداموس منذ ذلك الحين .

المشكلة الأخيرة الباقية فيما يتعلق بنوستراداموس هى مشكلة كون هذا الرجل نبيًا أم دجالاً .

كـــان يؤمـــن بأنه يمتلك قدرات معينة ، على رغم إمكانية الاعتقاد بأنه لم يكن بوسعه الاعتماد علـــيها تمامًا . لابد أن قدراته كانت فى بعض الأحيان تخذله فى تنبؤاته . وعلى القارئ أن يقرر فيما إذا كان من الممكن الإيمان بالتنبؤ ، أو فيما إذا كان بإمكان رجل كتب قبل أكثر من أربعمئة سنة أن يرى أحداثًـــا فى المستقبل ، أو فيما إذا كان ذلك مجـــرد عمل من أعمال التخمين والظنون . إن من الأمور الجوهـــرية بالنسبة للإنسان المفكر أن يؤمن بحرية الإرادة ، أن يؤمن بأن مستقبله يمكن أن يتغير بالفكر والعمل . النبوءة تنكر هذا وتعلن أن كل المصائر ثابتة لا تتغير ، وأن لا شيء يكافح من أجله الإنسان يســـتحق كل هذا الكفاح لأنه محكوم بما هو مقدر بأيما قوة تتحكم بمستقبله . مهما كانت ماهية هذه القـــوة ، وسواء أكانت هى الله أم القضاء والقدر أنا أعتقد أن الإنسان يجب أن تكون له إرادة حرة ، ولكننى يجب أن أقر فى الوقت ذاته بالحقيقة المقلقة وهى على رغم أننى أستطيع أن أرفض خمسًا وتسعين بالمئة من تنبؤات نوستراداموس وأعدها مصادفات تاريخية محضة ، تبقى بعض الرباعيات التى يصعب أن نطـبق علـــيها هـــذا الحكـــم. ماذا بشأن الرباعية التى تصف هروب لويس السادس عشر إلى فارين Varennes ، والرباعـــيات التى تذكر نابليون وهتلر ؟ وماذا بشأن الأبيات التى تعطى الشهر والسنة لاغتـــيال أحد الأمراء ؟ (٣: ٩٦) . إنى لأجد هذا النوع من الرباعيات مما يتعذر شرحه تمامًا . فهذه الرباعيات تبدو لى أكثر من مصادفات .

لا يعـــترف تلامـــيذ اينشـــتاين المحدثون بشيء سوى الحاضر الأبدى ، وهذا ما كان يؤمن به المتصـــوفة القدامى . وإذا كان المستقبل موجودًا الآن ، فالإدراك المسبق حقيقة إذن . ويتلخص الاتجاه الكـــلى للمعرفة المتقدمة فى وضع قوانين الفيزياء فى كمية متصلة رباعية الأبعاد ، أى الحاضر الأبدى . وإذا كـــان الأمـــر كذلك ، فالماضى والحاضر والمستقبل توجد فى وقت واحد . ولعل ما يتحرك هو وعينا ؟ ربما سنعرف ذلك فى أحد الأيام ، عندها يصبح الإدراك المسبق حقيقة مقبولة .

ولكـــن يمكـــن من جانب آخر أن يكمن الجواب فى مفهوم دون Dunnne للبدائل المستقبلية المـــتغيرة الـــتى يشير بعضها بشكل متواز مع البعض الآخر . كل إنسان يستقبل مستقبله معتمدًا على أعماله السابقة ربما كان نوستراداموس قد رأى هذه المتوازيات الزمنية التى يمكن أن تكون قد حدثت أو لم تحـــدث ، اعـــتمادًا على الأعمال المقررة بحرية تامة فى السابق لدى أناس آخرين . لا يمكن بأى شكل من الأشكال أن يكون الإنسان جزيرة معزولة ؛ إذ لابد لأعمالنا أن تؤثر فى الآخرين .

وهكذا ، فلو تعقل لويس السادس عشر وبقى فى باريس بدلاً من أن يفر إلى فارين لكانت هناك رباعية مبهمة أخرى فى هذا الكتاب . وبالقدر ذاته ، ومهما كان سيبدو الأمر مروعًا ، فلو لم يجلب انتباه هتلر إلى التنبؤات والعلاقة بين بولندة وبريطانيا ، فهل كان سيلجأ إلى الحرب فى ذلك الوقت ؟

بإمكان القارئ أن يوفق بين مفهوم حرية الإرادة والاحتمال الرياضى للصدفة . فباستخدام الـ E.S.P.[1] أو قدرة مماثلة ، ربما يصبح من الممكن رؤية المستقبل بشىء من الغموض ومحاولة الإمساك به - مستقبل يتحكم به تعليم الإنسان الذى ينتظره . فالإنسانية يبدو أنها تكرر أخطاءها ، وكما يقول الدكتور أينج Dr. Inge ، أنها تشبه نفسها إلى حد ملفت للنظر . وتبرهن ذلك حقيقة أن بعض الرباعيات - تلك التى أسميها بالرباعيات المجزأة - ستنبئ بدقة بالغة عن أحداث تفصل بينها مدة تزيد على القرن . ولكن يبدو أننا إذا أردنا تجنب المستقبل الكالح الذى يتنبأ به نوستراداموس للإنسانية ، فإن علينا أن نفلت من نمط السلوك الذى نحن عليه الآن ، والذى طبعنا عليه خلال مئات السنين القليلة الماضية ، وأن ننفتح على مفهوم جديد للسلام والأخوة العالميين ، بعيدًا عن أفكار القرون الوسطى لنوستراداموس والتى تدور حول القحط والحرب والمأساة .

(١) E.S.P. أو Extrasensory Perception هو « الإدراك الحسى الفائق » أو « إدراك ما لا تذكره الحواس الاعتيادية » وهو يعبر عن إحدى القدرات الباراسيكولوجية .

القرن الأول

١. طريقة نوسترادادموس فى التنبؤ
٢. التنبؤ
٣. ★الثورة الفرنسية ، ١٧٨٩
٤. ★نابليون وبايوس السابع
٥. معارك الهوغونوت فى بروفانس ، ١٥٦٢ - ١٥٩٨
٦. احتلال فرنسا مدنًا إيطالية ، ١٦٠١
٧. ★ قضية دريفوس ، ١٨٩٤
٨. هنرى الرابع . حصار باريس ، ١٥٩٠
٩. هنرى الرابع . حصار مالطة ، ١٥٦٥
١٠. صائر ابناء كاترين دى مديتشى وهنرى الثانى
١١.
١٢.
١٣. مؤامرة أمبيوز ، ١٥٦٠
١٤. الثورة الفرنسية ، ١٧٨٩
١٥. المشكلة التى تواجه الكنيسة
١٦. م. حرب عند نهاية القرن
١٧. الفيضانات والقحط
١٨. الحرب العالمية الثانية
١٩. كاترين دى مديتشى
٢٠. احتلال المدن الواقعة فى لوار
٢١.
٢٢. مسألة طبية
٢٣. ★ معركة واترلو ، ١٨١٥

٢٤. ★ نابليون فى فيلانوفا ، ١٧٩٥
٢٥. ★ لويس باستور
٢٦. اغتيالات أبناء كينيدى
٢٧.
٢٨. طبرق ، الحرب العالمية الثانية ، ١٩٤١
٢٩. بولاريس أو سبروك
٣٠.
٣١. ★ سقوط الملكية الأسبانية ، الحرب العالمية الثانية
٣٢. ★ نابليون فى سانت هيلينا
٣٣.
٣٤. ★ هتلر وفرنسا ، ١٩٣٨ / ١٩٤٠
٣٥. ★ وفاة هنرى الثانى ، ١٥٥٩
٣٦. ★ وفاة هنرى الثالث ، ١٥٨٨
٣٧. بايوس السادس وفرنسا
٣٨. ★ واترلو ، ١٨١٥
٣٩. وفاة لويس بوربون كونديه ، ١٨٣٠
٤٠.
٤١.
٤٢. ★ إقامة التقويم الغريغورى ، ١٩٨٢
٤٣.
٤٤. عبادة العقل ، ١٧٩٣ ، إبان الثورة الفرنسية
٤٥.
٤٦.
٤٧. ★ عصبة الأمم
٤٨. تحديد تاريخ التنبؤات
٤٩. الأحداث التى حدثت حوالى عام ١٧٠٠
٥٠. ★ م؟ المسيح الدجال الثالث

٥١. م؟ أحداث الفترة ١٧٠٢ – ١٨٠٢ . حرب محتملة عام ١٩٩٥

٥٢. وفاة السلطان سليم الثالث ، ١٨٠٨/١٨٠٧

٥٣. ★ سحب الاعتراف برجال الدين إبان الثورة الفرنسية ، ١٧٩٠

٥٤. ★ ثورتان تتبعهما حرب

٥٥. ★

٥٦.

٥٧. ★ إعدام لويس السادس عشر ، ١٧٩٣

٥٨. نابليون وآل بوربون

٥٩.

٦٠. نابليون

٦١.

٦٢.

٦٣. ★ م؟ السفر جوًا تتبعه حرب . القرن العشرين

٦٤. ★ معركة جوية . القرن العشرين

٦٥.

٦٦.

٦٧. ★ م؟ مجاعة عالمية

٦٨.

٦٩.

٧٠.

٧١.

٧٢. ★ الخسائر الفرنسية . الحرب العالمية الثانية

٧٣. فرنسا والسوق المشتركة

٧٤.

٧٥.

٧٦. ★ نابليون الأول

٧٧. ★ معركة الطرف الأغر ، ١٨٠٥

٧٨.

٧٩.

٨٠.

٨١.

٨٢. ★ النمسا ، ١٩١٤ - ١٩١٨

٨٣. احتلال إيطاليا لليونان ، ١٩٤٠

٨٤. مقتل الدوق دى بيرى ، ١٨٢٠

٨٥. ★ مصير عائلة دى غيز ، ١٥٨٨

٨٦. ★ هروب مارى ملكة السكتلنديين ، ١٥٦٨

٨٧. ★ م؟ هجمة على نيويورك

٨٨. تشارلز الأول والبرلمان

٨٩. حروب شبه الجزيرة ، ١٨٠٨

٩٠.

٩١. ★ م؟ حرب مستقبلية تدمر أمريكا ؟

٩٢. الحرب الفرنسية - البروسية

٩٣. ★ حملة نابليون على إيطاليا ، ١٧٩٥

٩٤. ليبانتو ، ١٥٧١

٩٥.

٩٦. الانبعاث الدينى

٩٧. ★ اغتيال هنرى الثالث ، ١٥٨٩

٩٨. حملة نابليون على مصر ، ١٧٩٨

٩٩.

١٠٠. كونت دى شامبور

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثيرة للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

أجلس وحيدًا فى الليل فى دراسة متكتمة ؛
إنها موضوعة على الحامل النحاسى ذى القوائم الثلاث .
تخرج شعلة واهية من قلب الفراغ
وتدفع إلى النجاح ما لا ينبغى الإيمان به لأنه باطل .

التنبؤ

تصف هذه الرباعية والتى تليها طريقة نوستراداموس فى التنبؤ ، فهما ليستا نبوءتين بحد ذاتهما . استخدم نوستراداموس طرائق إيامبليخوس Iamblichus الأفلاطونى الجديد فى القرن الرابع عشر الذى نشـــرت طبعة جديدة من كتابه De Mysteriis Egyptorum فى ليون عام ١٥٤٧ ويعتقد ، وبشكل يكاد يكون مؤكدًا ، أن نوستراداموس كان قد قرأها . ولعلها أصبحت مصدر تجاربه فى مجال النبوءة ، لأن التواريخ التى ذكرها بدأت تظهر بعد ذلك بوقت قصير .

تجتمع كل مقومات التطبيقات السحرية فى هذه الرباعية . فالوقت ليل . ونوستراداموس وحيدًا فى غـــرفة الدرس يقرأ الكتب السرية الممنوعة التى تلهمه نبؤاته ، الحامل النحاسى الثلاثى القوائم هو نظام استخدمه إيامبليخوس – توضع عليه زبدية (طاس) ماء يحدق فيها العراف حتى يصبح الماء غائمًا، فتتكشف صور المستقبل . فالشعلة التى تخرج هى نور الوحى الذى يتملك نوستراداموس عند ابتدائه التنبؤ .

٢

الصولجان الذى فى اليد موضوع بين قوائم الحامل .
يرش بالماء كلاً من حاشية ردائه وقدمه .
صوت ، خوف ؛ وهو يرتعد فى ردائه .
البهاء المقدس ؛ الإله يجلس على مقربة .

التنبؤ

يواصل نوستراداموس شرح طريقته . يلمس وسط الحامل الثلاثى بصولجانه أو عصاه السحرية، ثم يخضـــل ثوبـــه وقدمـــيه بالماء الموضوع فوق الحامل . هذه هى الطريقة ذاتها التى كانت تستخدمها للحصــــــول على الإلهام المتنبئة الأبولونية Apollonian Prophetees فى هياكل برانخوس Branchus فى الأيـــام الغابرة . نوستراداموس خائف من القوة التى يستحضرها عندما تأتى إليه ، يسمعها ، علاوة عـــلى أنه يراها ن ويبدو أنها تتحدث معه فيدون التنبؤات . وحالما تتملكه هذه الهبة فإنه يفقد خوفه . هذا المظهر الثنائى لرؤيته هو الشيء الأكثر أهمية عند تفسير القرون .

٣

حينما تقلب دوامة الريح المحفات
وتغطى الحُجُبُ الوجوه ،
سيتعكر صفو الجمهورية الجديدة من قبل شعبها
وفى هذا الوقت سوف يسىء الحمر والبيض الحكم .

الثورة الفرنسية

ههــنا وصف للثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ التى يسميها نوستراداموس بالمجىء العادى أو مجىء الــناس العــاديين فى مقدمـــته للكتاب . كان الأرستقراطيون يحملون فى محفات وهذا الرمز الذى هو رمــزهم تقلـــبه الريح العنيفة للثورة . هل يمكن أن يشير البيت الذى يذكر الرؤوس المغطاة بالحجب إلى المنفـــيين الكثيرين الذين هربوا من فرنسا ، أو ربما إلى الرؤوس التى سقطت عند المقصلة وأخفيت عـــن الأنظار ؟! إن من المثير حقًا أن يشير نوستراداموس إلى فرنسا بأنها جمهورية ، وإلى جمهورية يكثر فـــيها حكامها الجدد المشاكل . هنا يقفز إلى الذهن عصر دانتون Danton ومورا Murat وروبيسبيير Robespierre فى عهد الإرهاب . وكان اللون الأبيض لون ملوك البوربون ، والأحمر ، طبعًا ، هو لون الــثوار . وربمــا يتضـــمن البيت الأخير ما يفيد بأن العامة التى لم تكن مؤهلة لهذا العمل قد حاكمت المشرعين ، أى الكنيسة والأرستقراطية .

٤

سوف يتوج فى العالم شخص ملكًا ،
حياته والسلم غير طويلين .
فى هذا الوقت ستضيع سفينة البابوية
وستتعرض لأعظم الأذى .

نابليون وبايوس السابع

تـــوج نابلـــيون نفسه ملكًا وإمبراطورًا على فرنسا فى الثامن عشر من آيار / مايو عام ١٨٠٤ وتنازل عن العرش فى نيسان إبريل ١٨١٤ إذ حكم فترة قصيرة لا تتجاوز عشر سنين . لم يكن السلم من سمات عصره . حضـــر بايوس الســـابع Pius VII (١٨٠٠ - ١٨٢٣) إلى فرنســـا أول مرة

مـــن أجل تتويج نابليون إمبراطورًا ، ولكنه فى زيارته الثانية جاء أسيرًا . فقد استولى الجيش الفرنسى بقـــيادة الجـــنرال مـــيولى General Miollis على روما عام ١٨٠٩ ، وضمت الولايات البابوية إلى الإمبراطورية الفرنسية عام ١٨١٠ ؛ بقى البابا أسيرًا لدى نابليون ولم يخل سبيله إلا بتنازل نابليون فى فونتانبلو Fontainbleau فى الثالث والعشرين من كانون الثانى / يناير من عام ١٨١٤

يشـــير البيت الأخير إلى حالة الفوضى الدينية العامة التى وجدت فى فرنسا منذ حل الأكليروس عام ١٧٩٢م .

٥

سينساقون وراء حرب متطاولة .
وسيتعرض الريف لأخطر الاضطرابات .
وسينشب النزاع الأعظم فى المدينة والريف
وستمتحن قلوب كاركاسون وناربون .

معارك الهوغونوت فى بروفانس ١٥٦٢ ـ ١٥٩٨

ابتـــلى الجـــزء الجـــنوبى مـــن فرنسا بأكمله وعلى نحو كبير بالحروب الدينية التى اندلعت بين الهوغونوت Huguenots (البروتستانت الفرنسيين) وبين الكاثوليك قبل تسنم هنرى الرابع العرش . أعلنت كاركاسون Carcassonne أنها مع عصبة الكاثوليك ، إلا أن الهوغونوت استولوا على جزء من المدينة ، وعانت ناربون Narbonne هى الأخرى كثيرًا من القتال . تعد هذه الرباعية عامة وتغطى فترة زمنـــية واسعة تزيد على ثلاثين سنة . هذا وكان نوستراداموس على الدوام مهتمًا أشد الاهتمام بمصير فرنسا وتلك المدن التى عرفها وسكن فيها أيام تطوافه .

٦

سيكون مركز رافينا مهجورًا ،
عندما تسقط أجنحته عند أقدامه .
الاثنان اللذان من بريسه سيكونان قد وضعا دستورًا ،
لتورين وفيرتشيللى اللتين سيدوسهما الفرنسيون بالأقدام .

الاحتلال الفرنسى لبريسّه ١٦٠١ ، وتورين ١٦٤٠ إلخ .

وفيرتشيللى ١٧٠٤ إلخ وانتزاعها من الولايات البابوية .

كانـت رافيـنا Ravenna جزءاً من الولايات البابوية منذ عام ١٥٠٩ ، لكن التفسير الأكثر احـتمالاً لهذه الرباعية يتعلق بمصائر الولايات المذكورة ، بريسّه Bresse ، وتورين Turin وفيرتشيللى Vercelli الـتى احتـلها الفرنسيون جميعًا وكل واحدة فى وقت معين . سلمت بريسه إلى فرنسا عام ١٦٠١ ، واستـولى الفرنسيون على تورين فى الأعوام ١٦٤٠ و ١٧٩٨ و ١٨١٤ . أما فيرتشيللى [فى مدينة بيدمونت Piedmont] فقد احتلت هى الأخرى فى الأعوام ١٧٠٤ و ١٧٩٨ و ١٨١٤ المؤكد أن هذه المناطق ، باستثناء رافينا ، عانت من الاحتلال الفرنسى بعد كتابة القرون .

٧

وصل بعد فوات الأوان ، فقد نُفّذ الحكم .
كانت الريح ضدهم ، رسائل اعتُرضت على الطريق .
كان المتآمرون أربعة عشر تجمعهم عصبة .
روسو سيتعهد هذه الأعمال .

قضية دريفوس ١٨٩٤ ـ ١٩٠٦ .

السيد فالديك روسو ١٨٩٩ .

أُديـن الفريد دريفوس Alfred Dreyfus ، وهو جندى يهودى فرنسى ، بتهمة الخيانة العظمى والتى تتلخص ببيع أسرار عسكرية إلى الألمان عام ١٨٩٤ ، فتم تجريده من رتبته على رؤوس الأشهاد ونفـى إلى مستعمرة متخذة مكانًا للمنفيين هى ليل دو ديابل (جزيرة الشيطان) L'isle du Diable عـام ١٨٩٥ . وفى عـام ١٨٩٩ أعـيد إلى فرنسا من أجل إعادة محاكمته علنًا ، وبسبب التأثيرات القويـة المعادية للسامية حكمت عليه بأنه مذنب مرة أخرى ، ولكن بظروف مخففة . وبعد عشرة أيام عفـا عـنه الرئيس لوبيه Loubet فأمرت المحاكم بإجراء المزيد من التحقيق فى القضية . وقد أعلن أن الرسـائل التى أدانته كانت مزورة وأن دريفوس برىء . أثارت هذه القضية القلق فى المجتمع الفرنسى عـلى مـدى السنين القليلة التالية . يصف نوستراداموس دليل براءة دريفوس بأنه وصل بعد فوات

الأوان ، لأن الحكـــم علـــيه كان قد أعلن وهو فى منفاه . فالريح المضادة تفسر بأنها الشعور السياسى المعادى للسامية الذى كان على أعلى مستوى له ضد دريفوس . وكان الوزير الذى استدعى لمراجعة قضـــــية دريفـــوس عام ١٨٩٩ هو السيد فالديك روسو M. Waldeck Rousseau الذى ورد اسمه فى البيت الأخير . لقد كان ضد دريفوس بكل جوارحه ولذلك فقد حكم عليه بأنه مذنب مرة اخرى حـــتى صـــدر بحقه عفو علنى . أما عدد المتآمرين فربما يكون أربعة عشر متآمرًا ، لكن من المستحيل إثبات ذلك فى الوقت الحاضر .

٨

كم مرة ستؤسرين ، أنت يا مدينة الشمس ؟

تبدلين القوانين البربرية الباطلة .

تدانيك أوقات عصيبة . لن تُستعبدى بعد الآن .

فهادرى العظيم سيعيد الحياة إلى عروقك .

هنرى الرابع . حصار باريس ، ١٥٩٠ .

بعد أن تســـنم هنرى الرابع النافـــارى Henry IV de Navarre العرش الفرنسى قام بمحاصرة بـــاريس ستة أشهر قبل أن يتمكن من دخـــولها فى أيلول / سبتمـــبر من عام ١٥٩٠ . تسمى باريس بــــ « سولير Solaire » أى « مدينة الشمس » ، وهى تسمية مناسبة إذا ما وضع المرء فى باله لويس السادس عشر ، ملك الشمس . تشير القوانين البربرية إلى الأفكار الجديدة التى جاءت بها جماعة الستة عشر « جماعة سيز Seize » التى كانت بحق أول جماعة ثورية تحكم باريس . (تدانيك أوقات عصيبة)؛ فقـــد حدث الحصار بعد أقل من ثلاثين عامًا على وفاة نوستراداموس ، ويبدو أنه كان يحس بعمق أن ملكًـــا من طائفة الهوغونوت (البروتستانت الفرنسيين) سيرتقى العرش . البيت الأخير مثير حقًا لأن هنرى الرابع فى فترة الحصار الممتدة بين نيســان / أبريل وبين أيلول / سبتمبر كان يسمح بمرور الأغذية عـــن طـــريق خطوط المواصلات الاعتيادية إلى الناس الذين كانوا يتضورون جوعًا فى باريس . ولعل من الواجب أن يفهم هذا البيت بكل مافيه من حرفية ، أو بمجازية أكبر على أنه يعنى أن الخط الجديد فى أسرة نافار Navarre سيبعث عظمة فرنسا والملوك الفرنسيين من جديد ؟ أما اسم هادرى Hadrie فهو تصحيف لكلمة هنرى Henry طبقًا لقواعد نوستراداموس إذ جرى تغيير حرف واحد .

٩

من الشرق سيأتى القلب الأفريقى
لإثارة القلق لهادرى وورثة رومولوس .
وبمرافقة الأسطول الليبى
ستُهجر معابد مالطة والجزر القريبة منها .

١ ـ هنرى الرابع ودوق بارما

٢ ـ حصار مالطة

ينبغى تقسيم هذه الرباعية إلى قسمين . فالبيت الأول والبيت الثانى تتمة للأبيات التى تسبقهما وهما يشيران مرة أخرى إلى هنرى الرابع . أما الرجل الذى يثير قلقه من الشرق فهو دوق بارما Duke of Parma الذى أجبر هنرى على رفع الحصار عن باريس عام ١٥٩٠ لملاقاة الجيش الأسبانى الزاحف من الفلاندرز Flanders . وقد أثار ذلك حفيظة البابا (وريث رومولوس Romulus)[1] الذى كان يساند دعوى أسرة نافار ويعادى السياسة الأسبانية فى هذا الجانب .

أما البيت الثالث والبيت الرابع فالأغلب أنهما يشيران إلى حصار مالطة عام ١٥٦٥ ، والأسطول الليبى آنذاك هو البحرية التركية التى كانت تجوب البحر المتوسط . هذه الأحداث ليست أحداثًا معاصرة تمامًا .

١٠

تابوت يوضع فى مدفن حديدى تحت الأرض
حيث يحتفظ بأبناء الملك السبعة .
سيخرج الآباء والأجداد من أعماق الجحيم
ويتفجعون لدى رؤية ثمرة نسلهم ميتة هكذا .

(١) رومولوس Romulus : ابن مارس إله الحرب الرومانى ، وهو المؤسس الأسطورى لمدينة روما .

مصائر أبناء فالوا ووفاة هنرى الثالث عام ١٦١٠

تشـــير هذه الرباعية المعقدة إلى سقوط أسرة فالوا House of Valois وبخاصة نقل جثمان اخر ملـــك مـــن أسرة فالوا ، هنرى الثالث عام ١٦١٠ إلى مدفن الأسرة فى سان دينيس Saint Denis . يتكرر موضوع أبناء فالوا السبعة من كاترين دى مديتشى ملكة فرنسا وزوجة هنرى الثانى عدة مرات فى الرباعيات . ويبدو أن نوستراداموس على أتم وعى بأن سلسلة النسب هذه ستنقرض على رغم أن مـــن العـــدل الاعـــتراف بـــأن هـــنرى الثالث لم يكن آخر واحد يموت ، لأن مارغريت دى نافار Marguerite de Navarre عاشـــت حتى عام ١٦١٥ . البيت الثالث إشارة شعرية إلى أرواح العائلة الـــتى تعـــود لتـــبكى عـــلى نهايـــة سلسلة نسب فالوا . أما الأبناء السبعة فهم : (أ) فرانسوا الثانى Francois II ١٥٤٩ - ١٥٦٠ ، (ب) إليزابيـــث Elizabeth ١٥٤٥ - ١٥٦٨ ، (ج) كلـــود Claude ١٥٤٧ - ١٥٧٥ ، (د) شـــارل التاســـع Charles IX ١٥٥٠ - ١٥٧٤ ، (هـ) هنرى الثـــالـــث - Henery III ١٥٥١ - ١٥٨٩ ، (و) مارغـــريت Marguerite ١٥٥٢ - ١٦١٥ ، (ز) فرانسوا دوق الينسو Francois duc d'Alencon ١٥٥٤ - ١٥٨٤ .

١١

ستكون حركة الحواس والقلب والأقدام والأيدى ،
منسجمة فيما بينها بين نابولى وليون وصقلية .
السيوف والحريق والفيضانات ، ثم غرق الروم النبلاء
إذ قتلوا أو ماتوا بسبب ضعف العقل .

كانـــت كل الأماكن المذكورة جزءاً من إمبراطورية هابسبورغ الأسبانية Spanish Hapsburg Empire . وقـــد يـــلمح العقل الضعيف إلى ما يفيد بأن أحد البابوات سيتسبب فى إثارة المشاكل بين الفاتيكان والإمبراطورية .

١٢

سيكون الحديث بعد حين عن رجل خائن يحكم فترة قصيرة ،
يرفع بسرعة من أدنى مقام إلى أعلى مقام .
سينقلب فجأة إلى خائن متقلب .
سيحكم هذا الرجل فيرونا .

فى الفـــترة ١٤٠٥ – ١٥٦٢ كـــان الحكام البوديستا (podesta فى القرون الوسطى، حاكم إيطـــالى واسع الصلاحيات) ، الذين يتغيرون سنويًا ، هم الذين يحكمون فيرونا Verona . وبعد هذا الـــتاريخ تولى حكمها مجلس الحكماء . وكان آخر حاكم من هؤلاء الحكام البوديستا هو جاكابو سان سيباستيانى Jacapo Sansebastiani ١٥٣٩ – ١٥٦٢ ، إلا أنه لم يكن خائنًا .

١٣

بسبب الغضب والأحقاد الداخلية ،

سيدبر المنفيون مؤامرة كبرى ضد الملك .

وفى السر سيضعون له أعداء بمثابة تهديد

وسيكتشف (أنصاره) الخاصون القدامى الفتنة الموجهة ضده .

مؤامرة امبواز ، ١٥٦٠ ؟

صـــياغة هـــذه الرباعية صياغة عامة وهى تتعلق بمؤامرة أمبواز Amboise ١٥٦٠ . وقد كان مجـــىء أســـرة غـــيز Guise إلى الســـلطة ســـببًا فى تآمر أطراف أخرى ، وبخاصة آل مونمورينسى Montmorency وآل بوربون Bourbon ، على قتل الدوق دى غيز واختطاف الملك فرنسيس الثانى . ومع ذلك ، فقد تسربت أسرار المؤامرة مسبقًا وقضى عليها .

١٤

من العامة المستعبدة ، أغان وترانيم وطلبات

فيما يقبع الأمراء والملوك أسرى فى السجون .

هؤلاء سيستقبلهم حمقى دون رؤوس فى المستقبل ،

على اعتبار أنهم مصلون مقدسون .

الثورة الفرنسية ، ١٧٨٩

يـــتفق معظم الشراح على أن هذه الرباعية تشير إلى أناشيد الجماهير وطلباتها عندما كان لويس السادس عشر سجينًا مع عائلته فى الكنيسة . الحمقى الذين يفقدون رؤوسهم هم أوائل قادة الفتن أيام

الرعب الذين هم بدورهم سيتبعون الأرستقراطية إلى المقصلة ، ولكنهم يعدون أول الأمر قادة ملهمين من قادة الثورة . وتعنى كلمة esclave فى الأصل (أ) مستعبدة كما فى البيت الأول ، أو (ب) السلافيين أو الروس . كما أن كلمة سينيور Seigneur « الملك » فى البيت الثانى فى الأصل فبأنها تشير إلى الملك لويس السادس عشر فيما لو جاءت بصيغة المفرد .

١٥

المريخ يهددنا بقوة الحرب ،

وسيتسبب فى إراقة الدماء سبعين مرة .

سوف يمجَّد رجال الدين ويُلعنون

من لدن أولئك الذين لا يرغبون فى تعلم شيء منهم .

المصاعب التى تواجه الكنيسة

يفسر شراح أوائل القرن التاسع عشر ، من مثل نيكولو Nicollaud ، البيت الأول والبيت الثانى بأنهما يشيران إلى نابليون (المريخ) والحروب الكثيرة التى خاضتها الإمبراطورية . وقد تعرضت الكنيسة فى هذه الفترة إلى الإذلال والتمجيد . وفى عام ١٧٩٢ تشتت رجال الدين وكاد الدين يختفي من فرنسا فى الأيام الأولى من فترة حكومة المديرين Directoire . ومع ذلك ، فبحلول عام ١٨٠٤ اعترف نابليون بالبابا وبمكانة رجال الدين من أجل إضفاء الشرعية على تتويجه . وتعد الصعوبات التى تواجه الكنيسة الكاثوليكية فى المستقبل موضوعًا عامًا فى التنبؤات فالممارسات الدينية فى لا انحدار فى معظم البلدان الغربية فى الوقت الحاضر .

١٦

منجل يقترن ببركة فى برج القوس ،

وهو فى أوج صعوده .

الطاعون ، القحط ، الموت من أيدى العسكر ،

يدنو القرن من فترة تجدده .

حرب محتملة عند نهاية القرن ؟

حيـــنما يقترن كوكب زحل وبرج الدلو ببرج القوس وهو فى حالة الصعود ، عند نهاية القرن ، ينبغى أن نتوقع حربًا كبيرة ويرافقها المرض والمجاعة . هذا الوصف عام فإنه يلائم قرننا هذا وأى قرن آخر. يشير نوستراداموس فيما بعد فى « القرون» إلى إمكانية حدوث حرب ثالثة كلما اقتربنا من نهاية هـــذا القرن . انظر ١ : ٩١ ؛ ٢ : ٤١ ، ٤٦ ، ٦٢ ؛ ٦ : ٩٧ ؛ ٨ : ٥٩ ، ٧٧ ؛ ١٠ : ٤٩ ، ٧٢ ، ٧٤ . ٧٥ . المنجل هو علامة زحل ، أما البركة فهى زحل فى برج الدلو .

١٧

لن يُرى قوس قزح أربعين سنة ،

وسيرى كل يوم أربعين سنة .

ستزداد الأرض الجافة ظمأ ،

ثم ستحدث فيضانات عظيمة عندما يرى .

فيضانات وقحط

ينـــبغى ترك هذا للقارئ . فليس هناك دليل تاريخى على حصول أربعين عامًا من القحط يتبعها أربعون عامًا من الفيضانات . تعد هذه الرباعية من الرباعيات العامة التى تتنبأ بالغم والازدهار .

١٨

بسبب النزاع والإهمال الفرنسى ،

سينعم المحمديون بثغرة .

الأرض والبحر فى سيناء سينقعان بالدماء ،

وستغطى السفن والأشرعة ميناء مرسية .

فرنسا وشمالى أفريقيا
الحرب العالمية الثانية

تشـــير هذه الرباعية إلى الفوضى التى وقعت فى فرنسا عام ١٩٤٠ والتى أدت إلى إفساح المجال أمـــام الجـــيوش الإيطالـــية للتوغل فى شمال أفريقيا دون عائق . ويمكن أن يشير الدم الإيطالى المراق إلى المعارك التى دارت فى الصحراء ؛ وكان ميناء مرسية (مرسيليا) فى حركة ناشطة على الدوام على رغـــم أنه كان فى أيدى الألمان . أما مدينة فوسين Phocen فى الأصل الفرنسى فهى مدينة مرسية التى أسسها أناس من فوكيا Phocaea ، المدينة الأم التى تقع فى غرب آسيا الصغرى .

١٩

حينما تحيط الأفاعى المذبح ،

ويعكر الأسبان الدم الطروادى ،

بسببهم سوف يقل شأن عدد كبير .

يهرب القائد بعد أن كان متخفيًا فى المستنقعات السبخة .

كاترين دى مديتشى

غـــيرت كاتـــرين دى مديتشى ، الملكة الأم فى فرنسا ، شعارها بعد وفاة زوجها إلى أفعى تعض عـــلى ذيـــلها الملتف حول نجمة ، لاحول مذبح . الدم الطروادى هو ما يصف به نوستراداموس عادة الـــدم الملكى اعتمادًا على أسطورة فى القرون الوسطى مفادها أن الأسرة الفرنسية المالكة تنحدر من فـــرانكوس Francus الذى هو ابن خرافى لـــ « برايام »[1] Priam . أما مشكلة الفرنسيين مع أسبانيا فإنهـــا لم تقع حتى فترة خلو العرش التى تفصل بين وفاة الملك روتولى الآخر والتى كانت فى ١٥٨٩ –

(١) برايام Priam أو براياموس هو والد هيكتور Hictor وباريس Paris وفرانكوس وهو ملك طروادة إبان حرب طروادة .

١٥٩٤ ، ثم الحرب التى تلت ذلك من أجل الخلافة الأسبانية . هناك رأى آخر يقول أن الأفاعى تشير إلى الهوغونوت الذين يضيقون الخناق على المذبح الكاثوليكى ، لكن الإشارة إلى الدم الطروادى تربطه بكاترين دى مديتشى وسلسلة النسب الملكية الفرنسية . إلا أن البيت الأخير غير واضح .

٢٠

تتعرض مدن تور ، أورليان ، بلوا ، آنجيه ، ريمس ونانتيس
إلى المشاكل بفعل تغيير مفاجئ .
سيقوم أناس من مختلف الألسن بنصب الخيام ،
أنهار ورماح فى رين ، اهتزاز فى البر والبحر .

احتلال مدن اللوار

تقـــع كل المدن المذكورة (تور Tours وأورليان Orleans وبلوا Blois وأنجيه Angers ونانتيس Nantes) باســتثناء ريمس Reims على اللوار Loire وقد عانت من غزوات أجنبية عديدة ، وبخاصة من الجيوش البروسية والروسية عام ١٨١٥ ، ثم من البروسيين مرة أخرى فى عامى ١٨٧١ و ١٩٤٠ ، وكذلك من الأمريكان فى ١٩١٧ - ١٩١٩ ، وفى ١٩٤٤ - ١٩٤٥

ولم يذكر التاريخ حصول هزة أرضية فى مدينة رين Rennes منذ نشر هذا الكتاب .

٢١

تخفى الصخرة فى أعماقها طيّنًا أبيض ،
سيخرج مثل حليب أبيض من أحد الشقوق ،
لن يجرؤ الناس القلقون دون مبرر على لمسه ،
وهم لا يدركون أن أساس الأرض من الطين .

لا يمكـــن إيجاد أى ارتباط لهذه الرباعية الغريبة بحوادث تاريخية محلية تفسرها . إنى لأتساءل عما إذا كانت اللغة تحمل معانى كيميائية .

٢٢

شيء يوجد دون حواس ،

سيتسبب في وقوع نهايته الخاصة به بوسيلة ما .

في أوتون وشالان ولا نغر وفي مدينتي سانس[١]

سيحدث ضرر عظيم بسبب البَرْد والثلج .

مسألة طبية ؟ حوالى عام ١٦١٣

نعـــثر عـــلى حل مثير لهذه الرباعية فى غارانثيير Garansieres . يبين نوسترادامـوس أنه فى عام ١٦١٣ أزيـــل جـــنين متحجر عن طريق إجراء (وسيلة ما) من رحم امرأة تدعى كولومبا شانترى Colomba Chantry كانـــت تعيش فى سانس Sens . هذه حادثة نادرة بكل ما فى الكلمة من معنى ، ويمكن العثور على أمثلة فى الكتب الطبية ، كما كانت امرأة تعيش فى إيطاليا قبل عامين[٢] ووجد أنها كانـــت تحمل جنينًا متحجرًا وهى فى الستينات من عمرها ؛ إنه اهتمام جانبى طبى مثير للاهتمام يبدر مـــن نوسترادامـوس الطبيب . كل المدن الصغيرة (أوتون Autun وشالان Chalan ولانغر Langres) الـــتى ذكـــرها تابعة لدوقية بورغندى Duchy of Burgundy . وتبدو الإشارة إلى الطقس إشارة عامة جـــدًا ، فالرباعية تلمح إلى أن ذلك حدث فى الفترة ذاتها تقريبًا ، أى عام ١٦١٣ . أما مدينة سانس الثانية فهى قريبة من لوهان Lohans .

٢٣

فى الشهر الثالث ، عند شروق الشمس ،

يلتقى الخنزير البرى والأسد فى ساحة القتال ،

يرفع الأسد المرهق ناظريه إلى السماء ،

فيرى عقابًا يلعب حول الشمس .

---

(١) فى الأصل the tow sens إشارة إلى مدينتين بهذا الاسم .

(٢) ربما قبل عامين من الحصول على حقوق طبع هذا الكتاب فى سنة ١٩٧٣ ، أى فى العام ١٩٧١ .

معركة واترلو ، ١٨ حزيران / يونيو ١٨١٥

أيام نابليون المئة

تعد هذه الرباعية من أكثر رباعيات نوستراداموس سحرًا . أما خلفية معركة واترلو Waterloo فتتلخص فى أن بلوخر Blucher ، الخنزير البرى البروسى ، رد على أعقابه فى لينيى Ligny ، ولذلك فإن تحالف القوات الإنكليزية والبروسية لم يكن مقدرًا له أن يكون حقيقة واقعة . عندما قرر ولنغتون Wellington أن يقف موقفه المشهود فى واترلو . حدث ذلك فى حزيران ، بعد أكثر من ثلاثة أشهر بقليل على عودة نابليون من ألبا Elba فى شباط / فبراير من عام ١٨١٥ . ولعلها تحتوى على إشارة إلى حكم نابليون الذى دام مئة يوم والذى أدت هذه المعركة إلى انهائه . وإذا بدأنا بعد الأيام من الانقلاب الربيعى الذى يحدث فى آذار / مارس وهذا ما يمكن أن يكون نوستراداموس قد فعله ، نصل على شهر حزيران / يونيو على أنه الشهر الذى وقعت فيه المعركة . وتعد هذه الرباعية مثلاً انموذجيًا على أسلوب المدور إذ يتبع بعض المعانى البعض الآخر فى عبارة واحدة .

هاجمت القطعات الفرنسية الأسد الإنجليزى طول النهار من شروق الشمس وحتى غروبها فيما كان ولنغتون ينتظر حليفه بلوخر ليرد الجناح الفرنسى . كان ولنغتون متجهًا إلى الجنوب ولذلك فلابد أنه كان يرى عقبان نابليون الملكية وهى تحلق قبالة الشمس . وعند اقتراب نهاية النهار كان الإنكليز منهكين . وفى هذه الأثناء شوهدت سحابة من الغبار . كان نابليون يظن أن غروشى Grouchy هو القادم ، إلا أنه كان بلوخر . لقد حلت النهاية . إنها رباعية شاعرية نابضة بالحياة ومن مستوى هو أرقى من مستويات معظم الرباعيات . ويغلب استخدام العُقاب الملكى فى « القرون » مرادفًا لنابليون شخصيًا . أما هنا فهو يشير إلى كل من الرايات والرجل . وكان نابليون معتادًا على تسمية الأسد الإنكليزى المرسوم فى الشعار الوطنى البريطانى بـ « فهد انكلترا Leopard of England » .

٢٤

فى « المدينة الجديدة » كان مستغرقًا فى التفكير فى التقدم ،

الطير الكاسر يقدم نفسه قربانًا للآلهة :

بعد النصر يصدر عفوًا عن أسراه ،

فى كريمونا ومانتوا ستحل معاناة من جور عظيم

نابليون فى فيلا نوفا

وحصار مانتوا ١٧٩٦ ـ ١٧٩٧

وصــــل نابليون أثناء حملاته على إيطاليا فى الفترة ١٧٩٥ – ١٧٩٧، إلى فيلانوفا Villa Nova وهــو غــير مســتقر الرأى بشأن التقدم ، لأنه لم يتسلم أية أوامر من حكومة المديرين Directoire فى فرنســا . وفى حزيــران / يونيو من عام ١٧٩٦ حاصر نابليون مدينة Mantua التى صمدت حتى شــباط / فبراير من عام ١٧٩٧ على رغم القصف الذى تعرضت له . ويشتهر عن نابليون أنه عامل أســراه معاملة كريمة بعد هزيمتهم . تقع كريمونا Cremona قرب مانتوا ولذلك فلابد أنها هى الأخرى عانــت من الغزو الفرنسى . وعلى رغم ذلك ، استمرت حالة السلم فى مانتوا فترة قصيرة . وفى عام ١٧٩٩ ، اســتولى عليها مرة أخرى النمساويون ، وعلى رغم أن الفرنسيين استعادوها عام ١٨٠١ (لونيفيل Luneville) ، فقد عادت وأصبحت نمساوية مرة أخرى منذ عام ١٨١٤ وحتى ١٨٦٦ . وعانــت كريمونا ومانتوا من الاضطهاد السياسى الشديد مثلما عانت لومباردى Lombardy بكاملها فى الفترة ١٨٤٩ – ١٨٥٩ بعد فترة السلام فى فيلافرانكا Villafranca .

يلاحظ مرة أخرى استخدام صورة الطير الكاسر المجازية ، العُقاب ، للدلالة على نابليون .

٢٥

يُكتشف الشيء المفقود مُخبَّأ عدة قرون .
سيُحتفل بباستور كرمز إلهى تقريبًا ،
يحدث هذا عندما يتم القمر دورته العظمى ،
ولكنه ، ونتيجة لإشاعات أخرى ، ستتلوث سمعته .

لويس باستور ١٨٢٢ ـ ١٨٩٥

تأسيس معهد ١٨٨٩

هــذه رباعــية مثيرة أخرى لا تحتوى على اسم باستور Pasteur فحسب وإنما على تحديد دقيق له للــتاريخ ولو أنه غير ظاهر فى بداية الأمر . كان اكتشاف باستور بأن هناك جراثيم تلوث الجو ١٨٦٠م من أهم الاكتشافات فى تاريخ الطب ، إذ أدى إلى نظرية ليستر Lister فى التعقيم .

تقـــول الموسوعة البريطانية Encyclopaedia Britannica أن باستور « الإلهى » « كان الزعيم المعترف به لأعظم حركة كيميائية فى ذلك الزمن » . قام بتأسيس «معهد باستور Institute Pasteur» فى الـــرابع عشـــر من تشرين الثانى ، نوفمبر ١٨٨٩ ؛ بدأت دورة القمر من عام ١٥٣٥ وحتى عام ١٨٨٩ . ولعـــل الإشـــاعات التى لوثت سمعته تعنى المعارضة العنيفة التى أثيرت بين الأعضاء المتنفذين فى الأكاديمية تجاه الطرق التى كان يستعملها وضد الممارسات الجديدة التى كان يمارسها المعهد من مثل اللقاحات المضادة لداء الكلب Hydrophobia وما إلى ذلك .

٢٦

سوف تصرع الرجل العظيم فى النهار صاعقة .

فعلة أثيمة ، تنبأ بها حامل الالتماس .

وطبقًا للنبوءة سيخر آخر صريعًا فى الليل .

صراع فى ريمس ولندن ، ووباء فى توسكانيا .

اغتيال ج. ف. ك. ١٩٦٣ و ر. ف. ك. ١٩٦٨

قـــد تنطـــبق الأبيات الثلاثة الأولى على عمليتى اغتيال أخوين من آل كينيدى . فقد قتل جون ف. كينيدى John F. Kennedy بالرصاص (الصاعقة) فى وضح النهار فى دالاس ، بتكساس فى الثانى والعشـــرين مـــن تشرين الثانى / نوفمبر ٩٦٣ من قبل شخص مضطرب العقل هو لى هارفى أوسوالد Lee Harvey Oswald . أمـــا الـــرجل الآخر الذى يرتبط به ويقتل فى الليل فهو أخوه روبرت ف. كينـــيدى Robert F. Kennedy الـــذى قتل بالرصاص فى اليوم الخامس من حزيران / يونيو من عام ١٩٦٨ فى الصباح الباكر عندما كان يحتفل بانتصاره فى الانتخابات الرئاسية الأولية فى أحد الفنادق . ربمـــا يشـــير البيت الثانى الذى يقول أن الاغتيال قد تحدث عنه حامل الالتماس ، إلى تهديدات القتل العديـــدة الـــتى كان جوف ف. كينيدى وشقيقه يتسلمانها إبان فترتى حكمهما . كما يمكن أن تشير المشـــكلات التى تعانى منها فرنسا وإنكلترا وإيطاليا إلى الأثار العالمية تجاه عمليتى الاغتيال هاتين . أنظر ٨: ٤٦ ، ٧٧ .

٢٧

تحت شجرة البلوك فى غين ، يضربه البرق ،

الكنز مخفى على مسافة ليست بعيدة من هناك :

ذلك الذى تجمع على مدى عدة قرون ، عند العثور عليه .

سيموت رجل ، يخرق عينه نبع

هـــناك العديـــد من الرباعيات المحيرة التى تربط العثور على قبر رجل ميت منذ عدة قرون بكنز كـــبير ، أنظـــر ٩ : ٧ ، لكن ليس فيها ما هو ذو دلالة كبيرة . كانت غيين Guienne مقاطعة قديمة ، فى الجنوب الغربى من فرنسا ، ولذلك لا يمكن أن تشير هذه الرباعية إلى فتح قبر نوسترادموس الذى جـــرى إبان الثورة الفرنسية حيث نقلت رفاته إلى كنيسة نوتردام Chapel of Notre Dame الصغيرة الـــتابعة لكنيسة القديس لوران .St Lauren وأن مدينة صالون Saton ليست فى هذه المقاطعة . ويمكن أن تعـــنى كـــلمة Guien كـــلمة Gui اللـــتان تعنيان « الدبق : وهو نبات طفيلى يسمى Mistletoe بالإنكلـــيزية » . وإذا كـــان الأمر كذلك فإن معنى البيت الأول يتغير إلى « تحت شجرة البلوط التى يغطـــيها نـــبات الدبـــق ، إلخ » . ومع ذلك ، فإن هذا لا يؤدى بنا إلى شىء مفيد فى حل رموز هذه الرباعـــية ، أو لغـــز النـــبع يحرس القبر . إنى لأتساءل عما إذا كانت الكنوز تشير إلى الكنوز القديمة الكثيرة فى جنوبى فرنسا التى لم يجر التنقيب فى معظمها بشكل جاد حتى نهاية القرن التاسع عشر .

٢٨

ستخاف طبرق من الأسطول البربرى مدة من الزمن ،

ثم ستخشى الأسطول الغربى بعد ذلك بزمن بعيد .

الأنعام والناس والممتلكات ، ستضيع جميعها تمامًا .

ما أشد القتال فى برج الثور والميزان .

طبرق ، الحرب العالمية الثانية ، ١٩٤١

يحتـــمل أن تكون Tour de Boucq هى أقرب مـــا كان فى متناول نوسترادموس من كلمات لإطلاقه على مدينة طبرق Tobruk . يشير البيت الأول إلى التاريخ المتقلب لطبرق بوصفها ميناء تجاريًا

تعاقب عليه الإغريق والليبيون حتى بدأ يثير اهتمام الإيطاليين لأسباب عسكرية استراتيجية . عانت طبرق بعد ذلك من الغزو الإنكليزى فى عام ١٩٤١ . وتعد كلمة Hesperigue من الكلمات التى يصعب تفسيرها فى « القرون » فهى قد تعنى « غربى » أو « أسبانى » ، لكننى أحس بأنه لا يمكن لها ان تعنى « أسبانيا » لذلك فإن من الممكن استعمالها بمعنى « أمريكا » . وعلى رغم أن الجيش البريطانى هو الذى كان يقاتل الإيطاليين فى طبرق فى كانون الثانى / يناير من عام ١٩٤١ ، فقد وقع الهجوم على بيرل هاربر Pearl Harbour فى تشرين الثانى / نوفمبر من العام ذاته ، وفى الشهر ذاته الذى استردت فيه طبرق ، ولذلك فإن كلمة Hesperigue تشير إلى الأسطول الأمريكى . وصل رومل Rommel إلى طبرق فى الثامن من نيسان / أبريل (برج الثور) وحاصرها حتى تشرين الثانى / نوفمبر من عام ١٩٤١ ، وهو الوقت الذى أسعفتها فيه الإمدادات البريطانية . (برج الميزان) هو تشرين الأول / أكتوبر ، وذلك فقد كان نوستراداموس مخطئًا فى حساباته بشهر واحد .

٢٩

حينما تُطرح السمكة التى تسير على البر والبحر ،

إلى الشاطىء من قبل موجة عظيمة ،

شكلها غريب ، أملس ومرعب .

وسرعان ما يصل الأعداء القادمون من البحر إلى الأسوار .

بولاريس أو سبروك

إنه وصف رائع لصاروخ بولاريس البالستى Polaris Ballistic Missile الذى تطلقه غواصة غائصة فى الماء ، محدثًا اضطرابًا كبيرًا فى الماء . كما يمكن أن تصف هذه الرباعية الصاروخ الأمريكى المقابل ، سبروك Subroc (Submarine Rocket صاروخ الغواصات) الذى يطير فى الجو متوجهًا إلى هدفه على رغم ان عملية إطلاقه تجرى تحت الماء

٣٠

بسبب عاصفة فى البحر ،

ستقترب السفينة الأجنبية من ميناء مجهول .

وعلى رغم علامات أغصان النخلة

سيقع الموت وإراقة الدم بعد ذلك تأتى المشورة الصالحة بعد فوات الأوان .

إنـــا رباعية عامة جدًا . أما Rameau Palmerin فتعنى أغصان النخلة دلالة على نية السلم التى تنقلـــب فـــيما بعد . يبدو أن السفينة هى التى تتعرض للضرر لا الميناء ، الذى يغريها بتظاهره بالنوايا السليمة .

٣١

ستدوم الحروب فى فرنسا عدة سنين

إلى ما بعد حكم ملوك القسطل

نصر غير أكيد سيتوج ثلاثة عظماء منهم ،

العقاب والديك والقمر والأسد والشمس فى برجها .

هـــناك عـــدد كـــبير من التفاسير البارعة لهذه الرباعية فيما يتعلق بالصراعات الثورية الفرنسية والإمـــبراطورية الأســـبانية بعد وفاة شارل الخامس . ويبدو أنها تشير إلى حرب كبرى فى فرنسا بعد ســـقوط الملكـــية الأسبانية . وعلى رغم استقالة بعض الملوك الأسبان وعزل آخرين منهم ، فإنه ينبغى تحديـــد تـــاريخ ســـقوط الملكية بتاريخ يرقى إلى تأسيس الجمهورية الأسبانية فى ١٩٢٣ . هذا يقربنا إلى الثلاثيـــنات والأربعيـــنات وهى فترة الحرب العالمية الثانية التى اشتركت فيها فرنسا بكاملها وهذا ما يفسر الإشارة إلى الحروب فى فرنسا . أما القوى العظمى الثلاث التى أحرزت نصرًا غير مؤكد فهى أمريكا (العقاب) ، فرنسا (الديك) ، وبريطانيا (الأسد) . أما الاستسلام الأخير لليابانيين والذى أنهى الحرب فقد عرض فى الثانى عشر من أب / أغسطس (فى برج الأسد الذى هو برج الشمس) .

أما كلمة Castulon فهى مدينة القسطل التى تقع فى شبه جزيرة أيبيريا وهى ترمز لأسبانيا .

٣٣

قرب جسر عظيم قرب سهل فسيح ،

سيمنى الأسد العظيم هو والقوات الإمبراطورية

بالفشل خارج المدينة الصارمة .

ومن خلال الخوف ستنفتح البوابات له .

من المحتمل أن تكون المدينة الصارمة فى البيت الثالث هى جنيف موطن الكالفينية[1] Calvinism . ويمكن أن يكون السهل هو سهل لومباردى Lombardy ، والأسد هو قائد القوات الإمبراطورية . ولكن إذا كان نوستراداموس يأمل فى سقوط جنيف بفعل ضغوط الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، فإنه يكون مخطئًا إلى حد كبير . ويمكن تفسير الجسر بأنه ممر جبلى وينبغى أن يتذكر المرء المشاعر القوية المناصرة للكاثوليك والمعادية للهوغونوت عند نوسترادادموس والتى يبدو أنها تتجلى بين حين وآخر فى التنبؤات .

٣٤

طير جارح يطير نحو الجهة اليسرى ،

وقبل أن يشترك الفرنسيون فى المعركة ، يعد الاستحضارات .

يعده البعض صالحًا ، فيما يعده الآخرون شريرًا أو متقلبًا .

وسيعده الفريق الأضعف بشير خير .

هتلر وفرنسا . حوالى ١٩٣٨ / ١٩٤٠

يصف نوسترادادموس أحد أعظم مثيرى الحروب على مدى التاريخ ، ذلك هو هتلر ، على أنه طير جارح ، وهذا هو الاسم الذى يطلقه على نابليون أيضًا . ولكن يبدو الأول - هتلر - هو

(١) الكالفينية : مذهب جون كالفين اللاهوتى الفرنسى البروتستانتى (١٥٠٩ - ١٥٦٤) القائل بأن قدر الإنسان مرسوم قبل ولادته .

الأنسب هنا . أما الجهة اليسرى فلا يبدو أنها تتعدى المعنى الجغرافى لدى نوستراداموس ، أى البلاد المنخفضة . غزا هتلر فرنسا من خلال هولندا وبلجيكا بعد أن استكمل استحضاراته مسبقًا . ويشير البيت الثالث إلى الفساد والريبة اللذين كانا متفشيين بين السياسيين الفرنسيين فى الأيام الأولى من الحرب ، واللذين وصلا الذروة فى البيتانيين[1] Petainists الذين قبلوا سلطان هتلر ووزارة فيشى Vichy (الفريق الأضعف) .

٣٥

سيتغلب الأسد الصغير على الأكبر منه سنًا ،

فى ميدان القتال وفى قتال فردى :

سيفقأ عينيه وهما فى قفصهما الذهبى ،

جرحان فى مكان واحد ن ثم يموت ميتة قاسية

وفاة هنرى الثانى ، العاشر من تموز / يوليو ١٥٥٩

فهمت هذه الرباعية فى فرنسا أيام كان نوستراداموس على قيد الحياة ، وكانت إحدى الأشعار التى أدت إلى طلب كاترين دى مديتشى حضور نوستراداموس لتفسيرها . وكان المتنبى الإيطالى لوك غاوريك Luc Gauric قد حذر هنرى الثانى من أن بداية حكمه ونهايته سيتسمان بحدوث مبارزة . حدثت المبارزة الأولى بعد اعتلائه العرش مباشرة ، ولذلك فإنه يبدو من الغريب أن الملك لم ينتبه أكثر الى المباريات التى كانت تقام تكريمًا لزواج أخته اليزابيث من فيليب الثانى الأسبانى ، وزواج ابنته مارغريت من دوق سافوى Duke of Savoy فى صيف عام ١٥٥٩ . وخلال الاحتفالات التى استمرت ثلاثة أيام ، اشترك الملك فى المباريات المقامة فى ميدان شارع القديس أنطوان St. Antoine كان منتصرًا فى اليومين الأولين ، إلا أنه فى اليوم الثالث نازل مونتغومرى Montgomery قائد الحرس الأسكتلندى . فشل هنرى فى إسقاط خصمه من فوق السرج فأصر على إعادة تلك الجولة . وفى المحاولة الثالثة تمكنا من كسر رمحيهما بنجاح ، لكن مونتغوميرى فشل فى سحب رمحه فى الوقت المناسب فاخترق الرمح المتشظى خوذة الملك المذهبة ودخل رأسه فوق العين تمامًا . وتذكر بعض التقارير أنه تعرض لجرح آخر فى الحنجرة . لقد كانت نهاية هنرى قاسية حقًا ، فقد بقى طريح الفراش

---

(١) نسبة إلى المارشال فيليب بيتان Phillippe Petain (١٨٥٦ - ١٩٥١) قائد فرنسى ورئيس وزراء حكومة فيشى Vichy فى فرنسا (١٩٤٠ - ١٩٤٤) .

يعانى أشد الألم مدة عشرة أيام قبل أن يريحه الموت من ذلك . كان مونتغومرى يصغره بسبع سنين . وقد مات هنرى وهو فى الأربعين من عمره . كان هنرى يستخدم الأسد شعارًا له فى بعض الأحيان . وترد كلمة Classes فى الأصل ، وهى مأخوذة كما يبدو من الكلمة الإغريقية Klasis التى تعنى الكسر أو التمزق ، لا من الكلمة اللاتينية Classis أى الأسطول .

٣٦

سيندم الملك بعد فوات الأوان

على أنه لم يعدم خصمه :

ولكنه سرعان ما سيوافق على أشياء أعظم ،

ستؤدى إلى انقراض سلسلة نسبه بكاملها .

هنرى الثالث . موت الأخوة غيز فى بلوا عام ١٥٨٨ . لويس السادس عشر ؟

يبدو أن هذه الرباعية تتناسب وحدثين تاريخيين بدرجة متساوية من الانطباق . التفسير الأول والأكثر احتمالاً هو أن هذه الرباعية تشير إلى هنرى الثالث وعزمه على القضاء على نفوذ أسرة غيز Guise فى السياسة الفرنسية . وقد تسبب فى مقتل الدوق وأخيه لويس فى بلوا Blois فى الخامس والعشرين من كانون الأول / ديسمبر ١٥٨٨ . ومع ذلك ، لم يقتل الأخ الثالث ، دوق مايين Duc of Mayenne ، زعيم الفتنة ، بل اضطر إلى إجراء عمل آخر من أجل إزالة نفوذهم (سيوافق على أشياء أعظم) . ويفضل شراح آخرون تفسير الرباعية بأنها تصف لويس السادس عشر وأخاه وخصمه ، دوق اورليان Duke of orleans . ومما لا شك فيه أن أورليان كان يحيك الدسائس ضد الملك ، كما كان من ألد أعداء الملكة ، مارى أنطوانيت Marie Antoinette وفى مرحلة من المراحل ، ناقش مسألة ضم قوته إلى قوات الثوار . هنا يشير البيت الثالث إلى الملكية الدستورية التى أجبر لويس على قبولها وإلى السجن اللاحق له هو شخصيًا ولأسرته ، والذى أفضى إلى إعدامهم بالمقصلة . إلا أن شقيق لويس لم يمت (كما يشير البيت الرابع) لقد عاد إلى فرنسا عام ١٨١٤ وأصبح لويسًا الثامن عشر ، ولذلك فإن هذا التفسير غير مرض تمامًا .

٣٧

قبل الغروب بوقت قصير ،

يشتبك الفرقاء فى معركة . أمة عظيمة فى حيرة .

ولما غلبت ، لا يجيب الميناء البحرى .

الجسر والقبر كلاهما فى أماكن غريبة .

بايوس السادس وفرنسا

لا أستطيع شرح هذه الرباعية ولكنى سأقدم هذه الأفكار الأولية لعلها تساعد براعة القارئ فى حل الرموز . فى كثير من الأحيان ، تستعمل كلمة Pont الموجودة فى البيت الرابع فى الأصل لتعنى البابا أو الحبر الأعظم فى تنبؤات نوستراداموس . وإذا كان هذا يصح فى هذه الرباعية ، فإن من الممكن ربط البابا الذى مات بعيدًا عن روما ودفن فى قبر أجنبى ، مع بايوس السادس Pius VI الذى مات فى فالانس عام ١٧٩٩ بعد أن أسره الفرنسيون . وقد وقعت وفاته فى آب / أغسطس ، فهل يمكن أن يشير البيت الأول إلى الصيف ؟ كانت الأمة الفرنسية ماتزال تعيش حالة الريبة Dubiteux عام ١٧٩٩ ؛ وقد عانت حكومة المديرين Directoire من الهزائم فى كل من إيطاليا وألمانيا، كما أن حملة نابليون على مصر لم تتم أبدًا . أستطيع أن أعرض إشارة مجرد إشارة إلى الأعمال التى قامت بها البحرية الفرنسية فى مصر بالنسبة للبيت الثالث ؛ إلا أنه لا يمكن أن يشير إلى الأسطول البريطانى الذى كان يجوب البحار بحثًا عن سفن نابليون .

٣٨

ستظهر الشمس والعُقاب للغالب .

وسيؤمّن جواب عديم الجدوى للمغلوب .

لا البوق ولا الصراخ سيوقفان الجنود .

الحرية والسلم ، إن تحققا فى الوقت المناسب فذلك من خلال الموت .

واترلو ، ١٨١٥

لعل هذه الرباعية كانت وراء الرباعية رقم ٢٣ من القرن الأول فى النص الأصلى . فهى تواصل الوصف النابض بالحياة لمعركة واترلو إذ نجد نابليون ، العقاب الإمبراطورى ، وهو يخرج

مــن الضباب إلى الشمس لمهاجمة « الغالب » ولنغتون Wellington . وكان الطرفان يعرفان أن تلك المعـــركة هى من طراز المعارك التى لا تنتهى إلا بنهاية أحد الأطراف ، إلا أنها كانت بالنسبة لنابليون الوقفة الأخيرة بعد أيامه المئة المسعورة . لم تكن تنتظره أية شروط معقولة فيما إذا خسر (جواب عديم الجـــدوى) ، لا شيء غير النفى مدى الحياة فى سانت هيلينا St. Helena . وعندما التحـــم الرجال فى القـــتال لم يكـــن مـــن الممكن إيقافهم عنه . وقد قاتل جنود نابليون حتى سقط آخر رجل منهم ، ورفضـــوا التراجع . ولا يمكن أن تعود الحرية والسلم على اوربا مرة أخرى إلا من خلال المعارك التى تراق فيها الدماء ، وربما نهاية نابليون أيضًا ، موته السياسى إن لم يكن الحقيقى .

٣٩

فى الليل ، سيخنق آخر واحد فى فراشه ،

لأنه انهمك كثيرًا بالوريث المنتخب الأشقر .

تستعبد الإمبراطورية ، ويقوم مقامها ثلاثة رجال .

يعدم دون أن تقرأ له وصية أو رسالة .

وفاة لويس بوربون كونديه ، ١٨٣٠

وجد آخر رجل من ال كونديه Conde ، وهو لويس مخنوقًا فى إحدى الليالى من عام ١٨٣٠ ، لكن ليس فى فراشه ، وإنما متدليًا من سقف غرفة النوم الخاصة به . من المحتمل أنه تعرض للقتل بسبب الدعم الذى أبداه فى قضية دوق بوردو ، الكونت دى شـــامبور Comte de Chambord الذى يصفه نوســـتراداموس بحق بأنه منتخب Esleu لأنه كان حفيد شارل العاشر ووريثه على العرش الفرنسى . أمـــا الثلاثة الذين اغتصبوا السلطة فيمكن تفسيرهم إما بأنهم الأنظمة الثلاثة التى تلت شارل العاشر ، ولويس فليب والجمهورية ، وبعد ذلك ال بونابرت The Bonapartes ، أو يمكن أن يشير البيت بدقة أكبر إلى الرجال الثلاثة الذين حاكوا الدسائس ضد أسرة كونديه وشارل العاشر ودوق انغوليم Duke of Anguoleme ودوق بورغونيى Bourgogne . يقول لوبيليتييه Le Pelletier إن كونديه كان أشقر الشعر وكان قـــد كتب وصية (الإشـــارة إلى الوصية أو الرســـالة) لصـــالح دوق بوردو Duke of Bordeaux . ويقال أن هـــذه الوصية استبدلت بها وصية أسبق منها كتبت لصالح دوق أومال Duke of Aumale ، ابن لويس فليب الذى أصبح ملكًا عام ١٨٣٠ . ويجوز فى كلمة Supre me فى البيت الأول أن تعنى « عظيم » أو « آخِر » .

٤٠

الصرخة المدوية الزائفة التى تخفى الجنون ،
ستؤدى ببيزنطة إلى تغيير قوانينها .
من مصر سيأتى رجل يريد للمرسوم أن يسحب ،
فتتغير النقود والمعايير .

لا أستطيع تفسير البيت الأول . ويبدو أن الرباعية تشير إلى الموقف السياسى بين الإمبراطورية العثمانية (بيزنطة) وبين مصر . يعتقد بعض الشراح أن البيتين الأخيرين يشيران إلى أن عودة نابليون من مصر وإقامة القيم الجديدة كليًا فى فرنسا فى ظل حكومة المديرين فيما يتعلق بالنقود والقوانين والكنيسة وما إلى ذلك .

٤١

المدينة محاصرة وتتعرض لهجوم فى الليل ،
هرب قليلون ؛ معركة ليست بعيدة عن البحر .
امرأة يغمى عليها من الفرح عند عودة ابنها ،
سم فى ثنيات الرسائل المخبوءة .

قدم الشراح عدة تفاسير لهذه الرباعية وقالوا إما أنها تشير إلى الغزو الفرنسى لإيطاليا فى الفترة ١٥٥٦ - ١٥٥٧ أو حتى إلى الدونكيرك Dunkirk عام ١٩٤٠ حتى تصبح الجمهورية الثالثة المرأة، العاهرة ، والسم هو دستور (رسائل) المبادئ النازية . لكن لا يبدو أن أيًا من هذه التفاسير هو التفسير المقنع . أما عبارة Femme de Joie فهى قد تعنى « امرأة يغمى عليها من الفرح » كما فى النص المترجم أو تعنى كلمة « عاهرة » .

٤٢

اليوم العاشر بعد غرة نيسان وفق الطريقة الغوطية ،
يبعثه من جديد أناس أشرار .
تنطفئ النار ، والجمع الشيطانى
يبحث عن عظام عفريت بسيللوس .

ابتداء العمل بنظام التقويم الغريغورى ، ١٥٨٢. التنبؤ

ابتداء العمل بنظام التقويم الغريغورى ، ١٥٨٢ . التنبؤ . يعتقد أن البيت الأخير كان ينبغى أن يقـــرأ هكـــذا « Cherchant les os du demon et Psellus » أى « يسعى وراء عظــام العفريب وبســيللوس » ، إلا أن نوستراداموس أخفى ذلك مخافة أن تتهمه السلطات بممارسة السحر . وهناك وصــف لعملــية استحضار للأرواح مشــابهة فى كتاب مايكل بسيللوس Michael Psellus الموسوم بـــ De Demonibus . ويبدو أن نوستراداموس كان قد فهم التغيير الحاصل فى التقويم بدءا من النظام القــديم وحتى النظام الغريغورى Gregorian الذى ابتدأ العمل به عام ١٥٨٢ (بعد وفاته) . فاليوم العاشــر من غرة نيسان / أبريل هو اليوم العاشر من نيسان . وعندما أدخل النظام الغريغورى حذفت عشــرة أيــام ، ولذلك فربما كان نوستراداموس يعنى الأول من نيسان ، وفق النظام الجديد . كانت الجمعــة الحزينة (السابقة لعيد الفصح) تعد أفضل يوم للتحضير السحرى للأرواح ، ومن المحتمل أن نوستراداموس يعنى فيما يعنيه أن هذا اليوم إنما هو اليوم الذى ابتدأ فيه استخدام هذه الطرق من أجل اســتلهام التنبؤات . يذكر بسيللوس استخدام زبدية (طاس) الماء « التى يبدو أنها تفور فى غليانها ويهمــس صوت خفيض بكلمات تحتوى على إيحاء بحوادث مستقبلية » . ولذلك فلعل نوستراداموس قــد بدأ كتابه التنبؤات يوم الجمعة الحزينة التى صادف وقوعها اليوم العاشر من نيسان / أبريل ، وفق النظام القديم .

٤٣

قبل أن تتغير الإمبراطورية
يحدث حادث من أعجب ما يكون .
انتقل الحقل ، فوضع محله عمود من رخام ،
جرى التغير فوق صخرة عجراء

لعــل البيــت الأول يضع هذه الرباعية قبل عام ١٧٨٩ . وهناك إشارة أخرى إلى أعمدة من الرخام فى ٩: ٣٢ .

٤٤

فى فترة قصيرة ستُستأنف القرابين ،
ومن يعترضون يعدمون مثل شهداء .
لن يكون هناك رهبان أو رؤساء أديرة أو مترهبنون جدد بعد الآن
وسيكون العسل أغلى من الشمع بكثير

عبادة العقل ، العاشر من تشرين الثانى / نوفمبر ١٧٩٣

إلغاء الإكليروس

ألغـــات الحكومة الثورية الفرنسية عبادة الله فى عام ١٧٩٣ . وتعنى القرابين الواردة فى البيت الأول عـــودة الوثنية . وفى العاشر من تشرين الثانى / نوفمبر أقيمت عبادة العقل Cult of Reason ، وفى عـــام ١٧٩٤ ، تـــبع ذلك مهرجان للكائن الأسمى Festival of the Supreme Being فى الثامن مـــن حزيران / يونيو . وقد أعلن دستور عام ١٧٩٠ حل الإكليروس أو جماعة رجال الدين المسيحى (لا مـــزيد مـــن الرهـــبان) وكذلـــك حـــل الدرجات الكنسية . وعانى الكثير ممن رفض احتضان الأيديولوجـــية الجديدة ما عانى من الاضطهاد ، كما طرد جميع القساوسة الذين رفضوا قبول الدستور المـــدنى الخاص برجال الدين . أما البيت الأخير فهو عبارة عن شيء عام يتضمن فيما يتضمن من معنى أن انعـــدام الطلب على شمع النحل لقناديل الكنيسة يجعل سعره أثل من سعر العسل الذى يحويه ، أى حالة جدية لفرنسا .

٤٥

مؤسس الطوائف ، كثير من المتاعب للمتهم ،
بهيمة فى المسرح يعد المشهد والحبكة .
أفعال الأيام السالفة ترفع من شأن المؤلف ،
الطوائف المنشقة تضع العالم فى حالة اضطراب .

لعل هذا الكلام العنيف موجه إلى الكالفينية Calvinism ، مثل ١ : ٣٣ .

٤٦

على مقربة من آوش وليكتور وميراند ،
نار عظيمة ستخر من السماء مدة ثلاث ليال .
يبدو السبب مذهلاً أو معجزًا ،
وبعد ذلك بوقت قصير يحدث زلزال .

كـــل المـــدن الثلاث المذكورة (Auch و Lectoure و Mirande) تقع فى مقاطعة الغر Gers فى الجـــنوب الغـــربى مـــن فرنسا . لعل نوستراداموس يشير إلى وابل من الشهب والنيازك التى تجعل الأرض تميد ويعقب ذلك زلزال خطير .

٤٧

ستشتاط خطب بحيرة ليمان غيظًا ،
وستجرى الأيام ببطء فى شكل أسابيع ،
ثم شهور ، ثم سنين ، ثم ستنتهى .
سوف تشجب السلطات قدراتها العقيمة .

تشير بحيرة ليمان Lake Leman إلى مدينة جنيف . وكانت جنيف هى مقر عصبة الأمم التى عقد أول اجتماع لها فى الخامس عشر من تشرين الثانى / نوفمبر من عام ١٩٢٠ . وتصف الرباعية بطريقة تنبض بالحياة سنى الفشل والمجادلات العقيمة حتى القرار الرسمى النهائى الخاص بحلها بعد الحرب فى آب / أغسطس من عام ١٩٤٧ ، على رغم أنها لم تكن فاعلة ومؤثرة بعد عام ١٩٤٠ مباشرة . أنظر ٥: ٨٥ .

٤٨

عندما تكون قد انقضت عشرون سنة من سنوات سلطان القمر ،
سيبتدىء واحد آخر سلطانه مدة سبعة آلاف سنة .
وحينما تبتدئ الشمس المرهقة دورتها .
عندئذ ، ستتحقق نبوءتى وتهديداتى .

تاريخ نشر التنبؤات وإتمامها

طبقًا لما أورده المنجم روسا Roussat ، فقد دامت دورة القمر منذ ١٥٣٥ وحتى ١٨٨٩ ، وهذا يحدد لنا تاريخ البيت الأول بعام ١٥٥٥ وهو التاريخ الذى نشر فيه الجزء الأول من « القرون » . ويبدو أن نوستراداموس يتخيل مرور (٧٠٠٠) سبعة آلاف سنة منذ ذلك التاريخ حتى دورة الشمس عندها سيكون كل شيء قد تحقق . وطبقًا لما يقوله المنجمون فإننا دخلنا توًا فترة سلطان برج الدلو Aguarius . ويكمن عنصر التشويق فى هذه الرباعية فى كونها تعطى تاريخ النشر وتربط ذلك بإتمام التنبؤات . كأنما كان نوستراداموس يؤمن أن « القرون » قد كتبت عند بداية عصر جديد يدوم سبعة آلاف سنة . وكانت هناك نظرية يؤمن بها الجميع فى القرون الوسطى تفيد أن العالم

ســينتهى فى بدايــة الألف السابعة . وكان مصدر هذه المعلومات هو كتاب أينوك Enoch الذى كان الناس عمومًا يقرأونه فى القرنين الأول والثانى ، إلا أن الكنيسة حذفته من القانون الكنسى عام ٣٠٠ الميلادى . ويشير نوستراداموس مرة أخرى إلى الآلاف السبعة فى الرباعية ١٠ : ٧٤ ، لكن ليس هناك مــن الشراح من يستطيع الموافقة على التاريخ الذى يمكن ابتداء الحساب فيه ، وهذه النظرية لا تتفق مع نصوص بعض التنبؤات الأخرى .

٤٩

قبل هذه الحوادث بزمن بعيد ،
أهل الشرق ، وبتأثير من القمر
وفى عام ١٧٠٠ ، سيتسببون فى قتل الكثير
ويكادون أن يقهروا المنطقة الشمالية .

حوادث عام ١٧٠٠ تقريبًا

كــان المــنجم روســا يؤمن أيضًا أن الفترة الواقعة بين عامى ١٧٠٠ و ١٧٠٢ ستكون فترة اضــطرابات عظيمة إلا أنه يبدو هو ونوستراداموس مخطآن فى هذه النبوءة . فهى يمكن أن تنطبق على غزوات عديدة مختلفة حدثت فى الشمال (المنطقة الشمالية) . ففى شباط / فبراير من عام ١٧٠٠ ، قام أوغست الثانى بغزو ليفانيا Livania . والّتولى بطرس الكبير Peter the Great على كل من آزوف Azov وكوبــان Kouban من الأتراك ؛ فيما احتل شارل الثانى عشر أيسلندة ، وأعلن بطرس الكبير بعــد ذلك الحرب على السويد ، لكن أيًا من هذه الأعمال لم يقهر الشمال بما يكافئ المعنى الذى عناه نوستراداموس .

٥٠

من أبراج الماء الثلاثة سيولد ،
رجل يحتفل بالخميس يومًا دينيًا له .
سينمو صيته ومديحه وحكمه وسلطانه .
على البر والبحر ، فيجلب البلاء للشرق .

المسيح الدجال الثالث ؟

تصف هذه الرباعية شخصًا بأنه يحمل الأبراج المائية الثلاثة : برج الحمل Aries وبرج السرطان Cancer وبـــرج الدلـــو أو الساقى Aquarius ، التى هيمن على لوح ميلاده ، ويحتمل أن يكون ليس مسيحيًا (يحتفل بالخميس يومًا دينيًا له) وتكبر قوته كثيرًا إلى حد أنه يجلب البلاء لبلدان الشرق .

ربمـــا تشير هذه الرباعية إلى المسيح الدجال الثالث ، وتعنى الإشارة إلى triplicite Aquatique أبراج الماء الثلاثة فى دائرة البروج . أنظر ٢: ٥ ، ٦٢ ، ٨٩ ، و ٤: ٥٠ ، و ٦: ٣٣ ، و ٨: ٧٧ ، و ١٠: ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ .

٥١

رأس الحمل والمشترى وزحل .
أيها الإله الأبدى ، ياللتغيرات !
ثم ستعود الأزمنة السيئة بعد قرن طويل ؛
وياللاضطراب الذى فى فرنسا وإيطاليا .

١٣ كانون الأول / ديسمبر ١٧٠٢ . حرب الخلافة الأسبانية ، وفرنسا عام ١٨٠٢

وقـــع اقـــتران المشـــترى وزحل فى برج الحمل فى اليوم الثالث عشر من شهر كانون الأول / ديســـمبر من عام ١٧٠٢ إبان حرب الخلافة الأسبانية فى عهد لويس الرابع عشر . التغيرات العظيمة فى البيت الثانى هى الثورة الفرنسية التى ستحدث قبل انتهاء القرن المذكور فى البيت الثالث . وبحلول عام ١٨٠٢ ، تكون فرنسا منهمكة بالحملة على إيطاليا، وفى شهر كانون الثانى / يناير من ذلك العام، أعلـــن عن تنصيب نابليون رئيسًا للجمهورية الإيطالية . أما الاقتران اللاحق فإنه سيقع فى اليوم الثانى من أيلول / سبتمبر ١٩٩٥

٥٢

تأثيران مشؤومان فى الاقتران فى العقرب .
يُقتل السيد العظيم فى غرفته .
ملك تم تنصيبه ملكًا يضطهد الكنيسة ،
وأوربا السفلى والشمالية .

وفاة السلطان سليم الثالث ، ١٨٠٧ / ١٨٠٨ وفتوحات نابليون

التأثيران المشؤومان فى برج العقرب Scourpio هما المريخ وزحل ، إلا أن هذا الاقتران قد وقع أربـــع عشـــرة مرة منذ عام ١٥٥٥ . ووقع فى عام ١٨٠٧ حينما خلع سليم الثالث الذى كان يحمل بالصدفة لقب سينيور Seignior (السيد الإقطاعى) فى تركيا عام ١٨٠٧ على رغم أنه لم يقتل حتى العـــام الـــتالى . أمـــا المشكلات التى عانت منها الكنيسة فهى تلك التى سببها نابليون الذى قام بأسر بايوس الســـابع Pius VII بعد أن أعاد الأساقفة الكاثوليك إلى فرنسا . فى هذه الفترة ، هزم نابليون كـــلاً من النمسا وبروسيا (أوربا السفلى Lower Europe) وروســـيا (أوربا الشمالية) فيما كانت فرنسا فى أوج قوتها .

٥٣

واحسرتاه ، كيف سنرى أمة عظيمة تتعذب إلى هذا الحد ،
والقانون المقدس فى خراب تام .
قوانين أخرى تحكم المسيحية بأسرها ،
عند اكتشاف مورد جديد من الذهب والفضة .

سحب الاعتراف برجال الدين ، ١٧٩٠

خلق عملة الاسيغنات ، ١٧٨٩

تعـــود هذه الرباعية فتخبرنا عن سحب اعتراف الدولة برجال الدين الفرنسيين فى ١٤ تموز / يولـــيو ١٧٩٠ ، وعن الاضطهاد اللاحق الذى تعرضوا له إبان الثورة . أما القوانين غير المسيحية التى حكمـــت فرنسا فقد كانت تلك القوانين التى نبعت من عبادة العقل ، أنظر الرباعية ١: ٤٤ . البيت الأخير بيت مهم . ففى عام ١٧٨٩ ، أقرت الجمعية الوطنية مرسومًا فى التاسع عشر من كانون الأول / ديسمبر يقضى بخلق وإصدار ٤٠٠٠ مليون إسيغنات Assignat (اسم عملة ورقية فرنسية قديمة). كانـــت هـــذه العملـــة تعتمد أساسًا على البضائع التى صادرتها الدولة من رجال الدين والتى كانت تعد ضمانة للعملة الورقية ، كما كانت على الحقيقة مصدرًا جديدًا من مصادر الثروة يمكن للبلاد أن تعتمد عليه .

٥٤

ستحدث ثورتان بفعل حامل المنجل المشؤوم ،
تؤديان إلى تغير فى الحكم وفى القرون .
هكذا ، يدخل البرج المتنقل منزله ،
متساويًا فى ميله نحو الطرفين .

ثورتان وحرب تنشب فى النمسا

حـــامل المنجل المشئوم هو زحل ، والثورتان العظيمان اللتان تقعان فى قرنين مختلفين هما الثورة الفرنسية فى نهاية القرن الثامن عشر والثورة الروسية أوائل القرن العشرين . أما البرج المتنقل فهو برج المـــيزان Libra الـــذى يحكم النمسا كما يقول المنجمون . والواضح أن تأثير برج الميزان لم يكن قويًا إلى حـــد أن يقلـــب الموازين فى صالح النمسا (الكفتان المتساويتان فى ميلهما) . وهكذا فإن بإمكان التأثير الضار لزحل أن يسبب الحرب فى ذلك البلد بعد الثورة الثانية . يشير نوستراداموس إلى اغتيال الأرشـــيدوق فرديـــناند Arch Duke Ferdinand فى سراييفو Sarajevo عام ١٩١٤ والحرب العالمية الأولى التى تلت ذلك .

٥٥

فى الأرض ذات المناخ المعاكس لبابل ،
ستراق الكثير من الدماء .
وستبدو السماء غير عادلة فى البر والبحر والجو .
طوائف ، مجاعة ، ممالك ، أوبئة ، اضطراب .

هـــذه الرباعـــية غامضة جدًا ، والنقطة المثيرة الوحيدة فيها هى استخدام كلمة (جو) فى البيت الثالـــث . مـــن الواضح أن نوستراداموس يفهم أن الإنسان سيتحرك فى هذا البعد فى المستقبل . انظر الرباعيات ١ : ٦٣ ، ٦٤ ، و ٢ : ٢٩ ، و ٣ : ٩٦ إلخ .

٥٦

سترون تغيرات عظيمة تتحقق عاجلاً وآجلاً
وأشياء مرعبة وثارات بغيضة .
لأنه حينما يقاد القمر هكذا من لدن ملاكه
تقترب السماء من الميزان .

رباعـــية تنجيمـــية أخرى تعد بكارثة فى برج الميزان ، إما إشارة إلى بلاد النمسا ، أو استخدام البرج للدلالة على التاريخ . ويمكن أن تكون تتمة للرباعية السابقة ١ : ٥٥ .

٥٧

يهتز البوق فى نشاز كبير .
اتفاقية تخرق : رافعًا الرأس إلى السماء :
سيطفح الفم المدمى بالدم ؛
وسينكب الوجه المضمخ بالحليب والعسل على الأرض .

إعدام لويس السادس عشر ، ١١ كانون الثانى / يناير ١٦٩٣

فى عـــام ١٨٩٣ ، ووسط المخاوف والنزاعات التى أحدثتها الثورة ، قبل لويس السادس عشر الدستور الذى أصدرته الجمعية الوطنية (اتفاقية تخرق) . وفيما كان لويس يتوجه نحو إعدامه ، يقال أنـــه كـــان يتلو المزمور الثالث : رافعًا الرأس إلى السماء Exaltus caput menm (dressant la tete) وحينما يقطع الرأس بالمقصلة يندفع الدم متدفقًا من فم الجثة . وفى هذه الرباعية تبدو الدقة التى يتناول فـــيها نوســـتراداموس وصـــف ما يريد . يوصف لويس بأنه مضمخ بالحليب والعسل لأنه كان فعلاً قد ضمخ هكذا أثناء مراسيم تتويجه أنظر أيضًا ٦ : ٨٩ .

٥٨

من خلال شق فى البطن سيولد مخلوق برأسين ،
وأربعة أذرع : وسيعيش بضع سنين .
وفى اليوم الذى تحتفل فيه الكويلوا بأعياده ،
سيتبعها فى ذلك كل من فوسانا وتورين وحاكم فيرارا .

إنهـــا رباعـــية معقدة تتناول كلاً من نابليون وآل بوربون . يستحيل تفسير البيت الأول تفسيرًا حرفـــيًا بأنـــه وصف لعملية ولادة قيصرية ، إلا أنه يشير - وهذا اكثر احتمالاً - إلى لويس السادس عشـــر عـــلى انه البطن . فكلمة البطن هى الكلمة التى يستخدمها نوستراداموس لوصف وفاة الملك فى الأمـــاكن الأخرى ، وهو الذى يأتى منه الوريثان اللذان حكما فترة قصيرة نسبيًا وهما لويس الثامن عشـــر وشـــارل العاشـــر (الإشـــارة إلى الرأســـين) . ويفهم من الأذرع الأربعة على أنها تمثل كلاً مـــن دوق أنغولـــيم The Duke of Angouleme ودوق نورماندى ودوق بيرى Berry ودوق بوردو Bordeaux . وتعمـــل مدينة الكويلوا Alquiloie الرومانية العظيمة - أو حكم العقاب - على ربط هؤلاء بنابليون الذى قام بخلع الأسرة . وكان حاكم فيرارى Ferrare هو البابا الذى « تبع » نابليون

أسيرًا فى عودته إلى فرنسا ؛ وقد تبع ما تبقى من إيطاليا – فوسانا Fossans وتورين Turin – نابليون مجازيًــا ، بمعنى أن الفرنسيين استولوا على هاتين المدينتين أيضًا . وتعد هذه إحدى الرباعيات التى قلب فيها نوستراداموس السياق الزمنى .

٥٩

المنفيون المبعدون إلى الجزر ،

عند قدوم ملك أكثر قسوة ،

سيقتلون : إثنان سيحرقان ،

لأنهما لا يوفران شيئًا من كلامهما .

ينسب نيكولو هذه الرباعية إلى الأحداث التى رافقت انقلاب عام ١٨٥٧ ، عندما أبعد الكثير مــن أعضــاء الجمعــيات الفرنسية السرية إلى جزر الكايين Cayennes كان الملك الأول هو نابليون الثالــث الــذى تسبب فى إبعاد وسجن كل من يتكلم بما يعادى النظام . كل الأبيات تتناسب وهذا التفســير ، إلا أننى لست مقتنعة بالتفسير . وينسب بعض الشراح من أمثال روبرتس Roberts هذه الرباعــية إلى حــرق اليهود ، لكن هذا مستحيل وبخاصة عندما يقرأ المرء البيت (اثنان سيحرقان) ؛ إذ ليس من العدل أن يقلل نوستراداموس العدد من ستة ملايين حالة مأساوية إلى اثنتين فقط .

٦٠

سيولد امبراطور قرب إيطاليا ،

وسيكلف الإمبراطورية غاليًا جدًا .

سيقولون ، عندما يرون حلفاءه :

أنه جزار أكثر من كونه أميرًا .

هــذه هى إحدى الرباعيات الشهيرة التى تتنبأ بنابليون ، الإمبراطور الذى سيولد قرب إيطاليا فى كورســيكا Corsica . لقــد كلف فرنســا غاليًا فى البشــر والطاقة . وربما يكون الثالث إشارة إلى الأصــول الكريولــية Creole لزوجته جوزفين Josephine ، أو إلى أخوته الذين رفعهم إلى مواقع ذات شــرف رفــيع ؛ فأصبحوا ملوكًا فى نابولى وأسبانيا وهولندة وويستفاليا Westphalia . وتغطى الإشارة إلى وصفه بالجزار العدد الكبير من الرجال الذين قتلوا فى حملات نابليون .

٦١

الجمهورية البائسة التعيسة ،
ستخربها مرة أخرى سلطة جديدة .
وسيؤدى الحقد الكبير المتراكم فى المنفى .
بالسويسريين إلى خرق إتفاقهم المهم .

البيت الرابع يجعل هذه الرباعية صعبة التفسير . إن كلمة Sueve مشتقة من الكلمة اللاتينية Suevi التى تعنى القبيلة السويسرية الألمانية ، وهذا ما يجعل مسألة ربطها بجمهورية فرنسية تدمرها حكومة جديدة تتميز بإرسال الكثير من الناس إلى المنفى مسألة صعبة . أقرب شيء إلى هذا هو حكم الأمير – الرئيس لويس بونابرت الثالث ١٨٥٢ – ١٨٧٠ . وإذا كان بالإمكان أن نفهم كلمة Sueve أى السويسريين على أنها تعنى الألمان / البروسيين ، عند ذاك يمكن أن تكون الإشارة إلى الحرب الفرنسية – البروسية التى ابتدأت فى عام ١٨٧٠ ، وهو العام الذى خلع فيه نابليون الثالث .

٦٢

واحسرتاه ! ما أكبر الخسارة التى ستحل بالتعلم ،
قبل إتمام دورة القمر .
حريق ، فيضانات كبيرة ، بسبب حكام جاهلين ؛
كم ستطول القرون قبل أن يسترد عافيته .

يرى نوستراداموس أن العلم سيعانى من خسارة قبل نهاية دورة القمر (١٨٨٩) . وقد يكون هذا قابلاً للتفسير بطريقتين . الأولى ، وهى أن عملاً من أعمال العلم يضيع قبل ذلك التاريخ ، ويعود فيظهر بعد عدة كوارث بعد ما يقرب من قرن من الزمن ؛ أما الثانية فهى معنية بمعنى أكثر عمومًا ويتلخص فى أن نوستراداموس كان يعتقد أن العلم سيبتذل بتغير المعايير المدرسية وبتوفره لما كان يسميه بالناس العاديين . ولقد كان نوستراداموس مثل سائر علماء عصره يعد نفسه من النخبة . هناك إشارة إلى لاتونا Latona الأم الأسطورية لابوللو Apollo ودايانا Diana وهى كذلك القمر كما فى البيت الثانى .

٦٣

يُقضى على الأوبئة ، ويصبح العالم أصغر ،
وستُسكن الأرض مدة طويلة بسلام
سيسافر الناس بأمان عبر السماء ، وعلى البر والبحار :
ثم ستندلع الحروب من جديد .

السفر جوًا . القرن العشرون

لا يتضـــح فيما إذا كان عصر الوباء يشير إلى المرض والحرب ، إلا أنه من الجدير بالملاحظة أن نوستراداموس يتخيل العالم على أنه مكان صغير ، ربما بسبب سهولة السفر جوًا كما فى البيت الثالث إضـــافة إلى الوســـائل المألوفـــة الأخرى على البر والبحر . والسفر جوًا بالتحديد يضع هذه الرباعية فى القـــرن العشرين ، ثم يخبرنا بأن الحرب ستندلع مرة أخرى بعد فترة فاصلة من السلم . ربما تكون هـــذه هـــى الحرب العظمى الثالثة فى هذا القرن ، والتى يتنبأ نوستراداموس بأنها ستلى حروب هتلر . تهـــتم التنـــبؤات فى أغلبها بأوروبا والسنوات السبع والعشرين الأخيرة هى أطول فترة سلم يشهده هـــذا القـــرن . إن هذه الرباعية والرباعية التى تليها جديرتان بالملاحظة لأنهما تشيران إلى السفر جوًا إن لم تكونا تشيران إلى شىء آخر .

٦٤

سوف يعتقدون أنهم رأوا الشمس فى الليل ،
عندما يرون الرجل نصف الخنزير :
ضوضاء ، صرخات ، معارك يرونها تقع فى السماوات
وستسمع البهائم المتوحشة وهى تتكلم .

معركة جوية . القرن العشرون

تعـــد هـــذه الرباعية المتلئة بالسفاسف فى ظاهرها واحدة من أكثر الرباعيات تشويقًا . يصف نوستراداموس صورة نابضة بالحياة لمعركة فى الجو . فالشمس التى تظهر فى الليل هى الضوء الكشاف الـــذى ينفذ إلى السماوات ، أو ربما القنابل المتفجرة . أما الرجل الشبيه بالخنزير والذى لم يفك رموزه أى شارح لحد الآن ، فيبدو أنه صورة ظلية واضحة لطيار يضع قناع الأوكسجين والخوذة والنظارات الواقية. إن من شأن عدة التنفس الأوكسجينية أن تبدو مثل خطم الخنزير تمامًا بالنسبة لنوستراداموس. فالمعركة الجوية إنما هى وصف رائع بما يكفى بالنسبة للقرن السادس عشر ، أما الصرخات فربما تكون صـــوت ســـقوط القنابل وهى تصفر متوجهة نحو الأرض . الناس يراقبون المعركة وهم على الأرض ، ومـــن المهم جدًا أن نفهم صياغة البيت الأخير . فالطيارون (البهائم المتوحشة) يسمعهم الناس وهم يـــتحدثون إلى بعضـــهم ؛ هـــل يمكن أن يكون ذلك تنبؤًا بالمذياع ؟ تقنعنى هذه الرباعية بأن الإلهام الـــذى يتلقاه نوستراداموس مرئى فى أحد جوانبه ، وهو يصف قدر مستطاعه وبمفرداته المحدودة لمحات « من مستقبل » لم يكن يفهمه .

٦٥

طفل بلا يدين ، ليس عظيمًا جدًا ويرى مثل صاعقة

يجرح الطفل الملكى فى لعبة تنس .

يضرب البرق ضربته عند البئر

فيجمع الثلاثة المحزومين من الوسط تحت أشجار البلوط .

رباعية محددة تتحدث عن حادثة بعينها، وطفل ملكى مشوه، إلا أنها لم تتحق حتى هذا التاريخ .

٦٦

إن من يحمل الأنباء بعدئذ ،

(سيتوقف) لالتقاط أنفاسه بعد فترة قصيرة :

فيفييه وتورنون ومونفيران وبراديل .

كل هذه المدن ستحزن بسبب البَرَد والعواصف .

(فيفييه Viviers وتورنون Tournon ومونفيران Montferrand وبراديل Pradelles)

٦٧

المجاعة الكبيرة التى أحس باقترابها ،

ستنتقل (من مكان إلى آخر) ثم تلف العالم بأسره .

ستشمل مساحات واسعة جدًا وستدوم طويلاً إلى الحد الذى

سينتزعون فيه الجذور من الأشجار ويختطفون الأطفال من الصدور .

مجاعة عالمية

يبدو نقص الغذاء فى عموم العالم وبخاصة فى البلدان المتخلفة واضحًا لنوسترادادموس . فهو يصف المجاعات المحلية ، مهما كانت مروعة ، وسواء أكانت تلك التى حدثت فى فرنسا عام ١٧٠٩ ، أم فى أيرلندة عام ١٨٤٦ ، أم فى بيافرة Biafra عام ١٩٦٩ ، أم فى الهند عام ١٩٧١ ، على أنها تبدو صغيرة إذا ما قورنت بمشكلة الجوع العالمى التى سوف تستشرى وتصبح مشكلة كونية .

٦٨

آه ، أى عذاب فظيع ورهيب

سيتلقى ثلاثة أبرياء

ربما السم ، أو الحراسة السيئة أو الخيانة .

وسيتملكهم الرعب على أيدى جلادين مخمورين .

٦٩

الجبل العظيم ، محيطه سبعة استديومات[١] ،

بعد السلم والحرب والمجاعة والفيضان ،

سوف ينتشر بعيدًا ويغرق البلاد العظيمة

حتى الآثار وأسسها القوية .

لعل هذه الرباعية تصف فيضانًا فى جنوبى فرنسا من شأنه الكشف عن كنوز أثارية أغريقية - رومانية تقع فى مكان ما قرب أحد الجبال . ربما تكون الإشارة إلى بعض المواقع من أمثال غلانوم Glanum قرب جبال ليه بو Les Beaux القريبة جدًا من مدينة صالون .

٧٠

لن يتوقف المطر والمجاعة والحرب فى بلاد فارس ؛

إيمان عظيم جدًا سيضلل الملك .

تلك (الأعمال) التى تبدأ فى فرنسا ستنتهى هناك ،

علامة خفية لشخص ما من أجل أن يكون رحيمًا .

كانت فرنسا وبلاد فارس فى حالة حرب ، إذ كانت فرنسا حليفة لتركيا ، وفى مناسبات عديدة ، إلا أن من الصعوبة ربط هذه الرباعية بحادثة معينة بعينها .

---

(١) الاستديوم Stadium: وحدة إغريقية قديمة من وحدات الطول تتراوح بين ٦٠٧ و ٧٣٨ قدمًا إنكليزيًا. وهو كذلك وحدة رومانية قديمة للطول تساوى ٦٠٦,٩٥ قدمًا إنكليزيًا .

٧١

سوف يُستولى على البرج البحرى ويسترد ثلاث مرات
من قبل الأسبان ، والهمج والليغوريين[١] .
أما مرسية وأيكس وارل فمن قبل رجال من بيزا .
ويحدث الدمار والحريق والحرب والسلب فى أفينيون من قبل التورينيين[٢] .

هــذه الرباعـــية مزعجة بعض الشيء لأنها تبدو مستعصية على التفسير على رغم أسماء الأعلام (مرســية Marseilles وأيكـــس Aix وارل Arles وبـــيزا Pisa) المذكورة فيها . وتكمن المشكلة الرئيســـية فى هوية البرج البحرى الذى يمكن أن يرتبط بالنزاع بين الفرنسيين والإيطاليين . هل يمكن أن يشير إلى توردى بوك Tour de Bouq (طبرق) فى ١ : ٧٨ ؟

٧٢

يتبدل سكان مرسية بأجمعهم ،
يهربون وهناك من يتعقبهم حتى مدينة ليون .
تغيض بوردو كلاً من ناربون وتولوز ؛
ويصل عدد القتلى والأسرى إلى قرابة المليون .

فرنسا والإصابات . الحرب العالمية الثانية

مـــن خـــلال العدد الهائل من القتلى نتعرف على أن هذه الرباعية تعنى بالأزمنة الحديثة ، وربما الحـــرب الأخيرة ، التى وصل فيها عدد القتلى والجرحى من الرجال الفرنسيين فى القوائم الرسمية إلى ٦٧٥,٠٠٠ إصـــابة . هـــذا الـــرقم يتضمن ما خسره الحلفاء الذين كانوا يقاتلون إلى جانب فرنسا ، ولذلـــك يمكن القول أن العدد الذى ذكره نوستراداموس ربما يكون أقرب إلى الحقيقة . وحينما دخل الجيش الألمانى باريس فى حزيران / يونيو ١٩٤٠ ، هربت الحكومة الفرنسية إلى بوردو Bordeaux . وكانـــت مـــدن نـــاربون Narbonne وتولوز Toulouse وليون Lyons خاضعة لسلطان نظام فيشى Vichy الألعوبة . وهكذا ، فلابد أن (يتغير سكان) مرسية فى عهد الاحتلال .

---

(١) الليغوريون هم شعب ليغوريا Liguria فى إيطاليا .
(٢) التورينيون هم شعب تورين Turin فى إيطاليا .

٧٣

سوف تتهم فرنسا بالإهمال من قبل حلفائها .

وسيثير الفرس المشاكل فى تونس والجزائر .

ونظرًا لفشل ليون وأشبيليه وبرشلونة .

فإنهم لن يحصلوا على الأسطول بسبب أهالى البندقية .

فرنسا والسوق المشتركة . الثورة الليبية ١٩٦٩.

ربما يشير البيت الأول إلى فرنسا فى أواخر الرئاسة الديغولية ، إذ كانت تتعرض لضغط خمسة من شركائها فى السوق المشتركة . وهذا يتوافق من حيث الزمن مع الاضطراب الذى حدث فى شمالى أفريقيا، الثورة الليبية عام ١٩٦٩ التى أطاحت بالملك إدريس. أما الإشارة إلى الفرس فهى مثيرة حقًا. ففى أيام نوستراداموس ، كانت بلاد فارس تابعة للإمبراطورية العثمانية ، وبلاد فارس عبارة عن منطقة محددة تقع الآن فى الاتحاد السوفيتى ، وهكذا يشترك السوفييت ضمنًا بمشاكل الشرق الأوسط . أما البيتان الأخيران فهما غير واضحين .

٧٤

بعد فترة من الراحة سيرحلون إلى إيبيروس

تأتى مساعدة عظيمة من المناطق التى تحيط أنتيوك

وسيجاهد الملك ذو الشعر الجعد كثيرًا من أجل الإمبراطورية .

وسوف تشوى اللحية الشقراء على السفود .

كانت إيبيروس Epirus وانتيوك Antioch جزءًا من الإمبراطورية التركية حتى القرن التاسع عشر . ويكثر نوستراداموس من استخدام كلمة (noir) فى « القرون » للدلالة على الملك . يتكرر ذكر هذا الملك ذى الشعر الداكن اللون فى الرباعيات بالقدر الذى يرد فيه ذكر الرجل ذى اللحية الحمراء . وكانت هناك عائلة من قراصنة جزائريين تسمى بارباروسا Barbarossa اشتهرت بالسلب والنهب ، وقد عاصرت نوستراداموس . وينسب شراح آخرون هذا الوصف إلى فليب الثانى الأسبانى الذى كانت له لحية شقراء بعض الشيء ، إلا أن مصيره الغامض أمر لا يمكن فهمه .

٧٥

سيحتل طاغية سيينا محمية سافونا ،

وبعد أن يستولى على الحصن سياسر الأسطول البحرى .

جيشان تحت راية انكونا :

سوف يفتشهما القائد فى خوف .

كانت سيينا Siena بلدة حرة صمدت بمساعدة الفرنسيين فى وجه الولايات الفلورنسية حتى نيسان / أبريل من عام ١٥٥٥ وكانت سافونا Savona من محميات جمهورية جنوة ، أما أنكونا Ancona فقد كانت جزءًا من الولايات البابوية .

٧٦

سوف يسمى هذا الرجل باسم همجى

تتلقاه الأخوات الثلاث من القدر .

وسوف يتحدث حينئذ إلى خلق كثير بالكلام والفعل

وسينال من الصيت ما لن يناله أى رجل آخر .

نابليون بونابرت

يفسر هذا النص الشعرى دائمًا بأنه يناسب بونابرت ، لأن اسمه مشتق من الكلمة الإغريقية NEAPOLLUON التى تعنى « المدمر » أو « المبيد » . وقد بقيت هذه الحروف تكون طريقة تهجئة اسمه طيلة أيام حياته ، كما يتضح من النقش الذى كتب عام ١٨٠٥ فى بلاس فيندوم Place Vendome وعلى الشكل الآتى NEAPOLIOIMPAUG . لقد كان نابليون همجيًا فى المعنى العام لكلمة الهمجية ، لأنه الابن الأصغر لعائلة من كورسيكا Corsica لم تكن لغته ومعاييره من نوع ما كان للمجتمع الباريسى . كما كان يشتهر بالخطب العظيمة التى كان يلقيها على قطعاته قبل دخول أية معركة (سوف يتحدث ...) . الإشارة إلى الأخوات تخص إلاهات القدر الثلاث The Three Fates اللائى تقول الأساطير عنهن أنهن يغزلن شبكة مصير الإنسان .

٧٧

جبل يقف بين بحرين :
رجل يموت فيما بعد بشكيمة حصان ،
سينشر نبتون شراعًا أسود لرجله ؛
الأسطول قرب جبل طارق وروشيفال .

معركة الطرف الأغر ، ٢١ تشرين الأول / أكتوبر ١٨٠٥

الجبل الذى يفصل البحرين هو جبل طارق بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسى . وقد اشتبك الأسطولان الفرنسى والإنكليزى فى معركة الطرف الاغر Trafalgar بين جبل طارق وكيب روش Cape Roche (روشيفال Rocheval) ، حيث كانت نقطة الطرف الآخر تقع بين خليجين . وقد أشيع عن أن قائد الأسطول الفرنسى الأدميرال فيلينوف Villeneuve قد خنقه أحد مماليك نابليون بلجام أحد الأفرس فى خان فى رين Rennes عام ١٨٠٦ عندما عاد إلى فرنسا بعد أن أسره الإنكليز . وحينما جرح نلسن Nelson جرحًا خطيرًا رفعت سفينته راية سوداء فى رحلتها وهى عائدة إلى انكلترا . وقد يكون هناك تصحيف فى كلمة روشيفال ، فربما تكون دلالتها Roche على صخرة تشير بدورها إلى جبل طارق .

٧٨

سيولد وريث أحمق لقائد مسن ،
يشكو من ضعف فى المعرفة والحرب .
قائد فرنسا تخشاه أخته ،
تنقسم ساحات القتال وتسلم للجنود .

تنسب هذه الرباعية إلى المارشال بيتان Marshal Petain الذى تسلم السلطة فى فرنسا من رينو Reynaud عام ١٩٤٠ ، إلا أن ذكر الأخت غير مقنع وتبقى الرباعية بأكملها عامة جدًا .

٧٩

بزاز وليكتور وكوندوم واوخ واغن
يسودها الاضطراب بسبب القوانين والنزاعات والاحتكارات .
وستخرب كاركاسون وبوردو وتولوز وبايون
عندما تريد تجديد المجزرة .

كـــل هذه المدن [بزاز Bazaz وليكتور Lectoure وكوندوم Condoum وأوخ Auch وأغن Agen وكاركاســـون Carcasonne وبـــوردو Bordeaux وتولـــوز Toulouse وبايون Bayonne) فى الجنوب الغربى من فرنسا . ولعل هذه الرباعية تحتوى على إشارة إلى التراعات الناشئة عن التجارة ، وإلى منح حقوق الاحتكارات فى هذه المناطق . ولا يبدو واضحًا إذا ما كان المقصود فى البيت الأخير الجزرة أم الأضحيات التى كانت تذبح فيها الثيران .

٨٠

من الضوء السماوى السادس الساطع ،
سينتج رعد شديد جدًا فى بورغندى .
سيولد مسخ من بهيمة بشعة جدًا :
وسيحدث الكثير من الجراح والقلق فى أذار ونيسان وأيار وحزيران

لمـــا كان زحل هو الكوكب السادس ، فمن الواضح أن هذه الأيات ستقع خلال الزمن الذى تحكمه هو . ويرجع بعض الشراح تاريخ هذه الرباعية إلى ربيع عام ١٩١٨

٨١

سوف يهمل تسعة من جنس البشر ،
يبعدون عن الحكم والنصح
ينقسم قدرهم عندما يرحلون .
ك. ث . ل . موتى ومنفيون ومشتتون .

طبقت هذه الرباعية – من لدن أحد الشراح فى أقل تقدير – على وفاة رواد الفضاء السوفييت الثلاثة (ويرمز لهم هنا على ما يعتقد بـــ Kappa حرف الكاف اليونانى ، و Thita حرف الثاء اليونانى و Lamda حرف اللام اليونانى) إلا أنها تبقى غامضة .

٨٢

حينما ترتجف أعمدة الخشب العظيمة
فى ريح الجنوب ، مغطاة بالدم .
أن جمعية عظيمة مثل هذه ستتسبب
فى ارتجاف فيينا وأرض النمسا .

النمسا ١٩١٤ ـ ١٩١٨

فى خريف عام ١٩١٨ ، وحينما اهتزت الأشجار فى الريح ؛ قلبت الحكومة فى النمسا ، وحل الحكم الثورى (الدم) الجديد محل النظام الاستبدادى لأسرة هابسبورغ Habsburgs . أما جمعية قوى العالم ، تلك التى تثير قلق النمســـا فهى الحلف الثلاثى Triple Entent . بدأت مشاكل النمســـا أول ما بدأت فى الجنوب فى تركيا ودول البلقان .

٨٣

سوف تقسم الأمة الغريبة الغنائم .

زحل فى مظهر مفزع فى المريخ .

مفزع وغريب بالنسبة للتساكنيين واللاتين ،

هؤلاء اليونانيون الذين يودون أن يوجهوا الضربة .

الاحتلال الإيطالى لليونان ، ١٩٤٠

يبدو أن البيتين الأخيرين يشيران إلى القتال الذى خاضه اليونانيون ضد القوات الإيطالية المحتلة عـــام ١٩٤٠ . وكانت الغنيمة التى غنمها الألمان مشهورة جدًا ؛ فهى ماتزال تعاود الظهور فى متاجر المـــزاد فى أنحاء العالم ، (سوف تقسم .. الغنائم) . المريخ هو إله الحرب ، فيما يشير زحل إلى الوجه السيئ ، الذى كان حقيقة يمثل الإيطاليين الذين تحالفوا مع الطرف الخاسر .

٨٤

يقع القمر فى ظلمة كآبة عظيمة ،

يصبح أخوه أحمر براقًا فى لونه

الشخص العظيم المختفى زمنًا طويلاً فى العتمة

سيمسك بالنصل فى الجرح الدامى .

مقتل دوق بيرى . ١٣ شباط / فبراير ١٨٢٠

إن الــرجل الــذى يقع فى الظلمة هو كونت أرتوا Count of Artois وكان يعيش فى المنفى ، وقـــد مات أخوه بعد ان جرى دمه أسفل المقصلة . بقى دوق أرتوا فى المنفى مدة طويلة قبل أن يعود برفقة أسرته ويصبح الملك شارل العاشر . وقد تعرض ابنه دوق بيرى Duke de Berry للهجوم وطعن طعنة قاتلة فى الأوبرا ليلة ١٣ شباط / فبراير . وعند موته ، أمسك بمقبض السكين ، ويشتهر عنه أنه قال ، « لقد قتلت . إنى أمسك بمقبض الخنجر » . أنظر ٣: ٩٦ و ٤: ٧٣ .

٨٥

سيتعكر صفو الملك بجواب الملكة .

سيخشى السفراء على حيواتهم .

سيضاعف الأخ الأعظم بين أخوتهخ إخفاء فعلته .

وسيموت اثنان منهم بسبب الغضب والحقد والحسد .

مقتل دوق غيز وأخيه عام ١٥٨٨

ثـــارت ثائرة كاترين دى مديتشى ، الملكة الوالدة ، على فعلة ابنها هنرى الثالث فى قتله دوق غـــيز Duke de Guise وأخـــيه الكاردينال بسبب نفوذهما السياسى . ويحتمل أن يكون (السفراء) هـــم ممثـــلى الطبقات الثلاث (النبلاء ورجال الدين والعوام) الذين جمعهم الملك للالتقاء بهم فى بلوا Blois والذيـــن احـــتجوا بشـــدة على عمليتى القتل . وكان الأخ الأعظم الذى ينجو هو دوق ماين Duke de Mayenne الذى قاد أنذاك العصبة الكاثوليكية Catholic League وأصبح قائدًا برتبة فريق فى فرنسا .

٨٦

حينما ترى الملكة العظيمة نفسها مهزومة .

ستبدى قدرًا كبيرًا من الشجاعة الرجولية .

ستمر من فوق النهر ، عارية ، وعلى صهوة جواد

يتعقبها السيف : وستكون قد انتهكت حرمة إيمانها .

هرب ماری ملكة الإسكتلنديين ، ١٥٦٨

هذا وصف قريب جدًا لهرب ماری ملكة الأسكتلنديين Mary Queen of Scots فى أيار / مايو ١٥٦٨ بعـد هـزيمها مـرة ثانـية على يد موراى Murray ، فقد هربت إلى انكلترا وهى لا تملك غير الملابس التى تلبسها (الإشارة فى البيت الثالث) . عبرت مارى النهر بوساطة عبارة (أو معدية)، إلا أنهـا هربـت عـلى صـهوة جـواد وانتهكت إيمانها ، وسواء أكان المقصود بذلك الكاثوليك أم الأسكتلنديين ، عن طريق سلوكها تجاه بوثويل Bothwell .

٨٧

نار مزلزل الأرض من مركز الأرض
سوف تسبب هزات حول المدينة الجديدة .
ستتحارب صخرتان عظيمتان مدة طويلة ،
ثم ستضفى أريثوزا لونًا أحمر على نهر جديد .

هجمة على نيويورك ؟

انفجـار فى وسـط مديـنة نيويورك يجعل الأرض تهتز ، أو ربما تعنى كلمة Tour هنا الأبراج أو ناطحات السحاب ؟ الصخرتان العظيمتان هما القوتان العظيمان اللتان لا تتغيران واللتان لا تتغيران واللـتان سـتبدآن الحـرب فى آخر المطاف . ويفسر الشراح البارعون أريثوزا Arethusa (الحورية الإغريقـية الـتى تقول إحدى الأساطير أنها تحولت إلى جدول) بأنها مشتقة من أريز Ares إله الحرب الإغـريقى ، والولايـات المـتحدة الأمريكية . وربما يكون النهر الجديد هو الدم ، أنظر ١٠ : ٤٩ . أما (مزلزل الأرض) فهو الاسم الذى يطلق على نبتون Neptune .

٨٨

ينزل العقاب الإلهى على الأمير العظيم ،
قبل أن يتزوج بفترة قصيرة .
ستتضاءل السمعة وإعداد الأنصار فجأة
وبعد التشاور وسيموت بسبب الرؤوس الحليفة .

تشارلز الأول والبرلمان

نزل العقاب الإلهى بتشارلز الأول الإنكليزى عندما حكم عليه من لدن بلاطه ، إلا أن مشكلته مـــع البرلمان تفجرت أساسًا حول وقت زواجه فى عام ١٦٢٥ من هنرييتا ماريا الفرنسية Henrietta Maria of France . وفى يـــوم زفافه ، أصدر تشارلز توجيهًا يفيد بإيقاف اضطهاد الكاثوليك . رفض الـــبرلمان ذلك وطلب معونات للحرب ضد أسبانيا . وقد أدى ذلك إلى موته الذى طالب به أصحاب الـــرؤوس المـــدورة Round heads (الذين كانوا يناصـــرون البرلمان فى الحـــرب الأهلية التى وقعت فى إنكلترا فى القرن السابع عشر . وقد أطلق عليهم هذا الاسم لأنهم كانوا يحلقون شعر رؤوسهم إلى حد أن تبدو كروية دون شعر) عام ١٦٤٩ . أنظر ٩ : ٤٩ .

٨٩

سيكون أولئك الليريديون فى الموسيل
وسيقتلون كل سكان لوار وسين
الدرب الساحلى سيقترب من الوادى العالى
حينما يفتح الأسبان كل طريق .

حروب شبه الجزيرة ، ١٨٠٨ ـ ١٨١٤

تبدو هذه الرباعية رباعية عامة وتتحدث عن الحروب التى وقعت فى شبه الجزيرة الأسبانية حيث اندفـــع ولنغتون عبر أسبانيا والبرتغال عابرًا جبال البيرينى The Pyrenees متوجهًا نحو بوردو . ويثير جيمز ليفـــر James Laver فكرة أن « الوادى العـــالى » هو الوسيلة التى يحاول فيها نوستراداموس التوصل إلى اسم ولنغتون (الموسيل Moselle هو نهر وحوضه فى ألمانيا) .

٩٠

بوردو وبواتييه وعلى صوت الجرس
ستتوجهان مع أسطول عظيم نحو لانغون .
وسيتفجر غضب عظيم فى وجه الفرنسيين ،
عندما يولد مسخ بشع قرب أورغون

تحدد هذه الرباعية حملة قام بها الفرنسيون ومقاومة عنيدة ، وولادة مسخ قرب أورغان Organ لعلـــه يشـــبه المســـخ ذا الرأســـين الذى رآه نوستراداموس ووصفه فى كتاب آخر . وفى تقرير نشر فى صحيفة التايمز The Times بعددها الصادر فى ٢٠ تشرين الثانى / نوفمبر ١٩٧١ أفاد بولادة طفل ذكر برأسين ، ولذلك فإن نوستراداموس ليس مستغرقًا فى عوالم الخيال إطلاقًا .

٩١

ستبدى الآلهة للبشرية

إنها هى السبب فى اندلاع حرب عظمى

وقبل أن تبدو السماء للعيان خالية من الأسلحة والصواريخ :

سيوقع الضرر الأعظم باليسار .

حرب فى المستقبل تؤثر فى أمريكا

يعلـــن نوســـتراداموس أننا لن نعرف أى الأطراف سيبدأ الحرب العالمية التالية على رغم أنه فى رباعـــيات لاحقـــة يضع اللوم على الصين فى مسألة ابتداء الحرب . بعد فترة من السلم (١: ٦٣) سيمتلئ الجو بالأسلحة والقتال ، والصواريخ المصوبة كالرماح إلى السماوات . أما الجزء الواقع على الجهـــة اليســـرى من العالم على الخريطة فهو أمريكا ، وهكذا فإنه – أى هذا الجزء – سيمنى بخسائر هائلة . ومع ذلك ، ففى ٤: ٩٥ يبين أن المنتصر سيولد فى أمريكا .

٩٢

فى ظل رجل واحد سيعلن السلام فى كل مكان ،

ولكن ، بعد ذلك بزمن قصير سيحدث السلب والتمرد .

وبسبب الرفض تفتح البلدة والأرض والبحر .

ويقع قرابة ثلث مليون بين قتيل وأسير .

فرنسا والحرب الفرنسية ـ البروسية ١٨٧٠ ـ ١٨٧١

إن الســـلم العالمى الموصوف هنا هو الإمبراطورية الفرنسية ، وبخاصة إذا تذكرنا مقولة نابليون الشـــهيرة « الإمبراطورية هى السلام L'Empire C'est la Paix » . ويبدو وصف الحرب الفرنسية – البروسية واضحًا فيما تبقى من الرباعية ، ابتداء برفض ملك بروسيا مطاليب فرنسا المهينة .

وتعطي الموسوعة البريطانية أرقامًا باعداد القتلى والجرحى فى هذه الحرب بما يصل إلى ٢٩٩,٠٠٠ شخصًا ، وهذا يقترب كثيرًا من التخمين الذى قدمه نوستراداموس والذى يصل إلى ٣٣٣,٠٠٠ شخصًا .

٩٣

ستهتز الأراضى الإيطالية القريبة من الجبال .
الديك والأسد ليسا متحدين بقوة .
وبدلاً من الخوف سيساعد بعضهما البعض الآخر .
الحرية وحدها هى التى تهدئ الفرنسيين .

حملات نابليون على إيطاليا ١٧٩٥

الجبال هى جبال الألب The Alps ، وهذه هى الحملة التى قام بها نابليون على إيطاليا عام ١٧٩٥ . وبعد الاستيلاء على طولون Toulon ، ابتدأ الحروب الإيطالية ن فشهدت فرنسا (الديك) ولادة العداء الذى بدأ ينمو بينها وبين انكلترا (الأسد) . وقد تبع ذلك فترة من التحالف المشترك ، بعد تولى لويس الثامن عشر ، إذ استعاد فيها الفرنسيون (السلتيون The Celts) حريتهم من الطغيان .

٩٤

سوف يقتل الطاغية سليم فى الميناء ،
إلا أن الحرية لن تستعاد على رغم كل شىء .
وستقوم حرب جديدة من الثأر والندم .
وستحظى امرأة بالتكريم بسبب قوة الإرهاب .

معركة ليبانتو ، ١٥٧١

فى معركة ليبانتو Lepanto التى وقعت فى السابع من تشرين الأول / أكتوبر ١٥٧١ ، قتل على باشا قائد الأسطول التركى وهو على متن سفينته الخاصة . أما سليم الثانى فإنه لم يقتل إلا أن عدوانه فى البحر المتوسط سحق لدى هزيمته فى ليبانتو . ومع ذلك لم تسترد الحرية كما كان يؤمل من وراء

الحملـــة الصليبية التى قامت بها البلدان المسيحية للقضاء على النفوذ التركى – وقد استمر ذلك عدة قـــرون . أنظر ٩ : ٤٢ . وقد عزا البابا النصر فى معركة ليبانتو رسميًا إلى تدخل مريم العذراء ، البيت الرابع .

٩٥

إمام دير سيعثر على طفل توأم

من سلسلة النسب الشهيرة العريقة لأحد الرهبان .

وستؤدى شهرته وصيته وقدرته المنتشرة من خلال الطوائف والكلام

إلى أن يقول الناس أن هذا التوأم ، العائش قد اختير عن جدارة .

الواضـــح أن الابن التوأم لأحد الرهبان سيكبر ليصبح قائدًا مبرزًا . ويرجع الكثير من الشراح ذلـــك إلى أن الرجل ذى القناع الحديدى The Man in the Iron Mask الذى ربما كان ابن الملكة آن Queen Anne والكاردينال مازاران Cardinal Mazarin .

٩٦

سوف يتهم رجل بتخريب

المعابد والطوائف التى غيرتها الأهواء .

وسوف يؤذى الصخرة أكثر من الأحياء .

الآذان مليئة بالخطب المنمقة .

سوف يأتى رجل ينصب اهتمامه الدينى بالناس لا بالبنايات والمعابد والقرميد والملاط فى الأديان المقبولة . ومن المحتمل أن تكون الصخرة الواردة فى البيت الثالث هى صخرة بطرس Rock of Peter ، الفاتيكان ، وفى هذه الحالة فإن عملية البعث هذه سوف تسبب الأذى للكنيسة الكاثوليكية .

٩٧

إن ما يعجز عن تحقيقه السلاح واللهب ،

سيحققه اللسان ذو الكلام الحلو فى المجلس .

سيرى الملك فى حلمه وهو نائم ،

العدو الذى لا يعادى فى الحرب ولا يعدى الدم العسكرى .

اغتيال هنرى الثالث ، ١٥٨٩

قـتل هـنرى الثالـث أثـناء انعقاد المجلس وليس فى الحرب . فقد جاء الراهب جاك كليمان Jacques Clement إلى الملـك فى سان كلود St. Claud وقال له أنه يحمل رسالة سرية ، وفيما كان يمـيل نحو هنرى كأنه يريد أن يكلمه بشكل سرى ، إذ طعنه فى بطنه ، ومات هنرى فى اليوم التالى . إن حقيقة حلمه بمقتله موثقًا توثيقًا جيدًا . فقد أخبر رجال حاشيته قبل مقتله بثلاثة أيام أنه رأى لباسه الملكـى الخـاص ، وعـباءته الزرقاء وتاجين من تيجانه ، وصولجانه وسيفًا ومنخسًا يدوسها الرهبان والعامة تحت الأقدام . وهذا مثل على الاستبصار المزدوج : من لدن نوستراداموس والضحية نفسها . فهـل أن « اللسـان ذا الكـلام الحلو » فى البيت الثانى هو من قبيل التلاعب اللفظى باسم كليمان Clement ؟ إن هذا مما درج نوستراداموس على استعماله من المعانى المزدوجة ، إذ أن الكلمتين تعنيان الشىء ذاته فى الفرنسية .

٩٨

القائد الذى سيقود أعدادًا لا تحصى من الناس

بعيدًا عن السماوات ، إلى عادات ولغة مختلفة .

سيموت خمسة آلاف فى كريت وتساليا .

وسيهرب القائد فى سفينة مؤن مبحرة .

حملة نابليون على مصر ، ١٧٩٨ / ١٧٩٩

حيـنما غـادر نابليون مصر ، استطاع وبنجاح أن يتملص من البحرية البريطانية إلى أن وصل فرنسـا ، تاركـا للأتراك جيشًا قل عدده إلى قرابة (٥,٠٠٠) رجل . كان الأتراك يحكمون تساليا Theasaly وكريت Crete فى ذلك الوقت ، وقد هرب نابليون فى قارب خشبى . إن هذه الحقيقة تمنع إمكانـية تطبـيق هذه النبوءة على الحملات البريطانية فى كريت وتساليا عام ١٩٤٠ ، عندما كانت السفن تصنع من المعدن كما كانت الأرقام هى الأخرى أكبر بكثير .

٩٩

سينضم الملك العظيم إلى الملكين ،
وتجمعهم الصداقة .
كم ستتحسر الأسرة الكبيرة :
أما في جوار ناربون فما أتعس الأطفال !

١٠٠

لفترة طويلة من الزمن سيُرى طائر رمادى
في السماء قرب دَوْل وأراضى تسكانيا
يحمل بمنقاره غصنًا مزهرًا .
إلا أنه سرعان ما يموت وتنتهى الحرب

كونت شامبور ، ١٨٢٠

الطائر الرمادى هو كل من حمامة السلام وكونت شامبور Comte de Chambord ، ابن الدوقة دى بيرى Duchess de Berry والوريث الشـــرعى الوحـــيد للعـــرش الفرنســـى . سمى عند ولادته بــــ « حمامـــة السلام » ، إلا أنه ولسوء الحظ أخذته أسرة أورليان Orleans عنوة ونفته إلى البندقية قـــرب مديـــنة دَول Dole ومودينا Modena قرب تسكانيا Tuscany . تزوج ابنة دوق تسكانيا عام ١٨٤٦ . تـــوفى دون أن يســـتعيد العرش الفرنسى ، إلا أنه وكونت بارى Comte de Paris ، دوق أورليان Duke d'Orleans دعى العـــرش – اجتمع شملهما عندما نفى الأخير من لـــدن الجمهـــورية الجديدة . وقد أدى موت كونت شامبور إلى تجنب إمكانية حدوث حرب أخرى بين الجمهوريين وبين الملكيين .

القرن الثانى

١. ★ الدردنيل ، ١٩١٥

٢.

٣. ★ ؟م. انفجار ذرى فى بحر إيجة ؟

٤.م. تتمة ، الظروف فى فرنسا .

٥. ★؟م الحرب العالمية الثالثة ١٩٩٦؟ ومن سيبدأها .

٦. ★ ناغازاكى وهيروشيما

٧.

٨.الانبعاث الدينى

٩.

١٠. الثورة الفرنسية

١١. نابليون ؟

١٢. ★ حظر الدين ، حوالى عام ١٧٩٠

١٣. معتقدات نوسترادامس

١٤. ★ وصاية كاترين دى مديتشى

١٥.

١٦. إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية

١٧.

١٨. هنرى الثالث ، ١٥٨٧ - ١٥٨٩

١٩.

٢٠. هنرى الثانى ، ١٥٥٧

٢١.

٢٢. ★ ؟م أسطول الناتوقبالة بريطانيا

٢٣.

٢٤. ★ هتلر
٢٥. ★ استسلام ميتس ، ٨٧٠
٢٦.
٢٧.
٢٨. ★ رجل يبدأ اسمه بـــ « هو Ho » أو « هان Han » أو « دا DA »
٢٩. ★ رجل من الشرق . السفر جوًا إلى فرنسا .
٣٠.
٣١.
٣٢.
٣٣.
٣٤.
٣٥.
٣٦.
٣٧.
٣٨. روسيا والحلفاء ، حوالى عام ١٩٤٠
٣٩. ★ أوربا عام ١٩٣٩ وألمانيا
٤٠. ★ الحرب العالمية الثانية .
٤١. ★ ؟ م. الحرب العالمية الثالثة ١٩٨٦ ؟
٤٢. ★ وفاة روبسبيير ، ١٧٩٤
٤٣. ★ الحلف الثلاثى ، ١٨٨١
٤٤. فرنسا ، ١٨١٣ / ١٨١٤
٤٥.
٤٦. ★؟م. الحرب العالمية الثالثة ١٩٨٦
٤٧.
٤٨.
٤٩.
٥٠. ★ ١٥٦٨ ثورة فى النيذرلاندز

٥١. ★ ١٦٦٦ الحريق العظيم فى لندن

٥٢. ★ الحرب مع الأقاليم المتحدة ، ١٦٦٥ – ١٦٦٧؟

٥٣. ★ الطاعون الكبير فى لندن ، ١٦٦٥

٥٤.

٥٥. فرنسا ، ١٥٩٤

٥٦.

٥٧. جون ف. كينيدى ؟

٥٨.

٥٩.

٦٠.

٦١.

٦٢. ★؟ م. القائد العالمى الثالث .

٦٣. ★ معركة إيفرى ، ١٥٥٠

٦٤. سيفين ، حوالى عام ١٦٨٥

٦٥. ★ ٧ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٤٤

٦٦. ★ أيام نابليون المئة

٦٧. ★ جيمز الثانى . وليام الثالث ، ١٦٨٨ – ١٦٩٠

٦٨. ★ تتمة

٦٩. ★ تتمة

٧٠. ★ نابليون ، ١٨١٥

٧١.

٧٢.

٧٣.

٧٤.

٧٥. مجاعة عامة

٧٦. تاليران ، ١٧٥٤ – ١٨٣٨

٧٧.

.٧٨

.٧٩ ★ معركة ليبانتو ، ١٥٧١ ؟

.٨٠

.٨١ ؟م.

.٨٢

.٨٣ ★ ليون ١٧٩٥

.٨٤

.٨٥ نابليون ؟

.٨٦ ★ نابليون فى مصر

.٨٧ ★ اعتلاء جورج الأول ، ١٧١٤

.٨٨ ★ ★ أبناء كاترين دى فالوا السبعة واعتلاء هنرى الرابع ، حوالى عام ١٥٩٠

.٨٩ ★ ★؟ م. أمريكا وروسيا والمسيح الدجال الثالث ؟

.٩٠ ★ الثورة الهنغارية ١٩٥٦

.٩١ ★ ؟ م. هجوم على الولايات المتحدة أو روسيا ؟

.٩٢ ★ نابليون الثالث ، ١٨٧٠

.٩٣ ؟ م.

.٩٤ ★ نابليون .

.٩٥ ؟ م. آل كينيدى

.٩٦

.٩٧ ★وفاة بايوس السادس ، ١٧٩٩

.٩٨

.٩٩ ★ حملة نابليون فى روسيا ، ١٨١٢

.١٠٠

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

نحو أكويتين ، وعن طريق الهجمات البريطانية ،
وعلى أيديهم أيضًا غزوات كبيرة .
أمطار وصقيع يجعلان الأرض غير آمنة .
وسيقومون بغزوات جبارة على بورت سلين .

الدردنيل ، الحرب العالمية الأولى ، ١٩١٥

هــذه رباعية مهمة . فحينما وصل كل من بريطانيا وفرنسا (أكويتين Aquitaine) إلى طريق مسدود بشأن الجبهة الغربية عام ١٩١٥ ، اقنع ونستون تشرتشل Winston Churchill الحلفاء بفتح جَـبهة جديـدة على تركيا (بورت سلين Port Selin هو القسطنطينية Constantinople ، وتوسعا ، تركـيا) . وكـان من المتفق عليه فى التخطيط مهاجمة مضيق الدردنيل The Dardanelles من أجل الوصول إلى القسطنطينية ، وهناك إشارة فى البيت الثالث إلى الجو الرهيب الذى تعرضت له القطعات خلال الحرب العالمية الأولى .

٢

سوف يكبد القائد الأزرق القائد الأبيض
خسائر بالقدر الذى فعلته فيهما فرنسا من خير .
موت من الهوائى العظيم المتدلى من الغصن ،
عندما يسأل الملك كم من رجاله وقع فى الأسر .

رباعـية غامضة إلا ان فيها ما يثير الاهتمام من حيث أن الهوائى يمكن أن يفهم على انه هوائى يحصل الملك بوساطته على المعلومات ؛ فهلو إنها محاولة لوصف الاتصالات الراديوية أو شيء من هذا القبيل ؟

٣

بسبب الحرارة التى تشبه حرارة الشمس على البحر ،
ستصبح الأسماك التى تحيط نيغر بونت نصف مطبوخة .
سوف يأكلها الأهالى ،
فى حين ستعانى كل من رودز وجنوة من نقص فى الغذاء .

انفجار نووى ؟

تتضمن مسألة إحداث حرارة كهذه على سطح البحر انفجارًا قويًا جدًا ، ربما بفعل قوة ذرية ، فى مكان ما من البحر الإيجى ، لأن نيغربونت Negrepont هى الاسم الإيطالى لجزيرة روبيا Island of Ruboea . المعنى الثانى الذى تتضمنه الرباعية هو أن الناس فى إيطاليا وفى أجزاء أخرى من اليونان يعيشون حالة مجاعة وهذا يشير إلى ظروف مجاعة أو حرب . يذكر نوستراداموس هذا الانفجار مرة أخرى فى ٥ : ٩٨ ، عندما يقول أن مصدر ذلك يأتى من السماء .

٤

من موناكو حتى صقلية ،

سوف يبقى الساحل بأكمله مهجورًا .

لن تكون هناك ضواح أو مدن أو قرى

لا تتعرض للسلب والنهب على أيدى الهمج .

ربما تكون هذه الرباعية تتمه للرباعية ٢ : ٣ التى سبقتها وتتوسع فيها مساحة الكارثة فى إيطاليا حتى تصل إلى فرنسا . وعندما يصف نوسترادموس فئة بالهمج فإنه إما يعنى بذلك العرب أو الزنج أو الروس أو الصينيين ، لكننا ، ومن خلال رباعيات لاحقة ، نفهم أن الصينيين هم الأكثر احتمالاً فى المعنى المراد هنا .

٥

حينما توضع أسلحة ووثائق فى سمكة ،

سيخرج منها رجل يشعل فتيل الحرب .

سيكون أسطوله قد رحل بعيدًا عبر البحر ،

حتى يظهر قرب الشاطئ الإيطالى .

الحرب العالمية الثالثة ، ١٩٩٦ ؟ ومن سيبدأها

تفســـر السمكة بأنها غواصة وليس سفينة ،لأن السمكة تعيش تحت الماء ؛ وهذه الغواصة تحمل أســلحة وأوراقًا مهمة علاوة على الرجل المسئول عن ابتداء حرب جديدة . يوصف بأنه يخرج عمليًا مــن الســـمكة كما يفعل الجنود الأعداء فى ١ : ٢٩ حيث يدعو نوستراداموس الغواصة بالسمكة . أمـــا الأسطول الذى يجلبه هـــذا الرجل الذى لم يقـــدم له اسمًا فإنه سيرحل مســـافة كبيرة حتى يظهر إما فى البحر المتوسط أو البحر الأدرياتيكى . إن من شأن ذلك أن يغرى المرء بأن يجد الرابط بين هذا الـــرجل وبين الرجل الذى يدعوه نوستراداموس بالمسيح الدجال الثالث الذى يعتقد أنه سوف يشعل فتيل حرب ثالثة فى هذا القرن . ويمكن أن نحصل على التاريخ بشكل عملى ، لأن البيت الأول يحتوى على معنى فلكى ثان ، « حينما يقترن المريخ بعطارد فى برج الحوت . » وطبقًا لما يقوله نوراب Norab فـــإن هذا الاقتران سيحدث مرة أخرى فى ٢٣ أذار / مارس ١٩٩٦ . أما نوستراداموس فإنه يعطى تـــاريخ بدايـــة قـــيام الحرب بشكل تقريبى عام ١٩٩٥ فى ١ : ٥١ ، وفى عام ١٩٩٣ فى ٢ : ٤١ ، ويذكـــر ذلك بشكل غير مباشر فى ١٦:١ ، وكل هذه التواريخ هى قريبة من بعضها ومتساوية على نحو مزعج .

٦

قرب الميناء وفى مدينتين
ستحدث كارثتان لم ير لهما مثيل .
جو ع ، طاعون فى الداخل ، ناس يطرحون خارجًا بفعل السيف
سوف يبكون من أجل الحصول على مساعدة من الله العظيم الأبدى .

قصف مدينتى ناغازاكى وهيروشيما عام ١٩٤٥

يقـــع كل من ناغازاكى وهيروشيما على البحر ، وعانى كلاهما من كارثة الإشعاع التى لم يحدث أن رآهـــا أحـــد قـــبل ذلك أبدًا . تم إسقاط قنبلتين (البيت الثانى) ، وكان يمكن أن يبدو الناجون مشـــابهين تمامًـــا لضحايا الطاعون فى أيام نوستراداموس ، ذلك الطاعون الذى جعلهم سودًا ولذلك عـــرف بالطـــاعون الأســـود . الحروق التى تنجم عن الإشعاع تنقلب إلى بقع سوداء هى الأخرى ، وقد ساد الجوع بين الناجين البائسين الذين أبعدوا عن المدن بفعل سيف الحرب . أما البيت الأخير فإنه واضح بما يكفى للتحدث عن نفسه .

٧

بين الكثير من الناس المرحلين إلى الجزر ،
سيولد رجل وله سنان فى فمه
سيموتون جوعًا بعد أن يكونوا قد جردوا الأشجار من قشورها .
ملك جديد سوف يقر لهم قوانين جديدة .

إمــا أن تكــون الجزر المستعمرات الفرنسية التى كان ينفى إليها المعاقبون مثل جزيرة الشيطان L' du Diabie فى أمريكا الجنوبية أو تلك الجزر المحاذية للساحل الجنوبى لفرنسا والتى كانت تستخدم فى ســجن المجــرمين الخطرين . ومن المألوف جدًا بالنسبة للأطفال أن يولدوا وفى أفواه بعضهم توجد بعض الأسنان . يمكن أن يتنبأ البيت الأخير بإغلاق المستوطنات التى كانت متخذة مواقع للعقوبات ؛ فمعظم المستوطنات المدارية لا تستخدم لأى غرض فى الوقت الحاضر .

٨

الكنائس التى أضفيت عليها الصفة الدينية بالطريقة الرومية القديمة
سترفض المؤسسات المنشقة ؛
آخذة بقوانينها الإنسانية القديمة ،
طاردة جميع عبادات القديسين تقريبًا .

الانبعاث الدينى

هذه رباعية تتنبأ بالعودة إلى المبادئ والممارسات الدينية البسيطة ورفض عبادة القديسين المعقدة فى الكنيسة الكاثوليكية الرومية .

ربمــا كان القصد من هذه الرباعية الهوغونوت (البروتستانت الفرنسيين) الذين كانوا يعيشون فى أيام نوسترادamوس .

٩

سيحافظ الرجل النحيف على الحكم السلمى تسع سنين ،
ثم إنه سيقع فى عطش دموى كبير
إلى حد أن تموت ، أمة عظيمة من أجله دون إيمان أو قانون ،
ثم إنه سوف يُقتَل على يد رجل ذى طبع أكثر طيبة منه بكثير .

ترتبط ثلاثة عناصر محددة فى هذه الرباعية . ويبدو أنها لم تحدث لحد الآن .

فبعد تسع سنوات من الحكم السلمى ، سيدخل حاكم نحيف جدًا أمته فى حرب مدمرة . أما موته ، فى مقابل ذلك ، فإنه سيقع على يد شخص يكون الحق أو الخير إلى جانبه . وقد عرضت تفاسير تفيد بإمكانية أن يكون ذلك هو الحزب النازى الذى يصل إلى السلطة فى انتخابات عام ١٩٣٠ ، وأن روزفلت Roosevelt هو الخصم ذو الطبع الطيب ، لكن ذلك يؤدى بنا على خطأ فى عامل التاريخ .

١٠

قبل أن يمر وقت طويل ، سوف ينتظم كل شىء ،

وسوف يأتينا قرن مشئوم جدًّا .

إن حالة الأشخاص المقنعين والمنزوين ستتغير كثيرًا ،

وستجد القِلةُ أنها تريد أن تحافظ على منزلتها .

الثورة الفرنسية ، ١٧٨٩

وصف عام للثورة الفرنسية يبدو فيه وضع طبقتين اجتماعيتين خاصتين وضعًا من الخطورة الحفاظ عليه كما أنه تغير كثيرًا ، وكانت الأولى تمثل البلاط (الأشخاص المقنعين) بينما كانت الثانية رجال الدين الذين قضى عليهم عام ١٧٩٠ . لقد عانت الطبقتان من خسارة مادية ، كما واجه الكثير من أفرادهما الموت بسبب مستواه الاجتماعى أو وظيفته خلال السنوات الأولى من الثورة .

١١

سوف ينجح الابن التالى للابن الأكبر ،

وسيحظى بتربية عالية توصله إلى مملكة من الامتيازات .

وسيخشى الجميع شهرته المريرة

إلا أن أبناءه سيُطردون إلى خارج المملكة .

نابليون ؟

البيـــت الأول فى غايـــة الصعوبة نظرًا لأن لكلمتى Prochain و ainsier كثيرًا من المعانى . فقد تعنى كلمة Prochain « التـــالى » أو « الأقرب » أو « الأصغر » أو « المفضـــل » وكلمة ainsier قـــد تعـــنى أحد الأخوين الأكبر سنًا أو « الأصغر l'ainier » وبذلك نحصل على كناية عن طائر من الطـــيور الجـــوارح شبيه بنابليون ، العقاب . فإذا كان المقصود بذلك نابليون ، فقد كان الابن الثانى وانتخـــب ليحصـــل على الملوكية والامتياز ، وأصبح إمبراطورًا وهو ابن عائلة كورسيكية من الطبقة الوســـطى . كان الجميع يخشاه فى أوربا وقد حرم لويس الثامن عشر أبناء نابليون من حقوق النسب ومـــع ذلك ، تمكن لويس نابليون ، ابن أخ نابليون ، من إعادة توطيد نفسه عام ١٨٥٢ وتولى الحكم حتى مجيء الجمهورية الثالثة عام ١٨٧١ .

١٢

أعيُنُهم مغمضة ، مفتوحةٌ على الوهم القديم
وسوف يُلغى رداء القديسين .
سيعاقبهم الملك العظيم على جنونهم
وسوف يسرق الكنز الذى أمام الكنائس .

حل الأكليروس ، حوالى عام ١٧٩٠

كـــان نوســـتراداموس يبدو قلقًا جدًا بشأن مصير الكنيسة الكاثوليكية والقساوسة إبان الثورة الفرنسية وهناك العديد من الإشارات إلى ذلك .

لقد كانت عيون الناس مغمضة تجاه المسيحية وقامت عبادة العقل فى ١٧٩٣

وفى عـــام ١٧٨٩ مُنِعَ ارتداء الملابس الكنسية ويمكن تفسير الملك على أنه إما أن يكون لويس السادس عشر الذى ساعد فى نهب الأديرة ، أو نابليون الذى واصل فعل ذلك بنشاط كبير حتى زمن تتويجه عندما أحتاج إلى البابا ووجد أن لزامًا عليه إعادة الدين الرومى الكاثوليكى إلى فرنسا .

١٣

الجسد بلا روح لا يعود بمقدوره التضحية .
ففى يوم الموت ، تعاد إلى الحياة فى ولادة جديدة
الروح الإلهية ستجعل الروح تسعد
لدى رؤية خلود الكلمة

معتقدات دينية

هنا تصريح غامض بمعتقدات نوستراداموس الدينية . فحينما يموت لا يعود قادرًا على التواصل مـــع الـــروم ، ومـــن المســـتحيل أن نجزم فيما إذا كان يعنى قداسًا أو أى طقس سحرى آخر بكلمة التضـــحية . ستولد روحه عند موته فى سعادة . أما كلمة (الكلمة) فى البيت الأخير فقد تعنى المسيح كمـــا وردت فى الإنجـــيل « The word was made Flesh أى جعلت الكلمة لحمًا » وربما تعنى أيضًا وعدًا قطع لنوستراداموس فى دراساته السحرية يتوقع أن يتم إنجازه بشكل أبدى عند وفاته . وإذا كان هناك أى معنى من المعانى الغيبية فى هذه الرباعية فإنه مخفى بعناية بالغة وقد تنبأ نوستراداموس بوفاته هو شخصـــــيًا وأخبر بذلك كاهن الاعتراف « الأخ فيدال Frere Vidal » وتلميذه شافينيى Chavigny ولعله كان قادرًا على فعل ذلك عن طريق التشخيص الطبى . وقد مات فى ١ تموز / يوليو ١٥٦٦ .

١٤

فى تور وغيان ستُصان عينان يقظتان ،

وستتجسسان بعيدًا جدًا عن السمو الجليل .

ستدخل الميناء هى وحاشيتها

اشتراك فى قتال ، سلطة مطلقة .

يقع كل من تور Tours وغيان Gin على نهر لوار Loire .

ولعـــل هـــذه الرباعية بمجملها تشـــير إلى وصاية كاترين دى مديتشى Catherine de Medici والحـــروب الدينية التى أثارت الاضطراب فى فرنسا فى الفترة ١٥٦٢ – ١٥٩٨ . وماتت الملكة فى ١٥٩٩ بعد أن شهدت موت أولادها الثلاثة قبلها ، كما ورد فى النبوءة .

١٥

قبل أن يُقتَل أحد الملوك بفترة قصيرة

سيكون كاستور وبولوكس فى السفينة بشكل نجم ملتحٍ .

يتم إلقاء ثورة عامة فى البر والبحر

بيزا وأستى وتيرارا وتورين بلاد محرمة .

يقـــدم البيت الثانى من هذه الرباعية نوعًا من التاريخ . فكاستور Castor وبولوكس Pollux ، التوأمان يمثلان برج الجوزاء Gemini والسفينة هى برج السفينة Argo . أما النجم الملتحى فهو عبارة عـــن مذنب ويرتبط بهذه جميعًا ملك مقتول ، وجهد حربى كبير ، والمال يجمع على البر والبحر ، فيما تخضـــع الولايات الإيطالية Pisa و Asti و Terrara و Turin للحصار . أما البيت الأخير فإنه لم يقع أبدًا منذ نشر التنبؤات ، كما يبدو فى الوقت الحاضر غير ممكن التحقيق .

١٦

فى نابولى وباليرمو وصقلية وسيراكوز

طغاة جدد ، رعدٌ ، وبرقٌ فى السماوات ،

قوة من لندن وغينت وبروكسل وسوسا

مذبحة عظيمة ، ثم النصر والاحتفالات .

الطغـــاة الجدد فى المدن الإيطالية الصغيرة (نابولى Naples وباليرمو Palermo وصقلية Sicily وســـيراكوز Seyracuse) هم فاشيو نظام موسولينى Mussolini ويصبح الرعد والبرق صوت الحرب فى إيطاليا .

تدخل لندن الحرب ضدهم ، متحالفة مع بروكسل ، وتربح الحرب بعد مجزرة عظيمة .

١٧

حقلُ معبدِ عذراء فيستا

ليسَ بعيدًا عن إثّنه وجبال البيرينى .

الشخصُ العظيم الذى يقاد مخفى فى جذع .

فى الشمال تفيض الأنهار فتدمر الكروم .

ربما تكون إثّنه Ethne تصحيفًا غير مفهوم لكلمة إلْنَه Elne على اعتبار أن الـــ th فى الإغريقية حرفُ واحد . تقع إلْنه قرب جبال البيرينى بين التيك the Tech والريار Reart اللذين يصبان فى البحر المتوسط . ولا أستطيع مواصلة حل رموز هذه الرباعية أكثر من هذا القدر .

١٨

الأنباء ، مطر غزير غير متوقع

سيعيق الجيش فجأة .

حجارة ونار من السماوات ستصنع بحرًا من الحجارة

الموت المفاجئ للسبعة في البر والبحر .

هنرى الثالث ، ١٦٨٧ـ ١٥٨٩

يكمـــن مفـــتاح حل هذه الرباعية فى البيت الأخير ، موت السبعة ، أبناء فالوا من كاترين دى مديتشـــى . فحيـــنما غـــادر هـــنرى الثالث باريس عام ١٥٨٧ ، غزا المدينة (٣٥,٠٠٠) مقاتل مـــن الألمان والسويسريين . وقد اندفع دوق غيز Duc de Guise بقطعاته المكونة من العصبة League مـــتوجهًا نحـــو مونتارغى Montargis ، لكن عاصفة مطرية عنيفة حالت دون وقوع المعركة الحاسمة . وفى الســـنة التالـــية ١٥٨٩ أغتـــيل هنرى الثالث آخر ملوك فالوا ، وقد كان مقتلُهُ النتيجة المباشرة لاصطدامه بأنصار العصبة Leaguers ومقتل الأخوين غيز .

١٩

سيبنى الوافدون الجدد مدينة بلا دفاعات ،

ويحتلون مكانًا تمكن الإقامة فيه حتى ذلك الحين .

وسيتم الاستيلاء على الرموج والمنازل والحقول والمدن الصغيرة بسرور .

مجاعة ، طاعون ، حرب ، أراضى صالحة للزراعة على نطاق واسع .

٢٠

أخوةٌ وأخوات أسرى فى مناطق مختلفة

سيجدون أنفسهم يمرون من أمام الملك .

سوف ينظر إليهم أبناؤه المنتبهون ،

وسيستاؤون لرؤية العلامات على ذقونهم وجباههم وأنوفهم .

هنرى الثانى ، ١٥٥٧

يطـــبق الشارح جوبير Jaubert هذه الرباعية على حدث وقع بعد نشر التنبؤات مباشرة . ففى أيلـــول / سبتمبر من عام ١٥٥٧ ، ألقى القبض على مجموعة من الهوغونوت فى باريس خلال إحدى الغـــارات فذهـــب هـــنرى الثانى لرؤيتهم وأخذ معه أبناءه . ويُشتَهر عن الملك أنه غضب لدى رؤية الأســـرى وقد تعرضوا للجرح والكدمات . إلا أن الرباعية من العموم بحيث أنها يمكن أن تنطبق على أحداث مماثلة .

٢١

الرسول الذى أرسلته البيريمات

يرده فى منتصف الطريق رجل مجهول .

تأتى أربع تريريمات معززة بالملح ،

إنه مربوط إلى نيغربونت بالحبال والسلاسل .

الـــبيريمات Biremes هى سفن شراعية ذات صفين من المجاذيف فى كل جانب ، أما التريريمات Triremes فهـــى ســـفن أكـــبر من هذه فيها ثلاثة صفوف من المجاذيف فى كل جانب . ويمثل الملح فى « القرون » فى أغلب الأحيان الضرائب ، وذلك عائد إلى ضريبة الملح الفرنسية الشهيرة Gabelle، أو إنه يمثل الحكمة فى المعنى التوراتى .

نيغربونـــت Negrepont هو الاسم الإيطالى لمدينة يوبيا Euboea التى حكمها الأتراك حتى عام ١٨٣١ ، وأصبحت حينئذ جزءاً من اليونان .

٢٢

سيغادر الجيش الذى لا هدف له أوربا .

وسيضم صفوفه قرب الجزيرة المغمورة بالماء .

يطوى أسطول الناتو رايته ،

بحرية العالم بديل لصوت أعظم .

أسطول الناتو قبالة بريطانيا

يكتب نوستراداموس عن الجزيرة المغمورة بالماء مرة أخرى فى ٩: ٣١ حيث تعرف بأنها بريطانيا . يوصف الجيش بأنه غير ذى هدف ، فهل يعنى هذا أنه – مثل أسطول الناتو – ليست له نوايا حربية ، وأنه يجرى المناورات فحسب ؟ تعزز هذه الفكرة حقيقة أن الأسطول يطوى راياته غير مُبدٍ أية دلالات على الحرب . بحرية العالم ، ومركزها ، يمكن أن تفهم على أنها إيطاليا ، على افتراض أنها مركز الاتجاه فى العمليات . ولكن مرة أخرى يضمن كلامه إشارة إلى أن الناتو سيتولى قيادة وكالة أكثر قوة . وتجتمع الدول الأوربية فى الوقت الحاضر للقيام بإجراء تمارين بحرية وعسكرية فى كل من أوربا والقنال الإنكليزى برعاية من الناتو . وترد كلمة أرتون Arton فى البيت الثالث فى الأصل ، وهى إما أن تكون تصحيفًا لكلمة ناتو NATO أو للكلمة اليونانية Artos التى تعنى «الخبز».

٢٣

طيورٌ فى القصر يطاردها أحد الطيور إلى الخارج ،

بعد الأمير المغرور بفترة وجيزة جدًّا

كم من الأعداء تم صدُّهم وراء النهر ،

يُؤسَرُ الطيرُ المؤيَّد بفعل خدعة من الخارج .

هذه رباعية مبهمة تمامًا . لعل الطيور رجال الحاشية أو أنصار أحد الأمراء إذ يستولى أحد المغرورين على السلطة لكنه يؤسر فى آخر المطاف بفعل خدعة . يفسر بعض المفسرين البيت الرابع هكذا .

« بعد أن أُسِرَ فى الخارج ، رمحٌ يحمله طيرٌ » ، أى سهم .

٢٤

البهائم التى يدفعها الجوع ستعبر الأنهار .

الجزء الأعظم من ساحة المعركة سيكون ضد هتلر .

سيجرُّ القائدَ فى قفص حديدى ،

عندما لا يراعى ابن ألمانيا أى قانون .

هتلر

هـــذه واحـــدة من ألمع رباعيات نوستراداموس ، إذ يرد فيها اسم هتلر مصحفًا بشكل هستر Hister . لـــيس هـــناك أدنى شك بأن المقصود بذلك هو هتلر ، فمن غيره يمكن أن يوصف بكل هذه الدقة فى البيت الأخير ، الألمانى الذى لم يراع أى قانون ؟ فى كتابة القرن السادس عشر اليدوية يكون الشبه أكبر فى استعمال حرف (S) الطويل المشابه لـــ (F) فى هفتر Hifter لقد كان الشراح فى الفترة التى سبقت عام ١٩٣٠ يفهمون هستر على أنه نهر الدانوب The Danube اعتمادًا على اسمه اللاتينى Ister لكن هتلر تعرف على نفسه فى هذه الرباعيات أواسط الثلاثينات واتخذ منها غوبلز دعاية عظيمة فى سنوات الحرب .

الدليل على ذلك موجود فى عدة مصادر ، وبخاصة كتاب إيليك هـــاو Ellic Howe الموســـوم بـــ «نوستراداموس والنازيون Nostradamus and the Nazis» خلال السنة الأولى من الحرب العالمية الثانية كان يعتمد تطور الحرب إلى حد كبير على الأنهار التى عبرها الألمان الذين دخلوا أوربا فى تدفق لا ينتهى أبدًا من السلب والنهب (البهائم التى يدفعها الجوع) .

٢٥

الحارس الأجنبى سوف يخون الحصن ،

الأمل الموهوم بزواج مهم .

يُخدع الحارس ويستولى على الحصن أثناء حفل الزفاف .

لوار ، ساؤون ، الرون ، الغارون يُغتَصَبُ حتى الموت .

استسلام حصن ميتس ، ١٨٧٠

لعـــل المدافع عن الحصن والذى يخون الثقة وهو يطاردُ وَهْمَ الحصول على مركز أرفع (زواج مهم) هو بازَين Bazaine الذى سلم حصنَ ميتس Metz عام ١٨٧٠ وقطعاته إلى الألمان ، وبهذا أتاح لهم فرصة التغلغل إلى داخل فرنسا إبان الحرب الفرنسية – البروسية .

٢٦

بسبب الحماسة التى ستبديها مدينةٌ

تجاه رجل عظيم يخسر فيما بعد فى ساحة المعركة

ستهرب المراتب وتندفع فى البو والتيسين[1]

دماءٌ وإطلاقٌ نارٍ وقتلى من الرجال غارقون ومجرحون .

٢٧

ستضرب السماء الصوت الإلهى

وسيعجز عن التقدم قيد أنملة .

السر مخفى مع الوحى

بحيث أن الناس سيمشون فوقه وأمامه .

تعد هذه الرباعية إحدى الرباعيات العديدة التى تشير إلى سر من الأسرار المختفية فى أحد القبور . أما الشخص الذى يمشى فوقه المرء ، فيعنى بالفرنسية أنه مدفون أسفل أحد الجدران ، أو مُوَثَّقٌ بالسلاسل فى زنزانة تحت الأرض . وسوف يقتل أحد الأشخاص ولذلك لا يستطيع إفشاء المعلومات . وقد يكون رجلاً تقيًا أو عالم لاهوت (الصوت الإلهى) .

٢٨

ماقبل الأخير من اسم النبى

سيختار يوم الإثنين يومًا للراحة .

سيذهب بعيدًا فى سُعرِ جنونهِ

ويخلّصُ أمةً عظيمة من الخضوع

---

(١) البو The po نهر فى شمالى إيطاليا بطول ٦٧٣كم . ينبع من منحدرات جبل فيزو ويتجه شرقًا ليصب فى عدة مصاب فى البحر الأدرياتيكى ، ويسمى أيضًا بادوس Podus ، أما تيسين Tessen أو تيتشينو Thicino فهو نهر بطول ٢٤٨ كم فى كل من سويسرا وإيطاليا . ينبع من منحدرات سلسلة جبال سانت غوتارد ويتجه نحو الجنوب الشرقى ثم الجنوب الغربى مارًا ببحيرة ماجورى Maggore ليصب فى نهر البو .

اســـم يبدأ بـــ « هو Ho » أو « هان Han » أو « دا Da » هل يشير نوستراداموس إلى محمود Mahomet أو محمـــد Mohamed أو إلى شخصه هو بالذات ، نوستراداموس Nostradamus ؟ رجل يبدأ اسمه بأحد هذه المجموعات من الأحرف الأولى سيعلن أن يوم الإثنين – يوم دايانا Diana (القمر) – هو يوم راحته وعطلته .

هل يمكن ربط هذه الرباعية بالرباعية (٢٩) التى تليها ؟ إن المرء لا يجد أية إشارة إلى الأمة التى سيحررها هذا القائد الجديد من الخضوع .

٢٩

سيخرج الرجل الشرقى من حاضرته
وسيعبر جبال الأبينين ليرى فرنسا .
سيعبر من خلال السماء والبحار والثلوج ،
وسيضرب بعصاه كل الناس .

رجل من الشرق ؟

هـــذا شـــعر غريب . فكلمة Sortira المبدلة من ira تشير إلى أن الرجل الشرقى عادة لا يغادر بـــلاده ، فهل هذا يشير إلى محادثات فيتنام الشمالية الجارية فى باريس ؟ وكانت فرنسا (La Gaule) الـــتى يأتى إليها من إحدى الدول القليلة التى تقيم علاقات دبلوماسية مع الصين حتى قبولها فى الأمم المتحدة فى تشرين الأول / أكتوبر من عام ١٩٧١ . ويبدو أن البيت الثالث يشير إلى السفر الجوى – إذ أنـــه يســـافر جوًا إلى مقصده . البيت الأخير مبهم . فكلمة Gaule الفرنسية تعنى عصا أو قضيبًا أو صـــولجانًا ، وبهـــذا يمكن أن تعنى نوعًا من أنواع السلاح ، كما أن الكلمة تعنى فرنسا وقد تكون إشارة غير مباشرة إلى اسم دى غول de Gaulle وهذا من شأنه أن يحدد تاريخ الرباعية وهناك خاصية تحتوى على نفس تهديدى رهيب فى البيت الرابع فكأنما ليس هناك من يتوقع صدور أى ضرر من هذا الزائر – أنظر أيضًا ٥: ٥٤ .

٢٨

رجل يحيى آلهة هانيبال الجهنمية ،
رعب البشرية . لا رعبَ بعدئذ أبدًا .
كما أن الصحف لا تحكى عما هو أسوأ فى الماضى
ثم سيأتى إلى الروم من خلال بابل .

تتضـــمن آلهـــة هانيبال الجهنمية Infernal Gods of Hannibal شمالى أفريقيا والشرق الأوسط الأدنى حيـــث ســـيجلب رجـــل مـــن هذه المناطق المشاكل للعالم . إن الكلمة التى تشير إلى الصحف فى البيـــت الثالث كلمة مثيرة للاهتمام لأنه لم يكن هناك أية صحيفة فى أيام نوستراداموس هذا البيت هو قراءة محددة مأخوذة من الطبعة الأولى لـــ « بينوا ريغو Benoist Rigaud » عام ١٥٦٨ - كانت النشـــرات متوفرة ومن الممكن أن تكون الكلمة مستعملة بهذا المعنى وتتضمن كلمة بابل Babel حالة مشوشـــة بـــين اللغات ، وهى كذلك الكلمة العبرية التى تعنى مدينة بابل Babylon اللتى يعتقد بعض الشراح بأن نوستراداموس يستعملها عندما يريد بها باريس ولعل الرباعية تصف حالة الردة إلى الوثنية التى تجلب الرعب إلى روما والكنيسة الكاثوليكية .

٣١

في كامبانى سوف يتسبب نهر كاسيلين

فى حدوث الكثير بحيث يرى المرء الحقول فقط يغمرها الماء .

وقبل المطر المستديم طويلاً وبعده

لن يرى شيء أخضر فيما عدا الأشجار .

تتكهن هذه الرباعية العامة بفيضان نهر فولتورنو Volturon ولعله نهر مدينة كابوا Capua بحيث أنهـــا بنيـــت على أنقـــاض بلـــدة كاسيلينوم Casilinum الرومية . (كامبانى Campani و كاسيلين Cassilin) .

٣٢

حليب ودمٌ وضفادع سوف تتهيأ فى دالماشيا :

تنشب معركة ، طاعون قرب بالينيس .

صيحة عظيمة ستنطلق فى أرجاء سلافونيا ،

ثم سيولد مسخٌ قرب رافينا .

تغطى هذه النبوءة جانبى البحر الإدرياتيكى ، لكن ما سيحدث فى البيت الأول ليس واضحًا ، تقع دالماشيا Dalmatia على الجانب الشرقى من الأدرياتيكى ، وكانت بالينيس Balennes هى تريبولا بالينسيس Trebula Balliensis قرب كابوا Capua ، أما رافينا Ravenna فإنها تقع فى وسط إيطاليا . إن مـــا كان يعرف فى السابق بمقاطعة سلافونيا Slavonia هو الآن جزء من شمالى يوغسلافيا وجزء من الإمبراطورية الهنغارية .

٣٣

في السيل المنهمر من فيرونا ،

هناك حيث المدخل يؤدى إلى البو ،

حطام عظيم ، وليس أقل من ذلك فى الغارون[١]

حينما يسير أهالى جنوة ضد بلادهم .

هـــذه الرباعـــية مشابهة للرباعية السابقة وهى تصف ثلاث دول القرن السادس عشر ، فرنسا والبندقـــية وجـــنوة . تقـــع فيرونا Verona على نهر أديجه Adiga الذى يصب فى البحر الأدرياتيكى بشكل يوازى نهر البو The po على مسافة عشرة أميال منه . قد يرتبط الفيضان بالرباعية ٢ : ٣١ .

٣٤

الغضب الذى لا معنى له فى القتال الشديد

سيجعل الأخوين يستلان سلاحهما عند المائدة .

رجل جريح يفوقهما ، غريب :

وستجلب المبارزة العظيمة الأذى لفرنسا .

لابـــد أن تقع المبارزة التى تؤثر فى فرنسا بين أمرائها أو رجال الدولة فيها . وقد كان العديد من الملـــوك الفرنسيين ، بما فى ذلك هنرى الثالث ولويس الرابع عشر ، يكرهون أخوهم لكن لم تصل إلى حد وقوع مبارزة فيما بينهم .

٣٥

سوف تشتعل النار فى دارين ليلاً .

يختنق أو يحترق العديد ممن هم فى الداخل .

ستحدث قرب نهرين بشكل مؤكد

حينما تتضاءل الشمس وبرج القوس وبرج الجدى جميعًا .

(١) الغارون The Garonne نهر بطول ٥٧١ كم فى الجنوب الغربى من فرنسا ويتجه إلى الشمال الغربى ليتحد بنهر دوردوينى Dordoyne ويكونان معًا مصب جيروند Gironde .

يمكــن أن تقــع هذه الحادثة فى ٢٢ كانون الثانى / يناير من أية سنة ، لأن هذا اليوم هو اليوم الــذى تخــرج فيه الشمس من برج القوس وتدخل برج الجدى . أن من الصعب تمييز بلدة عل نهرين فهــناك الكــثير من هذه المدن الصغيرة وقد ربط جميع الشراح الذين كانوا يعيشون فى القرن السابع عشر تقريبًا هذه الرباعية بحريق فى مدينة ليون Lyons عام ١٥٨٢ حيث تقع هذه المدينة قرب مصب نهرين .

٣٦

سوف تُعترَض رسائل النبى العظيم

وستقع فى يدى الطاغية

ستنحصر جهوده فى محاولة خداع مَلكه

لكن سرقاته ستثير له المتاعب بعد ذلك مباشرة .

كــان الأب تورنــيه Abbe Torne – وهو من كبار مفسرى نوستراداموس – يعتقد أن هذه الرباعية تشير إليه هو شخصيًا ولعلها تشير أيضًا إلى أن نوستراداموس يتحدث عن مسألة ثأر شخصية خاصة به .

٣٧

مِن العدد الكبير المرسَل

لنجدة الحصن المحاصر ،

سوف يدمرهم الوباءُ والجوعُ جميعًا

فيما عدا سبعين سوف يُقتلون .

٣٨

سيكون هناك عدد كبير من المحكومين

عندما يصطلح الملوك .

إلا أن أحدهم سيكون تعيس الحظ تمامًا

إلى الحد الذى يصعب أن يبقوا فيه حلفاء .

روسيا والحلفاء ؟

يمكـــن تفسير هذه الرباعية بأنها رباعية عامة تعنى بالتحالف الذى قام بين هتلر وستالين فى الفترة ١٩٣٩ - ١٩٤١؟ ويطـــبقها مفســـرون آخـــرون عـــلى أنها تمثل انهيار مؤتمر يالطة عام ١٩٤٥ ، ويفســـرون البيـــت الأول بأنه يشير إلى محاكمات نورمبيرغ Nuremberg Trials والمحنة الناتجة على اعتبار أنها بداية الحرب الباردة التى شنتها روسيا .

٣٩

قبل سنة من الحرب فى إيطاليا ،
سيكون الألمان والفرنسيون والأسبان إلى جانب الطرف القوى ؛
سينهار جدار بناية مدرسة الجمهورية
حيث سيختنقون حتى الموت فيما عدا القلة .

مواقف أوربية تجاه ألمانيا ، حوالى ١٩٣٩

تـــلخص هـــذه الرباعية ببراعة كبيرة الموقف العام فى أوربا عام ١٩٣٩ ، وهو العام الذى سبق اشتراك إيطاليا فى الحرب العالمية الثانية، إذ أعلنت ذلك فى اليوم العاشر من حزيران / يونيو ١٩٤٠ كـــان الأســـبان إلى جانـــب الألمـــان بشكل أكيد ، كما كانت فئة محددة تناصر الألمان فى فرنسا ، ولقد برهن على ذلك نظام فيشى . كان الرجل القوى هو هتلر الذى كان له أنصار فى ألمانيا فى ذلك الحين .

ويمكـــن أن تكـــون بـــناية المدرســـة الجمهورية التى تنهار وتسحق الكثير من أناسها فى فرنسا أو إيطاليا . ويبدو أن هذه الرباعية تكتمل بالرباعية التى تليها بدعوى أن ما يعقب هذه التحالفات بين ألمانيا وأسبانيا وفرنسا هو معارك عالمية على البر وفى البحر ، وقد كانت هذه المعارك جزءًا من الحرب العالمية الثانية .

٤٠

بعد ذلك بفترة قصيرة ، فاصلة من الزمن ليست طويلة جدًا ،
سيُثارُ اضطراب عظيم على البر وفى البحر .
وستكون المعارك البحرية أعظم مما كانت عليه .
النيران ، المخلوقات التى ستسبب المزيد من الاضطراب .

الحرب العالمية الثانية

إذا ربطنا هذه الرباعية بالرباعية (٢: ٣٩) التى تسبقها فإنها تصبح امتدادًا لوصف الحرب العالمية الثانية . لقد كانت أهمية القوة فى البحر واضحة ، فقد أدت الغواصات دورًا عظيمًا فى لعبة الحرب ، ولعلها هى المقصودة بكلمة « المخلوقات » فى البيت الرابع ، كما فى ١: ٢٩ و ٢: ٥ إلخ . ويمكن ترجمة « النيران Feux » فى البيت الرابع بأنها إطلاق النار ، وبذلك يكون لدينا مخلوقات تحمل أسلحة .

٤١

سوف يشتعل النجم العظيم سبعة أيام .
وستجعل الغيمة الشمس تبدو شمسين .
وسينبح الكلبُ الدّرواسُ الكبير طوال الليل
عندما يغير الحَبرُ العظيم مقرّهُ .

حرب عالمية ثالثة ، حوالى ١٩٨٦ ـ ١٩٩٣ ؟

هناك العديد من الأحبار (البابوات) الذين غيروا مقراتهم فى الماضى ، يذكر منهم بايوس السادس الذى توفى فى فالانس Valence وبايوس السابع الذى احتجزه نابليون عنوة قبل العودة إلى روما . ومع ذلك فإن الإشارة إلى الشمسين علاوة على النجم العظيم الذى يحتمل أن يكون مُذنَّبًا قد يقرب الرباعية من عام ١٩٨٦ عندما يعود مذنب هالى Halley's Comet إلى الظهور وعندما يدخل الفاتيكان البابا الذى يلى البابا التالى والذى سيكون شعاره « de laboris solis تعب الشمس The toil of the sun » كما توقع ذلك مالاكى Malachy . هل يمكن أن تكون هذه الرباعية وصفًا لقنبلة ذرية أشير إليها على اعتبار أنها « شمس ثانية » منذ عام ١٩٤٧ ؟ يتناسب هذا مع وصف نوستراداموس لحرب عالمية ثالثة عند نهاية هذا القرن تقريبًا . كما يمكن أن يكون من المحتمل أن يضطر البابا حينئذ إلى مغادرة الفاتيكان لا بل ربما مغادرة أوربا إذا ما حدث شىء من هذا القبيل . ربما تمثل الأيام السبعة المشار إليها فى البيت الأول إلى سبع سنوات وهذا ما يوصل نوستراداموس إلى عام ١٩٩٣ ، هذا أقرب إلى التاريخ المقدم فى تنبؤات أخرى ، أنظر ٢: ٤٦ ، ٦٢ و ٨: ٥٩ ، ٧٧ و ١٠: ٤٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ .

٤٢

سيُتخَمُ الديكُ والقططُ والكلابُ من الدم
عندما يُعثَر على الطاغية ميتًا إثر جرح
فى سرير شخص آخر ، وذراعاه وساقاه مكسورة ،
إنه الذى لم يكن يخاف ولكنه يموت ميتة قاسية .

الديك هو شعار فرنسا والكلاب والقطط هم الرعاع الذين عانوا من حكم الرعب فى ظل اللجنة التى كان يتزعمها روبسبيير Robespierre . فبين ١٢ - ١٨ تموز / يوليو أعدم ١٢٨٥ شخصًا بالمقصلة . كان روبسبيير طاغية ، لكن كان الكثير من أعضاء لجنته طغاة مثله وفى يوم ٢٦ تموز / يوليو من عام ١٧٩٤ قال أن الرعب يجب أن ينتهى وأن لجنة السلامة العامة يجب أن تستأنف نشاطها . أعتُقل روبسبيير لكن جنود الكومونة أطلقوا سراحه وأخذوه إلى فندق دى فيل Hotel de Ville (الإشارة إلى السرير الغريب) ثم قام الحرس الوطنى بأسر روبسبيير وأطلق عليه النار فى الفك (وليس فى الذراعين والرجلين) وبعد ليلة طويلة من العذاب تم إعدامه دون أية محاكمة إضافية فى اليوم التاسع والعشرين من تموز / يوليو فى مبنى الثورة Place de la Revolution .

٤٣

أثناء ظهور النجم الملتحى ،
سيتحول الأمراء العظماء الثلاثة إلى أعداء .
وسوف يضرب السلام المتزعزع على الأرض من السماء .
البو ، التيبر الملتوى ، حية موضوعة على الشاطئ .

خص المتنبى مالاكى Malachy البابا ليو الثالث عشر بشعار Lumen in Caelo (نور فى السماء) وكانت على ردن البابا صورة مذنب (النجم الملتحى) . كما أنه يشار إليه بالمعنى ذاته فى ٦ : ٦ من لدن نوستراداموس . وخلال فترة حكم ليو الثالث عشر تشكل الحلف الثلاثى (ثلاثة أمراء عظماء) عام ١٨٨١ من قبل ألمانيا والنمسا وإيطاليا ضد فرنسا ولعل حقيقة تعرض السلم لحالة من الاضطراب هى إشارة إلى الحلف الثلاثى Triple Entente الذى أدى فى آخر المطاف إلى الحرب العالمية الأولى أما الحية التى أحاطت وعصرت القادة الفرنسيين فقد كانت حية ذلك الحلف الثلاثى .

٤٤

العُقاب المدفوع إلى الوراء حول الخيم ،

ستطارده طيور أخرى حوله .

حينما يعيد صوت الاصناج والأبواق والأجراس

الرشد إلى المرأة التى فقدت رُشدها .

فرنسا حوالى ١٨١٣ ـ ١٨١٤

العقـــاب - كمـــا هـــو معروف دائمًا - نابليون ، وهو هنا مطرود من موسكو من لدن طيور جوارح أخرى هى روسيا والنمسا وبروسيا .

أمـــا البيـــتان الأخيران فقد يحملان تفسيرين مستقل بعضهما عن البعض الآخر فقد يشيران فى التفســـير الأول إلى الموســـيقى الحربية للجيوش التى تعيد لفرنسا رشدها أى إعادة الملك لويس الثامن عشـــر إلـــيها او ربمـــا يشيران إلى الزواج الثانى لنابليون من مارى لويز النمساوية Mary Louis of Austria وحـــزن وجـــنون جوزفين Josephine المنبوذة (المرأة التى فقدت رشدها) وكان الاعتقاد السائد أن الحظ قد فارق نابليون منذ أن نبذ جوزفين بوهارنيه Josephine Beauharnais .

٤٥

السماوات تبكى كثيرًا لولادة أندروجيوس

وقرب السماوات يُراقُ دمٌ بشرى

لقد فات الأوان بالنسبة للأمة العظيمة من أجل أن تُبْعَثَ

حالاً ، بسبب الموت ، ولكن بعد فوات الأوان يأتى العون المنتظرُ .

تـــرد كـــلمة أندروجين Androgyn فى الأصل وهى إما أن تعنى شخصًا خنثويًا أو أندروجيوس Androgeus ابن مينـــوس الكريتى Minos of Crete وقد قتله شـــباب أثينا لأنه فـــاز بجميع الجوائز فى البانثـــيون Pantheon ، معـــبد جميع الآلهة . إن من شأن هذا الخنثوى المذكور فى أعلاه أن يتسبب فى نشوب شكل من أشكال الحرب الجوية فى البيت الثانى ؟ أما بقية الرباعية فهى عامة جدًا .

٤٦

بعد شقاء كبير تتعرض له الإنسانية يدنو شقاء أكبر منه بكثير

عندما تتجدد الدورة العظمى للقرون .

ستمطر السماء دمًا ، وحليبًا ومجاعة وحربًا ومرضًا :

وسوف ترى نار فى السماء وهى تجر وراءها ذيلاً من الشرر .

حرب عالمية ثالثة ، حوالى عام ١٩٨٦ ؟

ترتبط كارثة الحرب الكبرى التى يتنبأ بها نوستراداموس بمذنب يظهر عند نهاية أحد القرون . أكثر المذنبات احتمالاً هو مذنب هالى إذ أنه شوهد آخر مرة عام ١٩١٠ ومن المتوقع أن يظهر ثانية عام ١٩٨٦ ، وهذا يتفق مع التواريخ الأخرى التى يقدمها نوستراداموس . الواضح أن أفكاره ليست واضحة جدًا فيما يتعلق بالتاريخ الذى ستتفجر فيه هذه الحرب وهو يقدر تاريخها بأنه ينحصر فيما بين أواخر السبعينات وعام ١٩٩٩ . لقد كانت المذنبات مهمة بالنسبة لفلاسفة القرن السادس عشر ، كما أنها كانت ذات مغزى طبقًا لمكان كل منها فى دائرة البروج . ولا يبدو أن ذلك ينطبق على عام ١٩١٠ الذى شوهد فيه مذهب هالى لأن نوستراداموس يحدد أن حربًا عظمى قد حدثت قبل أن يظهر المذنب . أنظر ١ : ٩١ و ٢ : ٤١ ، ٦٢ ، ٩١ و ٤ : ٩٧ و ٨ : ٥٩ ، ٧٧ و ١٠ : ٤٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ .

٤٧

العدو يراقب بحزن الشيخ الذى مات بالسمّ

المملوك يغلبهم (عدد) لا حدّ له .

تمطر السماء حجارة ، مختفية تحت جزة الصوف ،

عبثًا يؤكد الرجل الميت المواد .

٤٨

الجيش العظيم الذى سيمر فوق الجبال ،
عندما يكون زحل فى القوس ويدخل المريخ فى برج الحوت .
السمّ مخفى تحت رؤوس السلمون
رئيسها فى الحرب مشنوق بحبل .

الاقتران المذكور فى البيت الثانى نادر الحدوث جدًا ، ولم يقع إلا مرة واحدة منذ نشر التنبؤات، فى السابع عشر من تموز / يوليو ١٧٥١ .

أمـــا تاريخ حدوثه المقبل فهو ١٣ تموز / يوليو ٢١٩٣ . ربما تكون الجبال هى جبال الألب ، لكـــن البيـــت الثالـــث يبدو من المتعذر فهمه . أما كلمة Saumon التى يمكن أن تكون مقابلاً لكلمة سلمون فى البيت الثالث معناها « رأس حمار » باللغة البروفنسالية ، إلا أن ذلك لا يغير فى واقع الحال شيئًا .

٤٩

المستشارون فى المؤامرة الأولى ،
المنتصرون الذين انتصروا بالنيابة عن المالطيين ؛
رودز وبيزنطة تفتح مدنها لهم ،
الجماعة المتعقبة فى الهروب ستحتاج إلى أرض .

إن الـــرابط بين استنبول (بيزنطة Byzantium) ورودز Rhodes ومالطة Malta وبين مؤامرة هو رابط يكتنفه الغموض .

تشير هذه الرباعية بشكل مؤكد تقريبًا إلى حدث يقع خلال حكم الإمبراطورية العثمانية .

٥٠

عندما يرى شعب هَينو وغينت وبروكسل
يُفرَض الحصارُ أمام لانغر :
ستنشب وراء أجنحتهم حروب رهيبة .
الجرح الأقدم هو أسوأ من جروح أعدائهم .

ثورة فى الأراضى المنخفضة ، ١٥٦٨

كانـــت هَينو Hainault وفلاندرز Flanders (غينت Ghent) وبرابانت Brabant (بروكسل) أغنى مـــا فى الأراضى المنخفضة Nether Lands من مقاطعـــات فى القرن الســـادس عشـــر . يرى نوستراداموس هذه المقاطعات على أنها مشتركة بحصار على لانغر Langres التى كانت من المدن المهمة الواقعـــة عـــلى الحـــدود إبان حروب هابسبورغ Hapsburg . يشير البيت الثالث إلى قيام انتفاضة فى الأراضـــى المنخفضـــة عام ١٥٦٨ ، ولكن المقصود بـــ « الجرح الأقدم » غير واضح فلعله نوع من الشقاق الداخلى ؟

٥١

دمُ الشخص العادل سيُطلَبُ من لندن
التى تحترق بحريق فى ثلاث عشرينات وستة .
السيدة القديمة ستسقط من مقامها الرفيع .
وكذلك سيتعرض الكثير ممن ينتمى للملة ذاتها للقتل .

الحريق الكبير فى لندن عام ١٦٦٦

الحـــريق الوحيد فى لندن الذى يقع فى ثلاث عشرينات وستة ، أى عام ٦٦ ، هو الحريق الكبير الذى وقع عام ١٦٦٦ . وتعد هذه الرباعية واحدة من أكثر رباعيات نوستراداموس إثارة للدهشة إذ أنه يقترب كثيرًا من إعطاء التاريخ الدقيق الذى يمكن التأكد منه تاريخيًا .

« الســـيدة القـــديمـــة » التى تسقط هى - كما يفســـرها البعض - كاتدرائية القـــديس بول Cathedral of St. Paul التى دُمِّرت ، والآخرون الذين ينتمون للملة ذاتها إما أن يكونوا هم الكنائس أو شاغليها .

لقـــد هـــرب الكثير من الناس من بيوتهم الخشبية أملاً فى النجاة من النيران ولجأوا إلى الكنائس المبنـــية من الحجارة ، إلا أن الحرارة كانت شديدة جدًا إلى حد أن هذه البنايات هى الأخرى لم تنج . ويفهـــم من دم الشخص العادل أنه يعنى أن ضحايا الحريق لم يكونوا يستحقون هذا القدر . يمكن ربط هذه الرباعية ٢ : ٥٣ ، اعتمادًا على الكلمات « دم الشخص العادل » و « السيدة القديمة » .

٥٢

ستهتز الأرض عدة ليال .

فى الربيع جهدان متعاقبان .

كورنث وأفسوس ستعومان فى بحرين ،

وسيذكى الحرب وغدان فى القتال .

الحرب مع المقاطعات المتحدة ، ١٦٦٥ ـ ١٦٦٧ ؟

اشـــتركت إنجلـــترا فى حرب بحرية مع المقاطعات المتحدة منذ عام ١٦٦٥ حتى عام ١٦٦٧ ، وحـــتى إذا مـــا قـــبل المرء أنها تتمثل بكورنث Gorinth وأفسوس Ephesus فإن إمكانية الربط تبقى مبهمة ، ثم إن هذه الرباعية والتى تسبقها والتى تليها تصبح ثلاثية تغطى الفترة الزمنية ذاتها .

٥٣

الطاعون الكبير فى المدينة البحرية .

لن يتوقف حتى يؤخذ ثأرُ القتيل .

بدم رجل عادل أدين بلا جريمة .

هذه الدعوى تثير حفيظة السيدة العظيمة .

طاعون لندن ، ١٦٦٥

يـــبين نوســـتراداموس بوضوح فى البيت الثانى أنه يعتقد أن الطاعون الكبير وحريق لندن نتيجة لمقـــتل تشـــارلز الأول (أنظـــر أيضًا الرباعية ٩: ٤٩) إذ تجده يتنبأ بذلك بالتفصيل . ويغلب عادة وصف مدينة لندن بالمدينة البحرية ، وقد تفشى الطاعون فيها قبل الحريق الكبير بسنة واحدة ويقترح البعض أن السيدة التى تثور حفيظتها والتى فُسِّرت بأنها كاتدرائية القديس بول الواردة فى ٢: ٥١ هى الكنيسة لأن ما أعقب ذلك مباشرة هو إعادة ترسيخ البروتستانتية فى إنكلترا على أيام وليام الثالث ، وكان نوستراداموس كاثوليكيًا متحمسًا لملته إن أراءه تجاه الأشكال الدينية البروتستانتية معادية جدًا

كمـــا يتضـــح مـــن كتاباته ، ولعل ذلك انعكاس لتطور الكالفينية فى فترة حياته . مرة أخرى نجد ان موضوع هذه الأبيات هو الناس الذين يعانون من الطاعون وهم « الدم العادل » أو أناس الرباعية ٢: ٥١ ، الذين يوصفون بأنهم فى لندن .

٥٤

من لدن أناس غرباء ن بعيدين عن الروم .
ستتضرر مدينتهم كثيرًا بالماء .
فتاة بلا أملاك مختلفة جدًا
يأسرها القائد ، لم يكن قد أزيل القفل .

تشـــير هـــذه الرباعية إلى أن روما سيغزوها غاز يأتيها من بعيد بعد حدوث فيضان أو أثناءه . ولا يمكن الجزم فيما إذا كان المقصود بالفتاة المعنى الحرفى أم المجازى .

٥٥

فى النزاع ، الرجل العظيم ذو القيمة الضئيلة
سيقوم بعمل بطولى مذهل عند نهايته .
وفيما يرى هادرى ما هو المطلوب
فى مأدبة يطعن المتكبر .

فرنسا ، ١٥٩٤

بحلول عام ١٥٩٤ ، كانت الأفكار الثورية لجماعة الستة عشر فى باريس Paris Seize (برلمان الشعب) تكتسب قوة متزايدة بشكل كبير حتى أصبح من الصعب على العصبة The League التغلب علـــيها ، ونفّـــذ دوق مايين Duke de Mayenne الذى كان يطالب بالعرش من خلال مجلس آل غيز انقلابًـــا . دعـــا كل قادة حكومة الستة عشـــر لحضور مأدبة من أجل تهدئة شكوكهم ثم أمر بقتلهم فى الليلة التالية .

كـــان مـــايين يأمل أن يتمكن من كسب ولاء باريس للعصبة الكاثوليكية إلا أن هنرى الرابع (هادرى Hadrie) – وبعد أن أدرك الموقف – رأى أن عليه ان يصبح كاثوليكيًا وبهذا يوحد فرنسا .

٥٦

امرؤٌ لا الطاعون ولا السيف يتمكنان من قتله
سيموت على قمة أحد التلال ، إذ يتلقى صاعقة من السماء .
سيموت الأبُ عندما يرى خرابَ الشّعب
فى حطام السفينة الذى يحاول التعلق بالشّعاب المرجانية .

٥٧

سوف يسقط الرجل العظيم قبل المعركة
الشخص العظيم للموت ، الموت المفاجئ جدًّا والمبكى عليه .
ولما كان قد وُلِدَ ناقصًا ، فإنه سيمضى فى معظم الطريق ؛
الأرض ملطخة قرب نهر الدم .

جون ف . كينيدى ؟

لعـــل (الموت المفاجىء جدًا) فى البيت الثانى تتضمن عملية اغتيال ، و (لما كان قد ولد ناقصًا) قـــائد يولـــد حاملاً شيئًا من التشويه ولولا التشويه المحتمل لطَبقتُ هذه الرباعية على موقف ج. ف. كينيدى J. F. Kennedy من خروتشوف Khruchev بشأن كوبا .

وقـــد سار الأسطول الروسى « الجزء الأغلب من الطريق » ، وكان أن قُتِلَ كينيدى فى دالاس « بهذا الشكل المفاجىء والمبكى عليه » بعد هذه المجابهة .

٥٨

دونما قدم أو يد ، بأسنان قوية حادة
من بين الحشد وحتى الميناء المحصن والأكبر سنًّا .
قربَ البوابات ، خائن ، يعبر .
القمر ينير ولكن قليلاً ، سلب كثير .

يفسر البعض البيت الأخير هكذا : « القمر ينير ، الرجل العظيم الصغير تخطفه يد المنون » أى نابليون . إنهم يطبقون التفسير ذاته على « Petit grand العظيم الصغير » فى ٢ : ٨٥ .

٥٩

الأسطول الفرنسى وبإسناد من الحرس الرئيس

لنبتون العظيم ومقاتليه الذين يكونون ثلاث شعَبٍ .

حاولت بروفانس إسناد هذه العصبة العظيمة .

يضاف إلى ذلك ن أن القتال فىناربون بالرماح والنشاب .

الواضـــح أن نبتون Neptune يشير إلى تركيا ، القوة المهيمنة فى البحر المتوسط خلال فترة حياة نوســـتراداموس . ربمـــا يكـــون المقاتلون الذين يكونون ثلاث شعب هم القطعات الفرنسية الداخلية فى الحلف .

كانـــت طولـــون Toulon تستخدم بمثابة قاعدة ضد الهابسبورغيين إبان الأربعينات من القرن السادس عشر ولكن ليس بعد ذلك إذ أنه لا يبدو أنه كان هناك أى اضطراب فى ناربون Narbonne فى تلك الفترة .

٦٠

يُخرَقُ العهد بالولاء مع أفريقيا فى الشرق ،

الأردن العظيم وروسن ولوار وتاغوس ستتغير .

وعندما يتم إشباع جوع البغل .

بتشتت الأسطول وتعوم الجثث فى الدماء .

فى زمـــن يحـــدث فـــيه نزاع بين أفريقيا وبلد شرقى سيتغير نهر الأردن فى فلسطين نهرا روسْن Rosne ولـــوار loire فى فرنســـا ونهر التاغوس Tagus فى أسبانيا والبرتغال . ربما يعنى هذا أن حدود الدول الأم لهذه الأنهار هى التى تتغير ولعله أيضًا يرتبط بشكل ما بكارثة بحرية كبيرة أما البيت الثالث فهو بيت غامض جدًا .

٦١

مرحى ، يا رجال التيمز وجيروند ولاروشيل ،

آه ، دم طروادى يقتله سهم عند الميناء .

وفيما وراء النهر ، السلم موضوع على الحصن ،

ومضتٌ من نار ، مذبحةٌ عظيمة فى الثغر .

يشـــير نوستراداموس إلى العائلة الفرنسية المالكة على أنها الدم الطروادى أنظر ١ : ١٩ ، لكن لم يحدث فى ذلك الزمن أن قاتل رجال إنكليز إلى جانب رجال فرنسيين . وليس هناك أى دليل تاريخى على قتل أو جرح أمير فى ميناء .

٦٢

سيموت مابوس حينئذ حالاً

وسيحل دمارٌ رهيب بالناس والحيوانات

وسيتكشف الثأر فجأة .

مئة يد ، عطش وجوع ، عندما يمر المذنّب .

قائد عالمى ثالث ؟

مـــرة أخرى ، تأتينا الإشارة إلى مذنّب . وإذا كان هذا هو المذنب الذى مررنا به فى ٢ : ٤١ ، ٤٦ ، فـــإن هذا يعنى إشارة إلى حرب مستقبلية . من المحتمل أن تكون كلمة مابوس Mabus تصحيفًا لاسم القائد . إن نوستراداموس وبصفته طبيبًا فإنه يعرف أن معظم الأمراض لا تقتل الناس والحيوانات على السواء لكنه فى هذه الأبيات يقول وبشكل محدد أن هذا سيحدث . وقد عُرِض رأى يقول أنه إنما يشـــير إلى الغـــبار الـــذرى الذى يقتل كل الكائنات الحية بهذا الشكل الرهيب (الإشارة إلى الدمار الرهيب فى البيت الثانى) .

٦٣

سوف يقهر الفرنسيون أوسونيا فى فترة وجيزة

فيما ستقيم بو ومارن وسين بيرم حفلة سكر وعربدة .

من يقيم السور العظيم ضدها ،

سيفقد الشخص العظيم حياته من أبسط شيء عند السور .

معركة إيفرى ، ١٥٩٠

لا يبدو أن هناك رابطًا كبيرًا بين بارم Parme فى روسيا وبين هذه الرباعية . ومع ذلك ، فإذا كان بالإمكان قراءة البيت الثانى هكذا Parme Ivrie ، يكون هناك احتمال أكبر للمعنى ففى عام ١٥٩٠ أصدر أمر إلى دوق بارما Duke of Parma بالتوجه إلى فرنسا من البلاد المنخفضة (النيذرلاندز) من أجل مساعدة المنتمين إلى العصبة Leaguers من الكاثوليك ضد هنرى النافارى Henry of Navarre وقد هزم بارما من قبل هنرى فى معركة أيفرى The Battle of Ivry التى وقعت عام ١٥٩٠ ومع ذلك بانه لم يمت حتى عام ١٥٩٢ متأثرًا بجراح تكبدها فى معركة أخرى . أما أوسونيا Ausonia فإنها تقع فى جنوبى إيطاليا .

٦٤

سوف يتعرض أهالى جنيف إلى القحط الذى يرافقه الظمأ والجوع .
وسوف يصل الأمل الذى بين أيديهم إلى حد الفشل .
وسيكون قانون سيفين عند نقطة التحطم .
كما لا يمكن استقبال الأسطول فى الميناء العظيم .

سيفين ، حوالى عام ١٦٨٥

بعد أن ألغى لويس الرابع عشر مرسوم نانتيس Edict of Nantes عام ١٦٨٥ ، ثار شعب سيفين Cevennes وقد كان إيمانهم الكالفينى عميقًا جدًا . ومن المحتمل أن الأسطول كان يحمل المؤن والتجهيزات عبر بحيرة جنيف .

٦٥

فى الميدان الضعيف ستحل كارثة كبيرة
فى أمريكا ولومباردى .
الحريق فى السفينة ، الطاعون والأسر ؛
عطارد فى برج القوس ، وزحل ينذر .

السابع من كانون الأول / ديسمبر من عام ٢٠٤٤

طبقًا لفولنر Wollner يصبح التاريخ القادم لهذا الترتيب النجمى هو السابع من كانون الأول / ديسمبر من عام ٢٠٤٤ ، إذ كان آخر مرة يحدث فيها هذا الترتيب هى فى عام ١٨٣٩ . أنسوبريا Insubria إما أن تكون مدينة ميلانو أو لومباردى Lombardy إلا أن الأخطار التى يمكن أن تحدث لها ولأمريكا (هسبيرى Hesperie ١ : ٢٨) فإنها غير واضحة .

٦٦

تخلص الأسير بهروبه من أخطار كبيرة .

تغير مصيره كثيرًا وفى فترة قصيرة .

الناس محاصرون فى القصر

وبالطالع السعيد ، المدينة المحاصرة .

أيام نابليون المئة ، الأول من آذار / مارس الثامن والعشرون من حزيران / يونيو ١٨١٥ .

إن الأسير الذى يتخلص بهروبه من الأخطار الكبيرة والذى يتغير مصيره بهذا الشكل المثير وفى فترة قصيرة هو نابليون بعد هروبه من ألبا Elba فى اليوم الأول من آذار/ مارس من عام ١٨١٥ . ويمكن قراءة البيت أيضًا بصورة مقلوبة بحيث يكون المعنى هو أن الحظ الحسن سيتغير عاجلاً جدًا ويعود إلى ما كان عليه ، أى الهزيمة فى معركة واترلو فى الثامن عشر من حزيران / يونيو . البيت الثالث مثير للاهتمام . فأثناء عودة نابليون منتصرًا إلى باريس بعد هروبه ، هاجمت جماهير باريس القصر وبلاط الملك لويس الثامن عشر وحملت بطلها نابليون على الأكتاف وأدخلته الغرفة الخاصة التى كان الملك يحتلها لوحده ، وأعادوه بأنفسهم إلى ما كان عليه . الواضح أن الحشد كان كبيرًا جدًا بحيث أنه لم يكن بمقدور أحد الدخول أو الخروج عدة ساعات .

ويفسر البيت الأخير بأنه يعنى أن باريس المدينة التى يحاصرها الحلفاء ستجد مليكها قد عاد (لحسن الطالع) ، وهذا ما حدث فى الثامن تموز / يوليو من عام ١٨١٥ .

٦٧

الشخص الأشقر سوف يصطرع مع الشخص ذى الأنف المعقوف

في مبارزة وسوف يطرده .

سيكون قد أعاد المنفيين

واضعًا الأقوى فى المناطق البحرية .

جيمز الثانى ووليام الثالث ١٦٨٨ ـ ١٦٨٩

كـــان الرجل الأشقر حتى فى الكتيبات المعاصرة يعبر عن وليام الأورنجى William of Orange الذى كان فى حقيقة الأمر أشقر الشعر .

تقـــوم جماعـــة ولـــيام بطرد جيمز الثانى عام ١٦٨٨ ، لكن الجماعة الستيوارتية (الإشارة إلى المنفـــيين) قـــررت إعادته إلى ما كان عليه فى السابق ووضع كل طاقاتها فى معركة بحرية . اتخذ جيمز من إيرلندة قاعدة له وساعده فى ذلك الأسطول الفرنسى . وفى عام ١٦٩٠ هُزِمَ المتحالفون شرَّ هزيمة فى الـــبحر عـــلى مســـافة من منطقة بيتشى هيد Beachy Head لكن وليام الثالث ربح فى اليوم ذاته معركة بوين Boyne فاضطر جيمز للهرب إلى فرنسا التى لم يعد منها أبدًا .

إلا أن الأســـطول الإنكلـــيزى لم يـــتمكن فى النهاية من قهر الفرنسيين وتأكيد سيادته البحرية لسنتين أخريين فى رأس لاهاغ[1] Cap la Hague عام ١٦٩٢ .

٦٨

فى الشمال ، سوف تبذَلُ جهودٌ كبيرةٌ ،

عبر البحار ستكون الطريق سالكةٌ .

وسوف يعاد توطيد الحكم على الجزيرة .

لندن يتملكها الذعر لدى رؤية الأسطول .

---

(١) رأس لاهاغ : هو لسان من الأرض فى الشمال الغربى من فرنسا فى رأس شبه جزيرة كوتينتان Cotentin PenInsula .

جيمز الثانى تتمة

يبدو أن هذه الرباعية تكمل الرباعية التى تسبقها وهى إحدى الرباعيات الزوجية التى نسى نوستراداموس فصلها عن سابقتها من أجل جعل عملية التفسير صعبة ، فالجهود المبذولة فى الشمال هى جهود الغازى وليام الثالث الأورنجى . كانت أمرة الأسطول الإنكليزى متراخية جدًا فى ذلك الوقت وهى فى عهدة أيرل تورنغتون Earl of Torrington بحيث أنه خسر عدة معارك بحرية على يد أساطيل الفرنسيين والستيوارتيين ، وبخاصة معركتى بيتشى هيد Beachy Head وخليج بانترى Bantry Bay وكان الفضل لقوة وليام البرية وحدها فى أنها أبقت له العرش .

ويمكن أن يكون هناك تفسير ثان للبيت الثانى ، وهو أن البحار كانت مفتوحة وغير محمية بحيث تتيح لوليام مسألة العبور إلى انكلترا . وتشير الجزيرة – إن وردت بصيغتها المفردة – إلى أيرلندة التى التجأ إليها جيمز الثانى ، وذلك لأن نوسترادموس يشير إلى الجزائر البريطانية الصغيرة بصيغة الجمع .. وقد أعاد جيمز بشكل طبيعى توطيد الحكم الستيوارتى هناك حتى أطيح به فى معركة بوين Boyne عام ١٦٩٠ . ويشير البيت الأخير مجددًا إلى سوء إدارة الأسطول الإنكليزى بقيادة اللورد تورنغتون. فبعد الهزيمة فى بيتشى هيد سحب سفنه المتبقية إلى لندن حيث حوكم لإفتقاره إلى روح المبادرة ، إلا أنه بُرِّئ من ذلك . ومع ذلك دفع الإنكليز ثمنًا باهظًا نتيجة لتردده فى السنتين التاليتين . ويمكن أن يشير أيضًا إلى المناسبة التى وقعت فى عام ١٦٦٧ قبل مجيء وليام الثالث إلى انكلترا حينما أبحر أسطوله الهولندى فى مياه نهر التيمز The Thames فى مهمة القيام بغارة .

٦٩

الملك الغالى[1] من الجهة السلتية اليمنى
حينما يرى نزاع الملك العظيم
سيلوح بصولجانه فوق الفهود الثلاثة
ضد الملك ذى السلطة العظيمة .

يكمن مفتاح هذه الرباعية فى البيت الثالث ، حيث يستعمل كلمة Pars وفى كتاب آخر له بعنوان « الهورابوللو The Horapollo » ترجم نوسترادموس هذه الكلمة بأنها « فهود » وهذه هى

(١) الغالى Gallic نسبة إلى بلاد الغال وهى فرنسا الحالية ، أى الفرنسى . وقد كان هذا الإقليم القديم فى غربى أوربا يشمل أيضًا بلجيكا الحالية وحوض نهر البو فى شمالى إيطاليا .

الفهود الإنكليزية الثلاثة ، كما كان نابليون يسمى الأسود الإنكليزية المرسومة فى الشعار . وهذا يبدو أننا نواصل مرة أخرى موضوع جيمز الثانى ووليام الثالث . فوليام هو الملك السلتى Celtic من شمالى بــلاد الغــال (أى هولندة) (إذ أن كلمة dextre الأيمن تعنى الجهة الشمالية على الخارطة) والذى مــا أن يــرى إنكلــترا فى حالــة اضطراب فى ظل جيمز الثانى حتى يستولى على المملكة . ويلاحظ أن نوستراداموس لا يذكر الحرب . لم يكن ذلك غزوًا أريقت فيه الدماء وإنما هو حدث أشبه ما يكون بدعــوة ، إذ كان هناك العديد من المؤيدين لوليام فى بريطانيا . أما كلمة كاب Cappe [1] فهى كما فى رباعــيات أخــرى تمــثل طريقة نوستراداموس فى كتابه كلمة Capet ، أى سلسلة نسب الملوك الفرنســيين . وكمــا بينا فى الرباعيتين الأخيرتين فقد عارض الفرنسيون بمرارة إستقرار وليام انكلترا فتحالفوا مع جيمز الثانى المخلوع وزودوه بالرجال والعون البحرى .

٧٠

سيقوم السهم الآتى من السماء برحلته .

الموت أثناء الكلام ، إعدام كبير .

الحجر فى الشجرة وأمة أبية تذل ،

إشاعة بوجود مسخ آدمى ، تطهير وتكفير .

نابليون ١٨١٥

تُفســر هذه الرباعية بأنها تشير إلى نابليون لكن يبدو أنها رباعية عامة جدًا من حيث المعنى لكى يقتــنع بهــا المــرء . فهى نظريًا تقول أن الموقعة موقعة واترلو ١٨١٥ وأن السهم الآتى من السماء هــو نقمــة الســماء . ويشــير البيــت الــتالى إلى المذابح والمجازر كما يشير الحجر إلى فاس تقطع ســلالة بونابرت ثم تستسلم فرنسا وتكفر عن خطيأتها ويتم إقصاء المســخ ، نابليون إلى سانت هيلينا St Helena إنه وصف بارع فيما لو قبل المرء به .

(١) Cappe طــريقة نوستراداموس فى رسم كلمة Capet . ويعد هذا أحد أسماء المنتمين إلى سلسلة النسب الملكى الفرنسى حتى آخر فرد من آل بوربون Bourbon . أنظر أيضًا ٩: ٢٠ إلخ .

٧١

سوف يأتى المنفيون إلى صقلية ،

من أجل إنقاذ الأمة الغريبة من الجوع .

سوف يخونهم السلتيون عند الفجر ،

تبقى الحياة بالعقل ، وينضم الملك إلى الحلف .

٧٢

سوف يضطرب الجيش الفرنسى فى إيطاليا ،

فى كل الأرجاء نزاع وخسارة كبيرة .

يهرب الإيطاليون ، آه ، تطرد فرنسا ؛

وقرب نهر تيسين تكون معركة روبيكون غير أكيدة النتائج .

إنها رباعية صعبة لأنها تبدو محددة جدًا إلا أنها لم تتحقق منذ عام ١٥٥٥ . يمكن استخدامها مثلاً للنبوءة الدالة على أحداث الماضى أى أنها تصف حدثًا يقع فى فترة حياة المتنبيء أو قبله بحيث أنها غائرة فيما دون وعيه . وإذا كان الأمر كذلك فإن الأبيات الثلاثة الأولى تشكل وصفًا حسنًا لمعركة بافيا Battle of Pa via التى وقعت عام ١٥٢٥ إذ يصف البيت الثالث الاستراتيجية التى اتبعتها القوات الإمبراطورية ولكن حتى لو قبلنا ذلك ، فقد تمخضت معركة بافيا عن نصر واضح للإيطاليين ولم تكن غير أكيدة النتائج .

٧٣

شاطيء بحيرة غاردا إلى بحيرة فوتشينو ،

من بحيرة جنيف إلى ميناء أورغوين .

مولود بثلاثة أذرع ينذر بصور الحرب

وثلاث ممالك لانديميون العظيم .

فُسِّرت هذه الرباعية عدة تفاسير غريبة بما فى ذلك (ألن ١٩٤٣) وهى تشير إلى أن أنديميون Endymion إنما هو استعمال مجازى للدلالة على الولايات المتحدة الأمريكية ! أما فى الأساطير اليونانية فإن انديميون هو شاب تحبه سيلينه Selene إلاهة القمر وبذلك فإنه يتمتع بهبة النوم الأبدى . وتقع بحيرة فوتشينو Fucino, Fucin التى جفت مياهها عام ١٨٧٦ فى إيطاليا ، وكذلك بحيرة غاردا Garda التى كانت تسمى بيناك Benac ويبقى ميناء أورغوين Orguion الذى يمكن أن يكون ميناء أورغون Orgon فى جنوب فرنسا أو ميناء أورجانو Orgiano فى لومباردى وهذا ما لم يتمكن أحد من فك رموزه . لعل الأذرع الثلاثة والتيجان الثلاثة هى تاج البابا المثلث Tiara بحيث يرتبط هذا بدول الفاتيكان أو دولة تحتوى على ثلاث ممالك كانت فى يوم من الأيام فى إيطاليا .

٧٤

من سانس ، ومن أوتون سوف يأتون حتى مشارف الرون

من أجل عبور جبال البيرينى .

القوم الخارجون من تخوم أنكونا

سوف يتتابعون فى قوافل كبيرة فى البر وفى البحر .

هذه الرباعية مشوشة جدًا . إلا أن ليونى Leoni (١٩٦١) قدم تفسيرًا ذكيًا يفترض فيه أن جبال البيرينى إنما هى غلطة وكان المقصود جبال الألب وهذا من شأنه مساعدتنا من حيث المعلومات الجغرافية إذ أن سانس Sens وأوتون Autun تقعان فى الشمال الشرقى من فرنسا ، إلا أن نهر الرون The Rhone لا يقع على الطريق المؤدية إلى البيرينى . وإذا ما فسرنا الجبال بأنها جبال الألب فإن الرباعية تصف غزوًا لإيطاليا . وتمتد تخوم انكونا Ancona من ريمينى Rimini حتى شمالى غيليانوفا Guilianova .

٧٥

تُسمَعُ مناداةُ الطير غير المرغوب فيه

فوق أعلى المدخنة .

سترتفع بوشلات القمح ارتفاعًا باهظًا

إلى حد أن الإنسان سيفترسُ أخاه الإنسان .

مجاعة عامة

الطير غير المرغوب فيه والذى يعتلى أنبوب المدخنة هو طير البوم أو طير مشابه له يجلب النحس ويحـــذر مـــن وقـــوع مجاعة وارتفاع فى أسعار الحبوب ، ولكن ليس هناك إشارة إلى نوع المجاعة التى ســيتحول الإنسان من شدتها إلى وحش يقتات بلحوم بنى البشر . ولعل هذه الرباعية تشير إلى المجاعة العالمية الواردة فى ١ : ٦٧ . المعنى الحرفى للبيت الثانى هو « فوق أنبوب طابق التنفس » .

٧٦

سوفَ يكشف البرقُ فى بورغندى عن أحداث عجيبة .
شىء لم يكن من الممكن فعله بطريق الخداع أبدًا .
سوف يفشى القس الأعرج
أسرار مجلس الشيوخ للعدو .

تاليران ، ١٧٥٤ ـ ١٨٣٨

تناســب هــذه الرباعية شارل موريس دى تاليران – بيريغو / Charles Marice Talleyrand Perigord تمامًا . وتكمن نقطة البدء فى البيت الثالث ، القس الأعرج . فقد أصبح تاليران أعرج وهو فى ســن الــرابعة تقريــبًا عــندما سقطت على قدمه خزانة ذات أدراج وأحدثت فيه جرحًا أبديًا . وقد قــررت له أســرته منذ الصغر أن يكون عمله فى المستقبل فى الكنيسة وهكذا رُسِّمَ كاهنًا عــام ١٧٧٨ وأصــبح أســقف أنتان Bishop of Antin عام ١٧٩٠ . وفى عام١٧٩٠ عُدَّ من بين الثوار وصــدر فــيه حكم بالحرمان الكَنسى من قبل البابا فى السنة التالية وفى ١٨٠٧ ، استقال من منصب كبير الأمناء Grand Chamberlain لدى نابليون لأنه استنكر سياسات الإمبراطور ونصح الإمبراطور الروســى الكســندر الأول سرًا بأن لا يضغط على النمسا كما كان يريد نابليون . وفى عام ١٨١٤ كــان يفكر فى الخيانة بجدية فحينما جاء الكسندر الأول إلى أوتيل تاليران Hotel Talleyrand نصحه تــاليران بأن إعادة آل بوربون هى الحل الوحيد بالنسبة لمستقبل فرنسا ، وفى الأول من نيسان / أبريل من العــام ذاته دعا مجلــس الشــيوخ إلى الانعقــاد (البيت الثالث) الذى أعلن بدوره أن نابليون قــد خسر تاجه .

٧٧

تركُّهم السهام والحرائق والقارُ المشتعل ،
صيحات وصرخات سوف تُسمَعُ فى منتصف الليل .
سيدخلون من خلال الدفاعات المحطمة ؛
يهرب الخونة عن طريق الممرات السرية .

هـــذا شـــعر عـــام فيما يتعلق بمدينة يُستولى عليها فى منتصف الليل وتتحطم متاريسها ويهرب من خانوها عن طريق ممرات سرية تحت الأرض .

٧٨

نبتون العظيم من أعماق البحر ،
من عِرْق أفريقى ممتزج بالدم الفرنسى ،
تبقى الجزر مُدَماةٍ بسبب الطرف البطىء ؛
وسيؤذيه أكثر السرُّ الذى أُسيء كتمانه .

استعمل نوستراداموس كلمة نبتون Neptune فى ٢: ٥٩ مشيرًا إلى الأسطول الإسلامى التركى وهـــذا يقـــرب الرباعية من الاتفاقيات الفرنسية – التركية التى عقدت فى أيام نوستراداموس . ولعل القراصـــنة المغاربة المشهورين الذين كان يقودهم بارباروسا Barbarossa المشار إليه فى ١: ٧٤ ، هم الشعب البونى (القرطاجى) Punic حيث كانت قاعدتهم فى شمال أفريقيا . قد ينطبق البيتان الأخيران على حادثة وقعت عام ١٥٥٨ عندما هاجم الأسطول التركى مينورقة Minorca (الإشارة إلى الجزر) طـــبقًا لمـــا أورده جوبير Jaubert وفى ذلك الهجوم استولى الأتراك على شيداديلا Chidadela وقتلوا الكـــثير مـــن مواطنى تلك البلدة وأخذوا البقية عبيدًا . وهو يبين أيضًا أن الأتراك تلقوا الرشاوى من أجـــل تـــأخير التعاون مع الأسطول الفرنسى (الإشارة إلى الطرف البطىء فى البيت الثالث) وبذلك أضعفوا معنويات رجاله بدلاً من أن يعاونوهم فى الإغارة على إيطاليا .

٧٩

سيقوم الرجل ذو اللحية السوداء المجعدة الشعر
بإخضاع الأمة المتكبرة القاسية من خلال الحذق
وسوف يعيد كيرين العظيم من بعيد ،
كل أولئك الذين أسرتهم الراية التركية .

ليبانتو ، ١٥٧١ ؟

إن هـــذه الرباعية لتخلق مشكلة . فقد فسر جميع الشراح كلمة كيرين Chiren التى فى الأصل بأنهـــا كلمة مصحفة من هنريك Henric ، وهى تهجئة بديلة لتهجئة هنرى Henri . وفى هذا الحال ، فـــإن الأبيات ذات صلة بمعركة ليبانتو Lepanto ١٥٧١ التى حررت أكثر من ١٥٠٠ عبد مسيحى مـــن الأســـطول التركى (البيت الرابع) . ولكن ، فى زمن معركة ليبانتو ، كان شارل التاسع يعتلى عرش فرنسا ، وتبعه هنرى الثالث عام ١٥٧٤ . لعل نوستراداموس قد ارتكب غلطًا فى التاريخ بعدة سنوات أو لعله يستعمل كلمة هنرى رمزًا لفرنسا ؟ شكلت القوى المسيحية فى ليبانتو الحملة الصليبية الأخيرة ضد الأتراك (سيلينه Seline القمر ، لأن رأيتهم كانت هلالية الشكل) .

قـــد يعنى البيت الثالث أن فرنسا استفادت من أبعاد القوة البحرية التركية من المحيط المتوسط . ويكمن أحد المفاتيح لحل الرباعية فى إيجاد تفسير محدد لكلمة كيرين Chiren .

٨٠

بعد المعركة تؤدى بلاغة الشخص المتروك
لمدة قصيرة ، إلى توقف قصير ،
ولن يُسمَح لأى من العظماء أن ينطلق حرًا .
وسوف يُتركون لأعدائهم فى الوقت المناسب .

٨١

تكاد المدينة تحترق بأكملها بفعل نار من السماء ،
الماء يهدد دوكاليون مرة أخرى .
الأسطول الأفريقى يغيظ سردينيا
بعد أن يكون الميزان قد غادر الأسد

تـــبدو هـــذه الرباعـــية من الرباعيات الحديثة لأن البيت الأول يشير إلى تدمير مدينة من الجو بوســـاطة الـــنار ، أى القصف بالقنابل أو شىء من هذا القبيل ، ويعقب هذا التدمير حدوث فيضان إذ كـــان دوكاليون Deucalion [1] هو نوح الميثولوجيا الأغريقية . ثم يعقب ذلك هجوم أفريقى على

(١) دوكالـــيون أو ديوكاليون هو الشخص الذى نجا – هو وزوجته بيرا Pyrrha – من الطوفان الذى دحر زيوس بوساطته بقية الجنس البشرى ، فى الميثولوجيا الإغريقية .

سردينيا Sardinia أو إيطاليا ، ويقدم لنا البيت الرابع تأريخًا تنجيميًا . أما فيتون Pheaton فهو الشاب الـــذى كان يقود عربة الشمس « برج الأسد Leo » عندما يصعقه زيوس . ويعبر برج الميزان Libra عادة عن النمسا فى الجغرافيا التنجيمية .

٨٢

من خلال الجوع ستجعل الفريسة الذئب أسيرًا ،
عندها سيكون المُهاجِمُ فى محنة كبيرة ،
وسيجد الأخُ الأكبرُ أخاه الأصغرَ أمامَه ؛
لا يستطيع الرجل العظيم الهروب وسط الحشد .

مـــن الممكن قلب ترجمة البيت الأول ، لكن ، ولسوء احظ ، لا يؤدى ذلك إلى جعل الرباعية أكثر تحديدًا .

٨٣

تتغير التجارة العظيمة لليون العظيمة ،
الجزء الأعظم يتحول إلى خراب منذ وقت مبكر .
غنيمة للجنود من خلال حصاد الأسلاب .
حُجُبٌ من الضباب فى جبال جورا وسويسرا .

ليون ١٧٩٥

يقدم نيكولو Nicollaud أساسًا لتفسير هذه الرباعية يعتمد على مذكرات الماركيز دى بوريغار Marguis de Beauregard الذى يقول أنه خلال شهر تشرين الأول / أكتوبر ١٧٩٥ وحينما كانت قـــوات الثورة تقوم بالقضاء على انتفاضة وقعت فى ليون « رأينا حشودًا كبيرة من المزارعين .. الذين كـــانوا يندفعون مسرعين وهم يحملون أكياسًا كبيرة فارغة متجهين إلى ليون من أجل نهب المدينة . » وقد كان ذلك بعد حصار دام مدة شهرين ذُبِحَ فيه الكثير من سكان المدينة .

أما الضباب المذكور فى البيت الأخير فلم يتم تسجيله .

٨٤

بين كامبانيا وسيينا وفلورنسة وتسكانيا
لن تمطر السماء قطرة واحدة مدة ستة أشهر وتسعة أيام .
وسيتحدث الناس بلغة أجنبية فى دالماشيا ،
وسوف تجتاح هذه اللغة البلاد وتخرب الأرض جميعًا .

حينما كتب نوستراداموس ذلك ، كانت دالماشيا Dalmatia تابعة للبندقية ، إلا أن العثمانيين حاصروها . لعله كان يعتقد أن الأتراك سيستولون عليها (الإشارة إلى اللغة الأجنبية ؟) إلا أنه لم يتم الاستيلاء عليها ، كما لم يتم تسجيل قحط محدد بهذه الدقة على امتداد الساحل الغربى فى إيطاليا .

٨٥

فى ظل السلطة الصارمة للرجل العجوز ذى اللحية المنسابة ،
فى ليون توضع فوق العقاب السلتى .
الشخص الصغير العظيم يثابر إلى حد بعيد .
ضوضاء الأسلحة فى السماء ، البحر الليغورى أحمر .

نابليون ؟

لعل من الممكن تطبيق وصف الرجل الصغير العظيم على نابليون فى ٢ : ٥٨ وربما أمكن إتمام موضوع تلك الرباعية هنا : فخلال الأيام المئة ، وصل نابليون إلى ليون فى العاشر من آذار / مارس والعُقاب هو العقاب الفرنسى بشكل مؤكد مادام يوصف بأنه سلتى وهو بهذا يعزز هذا الاحتمال . لا يمكن مماثلته بالعقاب الإمبراطورى الهابسبورغى فى هذه الرباعية . إلا أن حجر العثرة يكمن فى البيت الأول ، فمن هو الرجل الصارم الملتحى الذى يقبل بنابليون فى ليون ؟ مارشال نى Marshall Ney لم يكن ملتحيًا وقد ذهب لزيارة نابليون فى أوسير Auserre . سوف أترك ذلك لبراعة القارئ . أما البحر الليغورى The Ligurian Sea فهو الجزء الشمالى الشرقى من البحر المتوسط .

٨٦

يتحطم الأسطول قربَ البحر الأدرياتيكى ،
ترتعد الأرض ، تُقذَفُ فى الهواء وتسقط مرة أخرى .
تهتز مصر ، يزداد المسلمون
ويُرسَلُ الرسول لكى ينادى بالاستسلام .

نابليون فى مصر ، ١٧٩٩

فى عـــام ١٧٩٩ ، وخـــلال حملة نابليون على مصر ، التقى الأسطولان الإنكليزى والفرنسى فى البحر المتوسط ومُنى الأسطول الفرنسى بهزيمة منكرة على يد الأسطول الإنكليزى الذى كان يقوده الســـير ريتشـــارد أبِرْكرومبى Sir Richard Abercromby وقد اقترح البعض إمكانية أن يشير البيت الــثانى إلى الجيش الفرنسى الذى نزل من السفن ولكن كان الفزع يستولى عليه لدى سماع أفراده أن ســفينة قائد البحرية الفرنسية قد نُسفَتْ وأن أجزاءها قد تناصرت على امتداد السواحل . ومن هذه الهـــزيمة انطلـــق نابليون فى قيادة قطعاته لمحاربة الأتراك فى عكا Acre ولكن ، وخلال الحصار أصاب الطاعون رجاله ، مما حدا به فى آخر المطاف إلى الانسحاب إلى مصر، ما لم يكن بمقدوره تحطيم المقاومة التركية. فأرسل رسولاً يطالب باستسلام عكا ، إلا أن ذلك تم رفضه ، فاضطر إلى رفع الحصار .

٨٧

سوف يأتى من بلاد بعيدة فيما بعد

أميرٌ ألمانىّ يعتلى العرش الذهبى .

تأتى العبودية من وراء البحار .

السيدة التى أُذلت لا تبقى معبودة فى حينه .

جورج الأول ، ١٧١٤

يحـــتمل أن ينطـــبق هذا التنبؤ على اعتلاء جورج الأول الهانوفرى عرش إنكلترا عام ١٧١٤ فقـــد جاء جورج من ألمانيا وهى بلد بعيدة وكان أميرًا ألمانيًا . أما إذا كانت كلمة germain فى الأصل تستعمل للدلالة على معناها الثانى وهو القرابة من الدرجة الأولى أو ابن العم ، فقد كان ابن عم الملكة آن Queen Anne ، إلا أن استعمال الحرف الاستهلالى الكبير (G) يجعل التفسير الأول أكثر احتمالاً. ومـــع ذلـــك ، فـــربما تكون تلك إحدى الوسائل التى استعملها نوستراداموس للدلالة على المعنيين . لقد كان العرش الإنكليزى هدية عظيمة ، ولذلك فهو يوصف بأنه ذهبى وتشير العبودية إلى أن جورج كـــان قد دُعِى لكى يقبل العرش ، إذ لم يكن قد حصل عليه نتيجة انتصاره فى معركة ، فى حين يمكن أن يكـــون البيت الأخير إشارة إلى الكنيسة الأم (الكاثوليكية) Mother Church (Catholicism) التى لم تعد الدين الرئيسى بعد اعتلاء الهانوفريين العرش .

٨٨

إتمام العمل العظيم المشؤوم
اسم السابع سيكون هو اسم الخامس
ومن (الاسم) الثالث يأتي شخص أعظم ، مثير للحرب ،
باريس وأيكس لن تبقيا في برج الجدى .

أبناء كاترين دى فاللوا وتسنم هنرى الرابع

إنهـا رباعية مفصلة مثيرة للاهتمام وهى تتوضح كثيرًا عند دراستها . المفتاح هنا أيضًا هو أبناء كاتـرين دى مديتشي السبعة الذين سيصبح الخامس منهم الملك السابع الأخير ، هنرى الثالث إذ أن أخـاه الأصغر منه دوق دالينصو Duke d'Alencon قد مات قبل ذلك الوقت ، وإن أخته مارغريت تزوجـت شخصًـا أجنبيًا يحمل الاسم ذاته ، هنرى الرابع وهو الذى سيصبح أعظم من خلال أفعاله الحربـية . كـان هنرى الثامن يُعَدُّ أجنبيًا لأنه كان أمير نافار Prince of Navarre وكانت نافار هذه منفصـلة عـن فرنسا فى ذلك الوقت . وكان عليه أن يحاصر باريس قبل أن تستسلم فرنسا بشروط وتقـبل بحكمـه ، وقـد بدأ الحصار فى برج الجدى (أذار / مارس ، أو نيسان / أبريل) بعد موقعة أيفـــرى Battle of Ivry فى شباط / فبراير ١٥٩٠ . لعـل البيت الأول يشـير إلى مذبحة سـانت بارتولومـيف St. Bartholomev التى بذرت بحـق بذور التدمير النهـائى لسلسلة نسب آل فالوا ، وقـد كـان ذلـك فى جانب منه بسبب الفعلة الرهيبة التى أغتيل فيها هنرى الثالث على يد كليمان اليسوعى jesuit Clement وترك العرش خاليًا ليرتقيه هنرى النافارى Henri of Navarre .

٨٩

سوف يصبح القائدان الكبيران صديقين في يوم من الأيام ؛
وسوف تبدو قوتهما العظيمة متنامية .
ستكون الأرض الجديدة في ذروة قوتها ،
وسوف يصل العدد إلى رجل الدم .

أمريكا ، روسيا ؟ ورجل الدم

من أجل فك رموز هذه الرباعية ، ينوبغى أن يستقر المرء على حال فى ترجمته لكلمة demis التى وردت فى البيت الأول فى النص الأصلى .

وتـتفق معظم الترجمات على أنها (D'amis) أى الصديقين ، التى أثبتناها فى ترجمتنا فى أعلاه ، والسـبب فى ذلـك يعود إلى أننا إذا ما فهمنا كلمة demis على أنها تعنى الانشطار إلى نصفين ، فإن البيـت الـثانى يصبح غير ذى معنى . فقوة القائدين لا يمكن أن تبدو متنامية إذا انقسما إلى نصفين . ويبدو القائدان الكبيران وكأنهما الدول العظمى ، ويربط البيت الثالث (الأرض الجديدة) هذا المعنى بأمـريكا حيـث كان اسم الأرض الجديدة Nouvelle Lande أحد الأسماء المعاصرة لأمريكا آنذاك . وإذا لم يكـن الأمـر كذلـك ، فقد تشير (الأرض الجديدة) إلى الاستعمال الحديث للعالم الجديد . وحيـنما تكون أمريكا فى ذروة قوتها وتتحالف مع قوة عظمى أخرى (روسيا ؟) عندها سيبدأ رجل الدم The man of blood ، المسيح الدجال الثالث عند نوستراداموس ، بتقييم مكانته ، أنظر ٨: ٧٧ حيـث تجد وصفًا للحرب ، و ٢: ٥٠ و ٣: ٦٠ و ٤: ٥٠ حيث يبدو أن مكانه هو آسيا . وهناك إشارات كثيرة أخرى إليه .

٩٠

من خلال الحياة والموت سيتغير الحكم فى هنغاريا ،
وسوف يصبح القانون أكثر قسوة من العبودية .
تستنجد مدينتهم الكبيرة مطلقة الصرخات والتفجع ،
كاستور وبولوكس عدوان فى الميدان .

الثورة فى هنغاريا ، ١٩٥٦

لقـد حدث تغير الحياة والموت بشكل مؤكد فى هنغاريا خلال ثورة ١٩٥٦ بعد أن أعلن ناغى Nagy رئيس الوزراء خروجه على ميثاق وارسو فى الأول من تشرين الثانى / نوفمبر من السنة ذاتها ، ووجـد القطعـات الروسية تزحف إلى داخل بلاده فى الرابع من تشرين الثانى / نوفمبر . إن القسوة والصـرامة اللـتين أمتاز بهما النظام الذى جاء فى أعقاب ذلك معروفتان للجميع وقد أدى ذلك إلى هروب الألوف إلى الغرب . وقد سادت سياسة القمع الصارم ، كما حدثت إعدامات عديدة .

واحتلـت المديـنة الكبيرة بودابست وتعرضت لأشرار كبيرة جدًا نتيجة للقتال الذى دار إبان الـثورة . يقـول البيت الأخير أن الهنغاريين الموالين للروس كانوا يقاتلون إخوانهم الهنغاريين ، وهذا مـا حـدث حقًـا ولا أعـتقد أن المقصود بذلك هو تقديم شكل من أشكال التاريخ غير المباشر . أما كاستور Castor وبولوكس Pollux فالمعروف عنهما أنهما يمثلان برج الجوزاء Gemini .

٩١

سوفَ يُرى حريقٌ هائلٌ عند شروق الشمس ،
ولسوف تنتشر الضوضاء والضياء نحو الشمال .
في الكرة يسمع الموت والصرخات ،
الموت ينتظرهم عن طريق الأسلحة والنار والمجاعة .

هجوم على الولايات المتحدة أو روسيا ؟

إن هـــذه الرباعـــية مخيفة فيما إذا طبقها المرء على المستقبل . يبدو أنها تلمح إلى أن بلدًا شماليًا أو روســيا أو الولايات المتحدة سيتعرض للقصف بالقنابل فجأة عند شروق الشمس ، وسوف تعقب ذلـــك فـــترة مـــن الدمار الكبير فى ١ : ٩٢ يبين نوستراداموس أن أمريكا ستعانى من الدمار الكبير . وإذا ما ربطنا هذه الرباعية بالرباعيات ١ : ٩١ و٢ : ٥ ، ٤١ ، ٤٦ ، فإننا سنواجه مستقبلاً كئيبًا جدًا .

٩٢

نارٌ بلون الذهب من السماء تُرى على الأرض ،
ترتطم قرب الشخص ذى المولد الرفيع ، حدث مدهش .
مذبحة كبرى للإنسانية ، ابن الأخ يؤخذ من الشخص العظيم ،
وفاة المتفرج ، ويهرب الشخص المتكبر .

نابليون الثالث ، ١٨٧٠

المفـــتاح فى هذه الرباعية هو ابن الأخ فى البيت الثالث . فهناك عدة إشارات إلى نابليون الثالث بوصـــفه ابـــن أخ نابليون ، وتصف هذه الرباعية المدفعية الألمانية ، وفى البيت الثانى إشارة إلى حادثة حدثـــت فى الـــثانى من شهر آب / أغسطس ١٨٧٠ عندما ارتطمت رصاصة بالأرض قرب الأقدام الإمـــبراطورية للأمـــير ، وهـــى حادثـــة شاعت كثيرًا فى الصحف . وقد تم أسر نابليون الثالث أثناء الاستسلام الفرنسى المشروط العام سنة ١٨٧٠ .

٩٣

قريبًا جدًّا من نهر تيبر يحث الموت خطاه
قبل فيضان كبير بزمن قصير .
يؤسر رُبان السفينة ويوضع فى جوف المركب ،
يحترق القصر والقلعة احتراقًا تامًّا .

إذا ارتبطـت كلمة التيبر The Tiber ، فى روما ، بربان السفينة (سفينة القديس بطرس Bark of St. Peter) فـإن ذلك يعـنى أن ربان السفينة هـو البابا الذى ينتهى إلى نهـاية رهيبة قبل أحد الفيضانات . وفى هذه الحالة سيكون القصر والقلعة هما الفاتيكان وسانت أنجيلو ST. Angelo .

٩٤

سوف يُلمّ ضررٌ كبير بنهر البو العظيم على يد أحد الفرنسيين ،
وسيتعرض السد البحرى لرعب دون طائل .
وسيعبر البحر عددٌ لا يحصى من الناس
ولن ينجو ربعُ مليون .

نابليون فى إيطاليا ومصر

طـبقًا للبيـت الأول ، فقـد عانت إيطاليا (الإشارة إلى نهر البو Po) من ضرر كبير على يد نابلـيون الذى أرعب الأسد البريطانى البحرى أيضًا ، ولكن دون طائل ، لأنه لم يتمكن من غزوها . وقـام جـيش كـبير بمرافقة نابليون وعبور البحار إلى مصر ، وقد قُتِلَ دون ريب ربع مليون فى أقل احتمال أثناء حملاته .

٩٥

سوف تصبح البلاد المأهولة غير صالحة للسكنى ،
نزاع كبير من أجل الحصول على الأراضى .
تعطى الممالك لرجال لا يمتلكون شيئًا من الحكمة .
ثم يحل بالأخوة العظماء الموت والشقاق .

الأخوان كينيدى

إن هذه الرباعية غامضة جدًا . يطبقها بعض الشراح على الحاضر والمستقبل القريب ، وفى هذه الحـال نكتشـف أن رأى نوستراداموس برجال السياسة عندنا ليس جيدًا . وهكذا فقد يشير البيت الأخـير إلى الأخويـن كينيدى . ليس هناك مجموعة مشهورة أخرى من الأخوة حتى يمكن ربطها بهذه الفترة . ويمكن أن يكون البيت الأول وصفًا آخر للحرب الثالثة التى يعتقد أنها ستدمر هذا القرن .

أنظر ٨: ٤٦ و ٧٧ .

٩٦

سوفَ يُرى مشعلٌ ملتهب فى السماء فى الليل

عند مصب ومنبع نهر الرون .

مجاعة وسلاح ، المساعدة تتوفر بعد فوات الأوان

وستلتفت بلاد فارس وتغزو مقدونية .

يبدو أن البيت الأخير من هذه الرباعية ، وهو أكثرها دقة وتحديدًا ، يشير إلى أن نوسترادادموس كـــان قد تنبأ بأن الفرس (وهم ليسوا جزءًا من الإمبراطورية العثمانية على الإطلاق) يلحقون هزيمة كبيرة بالأتراك (مقدونية Macedonia) من أجل فتح البلقان . أما الضوء الذى فى السماء فإنه سوف يـــرى - إذا ما تم قبول هذه الرباعية من منبع نهـــر الرون The Rhone قرب ممر فوركا Furka Pass وحتى مصب النهر فى غربى مرسية .

٩٧

أيها الحَبْرُ الرومى أحذّرْ من الاقتراب

من مدينة يرويها نهران ،

سوف تتقيأ الدم فى ذلك المكان ،

أنت وقومك ، عندما تتفتح الزهور .

وفاة البابا بايوس السادس فى فالانس ، ١٧٩٩

الحَبْرُ المقصود هو بايوس السادس الذى سجنه الفرنسيون فى فالانس بعد أن استولوا على روما عام ١٧٩٩ . النهران هما نهر الرون ونهر ساؤون The Saone قرب مدينة ليون .

لقـــد مـــات الـــبابا حقًـــا وهو يلفظ الدم من فمه إذ أنه كان يعانى من نوبة من التقيؤ الشديد فى الصـــيف (عـــندما تتفتح الزهور) وتوفى يوم ٢٩ أب / أغسطس ١٧٩٩ . أما قومه المشار إليهم فى البيـــت الأخـــير فقد كانوا هم القسس الإثنين والثلاثين الذين حجوا مع البابا . ولعل كلمة rose تحمـــل المعـــنى المزدوج الذى اعتاد نوسترادادموس على أن يضمنها إياه ، وهو الزهر واللون الأحمر ، وبذلك فإنه يعنى شيئًا ثوريًا ، علاوة على الصيف . إن كلا التفسيرين يناسب المطلوب بشكل جميل .

٩٨

هو الذى سيغطى وجهه نثار دم
ضحية ذبحت حديثًا .
المشترى فى برج الأسد يحذر بوساطة التنبؤ .
سوف يقتل من أجل الوعد .

٩٩

الأرض الرومية التى يفسرها العراف
سوف تضايقها الأمة الفرنسية كثيرًا .
إلا أن الفرنسيين سيرهبون الزمن الذى تهب فيه
الريح الشمالية بعد أن يكونوا قد اندفعوا بأسطولها بعيدًا .

فشل حملة نابليون على روسيا ، ١٨١٢

استولت الإمبراطورية الفرنسية عام ١٨١٠ على دويلات الفاتيكان ، وبهذا يكون الفرنسيون قد أزعجوا الإيطاليين بشكل مؤكد من هذا الباب . ولكن بعد ذلك بفترة أى فى عام ١٨١٢ يلقى نابليون الهزيمة فى حملته على روسيا نتيجة للطقس البارد (الريح الشمالية) وحماقة المبالغة فى اندفاعه . وقد يشير الأسطول إلى الهزيمة الأسبق فى معركة الطرف الأغر Trafalgar .

١٠٠

سيكون هناك اضطراب مريعٌ فى الجزر
على رُغم أن المرء لا يسمع إلا الطرفَ المحب للحرب .
سوفَ يكون خطر النهابين كبيرًا جدًا إلى حد
أنهم سيأتون للانضمام إلى الحلف الكبير .

مالطة عام ١٥٦٥ ، حينما أرسلت جميع الدول العظمى فى العالم المسيحى تعزيزات ومساعدات « المعونات الكبرى Grand Succorso » إلى لافاييت La Vallette من أجل إنقاذ أوربا . ولعل الحلف الكبير هو النظام الذى يتخطى الحدود القومية فى مالطة علاوة على الدول المسيحية .

القرن الثالث

١.
٢. الخيمياء (الكيمياء القديمة)
٣.
٤. ١٥٥٦/١٥٥٧
٥. تتمة
٦. شاتونوف ، ١٨١٩
٧. ★ فرنسا المحتلة ، ١٩٤٠
٨. ★ الحرب الأهلية الأسبانية ، ١٩٣٦
٩.
١٠. آل غريمالدى ، موناكو
١١. ★ مقتل هنرى الرابع ، ١٦١٠
١٢. فيضان
١٣. ★ أسطول غواصات
١٤. ★ لويس الخامس عشر
١٥. ★ لويس الخامس عشر
١٦. ؟م
١٧.
١٨.
١٩.
٢٠. ★ أسبانيا ، ١٦١٠
٢١.
٢٢.
٢٣.
٢٤.
٢٥. ★ هنرى الرابع
٢٦.
٢٧.
٢٨. ★ انكلترا وفرنسا ، حوالى عام ١٥٥٨
٢٩.
٣٠. ★ الكونت مونتغوميرى ، ١٥٧٤

٣١. ★ ليبانتو ، ١٥٧١
٣٢. ★ الحرب العالمية الثانية
٣٣.
٣٤.
٣٥. ★ ★ هتلر / نابليون
٣٦.
٣٧. ★ نابليون ، ١٧٩٦
٣٨.
٣٩.
٤٠.
٤١. ★ وفاة لويس دى كونديه ، ١٥٦٩
٤٢. مجاعة
٤٣.
٤٤. ★ ؟ اللاسلكى أو الكهرباء ؟
٤٥. ★ معركة تولوز ، ١٨١٤
٤٦.
٤٧.
٤٨.
٤٩. ★ ؟م فرنسا
٥٠. ★ باريس ، ١٥٥٨
٥١. ★ مقتل الأخوة غيز ، ١٥٨٨
٥٢.
٥٣. ؟م
٥٤. ★ فرانكو والحرب الأهلية الأسبانية
٥٥. ★ هنرى الثانى والثالث فى فرنسا .
٥٦.
٥٧. ★ ★ انكلترا ، ١٦٠٣ - ١٩٣٩
٥٨. ★ ★ هتلر
٥٩. ★ الثورة الفرنسية
٦٠.
٦١.
٦٢.
٦٣. ★ ★ إيطاليا وألمانيا ، ١٩٣٧
٦٤.
٦٥. ★م؟ قبر القديس بطرس وبابا جديد
٦٦. ★ جيروم غويسلو ، ١٥٦٢ - ١٥٦٩

٦٧. طوائف بروتستانتية
٦٨. ★ ★ فرانكو وموسولينى
٦٩.
٧٠. ★ ★ بريطانيا العظمى ، ١٦٠٤
٧١. ★ ★ حصار بريطانيا ، ١٩٣٩ - ١٩٤٥ معسكرات الاعتقال .
٧٢.
٧٣. ★ ★ دوق بوردو ، ١٨٢٠ - ١٨٧١
٧٤.
٧٥. ★ م؟ حرب كيماوية فى أوربا
٧٦. طوائف بروتستانتية ، القرن السادس عشر
٧٧. ★ ★ ★ تشرين الأول / أكتوبر ١٧٢٧
٧٨.
٧٩.
٨٠. ★ تشارلز الأول
٨١. ★ كرومويل وبونتيفراكت
٨٢. ★ م؟ غزو فرنسا
٨٣. ★ لويس الثامن عشر
٨٤. ★ نهب روما فى عهد بايوس السادس
٨٥.
٨٦.
٨٧. ★ غرق الأسطول الفرنسى ، ١٦٥٥
٨٨. ★ مرسية ، ١٥٩٦
٨٩. ★ قبرص وأينوسيس
٩٠.
٩١. ★ دوق بوردو
٩٢. ★ م؟
٩٣.
٩٤.
٩٥. ★ ★ م؟ نشوء الشيوعية .
٩٦. ★ ★ الثالث عشر من شباط / فبراير ١٨٢٠
٩٧. ★ ★ م؟ تأسيس إسرائيل وهزيمة الجمهورية العربية المتحدة فى أعقاب ذلك
٩٨.
٩٩.
١٠٠. ★ الجنرال ديغول

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

بعد القتال والمعركة البحرية
نبتون العظيم فى أعلى أبراجه ،
سوف يصبح الخصم الأحمر شاحبًا نتيجة لخوفه ،
فيضع المحيط الكبير فى حالة من الرعب .

فى ٢ : ٥٩ ، استعمل نوستراداموس كلمة نبتون مرادفًا للأساطيل الجزائرية التركية التى كانت آنـــذاك تنهب السواحل . الخصم الأحمر هو الأساطيل الأسبانية التى كان لونها هو اللون الأحمر ، لكن الرباعـــية تفشـــل فى هـــذه النقطة . ففى معركة ليبانتو Lepanto ١٥٧١ ، تمكن الأسبان من هزيمة الأتراك على رغم ان القراصنة المغاربة واصلوا الهيمنة على البحر المتوسط لفترة لاحقة من الزمن .

٢

ستعطى الكلمةُ المقدسة المادةَ
التى تجمع السماء والأرض وذهب الغيب فى الأفعال الصوفية .
الجسد والروح والذات ، كلها قوية .
كل شىء تحت قدميه مثل كل ما هو دون السماء .

رباعية فى الخيمياء

على رغم رفض الكثير من الشراح لهذه الرباعية ، فأنا أعتقد أنها تمثل وصفًا نادرًا ومهمًا لأفكار وتجـــارب نوســـتراداموس . الكـــلمة المقدسة التى تتلبس المادة إما أن تكون الروح التى يستحضرها نوســـتراداموس واقعيًا من أجل أن تلهمه التنبؤات ، أو التعويذة التى تمده بالقدرات المقدسة « ذهب الغيـــب والأفعـــال الصوفية » . فهو يشعر أن قدرات عظيمة تتملك جسده ولعل البيت الأخير يشير إلى أنـــه خلال جلساته التى يتنبأ فيها كان يحس أن روحه تتحرر من جسده وأن ذاته تخرج من جسده تنظر إليه من أعلى وهو عند أقدام المقعد السماوى .

إنها تجربة عادية وهى أشبه ما تكون بالغيبوبة . فى الوقت ذاته ، يمكن أن يكون المعنى الذى كان يقصـــده نوستراداموس هو أن روح الإلهام كانت تنزل إليه ونبقى تحت قدميه ، أى تحت سيطرته كما هى عليه وهى عند مصدرها .

٣

المريخ وعطارد والقمر فى اقتران نحو الجنوب
سيكون هناك جفاف كبير .
ستأتى أخبار عن زلزال من أعماق آسيا .
وكل من كورنث وأفيسوس سيكون فى حالة اضطراب .

فى الرباعية ٢: ٥٢ ، نفهم من كورنث وأفيسوس أنهما انكلترا وهولندا ، وليس هناك أية إشارة إلى هذين البلدين وهما مجتمعان فى عموم الرباعيات . فى زمن يسود فيه الجفاف فى جنوبى فرنسا وتتم فيه الزلازل فى آسيا ، سيكون هناك اضطراب فى هذين البلدين . وعلى رغم ذلك ، تبقى الرباعية عامة فى تكوينها ، ولعل كورنث وأفيسوس تعنيان اليونان وأسيا الصغرى فى هذه الرباعية .

الواضح أن البيت الأول عبارة عن نوع من التأريخ ولكنى لا أستطيع أن أقدره .

٤

حينما يكون هطول المطر نادرًا فى الكسوف والخسوف
لن يكونا بعيدين عن بعضهما .
البرد والجفاف والخطر حول الحدود
حتى فى المكان الذى جاء منه الوحى .

١٥٥٦ / ١٥٥٧

يفهم جوبير Jaubert البيت الأول على أنه يعنى إحدى السنين التى يقترب فيها كسوف الشمس من خسوف القمر ويكون ذلك فى عام ١٥٥٦ .

يقول أنه لم يسقط مطر منذ نيسان / أبريل حتى آب / أغسطس وأعقب ذلك شتاء قارس جدًا عام ١٥٥٦ / ١٥٥٧ . أما الخطر على الحدود فقد كان الغزو الأسبانى لبيكاردى Picardy . ويشير البيت الأخير إما إلى بلدة صالون Salon التى عاش فيها نوستراداموس أو إلى بلدة سان ريمى St. Remy التى ولد فيها . فى كلتا البلدتين كانت هناك انتفاضات ضد الهوغونوت (البروتستانت الفرنسيين) قام بها المزارعون - الكابان Cabans - استمرت حتى ستينات القرن السادس عشر . ومن المحتمل أن تعنى كلمة لونير Lunaires فى الأصل الفرنسى « شعب الهلال » أى المسلمين ، وبهذا

ينــبغى تفســير الرباعــية مع الأخذ بنظر الاعتبار الصراعات التى جرت ضد الإمبراطورية العثمانية فى ذلك الحين .

٥

ثم ، بعد كسوف وخسوف الكوكبين العظيمين
اللذين سيقعان بين نيسان وآذار .
آه ، ياللخسارة ! إلا أن تأثيرين حسنين عظيمين
سيساعدان من كل جانب على البر وفى البحر .

١٥٥٦ ـ ١٥٥٧ تتمة

تكــاد تكــون هذه الرباعية تتمة للرباعية التى تسبقها ٣: ٤، إلا أنه لا يتضح فيها ما يمكن أن يكــود قد حدث بين آذار / مارس وبين نيسان / أبريل . لعل تأثير كوكبين أو نجمين حسنين هو الذى منع وقوع هذا الحدث ؟ ربما كان نوسترادادموس يعنى أنه لولا هذا التأثير لكان الجفاف وشتاء ١٥٥٦ – ١٥٥٧ أكثر قسوة مما كانا عليه .

٦

سوف يضرب البرق داخل الهيكل المغلق
وسوف يؤذى المواطنين داخل معقلهم .
وستصل الخيل والماشية والفيضان إلى الأسوار ؛
بسبب الجوع والعطش تحت أضعف المسلحين .

شاتونوف ، ١٨١٩ ؟

لابد أن يكون البرق قد ضرب أكثر من كنيسة منذ عام ١٥٥٥ عندما نشر نوسترادادموس هذا الشــعر . ومــع ذلك ، فهناك حادثة وقعت عام ١٨١٩ فى شاتونوف Chateauneuf قتل فيها تسعة أشــخاص وجرح اثنان وثمانون من بين الحاضرين . إلا أن ذلك ليســت له أية علاقة بفيضان فى تلك

الفـــترة ، ولا بمواطـــنين وماشية تلتجئ إلى مكان محصن فى أرض مرتفعة من أجل الهروب من الماء . ويحـــتمل أن يعـــود البيـــتان الأخيران إلى شعر آخر ، كما يحتمل أن يكون هذا ضربًا من الرباعيات المشطورة التى أذكرها فى المقدمة .

٧

الهاربون ، نار من السماء على أسلحتهم ،
الصراع التالى سيكون صراع الغربان .
سوف يطالبون الأرض بالمساعدة والعون السماوى
عندما يقترب المعتدون من الأسوار .

احتلال فرنسا ، ١٩٤٠

يفهم من هذه الرباعية عمومًا أنها تصف سقوط فرنسا عام ١٩٤٠ ، عندما رُد الجيش الفرنسى وجمـــوع من الهاربين على الأعقاب بشكل مضطرب على امتداد الطريق المؤدية إلى باريس . وقد تعنى «النار من السماء» هجمات جوية يتعرض لها ، حتى اللاجئون تعرضوا لقصف شديد على الطرقات . المعتدون هم الألمان الذين كانوا يوشكون على دخول باريس .

٨

السمبريون ، وبالتحالف مع جيرانهم
سيخربون أسبانيا بكاملها تقريبًا .
الناس المحتشدون فى غيين وليموزان
سوف يتحالفون وينضمون إلى صحبتهم .

الحرب الأهلية الأسبانية ، ١٩٣٦

كان السمبريون The Cimbrians يمثلون قبيلة من شمالى ألمانيا انقرضت حوالى عام ١٠٠ ق.م. بعـــد أن اختلطوا بالتيوتونيين Teutones . ربما يشير هذا الشعر إلى ألمانيا وجارتها إيطاليا التى ساندت القضية الفاشية فى أسبانيا وجيوش فرانكو ، إبان الحرب الأهلية الأسبانية التى وقعت فى الفترة ١٩٣٦

– ۱۹۳۹. لعل البيتين الأخيرين إشارة إلى الإسناد الكبير داخل فرنسا فى ذلك الحين لسياسات هتلر، أو إشارة إلى الكثرة من الفرنسيين الذين قدموا للقتال إلى جانب الجيوش المتمردة فى أسبانيا ، وإلى حقيقة أن الجيش الجمهورى الأسبانى بعد هزيمته فى تيرويل Teruel عام ۱۹۳۸ قد اندفع حقًا داخل فرنسا لفترة من الزمن ، وتبع ذلك خروج جماعى للاجئين الأسبان داخل فرنسا أوائل عام ۱۹۳۹ ، أنظر ۹: ١٦

۹

بوردو ، رُوَا ، ولاروشيل متحالفة
وسوف تصد الجميع فى البحار المفتوحة ؛
وبتحالف الأنكليز والبريتونيين والفلاندريين
سيدفعونهم حتى يوصلوهم روان .

على رغم أن هذه الرباعيةى تقدم أسماء وأماكن مفصلة ، فإنها تبقى غامضة جدًا . فبوردو Bordeaux ولاروشيل La Rochelle قريبتان من بعضهما أما رُوَا Rouen فتقع إلى الشمال من ذلك . بينما تقع روان Roanne فى أعلى حوض لوار Loir .

١٠

بالدم والمجاعة أو حتى الكارثة الأكبر
تقترب من شاطئ البحر سبع مرات .
ونتيجة للجوع ، يتم الاستيلاء على موناكو وتبقى فى الأسر .
الإمساك بالشخص الذهبى العظيم ، فى قفص حديدى .

أسرة غريمالدى ، موناكو

كانت موناكو دولة شبه مستقلة فى ظل أسرة آل غريمالدى House of Grimaldi فى عصر نوستراداموس . ويمكن أن تشير هذه الرباعية العامة إلى أية كارثة تقع فى موناكو منذ ذلك الحين . أما البيت الأخير فإن فيه بعض الصعوبة فى الترجمة. (وتكمن المشكلة فى البيت Le grand Mene croc en ferree caige فى ترجمة كلمة Croc التى يمكن أن تكون مشتقة من كلمة Croceus اللاتينية التى تعنى « اللون الأصفر » أو الكلمة الفرنسية القديمة Croguer أى « يسحق أو يمضع بصوت مرتفع »، أو من الكلمة البروفنسالية Croc أى « كُلاّب » .

١١

تقتتل الأسلحة فى السماء فترة طويلة ؛
سقطت الشجرة فى وسط المدينة
الغصن المقدس مقطوع ، وسيف فى وجه تيسو ،
يسقط الملك هادرى .

مقتل هنرى الرابع ، ١٦١٠

تعد كلمة هادرى Hadrie إحدى تصحيفات نوستراداموس لكلمة هنرى الرابع . ويبدو أن هذا ستعارض مع البيت الأول لأول وهلة ، إذ أنه يشير إلى معركة حديثة تقع فى الجو . لكن ، عند مقتل هنرى على يد رافاياك Ravaillac فى الرابع عشر من آيار / مايو من عام ١٦١٠ طبقًا لما أورده غوينو Guynaud ظهرت فى الميركور الفرنسى Mercure Francais لعام ١٦١٩ قصة مفادها أن هناك جيشًا من الأرواح يسير فى السماوات عند حدوث عملية القتل ولعلها كانت ظاهرة مشابهة لظاهرة ملائكة مونس Angels of Mons . فهنرى هو الشجرة التى تقطع وتسقط وسط مدينة باريس ، كما أنه السليل الأخير فى شجرة أسرة فالوا ، إذ كان لويس الثالث عشر ابن زوجته الثانية مارى دى مديتشى Marie de Medici وهو يوصف بأنه مقدس لأنه تم تضميخه عند تتويجه ، فقد طعن فعلاً بسكين فى شارع فيرونيير rue Ferronierre ، ليس بعيدًا عن الركن الذى يبتدئ منه شارع تيسو rue Tisot وها هو نوستراداموس يقدم لنا اسم علم ناقصًا لكنه ينبض بالحياة حتى يمكننا من فرز وتبين الرباعية بأكملها .

١٢

نتيجة لفيضان إنهار أيبرو وبووتاغوس وتيبر ورون
وقرب بحيرتى جنيف وأريتسو ،
يستولى المدينتين الرئيستين العظيمتين فى حوض الغارون
أموات وغرقى . اقتسام الغنيمة الإنسانية .

الفيضان

الفيضان الموصوف فى هذه الرباعية هو من الاتساع بحيث أنه يغطى أسبانيا والبرتغال (نهر إيبرو Ebro ونهر تاغوس Tagus) وإيطاليا (نهر بو Po ونهر تيبر Tiber) وفرنسا (نهر رون Rhone) . تقع بحيرة جنيف فى سويسرا وبحيرة تراسيمين Trasimin قرب أريتسو Arezzo . المدينتان الرئيستان فى حوض الغارون هما بوردو Bordeaaux وتولوز Toulouse وهناك رباعيات أخرى من هذا النمط الذى يتنبأ بحدوث فيضان كبير (وقد يكون هناك غلط طباعى فى كلمة (الرون) حيث وردت فى الأصل الفرنسى Rome فى البيت الأول كما يمكن أن تكون الإشارة إلى مدينة روما فى إيطاليا وليست إلى نهر الرون فى فرنسا) .

١٣

بسبب البرق فى الصندوق يذوب الذهب والفضة ،
وسوف يفترس الأسيران بعضهما .
وسوف يبسط كبير المدينة نفوذه
عندما يسير الأسطول تحت الماء .

أسطول غواصات

ربما يحمل البيتان الأول والثانى معنى خيميائيًا (نسبة إلى الكيمياء القديمة) ، ولعل نوستراداموس يشير إلى عملية كيميائية يندمج فيها المعدنان عن طريق الانصهار . البيت الثالث غامض جدًا ، أما البيت الرابع فلا بد أنه يشير إلى أسطول من الغواصات على رغم أنه يصعب الجزم بأن المعدن الوارد فى البيتين الأولين له صلة بالسفن بوصفه سلاحًا أو أنه عملية مستقلة .

١٤

بسبب من نسل شخص باسل ،
فى فرنسا التى أضعفت بسبب الأب التعيس ،
الاحترامات والغنى والعمل فى شيخوخته
لأنه صدّق مشورة رجل غر .

لويس الخامس عشر وفلورى

تسـبب لويـس الخامس عشـر ، ابن ملك الشمس Sun King العظيم ذلك الشخص الباسل لويـس الـرابع عشر ، فى إضعاف فرنسا . فقد اعتلى العرش ولما يزل فى الخامسة من عمره ، وبذل دوق أورلـيان كل ما بوسعه خلال فترة الوصاية . وكانت فرنسا بحالة مالية بائسة بحيث وصلت حد الإفلاس فى ظل جون لو John Law عام ١٧٢١ . أما الرجل الغِرّ القليل الخبرة الذى يسبب المشاكل للملك فلابد أنه فلُورى Fleury المعلم الخصوصى والقس الذى لم يصل إلى السلطة حتى بلوغه الثانية والسبعين من العمر عام ١٧٢٦ . وقد ساعدت سياساته على الاضطراب الذى أدى إلى محاولة اغتيال لويس الخامس عشر على يد داميان Damiens عام ١٧٥٧ .

١٥

سوف تتغير المملكة من حيث القلب والقوة والمجد .

وستجد خصمها يقابلها من كل جانب .

وبعد ذلك سيحكم فرنسا طفل بسبب الموت ،

وسيكون الوصى الكبير عند ذلك مخالفًا تمامًا .

لويس الخامس عشر

تواصل هذه الرباعية موضوع لويس الخامس عشر . ومرة أخرى تطالعنا إشارة إلى المجد فى ظل حكـم لويـس الرابع عشر (سوف تتغير المملكة من حيث المجد إلخ) وإشارة إلى الوصى فليب دوق أورلـيان الذى كان النقيض التام لسلفه فى الحياة العامة والخاصة (الخُصوم) . لم يكن فى فرنسا وصى ذكـر مـنذ نشر القرون . ومن خلال (وبعد ذلك سيحكم فرنسا طفل بسبب الموت) يكون هناك تأكيد للرأى السائد فى ذلك الوقت والذى يفيد أن كلا من دوق بورغندى ودوق بريتانْية Duke of Bretagne وجـد لويـس الخامس عشر ووالده ، كانوا قد تسمموا بسم وضعه لهم الوصى من أجل اكتساب السيطرة على العرش .

١٦

أمير انكليزى ، أخذ المريخ قلبه فى السماوات ،
سوف يرغب فى متابعة طالعه المزدهر .
فى مبارزتين ، سوف يطعنه بعضهم فى المرارة ،
مكروه من قبله ، لكنه محبوب من قبل أمّه .

يبدو أن هذه الرباعية لم تتحقق لحد الآن . لقد كان هناك امراء انكليز قليلون جدًا وحتى الأمراء الأسكتلنديون فإنهم لا يفون بأغراض هذه النبوءة . ويبدو أنه ليس من المحتمل أن تقع مبارزات بالسيوف فى المستقبل ، ولذلك يمكن أن تعد هذه النبوءة فاشلة .

١٧

سوف يرى جبل افنتين مشتعلاً فى الليل ،
وسوف تظلم السماء فى الفلاندرز فجأة .
وحينما يطرد الملك ابن أخيه ،
سيرتكب إخوتهم فى الكنيسة الفضائح .

جبل أفنتين Mount Aventine هو أحد التلال السبعة التى تحيط مدينة روما ، ولذلك فلعله يرمز إلى المدينة ذاها . وقد يعنى اظلمام السماء المفاجئ فى الفلاندرز حدوث كسوف للشمس ، إلا أننى لا أستطيع ربط ذلك بملك يطرد ابن أخيه علاوة على أعمال وحشية ترتكب فى الكنيسة . إن فى هذه الرباعية شيئًا من نابليون ، إلا أن نابليون لم يقم عمليًا بطرد ابن أخيه ، نابليون الثالث ، ومع ذلك فقد تم طرده من هولندة وهو طفل عندما تخلى والده الملك لويس عن العرش . وقد تتصل فضائح الكنيسة بعبادة العقل Cult of Reason إبان أعمال التجاوز الثورية . ويمكن أن يشير البيت الأول إلى قطعات نابليون الأول وعمليات النهب الناجحة التى قامت بها فى روما .

١٨

بعد المطر الحليبى الطويل بعض الشىء ،
سوف يمس البرق عدة أماكن فى ريمز .
آه ، أية معركة دموية تقترب منهم ،
آباء وأبناء ملوك لن يجرؤوا على الاقتراب .

الإشارة إلى مطر حليب محيرة وهى ترد مرة أخرى فى الرباعية التى تلى أى الرباعية ٣: ١٩ .

١٩

في لوكا ، سوف تمطر السماء دمًا وحليبًا

قبل تبدل أحد الحكام بفترة قصيرة .

وسوف يرى طاعون كبير وحرب ومجاعة وقحط ،

بعيدًا عن المكان الذى يموت فيه الأمير الحاكم .

كانت لوكا Lucca دوقية بين تسكانيا Tuscany ومودينا Modena . وتستحيل محاولة المطابقة بـــين الأمـــير والحاكم . وإلى جانب مطر الحليب أصبح لدينا الآن مطر من الدم ، وهو الذى يرجح المؤرخـــون الروم حدوثه ولكن فى حالة التقاء سحُب من الغبار الأحمر بسحب من المطر ليكون الناتج نزول قطرات حمراء اللون .. وبعد إلقاء القنابل الذرية عام ١٩٤٥ نزل المطر أسود اللون وهو مليء بالغبار الذرى .

٢٠

من أراضى نهر غوادَ الكويفير العظيم

بعيدًا عن أسبانيا نحو مملكة غرينادا ،

المسلمون يرفضون الصليب بإباء ،

رجل من قرطبة سيخون بلاده .

أسبانيا

تم الاســـتيلاء علىغريـــنادا Grenada (غـــرناطة) وهى آخر مدينة إسلامية متقدمة فى إيبريا Iberia فى الشمال الشرقى من أسبانيا عام ١٤٩٢ .

تقع جنوبى نهر غواد الكويفير Gaudalquivir (الوادى الكبير) .

وقد سمح لليهود بالبقاء بعد الاستيلاء على المدينة بشرط أن يقبلوا المسيحية. وفى عام ١٦١٠ ، اتهـــم ما تبقى من الجالية اليهودية بالإفتقار إلى الإخلاص فى ممارساتهم الدينية فطردهم فليب الثانى من أســـبانيا ، على رغم وجود اتفاق تمت صياغته بين فرديناند Ferolinand وأيزابيلا Isabella الحاكمين

فى أســبانيا وبــين غونسالفو فرنانديث القرطبى Gonsalvo Fernandez of Cordova الذى ساعد فى التوصــل إلى المعــاهدة عن طريق التفاوض . وهنا اسم علم آخر يقدمه لنا نوستراداموس . أما كلمة أيــبيريا فهى اشتقاق من كلمة إيبيرى Ibere اليونانية التى تعنى الأسبان الذين يعيشون حول نهر إيبرو Ebro .

٢١

عند نهر كونكا وقرب البحر الأدرياتيكى
سوف تظهر سمكة رهيبة
بملامح بشرية ورغبة مائية
وسوف يتم اصطيادها دون كُلاَّب .

يقول غارينسيير Garencieres (١٦٧٢) فى شرحه أن مخلوقًا يشبه حورية الماء ، ولعله خروف المــاء Manatee أو الأطــوم (حيوان ثديي مائى يشبه السمك) dugong ، قد شوهد قرب روما عام ١٥٢٣ وقــرب رونديليتيوس Rondeletius عام ١٥٣١ . إلا أن أدغار ليونى Edgar Leoni يبين فى شــرحه أن سجلات كاتوليكا Cattolica التاريخية لا تذكر حادثة مماثلة ، هذا وأن نهر كونكا Conca يصب فى البحر الأدرياتيكى . حتى غارينسيير يبدو منجرفًا وراء الإشاعات فى هذه الحال .

٢٢

يستمر الهجوم أمام المدينة ستة أيام .
وسوف تتحرر فى قتال شديد ومرير .
ثلاثة سوف يسلمونها ولهم العفو .
وللبقية النار والذبح الدموى والجليد .

رباعية عامة جدًا لا يمكن تطبيقها على حادثة بعينها .

٢٣

إذا عبرت ، يافرنسا ، البحر الليغورى
سوف تجدين نفسك محاصرة بين الجزر والبحار .
المسلمون ضدك ، وأكثر منهم البحر الأدرياتيكى ،
ولسوف تقضمين عظام الخيل والحمير

نـــبوءة عامـــة أخرى تنذر بكارثة تعصف بفرنسا المعاصرة ، وبخاصة فيما يتعلق بالإمبراطورية العثمانية .

٢٤

من الحملة ، ستحدث فوضى كبيرة ،
خسارة هائلة فى الرجال والأموال .
عليك أن لا تحاولى التوسع هناك مرة أخرى ،
يا فرنسا ، حاولى أن تتذكرى نبوءتى .

تكاد تكون هذه الرباعية تتمة للتحذيرات الواردة فى الرباعية ٢٣ التى سبقتها .

٢٥

من يصل إلى مملكة نافار
عندما تكون صقلية ونابولى متحالفتين ؛
فإنه سيتولى أمر بيغور وَلاند من خلال فوا و أولورون
من شخص سيكون متحالفًا بقوة مع أسبانيا .

هنرى الرابع

إن مـــن يرث نافار Navarre هو هنرى الرابع ، وقد تم توحيد صقلية ونابولى فى فترات متفرقة على مدى القرون إلا أن الاسم لم يصبح رسميًا إلا ثلاث مرات ، الأولى من لدن فليب الأسبانى Philip of Spain الـــذى كـــان مـــتوقعًا أن يتزوج مارى تيودور عام ١٥٥٤ ، وفيما بعد من لدن جوزيف بونابـــرت Joseph Buonaparte ويواكـــيم مورا joachim Murat فى القرن التاسع عشر . وأصبح هنرى ملكًا على نافار Navarre عام ١٥٦٢ وملكًا على فرنسا عام ١٥٩٤ . كل الأماكن المذكورة فى البيـــت الثالـــث هى فى نافار (بيغور Bigorre ولاند Landes وفوا Foix وَ أولورون Oloron) ، وتحمـــل كلمة بيغور Bigorre معنى ثانيًا ، فهى قد تعنى أيضًا بيغورو Bigorro التى كانت تمثل صيحة التحشـــد والتجمع فى جيوش الهوغونوت . أما الشخص الذى يتحالف بقوة كبيرة مع أسبانيا والذى يتسلم منه هنرى الرابع نافار ، فقد يكون ابنة عمه إليزابيث ابنة هنرى الثانى التى تزوجت فليب الثانى عام ١٥٥٨ . إنها رباعية عامة نوعًا ما ومن أوجه عدة .

٢٦

سوف يُعلَون أوثان الملوك والأمراء ،
ويعلى شأن العرافين والقسس الدجالين .
الضحية ، قرونها اللازوردية الباهرة مذهبة بالذهب ،
والأحشاء سوف يجرى تفتيشها .

٢٧

سوف يكون الأمير الليبى قويًّا فى الغرب .
وسوف يفتتن الفرنسيون بالجزيرة العربية ؛
وسوف يتلطف العالم بالأدب
ويترجم اللغة العربية إلى الفرنسية .

يـــبدو أن نوستراداموس يستعمل مصطلح « الليبى » بحرية كبيرة فيما هو يريد بذلك الشمال الأفـــريقى عمومًـــا والمؤكد أن الفرنسيين استفادوا من قراصنة شمالى أفريقيا التونسيين والجزائريين فى مقاتلــة الأتـــراك . ويبقى البيت الخاص بالأدب بيتًا محيرًا – إذ ظهر أول معجم فرنسى – عربى عام ١٥٠٥ . ولا يمكـــن أن يخطـــر ببال أحد أى عمل أدبى كبير آخر ذى قيمة أدبية وترجم بما يناسب المواصفات الواردة فى الرباعية .

٢٨

شخص يملك بعض الأراضى وهو من أبوين فقيرين
ومن خلال الجهود والسلم سوف يصل الإمبراطورية
سوف تحكم امرأة شابة فترة طويلة .
لم يتخلف أثر أسوأ من هذا على الملكة أبدًّا .

اليزابيث الإنكليزية ١٥٥٨ ، وهنرى النافارى ١٥٩٤

يعـــد معظـــم الشـــراح هذه الرباعية أنها رباعية « مشطورة » إلى شطرين وتشير إلى شخصين مختلفين . يشير البيتان الأولان إلى هنرى النافارى الذى كان بلاطه يشتهر بالفقر والبساطة . وقد كان

حكم إليزابيث الإنكليزية Elizabeth of England وحكم هنرى معاصرين لبعضهما فحسب فى الفترة الواقعة بين ١٥٩٤ وبين ١٦٠١ ، إلا أن تأكيد اليزابيث للروح البروتستانتية هى التى تعطينا معنى الكلمات « الأثر الأسوأ » التى قالها نوستراداموس ذو الولاء الكاثوليكى . حكمت إليزابيث مدة تقدر بزهاء نصف قرن وهى مدة طويلة جدًا بالنسبة لتلك الفترة .

ومع ذلك ، يمكن أن يشير البيتان الأولان إلى الأصل المتواضع لـ «آن بولين Anne Boleyn» والدة إليزابيث وإلى الفقر الذى تعرضت له وهى طفلة .

٢٩

اثنان من أبناء الأخوة سوف يتربيان فى مكانين مختلفين ،

معركة بحرية ، يخر الآباء إلى الأرض .

سوف يعلو شأنهما بالقيام بالحرب ،

من أجل الثأر للحيف الذى لحق بهما ، سوف ينتصر الأعداء .

ربما يكون أبناء الأخوين المذكورين هنا هما أبناء أخ واحد من الأحبار الكثر أو أبناء أخ حاكم فرنسا آنذاك ، آن دى مونمورينسى Anne de Montmorency وكولينيى Coligny وشاتيون Chatillon و دانديلو d' Andelot ومع ذلك فإنه ليس هناك ما يبين من هو المقصود من بينهم .

٣٠

هو الذى فى الصراع مع سلاح من الأسلحة فى عمل حربى

سيكون قد انتزع الجائزة من شخص أكبر منه ؛

فى الليل ، ستة سوف يسببون الأذى لسريره ،

وسوف يؤخذ على حين غرة وهو مجرد من درعه .

كونت مونتغوميرى ١٥٧٤

كونت مونتغوميرى Count of Montgomery ، قائد الحرس الأسكتلندى الذى قتل ملكه من غير تعمد اثناء مبارزة ودية هو بطل هذه الرباعية . وعلى رغم عفو هنرى عنه ، فقد طالبت كاترين

بقـــتل مونـــتغوميرى ، وقـــررت الأثثار لزوجها . هرب إلى انكلترا على أنه هوغونوتى (بروتستانتى فرنسى) وعاد إلى نورمندى لقيادة البروتستانت الثوار . وبعد تحقيق عدة انتصارات حاصره المارشال دى ماتينـــيون Marshal de Matignon فى دومفـــرون Domfront وأجبره على الاستسلام . ووفقا لشـــروط التســـليم ، فقـــد تحتم الإبقاء على حياته إلا أن كاترين أرسلت سرًا ستة رجال من الحرس الملكـــى مـــن أجل اعتقاله . وقد فوجئ فى غرفة النوم فى السابع والعشرين من آذار / مايو ١٥٧٤ وأرســـل إلى Gonciergerie بناء على طلب كاترين . يلاحظ أن نوستراداموس لا يذكر موته بل مجرد ظروف أسره .

٣١

فى سوح (معارك) ميديا والجزيرة العربية وأرمينيا ،
سيقوم جيشان عظيمان بالتجمع ثلاث مرات ؛
قرب حدود أراكسوم ستنهار
مؤسسة سليمان العظيم وتسقط على الأرض .

ليبانتو ١٥٧١

كُتـــب الكثير عن هذه الرباعية وفسرت بأنها تشير إلى معارك حدثت فى زمن نوسترادامواس ، وبخاصـــة أراكسيس Araxes ١٥١٤ ، أو مقاتلة الأتراك فى أرمينيا وميديا – ولكن ليس فى الجزيرة العربـــية ، ذلـــك القتال الذى استمر حتى حلول السلم العام فى ١٥٥٥ . ويبدو من المحتمل جدًا أن يكـــون تفسير جيمز ليفر james Laver هو الأكثر صحة . وقعت معركة ليبانتو عام ١٥٧١ وتمكن فيها دون جون Don John النمساوى من سحق سليم الثانى ابن سليمان (وهو جزء من مؤسسته) . وقـــد وقعت معركة ليبانتو بعيدًا عن كيب بابا Cape papu الذى كان يسمى آنذاك كيب أراكسوم Cupe Araxum فى البحر المتوسط .

٣٢

القبر الكبير للشعب الفرنسى
سوف يقترب قادمًا من جهة إيطاليا .
عندما تكون الحرب قريبة من الركن الألمانى
وفى أراضى الشعب الإيطالى .

الحرب العالمية الثانية

إنهـــا رباعية عامة ، إلا أنها أفضل رباعية يمكن تطبيقها على الحرب العالمية الثانية وذلك لإصرار نوستراداموس على اشتراك كل من إيطاليا وألمانيا فى حرب من شأنها قتل الكثير من الفرنسيين .

ترمز كلمة أكويتين Aquitain إلى فرنسا تمامًا كما ترمز تسكانيا ومانتوا Mantua لإيطاليا .

٣٣

فى المدينة التى سيدخلها الذئب ،
سوف يكون الأعداء قريبين جدًا ؛
جيش أجنبى سيدمر البلد العظيم ،
وسيعبر الأصدقاء الأسواء وجبال الألب .

تتضمن هذه الرباعية إشارة إلى قيام حروب بين إيطاليا وفرنسا ، مع وجود طرف صديق ثالث ، لعله يعبر جبال الألب .

٣٤

ثم حينما يحدث كسوف الشمس .
سوف يشاهد المسخ فى وضح النهار .
وسيتم تفسيره بشكل مختلف تمامًا ؛
لن يهتموا بالنفقة ، ولم يكن أحد قد قام بأعبائه .

يكـــاد يكـــون من المحال تفسير هذه الرباعية لأنه ليست هناك إشارة إلى تاريخ وقوع كسـوف الشـــمس وكل ما لدينا هو أن مسخًا سوف يأتى ويمكن تفسيره حرفيًا او مجازيًا . ويشير البيت الأخير إلى مجاعة أو جفاف غير متوقع ولا تتخذ من أجله التدابير .

٣٥

فى أعمق جزء من أوربا الغربية
سوف يولد طفل فى أسرة فقيرة ،
وسوف يفتن الكثير من الشعوب بكلامه .
وستكبر سمعته أكثر فى مملكة الشرق .

هتلر أو نابليون

تعد هذه الرباعية مثالاً ممتازًا للرباعية الغامضة التى يبدو أنها تنطبق على حادثتين تاريخيتين بشكل مقنع على رغم أن هناك قرنًا من الزمان يفصل بينهما . لعل هذا مثالاً على أن التاريخ يعيد نفسه ؟ يبدو أن هناك مواقف معينة على مر التاريخ قد تكررت وهى تحمل المواصفات ذاتها عندما ينظر إليها المرء بشكل عام . وبناء على ذلك يمكن ان نفسر هذه الرباعية بأنا تصف هتلر أو نابليون . وإنى لأفضل التفسير الأول ، لأن أفضل وصف للنمسا هو أنها تقع فى أعمق أعماق أوربا ، اى أنها تكاد تصل حدود أوربا ؛ أما كورسيكا فهى أقل ملاءمة فى هذا السياق ، على رغم أنها قريبة من حدود أفريقيا ، وفى حالة تفضيل تفسير كورسيكا فإن على المرء أن يترجم كلمة Profond فى الأصل الفرنسى إلى كلمة (أدنى ، أسفل) .

لقد جاء هتلر من أصل وضيع ، تمامًا مثلما هو أصل نابليون ، وقد اشتهر كلاهما بامتلاكه جاذبية شخصية ، وبالخُطب الشهيرة التى كانا يوجهانها إلى جيوشهما . وحينما يكون هتلر هو المقصود يمكننا أن نرى أمثلة على ذلك فى الحشود النورمبيرغية Nuremberg على أفلام معاصرة . فقد كان الحشد بيده كليًا . أن ما يقنعنى بأن الزعيم الألمانى هو المقصود هنا هو البيت الأول . مملكة الشرق ، او اليابان ، انضمت إلى هتلر حليفًا وكانت سمعته فى ذلك البلد تحظى باحترام كبير . وبقدر تعلق الأمر بنابليون ، فإن الشرق يعنى الشرق الأوسط ، أو مصر ، وهو يشير إلى حقيقة أن نابليون تسلم السلطة على أثر الانقلاب الذى وقع فى ١٨ / شهر الضباب(١) / ١٧٩٨ ، أثناء عودته إلى فرنسا .

٣٦

محترق ومصاب بالسكتة الدماغية لكن ليس ميتًا ،
سوف يكتشف وقد أُكلت يداه ؛
عندما تدين المدينة المهرطق الذى ،
كان يبدو لهم أنه غيّر قوانينهم .

تشير الكلمات (مصاب بالسكتة الدماغية) إلى شخص فى حالة إغماء أو سكتة يدفن خلالها نتيجة لاعتقاد الآخرين أنه ميت .

(١) شهر الضباب Brumaire هو الشهر الثانى فى تقويم الثورة الفرنسية .

وهناك العديد من الحالات الطبية المسجلة تدل على أن ذلك كان يحدث .

ولعـــل يـــدى الشخص البائس تقضمهما الجرذان قبل أن يعود إلى الوعى ، أو لعلها تنزف الدم عـــند محاولـــته الخروج من التابوت . والمقصود أن هذه الحادثة تقع عندما تثور مدينة على زعيمها ، إلا ان هذه الإشارة ولسوء الحظ ليست محددة بما يكفى لتطبيقها على حادثة بعينها .

٣٧

قبل الصولة تلقى خطبة ،
العُقاب يستولى على ميلانو التى يخدعها الكمين .
المدافع تحدث الصدوع فى الأسوار القديمة ؛
فى النار والدم قلة هم الذين يبقى على حيواتهم .

نابليون إبان الحملة الإيطالية ١٧٩٦

هـــنا ، مرة أخرى يوصف نابليون الأول بالعقاب ، الطير الجارح المفترس . استولى على ميلانو مـــرتين ، كانـــت الأولى فى ١٥ آيار / مايو ١٧٩٦ ، والثانية فى ٢ حزيران / يونيو ١٨٠٠ . إلا أن الهجوم المشار إليه هنا هو الهجوم الأول الذى القى فيه نابليون تلك الخطبة الشهيرة على مقاطعاته قبل خـــوض المعـــركة ، وقد ترددت أصداء تلك الخطبة فى جميع أنحاء أوربا . « أيها الجنود ، إن تغذيتكم سيئة وأنتم شبه عراة . الحكومة مدينة لكم بالكثير لأنها تستطيع أن تفعل لكم شيئًا .. يا جنود إيطاليا هـــل تنقصـــكم الشجاعة ؟ » . وقد أدت هذه الخطبة إلى حشد رجاله حتى أن النمساويين المدافعين انســـحبوا دون أن يحاولوا البقاء فى المدينة . وقد يشير البيتان الأخيران إلى معركة بافيا Pavia اللاحقة نلـــك المديـــنة التى قام سكانها وانتفضوا فى وجه الفرنسيين . وقد تعرضت أسوار المدينة إلى القصف المدفعى وتصدعت ، كما تم نهب المدينة بكاملها .

٣٨

الشعب الفرنسى وشعب أجنبى
وراء الجبال ، سوف يؤسران ويقتلان ويغلبان .
فى شهر مختلف وقرب وقت الحصاد
سوف يعيدهما السادة إلى حالة منتظمة .

يقبل جوبير Jaubert هذه الرباعية على أنها تصف اتفاق السلم الذى أعلن بين البابا والأسبان فى شهر أيلول / سبتمبر ١٥٥٧ ، الذى يمكن ان يكون وقت الحصاد ذاته ، أو بعده بشهر ، وقت جنى الكروم . فى اتفاق السلم هذا تم تجاهل مصالح قطعات دوق غيز التابعة للبابا والتى كان جلها من الفرنسيين والسويسريين تجاهلاً تامًا .

٣٩

يدخل السبعة فى اتفاق ثلاثة أشهر
لقهر جبال الأبينين .
إلا أن العاصفة والليغورى الجبان
يدمرانهم تدميرًا مفاجئًا .

يبدو أن هذه الرباعية تشير إلى إحدى العصب التى سادت فى إيطاليا القرن السادس عشر ولعلها تكون العصبة المقدسة Holy League ١٥٧٦ ، وهى تلمح إلى أن اتفاقهم ينتهى على يد جنوة (ليغوريا) .

٤٠

المسرح العظيم سوف يعاد إلى الأذهان من جديد
وزهر النرد قد ألقى والشباك ألقيت توًّا .
الشخص العظيم الذى يقرع ناقوس الموت سيكون متعبًا جدًّا ،
تدمره الأقواس التى انشقت منذ زمن بعيد

يذكرنا البيت الثانى الذى يشير إلى زهر النرد والشباك بروما القديمة ، إلا أن الرباعية تبقى غامضة كل الغموض .

٤١

سوف ينتخب الأحدث عن طريق التشاور
لم يُر على الأرض مسخ أبشع منه .
سوف تفقأ الإطلاقه المتعمدة عينه ،
الخائن الذى استقبله الملك على أنه موالٍ .

وفاة لويس دى كونديه ١٣ آذار / مارس ١٥٦٩

تعد هذه الرباعية من الرباعيات التى نجح فيها نوستراداموس نجاحًا باهرًا ، وقد ميزها الكثير من الشـــراح . كان الأمير لويس دى كونديه Louis de Conde أحدب وأعلن رئيسًا لمجلس الهوغونوت عـــام ١٥٦٠ . وقـــد تم الإصـــلاح بينه وبين الملك عدة مرات (وقام بإعلان اعتراف بولائه لشارل التاســـع عـــام ١٥٦٠ وعام ١٥٦٢) إلا أنه استمر بالتآمر ضده وقد أسر فى آخر المطاف فى معركة جارناك Jarnac فى ١٣ آذار / مارس ١٥٦٩ وأطلق مونتيسكيو Montesquiou النار عليه فى الرأس على رغم كونه أسيرًا .

٤٢

سوف يولد الطفل وفى فمه سنان ؛
وسوف تسقط الحجارة مثل المطر فى تسكانيا .
بعد بضع سنوات لن يكون هناك قمح أو شعير ،
لإشباع أولئك الذين سيوهنهم الجوع .

مجاعة

فى الرباعـــية ٢ : ٧ هـــناك إشارة أخرى إلى مجاعة وشخص يولد وله سنان . لعل هذه الرباعية تشير إلى لويس الرابع عشر الذى اشتهر عنه أنه ولد وبعض أسنانه قد نما نموًا تامًا كما حدثت مجاعات محلية فى فترة حكمه ؟

٤٣

أيها الناس من حول التارن واللوت والغارون ،
احذروا من عبور جبال الأبينين .
قبركم قرب روما وأنكونا ؛
الرجل ذو الشعر الداكن الجعد سيقيم تمثالاً .

هـــناك إشارتان أخريان إلى (الشعر الداكن الجعد) المحير فى ١ : ٧٤ و ٢ : ٧٩ فيما إذا أهملنا رباعيات أينو بارب Aenobarbe . تارن Tarn ولوت Lot هما رافدان من روافد نهر غارون Garonne وتقع أنكونا Ancona على الساحل الشرقى لوسط إيطاليا . فى الرباعيتين السابقتين كان وصف ذوى اللحى السوداء ينطبق تمامًا على الأتراك إلا أنهم لم تكن لديهم سيطرة فى أواسط إيطاليا ، وكان ذلك بمثابة الكارثة بالنسبة للفرنسيين .

٤٤

حينما يبدأ الحيوان الذى دجنه الإنسان بالكلام
بعد جهود مضنية ومشقة
البرق المؤذى جدًّا للقضيب
سوف يؤخذ من الأرض ويعلق فى الجو

الاتصال اللاسلكى والكهرباء

من المحتمل أن نوستراداموس يحاول فى هذه الرباعية وصف الاتصال اللاسلكى . وكان غالبًا يستخدم كلمة « حيوان » لوصف المكائن التى تمتلك بعض صفات الحياة . أى التى تتحرك أو تصدر الضوضاء .

ولعل الحيوان المدجن هنا هو اكتشاف الموجات الصوتية واللاسلكى بوصفها شكلاً من أشكال الاتصال . والبرق العادى للقضيب يلمح إلى أن القضيب إما أن يكون عمود الراديو الذى يرسل شحنات كهربائية أو أنه يتعرض لخطر قوة كهربائية معينة . ويحتوى العمود على هذه القوة فى الجو . وتنطلق بعض أشكال الشحنات الكهربائية أثناء العواصف من الأرض إلى السماء ، على رغم أنها تنزل من السماء إلى الأرض عادة . ويمكن للمرء أن يفسر البيتين الأخيرين بطريقة أخرى على أنهما يتضمنان أن القضيب إنما هو موصل للبرق . وقد اكتشف فرانكلين Franklin الكهرباء بوساطة قضبان معدنية موصلة عام ١٧٥٢ ، أى بعد قرابة مئتى سنة .

٤٥

بعد أن يدخل الغرباء الخمسة الكنيسة .
سيدنس دمهم الأرض .
سيكون أهالى تولوز عبرة قاسية ،
ومن يجعل منهم عبرة يأتى ليدمر قوانينهم .

معركة تولوز ١٨١٤

يفهم من الغرباء الخمسة فى هذه الرباعية أهم القوى العظمى الخمسة التى تحالفت ضد فرنسا النابوليونية وهى كل من انكلترا والنمسا وروسيا وأسبانيا وبروسيا . فرنسا هى الأرض التى يدنسها غزوهم . وقد كانت معركة تولوز Toulouse التى خاضها ولينغتون معركة ضارية جدًا وكانت هناك ضحايا كثيرة . الرجل الذى يدمر القوانين هو القوى المتحالفة مرة أخرى لأنها تجلب بمجيئها نهاية حكم نابليون .

٤٦

السماوات تنذر ـ فيما يتعلق بمدينة ليون
وعن طريق السماء الصافية والنجوم الثابتة
بأن زمن التغيير يقترب فجأة
ليس لحسن حظها أو لسوئه .

بلانكوس Plancus فى الأصل الفرنسى هى مدينة ليون Lyons وقد سميت بذلك تيمنًا باسم مؤسسها لوسيوس موناشيوس بلانكوس Lucius Monatius Plancus عام ٤٣ ق. م. الرباعية عامة جدًا وهى تشبه الرباعية ٢ : ٨٣ فى تنبئها بمستقبل كالح .

٤٧

الملك العجوز المطارد خارج مملكته
سوف يذهب لالتماس العون من أهالى الشرق :
ولخوفه من الصلبان ، فإنه سيطوى رايته ؛
سوف يسافر إلى ميتيلين بطريق البر والبحر .

إنها رباعية محددة لكنها لا تنطبق على حادثة بعينها لحد الآن . ملك عجوز مطارد خارج مملكته سوف يلتمس العون من الشرق . سيطوى رايته نتيجة لخوفه من الصليب ويلتجئ إلى اليونان (الإشارة إلى ميتيلين Mitylene) أو إلى جزيرة ليسبوس Lesbos . هل يمكن أن تشير الصلبان إلى الصليب المعقوف (شارة الحزب النازى الألمانى والرايخ الثالث) أكثر مما تشير إلى الصليب المسيحى ؟ إنه مجرد احتمال .

٤٨

سبعة آلاف أسير موثقون بخشونة
تسحب القرعة لنصفهم من أجل أن سقتلوا ؛
أمل مفاجئ سوف يأتى سريعًا .
إلا أنه ليس سريعًا بما يكفى فيموت خمسة عشر تقريبًا .

لم تصل إلينا معلومات محددة فيما يتعلق بهذه الرباعية العامة جدًا ، على رغم الأعداد المحددة للأسرى والقتلى المعنيين .

٤٩

ياممملكة فرنسا سوف تتغيرين كثيرًا ،
تتوسع الإمبراطورية إلى بلاد أجنبية .
ستقومين بقوانين وعادات أخرى ؛
وستفعل روا وشارتر كل ما بوسعهما من سوء تجاهك .

فرنسا بوصفها امبراطورية ، ومستقبلها

تعد هذه الرباعية مهمة وذلك لأن نوستراداموس هنا يسمى فرنسا إمبراطورية مفضلاً ذلك على كلمة مملكة ، وهو بذلك يرى على نحو واضح تغيرًا فى المستقبل من شكل من أشكال الحكم إلى شكل آخـــر . تقع روا Rouen فى نورمندى Normandy فيما تقع شارتر Charters فى أورليانية Orleanais وهناك تلميح إلى إمكانية صدور متاعب لفرنسا من هذين المكانين . الجزء الأخير من هذه النبوءة يمكن أن يكون غير متحقق لحد الآن .

٥٠

حكومة الشعب فى المدينة العظيمة
لن توافق على القمع الشديد .
يُدعى الملك بالأبواق لمغادرة المدينة ،
السلم على السور ، ستندم المدينة .

جورنيه ديه باريكاد ١٢ آيار / مايو ١٥٨٨

اســـتولت جماعة العصبة على باريس بعد يوم الباريكاد Day of the Barricades (يوم المتاريس) عـــندما طـــرد الشعب الملك هنرى الثالث وأتباعه . ورد هنرى على ذلك بالاتحاد مع هنرى النافارى فى سان كلو St. Cloud وعزم على محاصرة باريس . وقد أغتاله جاك كليمان Jacque Clement قبل أن يتمكن من فعل ذلك .

٥١

تتآمر باريس لارتكاب جريمة قتل كبرى .
ستضمن بلوا تنفيذها كاملة .
سيرغب أهالى أورليان فى تغيير زعيمهم ؛
أنجيه وتروييى ولانغر سوف تسبب لهم ضررًا .

مقتل دوق غيز وأخيه ١٥٧٧

قتل هنرى الثالث الأخوين غيز de Guise فى ٢٣ كانون الأول / ديسمبر ١٥٨٨ . خطط عملية القتل فى باريس وتم تنفيذها فى بلوا Blois وهى المكان الذى هرب إليه دوق غيز . وقد قتل على أيدى حرس الملك الخاص خارج المبنى الملكى ، فيما قتل أخوه الكاردينال فى اليوم التالى . وفى الفترة ذاتها ، انتفضت بلدة أورليان على حاكمها بلزاك دانتراغ Balzac d'Entrague فتولى السلطة بعده شارل دى لورين Charles de Lorraine وهو من أعضاء العصبة البارزين ومن أنصار غيز . البيت ليس دقيقًا ، فقد تحالف كل من أنجيه Angers ولانغر Langers مع العصبة فيما بقيت تروييى Troyes محايدة .

٥٢

ستمطر السماء مدة طويلة فى كمبانيا
فيما سيكون هناك جفاف عظيم فى أبوليا ،
سوف يُرى الديك والعقاب ، وطرف جناحه مصاب ،
لقد أوقعه الأسد فى المشاكل

يمثل الديك فرنسا ، كان الديك شعار الغاليين والثوار الفرنسيين .

وإما أن يشير العقاب إلى إمبراطورية هابسبورغ أو إلى نابليون . فإذا كان المقصود نابليون فلابد عندئذ أن يرمز الأسد إلى بريطانيا التى تتسبب فى سقوط نابليون . لم يتم تسجيل حالتى المطر والجفاف إلا أنهما يمكن أن يكونا إشارتين مجازيتين إلى فتح نابليون لإيطاليا .

٥٣

حينما يفوز أعظم رجل بالجائزة
من نورمبورغ ، من أوسبورغ وتلك التى من بازل
يستولى قائد كولون على فرانكفورت مرة أخرى :
سوف يمرون من خلال فلاندرز ويبتعدون حتى فرنسا .

الـــرابط الوحيد الذى يربط الأماكن المذكورة (نورمبورغ Nuremburg أوسبورغ Ausburg و بازل Basle وفرانكفورت Frankfurt وكولون Cologne وفلاندرز Flanders) هو إنها جميعًا جزء مـــن الإمبراطورية الرومية المقدسة . فهل كان نوستراداموس يعتقد أن فرنسا سوف تتعرض لغزو من الشمال عبر بلجيكا بعد انتخاب إمبراطور جديد ؟

يحتمل أن لهذه الرباعية علاقة بهتلر من خلال حشود نورمبورج .

فقد أصبح فى ذلك الوقت زعيم ألمانيا وغزا فرنسا فعلاً من الشمال .

٥٤

سيهرب أحد الرجال العظام إلى أسبانيا

التى ستنزف نتيجة لجرح كبير منذ ذلك الحين .

سوف تمر القطعات من فوق الجبال العالية

مدمرة كل شيء ، ثم سيحكم فى سلام .

الجنرال فرانكو والحرب الأهلية الأسبانية ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩

نفى الجنرال فرانكو عام ١٩٣٦ من أسبانيا إلى جزر الكنارى على أنه حاكم عسكرى . هرب (يهـــرب فى البيـــت الأول) بعـــد ذلـــك إلى المغرب ثم عاد إلى أسبانيا لكى يبدأ الثورة التى أدت إلى الحـــرب الأهلـــية . لقـــد كانت الحرب هى الجرح الذى عانت منه أسبانيا كثيرًا ، تلك الحرب ذات الإصـــابات المـــروعة التى وصلت ضحاياها إلى ٦١١,٠٠٠ إصابة . الجيوش التى عبرت جبال الـــبيرينى – حـــدود أسبانيا – هى الخمسون ألف إيطالى والعشرة آلاف ألمانى الذين قاتلوا إلى جانب حزب فرانكو الوطنى ، والعشرون ألف جندى روسى الذين أرسلوا لإسناد الجيش الجمهورى الموالى .

ومـــن قبيل المفارقات أن تبقى أسبانيا بعدالحرب الأهلية – وإلى حد ما – فى حالة سلم ، بمعنى أنها كانت محايدة خلال الحرب العالمية الثانية .

٥٥

فى السنة التى يكون فيها لفرنسا ملك ذو عين واحدة

سيكون البلاط فى اضطراب كبير .

سيقتل الرجل العظيم الذى من بلوا صديقه ،

فتوضع المملكة فى حالة من الشدة والشك المضاعف .

وفاة هنرى الثانى وحكم هنرى الثالث ١٥٥٩ ـ ١٥٨٩

كـــان معاصرو نوستراداموس يفهمون هذه الرباعية الشهيرة . فقد كان الملك ذو العين الواحدة هـــو هنرى الثانى الذى قتل فى مبارزة عام ١٥٥٩ (أنظر الرباعية ١: ٣٥) لكونه جرح فى عينه من لدن مونتغوميرى Montgomery وتوفى بعد عشرة أيام من المعاناة . يصف البيتان الأخيران ابنه هنرى الثالـــث الذى بقتل الأخوين دى غيز فى بلوا Blois والاضطراب المدنى العام الذى أعقب فعلته هذه . ولعل كلمتى (Doubte double) تشيران إلى الجماعتين المتناحرتين ، جماعة العصبة والملكيين .

٥٦

مونتوبان ، نيم ، أفينيون وبيزييه

طاعون وبرق وبَرَد عند نهاية آذار[١]

من الجسر فى باريس ، والسور فى ليون ومونبلييه .

منذ ستمئة وسبعة عشرينات ثلاثة أزواج[٢] .

الـــتاريخ المقـــدم فى البيـــت الأخير – أنظر الهامش – تاريخ صعب للغاية فكل المدن الواردة فى البيـــت الأول (مونـــتوبان Montauban ونيم Nimes وافينيون Avignon وبيزييه Beziers) تقع فى جنوبى فرنسا ، لكن لايبدو أن هناك ارتباطًا كبيرًا بين جسر باريس وأسوار ليون .

٥٧

سبع مرات سترى الأمة البريطانية تتغير

تصطبغ بالدم مدة مئتين وتسعين عامًا .

لا تتحرر أبدًا بالإسناد الألمانى

برج الحمل يتخوف بشأن محمية بولندة

---

(١) عند نهاية أذار (أو) فى أعقاب الحرب .

(٢) هـــناك قراءات عديدة ممكنة لهذا التاريخ . وكما هو وارد فى أعلاه فإنه ٧٤٦ ، أى ١٧٤٦ أو ٢٣٠١ (١٥٥٥+٧٤٦) ، أو (ســتمئة وســبعة عشــرينات وثلاثة أزواج) بحيث تصبح النتيجة ١٦٥٣ ، أو ٢٢٠٨ فيما إذا أضفنا ١٥٥٥ إليها .

التاريخ البريطانى ١٦٠٣ ـ ١٩٣٩

تكمـــن المشـــكلة الكبرى بالنسبة لهذه الرباعية فى إيجاد التاريخ الذى نبتدئ منه حساب المئتين وتســـعين عامًا والتغيرات السبعة التى تؤثر فى بريطانيا . فإذا أخذنا سنة ١٦٠٣ نقطة بداية ، وبشكل اعتباطى تمامًا ، فإن مجمل الرباعية سيكون ممكن التطبيق ، بما فى ذلك البيت الأخير الذى يربط بولندة وبريطانـــيا بالحـــرب بطـــريقة من الطرق . برج الحمل – وهو البرج الأول فى دائرة البروج – يحكم الشرق – يشير نوسترادادموس إلى أن حالة خطيرة ستقع فى بولندة فى الوقت الذى تواجه فيه بريطانيا أزمة كبيرة لها علاقة بألمانيا . وهو يلمح إلى ان العائلة المالكة التى تعتلى العرش فى ذلك الوقت ستكون آخر سلالة بريطانية حاكمة مهما كان صيتها .

١ – ١٦٠٣ ملك ستيوارتى جديد هو جيمز الأول

٢ – ١٦٤٩ وفاة الملك تشارلز الأول وإعلان الجمهورية .

٣ – ١٦٦٠ إعادة الستيوارتيين فى حكم تشارلز الثانى .

٤ – ١٦٨٩ اغتصاب سلطة الستيوارتيين من لدن وليام الأورنجى .

٥ – ١٧٠٢ إعادة الستيوارتيين فى عهد الملكة آن Anne .

٦ – ١٧١٤ اعتلاء الهانوفريين العرش البريطانى فى عهد جورج الأول .

٧ – ١٩٣٩ إعلان الحرب أعقاب الغزو الألمانى لبولندة .

٥٨

قرب الراين ومن جبال نوريكوم

سوف يولد فى الناس رجل عظيم ، لكنه يأتى بعد فوات الأوان .

سوف يدافع عن بولندة وهنغاريا ،

ولن يعرفوا أبدًا ما الذى حدث له .

هتلر

ولـــد هتلر فى نوريكوم Nuricum ، أى النمسا ، وكان إبنًا لأبوين بسيطين . جاء متأخرًا جدًا فى نظـــر نوســـتراداموس لأن نمط إمبراطوريته هو نمط قديم ميت . ولابد أن يقرأ البيت الثالث على أنـــه يصف دوافع هتلر ، ما يسمى بهجماته « الدفاعية » على بولندة وهنغاريا من أجل « إنقاذهما »

مـــن الحلفاء . البيت الأخير بيت مثير للاهتمام . هل تمكن هتلر من الهروب على رغم كل شيء من المـــلجأ السرى فى برلين ؟ هل عثر على جثته وجثة خطيبته ؟ لقد كان هنالك ، دومًا شك فيما يتعلق بهذه المسألة فى عقول الناس على رغم البحث الشامل الذى أجراه هيوتريفور – روبر Hugh Trevor-roper فى الحقائق المتصلة بموت هتلر فى نهاية الحرب .

٥٩

الإمبراطورية الهمجية تغتصبها ثالثة ،
الجزء الأعظم من شعبها يقتل .
الرجل الرابع ، خرف ، يقتل من لدن بلده .
يخشى أن تنتهى سلسلة نسبه بالموت .

الثورة الفرنسية ، السلطة الثالثة (الشعب)

يفهم الشراح (الثالثة) عادة على أنها السلطة الثالثة (الشعب) فى الثورة الفرنسية Tiers Etat التى قامت سنة ١٧٨٩ ، على رغم ان المرء يتساءل عن السبب الذى حدا بنوستراداموس إلى إطلاق صـــفة الهمجـــية عـــلى آل بوربون . كانت هناك أيضًا ثلاث لجان للسلامة العامة إبان حكم الرعب Reign Terror ، وهـــى لجـــان كل من دانتون Danton وروبسبيير Robespierre وحكومة المديرين Directoire . الـــرجل الرابع هو نابليون الذى تولى السلطة من حكومة المديرين سنة ١٧٩٩ ومات نتيجة لخرفه – نتيجة لكبر سنه – فى سانت هيلينا St. Helena كان نابليون يخشى دائمًا أن لا تستمر سلسلة نسبه ولذلك جعل من نفسه ملكًا وراثيًا .

٦٠

سيكون هناك نفى كبير فى عموم آسيا ،
وكذلك فى ميشيا وليشيا وبامفيليا
سيجرى الدم نتيجة للاستبداد .
شاب أسمر ممتلئ بالأفعال الشريرة .

تقع جميع البلدان المذكورة فى البيت الثانى (ميشيا Mysia وليشيا Lycia وبامفيليا Pamphilia) فى آســـيا الصغرى وهذا يتضمن أن أسيا الواردة فى البيت الأول هى الشرق كما نفهم من الكلمة .

قـــد يصف النفى الكبير النظام العسكرى فى الصين فى أفضل صورة - إذ يتوجب على كل إنسان ان يقضى فترة من عمره فى الجيش - إلا أن التأثير الشرقى لم ينتقل إلى آسيا الصغرى ، أى تركيا الحديثة وإيران والعراق ، إلخ . ويحتمل أن تكون هذه الرباعية غير مكتملة لحد الان وإن إراقة الدماء والخسة المذكورة فى البيتين الأخيرين سوف تحدث فى المستقبل .

٦١

المطاردة الكبرى لطائفة الصليب
سوف تبدأ فى بلاد ما بين النهرين ،
الجماعة الخفيفة قرب النهر القريب
سوف تعد قانونًا كهذا عدائيًا .

يتضـــح أن حـــل هذه الرباعية يكمن فى معرفة من تكون « طائفة الصليب » هذه . هل كان نوســـتراداموس يعـــنى الغـــزوات الصـــليبية أو حتى الصليب المعقوف Swastika الذى كان معروفًا فى فرنســـا باســـم gamme Corix ؟ بلاد ما بين النهرين Mesopotamia هى العراق ، والنهران هما دجلة والفرات . وعلى رغم ذلك يصر بعض الشراح على أن بلاد ما بين النهرين إنما ترمز إلى باريس عـــلى اعتبار أنها تقع بين نهرى السين Seine والمارن Marne وإن هذه الرباعية إنما تشير إلى الاحتلال الألمانى لفرنسا عام ١٩٤٠

٦٢

قرب نهر دورو الذى ينتهى فى البحر السيرينى
سوف يأتى لعبور جبال البيرينى العظيمة .
أقصر الأيدى وفتحُه ملحوظ ،
إنه سيأخذ أتباعه إلى كاركاسون .

ينبع نهر دورو The Douro من الجبال التى تحيط بورغوس Burgos فى أسبانيا والبحر السيرينى The Cyrenian Sea هو البحر المتوسط . الواضح أن زعيمًا ما سوف يأتى عبر أسبانيا ليدخل فرنسا . البيـــت الثالـــث غير قابل للترجمة عمليًا ، كما يمكن أن يحمل البيت الرابع معنى آخر هو « أنه سوف يدبـــر مكـــائده فى كاركاســـون » . ولعله يعنى بـــ « أقصر الأيدى » أن هذا الزعيم قد عبر مدينة كاركاسون Carcassonne متخذًا أقصر الطرق .

٦٣

القوة الرومية ستصل إلى حد اتباع

خطوات جارتها العظيمة .

أحقاد سرية ونزاعات مدنية

ستؤخر حماقة هؤلاء المهرجين .

إيطاليا وألمانيا ١٩٣٧

تصف هذه الرباعية بدقة حالة إيطاليا فى ظل حكم موسولينى وعلاقاتها بجارتها ألمانيا الهتلرية بعد عام ١٩٣٧ ، تلك الجارة التى حاول موسولينى Mussolini اتباع خطواتها . وتعنى كلمة موسولينى حرفيًا (صانع نسيج الموسلي) وهى حرفة كانت تعد أوضع ما كان يوجد من حرف ، ومع ذلك اصبح هذا الرجل دكتاتور إيطاليا . وتصف كلمة « المهرجون » هذين الدكتاتورين بحركاتهما المسرحية ومشاريعهما الخاصة بنقاء العرق الرى والسيطرة على العالم بدقة رهيبة . لم يكن هتلر متوازنًا ، ولعل من المحتمل أن يكون موسولينى هو الآخر غير متوازن فى سنيه الأخيرة .

٦٤

سوف يملأ الزعيم الفارسى أسبانيا العظمى .

أسطول من سفن الترايريمات فى وجه المسلمين

من بارثيا وميديا ، سينهب جزر كيكلاديس

ثم يخلد إلى فترة انتظار طويلة فى الميناء الأيونى الكبير .

أسطول الترايريمات Trireme هو أسطول مكون من سفن ذات ثلاثة صفوف من المجاذيف ، ولعل هذا الأسطول إيطالى أو بندقى . بارثيا Parthia وميديا Media جزء من بلاد فارس ، ولعلهما بلد الزعيم الذى ينهب جزر كيكلاديس Cyclades اليونانية فيما حول ديلوس Delos فى البحر الإيجى . الميناء الكبير الذى يحتمى فيه فى البحر الأيونى Ionian Sea يمكن أن يكون واحدًا من بين الكثير من الموانئ - ويقع البحر بين اليونان وصقلية . ويبقى من غير الواضح فيما إذا كان أسطول الترايريمات يتعرض للدمار على يد هذا الفارسى قبل أن يعود إلى الميناء أم لا .

٦٥

حينما يتم العثور على قبر الرومى الكبير

ينتخب أحد الأحبار فى اليوم التالى ،

لن يكون لمجلس الشيوخ رأى حسن فيه ،

دمه سام فى كأس القربان المقدس .

قبر القديس بطرس وحَبْرٌ جديد

تشير هذه الرباعية إلى أنه بعد العثور على قبر – ربما يكون قبر القديس بطرس St. Peter – يتم انتخاب حبر (بابا) يبدو فيما بعد على أنه غير مناسب إلى حد كبير ، ومكروه من لدن المجلس الكنسى ، ولعله شرير جدًا فيما لو كان دمه سمًا بالنسبة لكأس القربان المقدس . بالمقابل ، يمكن أن يشير هذا البيت إلى أن هذا الحبر سوف يتسمم . وهو يشير أيضًا إلى أن القبر الذى عثر عليه مؤخرًا والذى افترضنا أنه قبر القديس بطرس قد لا يكون قبره على الإطلاق .

٦٦

يُدان شريف أورليان العظيم بالموت

من لدن أحد الحاقدين بسبب جريمة قتل .

لن يموت ميتة يستحقها ، أو ميتة أقرها المحلفون ،

سيحتفظون به أسيرًا ، موثوقًا بشكل غير محكم من يديه وقدميه .

جيروم غريسلو ١٥٦٢ ـ ١٥٦٩

كان منصب شريف أوليان Bailifo of Orlans منصبًا وراثيًا لعائلة غريسلو منذ عام ١٥٣٠ ، ولذلك فإن نوستراداموس قد أراده لواحد من هذه العائلة . فقد قتل شخص ما يحمل اسم جيروم

غريســـلو Jerome Greslot لأنه فتح بوابات البلـــدة فى نيســـان / أبريل ١٥٦٢ إلا أنه لم تتم إدانته بـــالموت لهذا السبب حتى سنة ١٥٦٩ . لعل هذا ما كان يعنيه نوستراداموس بقوله أنه لم يكن مراقبًا بشكل كفء ، إذ كانت هناك فترة سبعة أعوام تفصل ما بين الفعلة وبين الإعدام ؟

٦٧

مجموعة جديدة من الفلاسفة

تحتقر الموت والذهب وألقاب الشرف والغنى

لن تحدها جبال ألمانيا ،

وسيكون فيمن يتبعها حشود وإسناد .

طوائف بروتستانتية

لعـــل نوستراداموس يشير إلى طوائف الداعين إلى تجديد العماد البروتستانت Anabaptists التى كـــادت تـــنقرض حوالى عام ١٥٣٦ ويبدو كأنه يتوقع إحياء هذه الطوائف أو طوائف بروتستانتية مشابهة تأتى من جهة ألمانيا .

٦٨

أناس من أسبانيا وإيطاليا بلا زعيم

ميتون ومغلوبون فى شبه الجزيرة .

دكتاتورهم تخونه حماقة غبية ،

سيجرى الدم فى أرجاء المنطقة .

أسبانيا وإيطاليا فى القرن العشرين

هـــذه الرباعية مثيرة للاهتمام لأن نوستراداموس يقدم لنا كلاً من البلدين أسبانيا وإيطاليا بدون ملكيهما وأنه يقدمهما بدكتاتوريهما ، ولذلك فإن هذه الرباعية تصف القرن العشرين .

الدكـــتاتور الـــذى يخان هو موسولينى ، وهناك احتمال مثير يتلخص فى أن نوستراداموس اراد بـــ (la traverse) فى البيت الأخير فى الأصل الفرنسى أن يشير إلى إعدام موسولينى شنقًا .

كما تعنى la traverse (تقاطع طرق) ، وهو المكا المعتاد لنصب المشنقة وهذه إحدي وسائل نوستراداموس الأسلوبية فى اللعب بالكلمات .

٦٩

الجيش الكبير الذى يقوده شاب
سوف ينتهى إلى تسليم نفسه إلى العدو .
إلا أن الشيخ الذى يولد لكائن نصفه خنزير
سيجعل شالون وماكون صديقتين .

فى الرباعـــية ١ : ٦٤ يطالعنا نصف الخزير ، وفى تلك الرباعية كان نوستراداموس يصف رجلاً يلـــبس قناع الأوكسجين . ولعل الوصف هنا مشتق من الأصل المغلوط فيه لكلمة ميلانو Milan التى اشـــتق اسمهـــا كمـــا تقـــول الأسطورة من العثور على حيوان نصفه نعجة ونصفه الآخر خنزير عند تأسيسها . وتقع كل من ماكون Mcon وشالون Chlon فى بورغندى Burgundy .

٧٠

بريطانيا العظمى ـ بما فى ذلك انكلترا ـ
سوف تغرق فى فيضانات عميقة جدًا .
ستقوم العصبة الجديدة فى أوسون بحرب
ولذلك فإنهم سيتحالفون عليهم .

بريطانيا العظمى ١٦٠٤ ـ ١٦٠٧

إنهـــا رباعـــية مـــثيرة للاهـــتمام جدًا . فانكلترا لم تصبح بريطانيا العظمى حتى توحيد العرشين الإنكليزى والأسكتلندى على عهد جيمز الأول . وقد اتخذ لقب ملك بريطانيا العظمى فى ٢٤ تشرين الأول / أكـــتوبر ١٦٠٤ . وفى كـــانون الـــثانى / يـــناير ١٦٠٧ تم تسجيل وقوع فيضانات كبرى فى سومرسيت Somerset وحول بريستول Bristol حيث كانت مساحة المنطقة التى غطتها المياه تصل

قرابة عشرة فراسخ أو ثلاثين ميلاً. البيتان الأخيران يشيران إلى تجديد العصبة المقدسة Holy League فى ١٦٠٦ ، إذ ترمز أوسونيا Ausonia إلى إيطاليا .

٧١

أولئك المحاصرون فى الجزر مدة طويلة
سوف يتخذون إجراءات قوية ضد أعدائهم
وأولئك الذين فى الخارج ، الغالبون ، فإنهم سيموتون جوعًا ،
نتيجة لجوع شديد لم يحدث أن وقع مثيله من قبل

حصار بريطانيا ١٩٣٩ - ١٩٤٥ . معسكرات الاعتقال

تصور هذه الرباعية على نحو ينبض بالحياة الحصار الذى فرضته البحرية الألمانية على بريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية ، كما تصور بالروعة ذاتها الإجراءات المضادة التى اتخذتها بريطانيا ، كما ورد فى البيت الثانى ، إذ تمكنت بريطانيا بوساطتها من فتح طرق المحيط الأطلسى من أجل الحصول على التجهيزات . ويشير البيتان الأخيران إلى أنه فى الوقت الذى لم يمت سكان الجزيرة البريطانية من الجوع ، كانت هناك مجاعة خارجها . وذلك يشير إلى أوروبا ومعسكرات العمل والاعتقال الرهيبة التى أقامها النظام النازى إذ كان التجويع عبارة عن سياسة ووسيلة مناسبة لقتل الملايين من أولئك الذين لم يذهبوا إلى غرف الغاز .

٧٢

يتم دفن الشيخ الطيب وهو حى
قرب نهر كبير اعتمادًا على شك غير صحيح .
القادم الجديد كبير السن وتعظمه الثروة ،
لأنه أخذ ذهب الفدية وهو فى طريقه .

يرد ذكر شخص يدفن حيًا فى ٣: ٣٦ ، إلا أن الرباعيتين غامضتان تمامًا .

٧١

حينما يدخل الرجل الأعرج المملكة
سوف ينافسه نغل قريب منه .
هو والمملكة سوف يهزمان هزيمة منكرة قبل أن يشفى
بحيث أن عمله سيكون متأخرًا جدًا

دوق بوردو ١٨٢٠ ـ ١٨٧١

إنها رباعية ممتازة وتمتلئ بالحقائق المثيرة للاهتمام . كان دوق بوردو Duke of Bordeaux وريث شـــارل العاشـــر ملك فرنسا . وقد أصبح أعرج نتيجة لحادث سقوط عن جواد عام ١٨٤١ . كان منافسه القريب منه هو الكونت بارى Count Paris الذى كان يدعى بأحقيته بالعرض دون وجه حق. وتشـــير الهـــزيمة المنكرة التى تلحق بالمملكة إلى الحرب الفرنسية – البروسية ، إذ أنه فى الوقت الذى يتوصـــل فيه الدوق إلى اتفاق مع الفرنسيين يكونون قد أعلنوا الجمهورية الثالثة ولا يقبلون شروطه ، وهكذا مات فى المنفى ، تمامًا مثلما مات كونت بارى .

٧٤

نابولى وفلورنسا وفاينزا وإيمولا

سوف تجد أنها فى حالة من التنافر

بحيث أنها عندما تريد الاستجابة لخسيسى نولا

فإنها تشكو من أنها كانت قد تحدت رئيس نولا بازدراء .

لا يمكـــن الخـــروج بشـــىء مهم من هذه الرباعية . فقد كانت فايترا Feanza وإيمولا Imola من الدويلات البابوية ، وكانت فلورنسا Florence عاصمة تسكانيا ، ونابولى عاصمة الصقليتين The Two Sicilies وتقع نولا Nola على بعد ثمانية عشر ميلاً تقريبًا شرقى نابولى .

٧٥

البو وفيرونا وفيتشينتسا وساراغوسا

سيوف تقطر بالدماء من أرض قصية .

وباء كبير جدًا سوف يأتى مع قوقعة كبيرة ،

الخلاص قريب ، ولكن الأدوية بعيدة كل البعد .

حرب كيماوية فى أوربا

تقع المدن المذكورة (بو Pau وفيرونا Verona وفيتشينتسا Vicenza وساراغوسا Saragossa) فى كـــل من فرنسا وإيطاليا وأسبانيا ، ويلمح نوستراداموس إلى أن هذه المدن سوف تتعرض للغزو ، ربمـــا مـــن جانـــب الرجل الذى يأتى من الشرق والذى ورد فى الرباعيات الأخرى . ويقترب البيت الثالـــث بشـــكل لا يبعث الطمأنينة فى النفس من حرب كيماوية ، ولعل الخلاص القريب هو الموت مادام العون بعيدًا جدًا

٧٦

سوف تنشأ طوائف متعددة فى ألمانيا

وستقترب من وثنية موفقة .

القلب أسير ، والعوائد قليلة

وستعود لتدفع العشر الحقيقى .

طوائف بروتستانتية ، القرن السادس عشر

هذا هاجس آخر من هواجس نوستراداموس ، الطوائف اللوثرية والكالفينية والداعية إلى تجديد العمـــاد ، الـــتى نشأت فى شمالى أوربا خلال القرن السادس عشر . ويبدو أنه يلمح فى البيت الأخير إلى أنهـــا ســـتعود إلى الديـــن الحـــق ، الكاثوليكية ، على رغم أنه يبدو احتمالاً صعبًا جدًا فى الوقت الحاضر .

٧٧

المناخ الثالث الداخلى تحت تأثير برج الحمل ،

فى العام ١٧٢٧ ، وفى تشرين الأول / أكتوبر

يؤسر ملك بلاد فارس على يد المصريين :

معركة ، موت ، خسارة ، عار وخيم على الصليب

تشرين الأول / أكتوبر ١٧٢٧ . بلاد فارس

هذه رباعية لا تجد فيها العام وإنما الشهر الحقيقى والمكان !

ولابــد أن يكــون نوستراداموس قد تجاهلها عندما تفحص الرباعيات من أجل أن يجعلها أكثر صعوبة وتستعصى على التفسير . إنها صحيحة . ففي تشرين الأول / أكتوبر من العام ١٧٢٧ عقدت معــاهدة سلام بين الأتراك والفرس . كانت مصر من أملاك الإمبراطورية العثمانية ، ولذلك فإنها ترمز للأتــراك . أما الخسارة التى تكبدها المسيحية فتفسرها حقيقة أن الشاه أشرف أعطى الأتراك أراضى أمــوان Emvan وتوريــس (تــبريز) Tauris وهمدان Hamadan واعترف بالسلطان خليفة شرعيًا للخلــيفة فى مــقابل الاعــتراف بسلالته الحاكمة . وقد استمرت السلطة العثمانية فى قوتها حتى ه القرن، وتوقف المسيحيون عن القيام بالحملات الصليبية منذ ذلك الحين .

٧٨

القائد الأسكتلندى والألمان الستة

سوف يأسرهم الملاحون الشرقيون .

سوف يعبرون جبل طارق وأسبانيا

ويقدّمون للملك الرهيب الجديد فى بلاد فارس .

٧٩

النظام المحتوم والأبدى فى الدورة

سوف يعود فى ترتيب مناسب

سوف تتكسر سلاسل مرسية

وستؤسر المدينة والعدو فى آن واحد .

البيــتان الأولان بيــتان تنجيمــيان وهما غامضان جدًا يجعلان أمر تحديد تاريخ سقوط مرسية Marseilles مستحيلاً .

كانت مرسية تسمى فوسين Phocen نسبة إلى الفوسينيين Phocenses الذين أسسوها .

٨٠

يطارَد الرجلُ عديم الشأن خارج المملكة الإنكليزية .

سوف يحرّق المستشار بسبب الغضب .

وسينحط أتباعه إلى أعماق سحيقة

بحيث يوشك الدعى على أن يكون مقبولاً .

تشارلز الأول ١٦٠٠ ـ ١٦٤٩

فقـــد تشـــارلز الأول مملكته بسبب سلوكه الخاص ولا مسؤوليته تجاه البرلمان . وكان من بين مستشـــاريه ستافورد Stafford الذى قُطع رأسه عام ١٦٤١ والأسقف لود Laud الذى أحرق بتهمة الخـــيانة عام ١٦٤٥ . أما أتباعه الذين انحطوا كثيرًا فقد كانوا الأسكتلنديين الذين أسلموا الملك إلى البرلمان عام ١٦٤٦ .

وأمـــا الدعى أو النغـــل الذى يكـــاد يكون مقبولاً فى المملكة فهـــو أوليفر كرومويل Oliver Cromwell وهو رجل ليس له حق مشروع بالحكم ، والذى يصبح كبير الأوصياء Lord Protector ، وليس ملكًا

٨١

الخطيب الكبير الجرىء الذى لا حياء له

سوف يُنتخَب قائدًا للجيش .

جرأة كفاحه ، الجسر المحطم

ومن الخوف يغمى على المدينة .

بونتفراكت وكرومويل

يكمـــن مفـــتاح هـــذه الرباعـــية فى الجسر المحطم . فإذا ما قبل المرء هذا على أنه بونتفراكت Pontefract وإن هـــذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية Pons التى تعنى (جسرًا) وكلمة Fractus

التى تعنى (محطمًا) ، فإنه سيكون لدينا وصف لهذه البلدة التى صمدت بوجه تشارلز الأول وتحملت حصارين صعبين إبان الحرب الأهلية . الخطيب الذى يتولى أمر الجيش هو كرومويل الذى يكن له نوستراداموس مقدارًا ضئيلاً من الود ، وهذا يبدو واضحًا فى رباعيات أخرى .

٨٢

فريجوس وزانتيب والمدن التى تحيط نيس
سوف تتعرض لدمار كبير من البر والبحر ؛
الجراد ، من البر والبحر ، الريح مؤاتية ،
تؤسر وتقتل وتقيد وتنهب بدون قانون الحرب .

غزو فرنسا ؟

ربما يكون هناك تلميح فى هذه الرباعية إلى حصول غزو للساحل الجنوبى فى فرنسا عن طريق الجو وكما رأينا فإن من عادة نوستراداموس وصف كل مكائنه بأنها أنواع من الحيوانات ، والجراد فيما إذا فهمناه حرفيًا – لا يمكن أن يسبب الموت والدمار الواردين فى البيت الرابع .

٨٣

الناس ذوو الشعر الطويل من الغاليين السلتيين ،
وبعون من انضمام أمم أجنبية إليهم ،
فإنهم سيأسرون شعب أكويتين
بحيث يضطرونهم للاستسلام لمخططاتهم .

لويس الثامن عشر ١٧٥٥ ـ ١٨٢٤

كان لويس الثامن عشر يعرف فى زمانه بـ « le Chevelu » أى ذى الشعر الطويل لأن شعره الطويل كان يضعه فى مجال التباين مع ذوى الشعر الحليق الذى كان ميزة الثوار والبونابرتيين . الأمم الأجنبية التى تساعده هى الجيوش المتحالفة التى تهزم نابليون . ويبقى البيتان الأخيران غير واضحين . وفى الرباعية ٩: ٦ تعنى كلمة أكويتين Aquitaine انكلترا أو مستعمرة إنكليزية .

٨٤

سوف تهجر المدينة العظيمة تمامًا بعد حين ،

لن يبقى فيها أى من المواطنين .

السُّور والجنس والمعبد والعذراء ، كل هذه ستنتهك .

وسوف يموت الناس بالسيف والحريق والطاعون وقذيفة المدفع .

نهب مدينة روما على عهد بايوس السادس ١٧٧٥ ـ ١٧٩٩

لـو أن كـلمة Sexe [الـتى ترجمناها إلى كلمة (الجنس)] هى اختصار لكلمة سيكستوس Sextus – وهـو احـتمال وارد تمامًا – فإن الرباعية ستنطبق على نهب مدينة روما من قبل قطعات نابليون . إلا أن العديد من الشراح يعتقدون أن المدينة المعنية هى باريس .

٨٥

يستولى على المدينة من طريق المكر والخداع

تؤسر به ساطة شاب وسيم .

يقوم روبين بصولة قرب لود .

هو والجميع موتى لأنهم أحسنوا الخداع .

يرتـبط تفسير هذه الرباعية بنهر روبين Robine الذى هو رافد من روافد نهر أود Aude ولعل المدينة التى يستولى عليها تقع على أحد هذين النهرين .

٨٦

زعيم من إيطاليا سوف يذهب إلى أسبانيا

من طريق البحر وسيتوقف فى مرسية .

سوف يبقى مدة طويلة قبل أن يموت ،

وبعد موته سترى العيون الأعاجيب الكبرى .

تـلمح هـذه الرباعية إلى أن حاكمًا من حكام دويلة إيطالية جنوبية أو الصقليتين بشكل خاص سيموت ميتة بطيئة فى مرسية لأنه كان فى بيت أوسون Ausones فى سالف الزمان . ولا يبدو أن ذلك قد وقع لحد الآن .

٨٧

أيها الأسطول الفرنسى ، لا تقترب من كورسيكا ؛

لا ولا حتى سردينيا ، سوف تندم على ذلك .

سوف تموتون جميعًا ، ولا تجدى المساعدة التى تأتى من الكاب .

سوف تؤسرون ، وتسبحون فى الدم ولن تصدقونى .

غرق جزء من الأسطول الفرنسى ١٦٥٥

فى العام **١٦٥٥** ، غرق جزء من الأسطول الفرنسى بقيادة الفارس دى لافيريير Chevaller de la Ferriere فى خليج ليون عندما كان يبحر مرورًا بجزيرتى سردينيا وكورسيكا . فقد الكثير من رجال الأسطول لعدم تمكنهم من الوصول إلى رأس بورسو (الكاب دى بورسو) Cap de porceau . ويعد ذلك من الأمثلة المثيرة للاهتمام على حسن التلاعب بالكلمات . فكلمة Crogne يمكن أن تعنى رأسًا (كـاب) أو خطم خنزير . يستعملها نوستراداموس لوصف شيئين بأقل ما يمكن من الكلام . أمـا كابتيف le Captif فى الأصل الفرنسى فى البيت الرابع فقد كانت تطلق على الربان جان دى ريا Jean de Rian الـذى أسر قبل ذلك الحين وأخذ ليعمل عبدًا مجذفًا فى سفن القادس الشراعية الكبيرة لدى القراصنة الجزائريين .

٨٨

من برشلونة جيش كبير فى البحر ،

سوف ترتجف مرسية مرعوبة .

يتم الاستيلاء على الجزر ، وتتقطع أسباب العون

من البحر ، وخائنكم سوف يسبح على الأرض .

مرسية ١٧ شباط / فبراير ١٥٩٦

فى هــذا الــيوم من عام ١٥٩٦ ، أرسل فليب الثانى الأسبانى أسطولاً إلى مرسية (مرسيليا) بقيادة تشارلز دوريا Chales Doria من أجل تقسيم المصالح الفرنسية بين رجال العصبة والملك .

وقــد احتل كلاً من جزيرتى شاتو ديف Chteau d' If وراتونو Ratonneau وبهذا قطع إمكانية تقديم المساعدة المرسيّة من طريق البحر . وحاول شخص شارل دى كاسو Charles de Casau خيانة مرســية لصــالح الأسبان ، إلا أنه اكتشف وقتل بيد بيير ليبيرتا Pierre Libertat ؛ لقد قتل بالسيف ولذلك فقد غرق تمامًا فى دمه .

٨٩

فى ذلك الوقت سوف تحرم قبرص

من المساعدة المقدمة لها من أولئك الذين هم عند البحر الإيجى .

شيوخ يذبحون ، ولكن بالمدافع والتضرع

يقتنع الملك ، وتستشيط الملكة غيظًا .

حركة إينوسيس وقبرص

[إينوســيس Enosis المشــتقة من هينوسيس اليونانية التى تعنى الاتحاد ، هى كلمة أطلقت عام ١٩٣٨ على حركة سياسية كانت تسعى إلى تأمين الاتحاد السياسى بين اليونان وقبرص] . ولعل هذه الرباعــية تصف قبرص إبان الاضطرابات التى وقعت فى الخمسينات ، عندما كانت مسألة الاتحاد مع الــيونان تعد مشكلة سياسية كبرى . تبين الرباعية بوضوح أن قبرص لن تحصل على الاتحاد التام مع الــيونان ، وأن الملــك (قنســطنطين ؟ Constantine) ســيتعرض للتضليل ، وإن الملكة – ولعلها فريدريكا Frederika – ستكون فى غاية الإنزعاج بسبب نفيهما المفروض بالقوة .

٩٠

الساتير والتيغر في هيركانيا ؛
هدية يتم تقديمها لشعب المحيط :
سوف يأتي قائد الأسطول من كرمانيا
وينزل الأرض في فوسية مدينة صور .

يكمن مفتاح هذه الرباعية في البيت الأخير ففوسية Phocea هي مرسية Marseilles إلا أنها لا تقع على البحر التيريني[1] The Tyrrhenian ، ولذلك فلعل نوستراداموس يريد ميناء بحريًا آخر له علاقة بأوائل المستوطنين الفينيقيين لمدينة صور Tyre . كانت كرمانيا Carmania وهيركانيا Hyrcania من الأقاليم الفارسية ، ولكن كان ينبغي للحملة أن تعبر هذه المنطقة من طريق البر والبحر، لأنه لم تكن قناة السويس موجودة أنذاك . وعلى العموم ، فإن الرباعية غامضة .

٩١

الشجرة التي كانت ميتة وذابلة مدة طويلة
سوف تزدهر مرة أخرى في ليلة واحدة .
سيكون الملك الكروني مريضًا . والأمير ذو القدم المصابة
سيجعله خوفه من الأعداء يرفع الشراع .

مولد دوق بوردو ١٨٢٠ ، ونفيه وموته ١٨٣٨

الشجرة التي تنمو بسرعة مرة أخرى وبشكل عجيب خلال ليلة واحدة هي سلسلة نسب آل بوربون ، عندم أنجبت دوقة بيري Duchesse de Berry ولدا هو دوق بوردو Duke de Bordeaux في ٢٩ أيلول / سبتمبر ١٨٢٠ بعد سبعة أشهر من مقتل زوجها . كان صبيًا ضعيفًا وقد تسبب في إيقاع الضرر بقدمه إذ سقط عن صهوة جواده في النمسا مما أدى إلى أن يبقى أعرج طول حياته . وفي العام ١٨٣٠ ، ذهب إلى المنفى مع جده شارل العاشر وعلى رغم المفاوضات الطويلة مع فرنسا الجمهورية لم يفلح في استعادة العرش .

---

(١) البحر التيريني The Tyrrhenian sea جزء من البحر المتوسط يمتد غربي إيطاليا شمالي صقلية وشرقي كل من جزيرتي سردينيا وكورسيكا .

٩٢

يقترب العالم من فترة نهايته .

وسيكون زحل مرة أخرى متأخرًا فى عودته .

سوف تتغير الإمبراطورية إلى أمة داكنة اللون ،

عين فى ناربون يقتلعها أحد البزاة .

إنها رباعية تنجيمية ، ولعلها تعنى بمستقبل الأمم الأفريقية ، لأن كلمة Broddc فى اللغة الفرنسية القديمة تعنى إما أسود أو بنيًا داكنًا . وهى تحمل أيضًا معنى « منحط » . يتحدث نوستراداموس غير مرة عن « إمبراطورية تتغير » عندما يريد الإشارة إلى نابليون .

وهو هنا يلمح إلى أن الشعوب الأفريقية سوف تعطى المزيد من القوة كما يحدث فى الوقت الراهن ، وقبل أن تقع الدورة الأخيرة للعالم . كما أنها قد تعنى أن القوة الفرنسية تتغير باتجاه أفريقيا وهذا ما كان يحدث إلى أن انسحبت فرنسا من الجزائر . وفى هذه الحال ، فإننا نقترب الآن من هذه الفترة الأخيرة .

٩٣

فى أفينيون ، قائد الإمبراطورية بأكملها

سوف يتوقف لأن باريس مهجورة .

وستحتوى مدينة تريوا الغضب الأفريقى

وسيجد الأسد عزاء بائسًا فى التغيير .

تلمح هذه الرباعية إلى عدو عظيم لفرنسا ، وربما لروما أيضًا ، إذ كانت أفينيون تابعة للفاتيكان حتى عام ١٧٩١ . سوف يغض الأسد البريطانى عدوه فى أفريقيا وهنا ما يدفع إلى ربط هذه الرباعية بالحملات البريطانية فى أفريقيا إبان الحرب العالمية الثانية .

٩٤

لمدة خمسمئة سنة أخرى

سوف ينتبهون إليه فهو زينة عصره .

ثم سيبعث فجأة وحى عظيم

سيجعل أناس ذلك القرن بذاته مسرورين .

استعملت هذه الرباعية لحد الآن من لدن معظم شراح رباعيات نوستراداموس تقريبًا على أنها ضمانة للطبيعة الملهمة لأعمالهم . وليست هناك حاجة للإضافة . فالشارح لم يظهر بعد .

٩٥

سوف يرى القانون المغربى وهو يفشل

ويتبعه قانون آخر يبعث على السرور أكثر منه .

وسيكون نهر الدنيبر أول من يوافق

بسبب الهدايا والكلام على قانون آخر ذى جاذبية أكبر .

قيام الشيوعية ؟

تبين هذه النبوءة أن إحدى العقائد التى تنشأ قرب نهر الدنيبر Dnieper فى الاتحاد السوفييتى سوف تحقق نجاحًا واسعًا قبل أن تأخذ سبيلها إلى الزوال . وفى أيام نوستراداموس كانت هذه المنطقة إحدى أكثر المناطق تخلفًا فى أوربا . ومن المحتمل أن نوستراداموس يتنبأ بقيام الشيوعية لكن المثير للاهتمام هو أنه يتنبأ أيضًا بفشلها فى آخر المطاف .

٩٦

سوف تقطع حنجرة الزعيم الفوسانى

بيد الرجل الذى كان يدرب الكلاب السلوقية وكلاب تعقب المجرمين .

سوف يقترف هذا العمل أصحاب صخرة تاربى

عندما يكون زحل فى برج الأسد فى ١٢ شباط / فبراير .

١٣ شباط / فبراير ١٨٢٠

من الصعب تتبع كونية الزعيم الفوسانى . فلو كان هو الدوق دى بيرى de Berry فإنه يدعى الفوسانى نسبة إلى جده لأمه كان ملك فوسانو Fossano فى سردينيا . عند ذلك تنطبق الرباعية

بشكل دقيق جدًا . كان القائل هو لوفيل Louvel الذى كان يعمل فى اصطبلات القصر الملكى . كان جمهوريًـــا ، ومن ذلك تأتى الإشارة إلى صخرة تاربى Tarpean rock التى كانت روما الجمهورية تلقى منها مجرميها . زحل يتحكم فى برج الدلو ، ولذلك فإنه عندما يكون فى البرج المعاكس - برج الأسد - فإن ما نفهمه من ذلك هو أنه برج مؤذ . تعرض دورق بيرى إلى الطعن فى ١٣ شباط / فبراير عام ١٨٢٠ عند مغادرته الأوبرا ، كما أوضح نوستراداموس . أنظر ١ : ٨٤ .

٩٧

قانون جديد سوف يحتل أرضًا جديدة
فى مكان قريب من سوريا ويهوده وفلسطين
الإمبراطورية الهمجية العظيمة سوف تنهار
قبل نهاية قرن الشمس .

خلق إسرائيل والهزيمة النهائية للجمهورية العربية المتحدة ، القرن العشرون

لا يحـــتاج البيتان الأولان إلى أى توضيح ، وهما يصفان خلق دولة إسرائيل . وباستخدام كلمة barbarian (الهمـــج) يعـــنى نوســـتراداموس أى شـــىء عربى أو غير مسيحى ، وهو هنا يلمح إلى ان إســـرائيل سوف تنتصر فى آخر المطاف على أعدائها العرب قبل نهاية القرن العشرين الذى هو قرن الشمس .

٩٨

أخوان ملكيان سوف يتقاتلان بضراوة بالغة
وستكون الحزازة بينهما كبيرة جدًا
إلى حد أن كلاً منهما سيعيش فى مكان محصن
وسوف يقلق نزاعهما حياتيهما والمملكة .

هذه نبوءة واضحة إلى حد ما ، وهى تناسب هنرى الثالث ملك فرنسا ، ودوق دالنسو Duc d' Aleno بشـــكل دقـــيق جدًا (١٥٧٤ - ١٥٨٤) ، إلا أنها أيضًا تناسب لويس الثامن عشر وأخاه دوق اورليان فى فترة ١٦٣٣ تقريبًا . وهى مثل جيد جدًا على أن التاريخ والنبوءة يعيدان أنفسهما .

٩٩

في الحقول الخضراء في ألان وفيرنيغ
في جبال لوبيرون قرب دورانس ،
سوف يكون القتال على الجانبين مريرًا جدًا
بالنسبة للجيوش بحيث تنقطع بلاد ما بين النهرين عن أن توجد في فرنسا .

يعتمد الشراح على البيت الأخير في تفسيرهم لكلمة Mesopotamia (بلاد ما بين النهرين) إنها تعني باريس حيثما وردت في قرون هذا الكتاب . المكانان الواردان في البيت الأول ألان Alleins فيرنيغ Vernegues هما قريتان من القرى القريبة من بلدة صالون Salon موطن نوستراداموس ، وتقع جبال لوبيرون Luberon قرب نهر دورانس the Durance .

١٠٠

الرجل الذي يحظى بأقل احترام من لدن الفرنسيين
سوف ينتصر على عدوه .
القوة والأراضي التي استكشفها بنشاط
عندما يموت الشخص الحسود فجأة نتيجة لطلقة .

الجنرال دي غول

تطبق هذه الرباعية عادة على دي غول de Gaulle والرجل الذي يقتل هو الأدميرال دارلان Admiral Darlan الذي قتل في ٢٤ كانون الأول / ديسمبر ١٩٤٢ . أما كلمة (الطلقة Le tralet) فهي الكلمة الاعتيادية التي تطلق على (النشابة المنطلقة The ashot of an arrow) إلا أنها قد تعني هنا (طلقة نارية gunshot) .

القرن الرابع

١.
٢. ★ حرب الخلافة الأسبانية ١٧٠١ - ١٧١٣
٣.
٤.
٥. ★ حرب الخلافة الأسبانية ، ١٧٠١ - ١٧١٣
٦.
٧.
٨. ★ سان كوينتان ، ١٥٥٧
٩.
١٠.
١١.
١٢.
١٣. ★ دوق بارما ، ١٥٨٠
١٤. ★ ج. ف. كيندى
١٥. ★ ★ بريطانيا ، ١٩٣٩ - ١٩٤٥ . الغواصات
١٦.
١٧.
١٨.
١٩.
٢٠.
٢١. ★ فرنسا ، ١٩٤٠ - ١٩٤٤ دى غول
٢٢.
٢٣. ★ النار الإغريقية
٢٤. اضطهاد رجال الدين
٢٥. رباعية فى مسائل التنجيم
٢٦. ★ ★ انقلاب ١٨ / شهر الضباب / ١٧٩٩
٢٧.
٢٨. رباعية فى الغيبيات
٢٩. رباعية فى الغيبيات
٣٠. رباعية فى الغيبيات

٣١. رباعية فى الغيبيات
٣٢. ★ تدهور الشيوعية
٣٣. رباعية فى الغيبيات
٣٤.
٣٥.
٣٦.
٣٧. ★ نابليون ، ١٨٠٠
٣٨. ؟م ماكنة ؟
٣٩. ★ ★ الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية العربية المتحدة
٤٠. ★ ؟م ملجأ فى برلين ، ١٩٤٥
٤١.
٤٢.
٤٣. ؟م حرب جوية
٤٤.
٤٥.
٤٦.
٤٧. ★ ٢٤ أب / أغسطس ١٥٧٢
٤٨.
٤٩.
٥٠. ★ ★ ؟م أمريكا وآسيا
٥١.
٥٢.
٥٣.
٥٤. ★ نابليون
٥٥.
٥٦.
٥٧.
٥٨.
٥٩. ؟م إيران
٦٠.
٦١. ★ مارشال بيتان ، : ١٩٤٠ - ١٩٤٤
٦٢. ★ أوليفر كروموبل . العقيد القذافى فى ليبيا
٦٣. فرنسا ، ١٧٠٢ - ١٧٠٤
٦٤.
٦٥. ★ نابليون الثالث
٦٦.

٦٧.
٦٨. ★ ★ الحلف الثلاثى . هتلر وموسولينى
٦٩.
٧٠. ★ ولنغتون . الحرب فى شبه الجزيرة
٧١.
٧٢. ؟م
٧٣. ★ اغتيال دوق بيرى ، ١٨٢٠
٧٤.
٧٥. ★ ★واترلو ، ١٨١٥
٧٦.
٧٧. ؟م
٧٨.
٧٩.
٨٠. ★ خط ماجينو . الحرب العالمية الثانية
٨١.
٨٢. ★ الانسحاب من موسكو ، ١٨١٢ – ١٨١٣
٨٣.
٨٤. ؟م
٨٥. ★ لويس السادس عشر والثورة الفرنسية
٨٦.
٨٧.
٨٨.
٨٩. ★ ★ وليام الثالث الإنكليزى .
٩٠.
٩١.
٩٢. ؟م جهاز الراديو
٩٣. ★ ★ كونت شامبور ، ١٨٢٠
٩٤.
٩٥. ؟م الولايات المتحدة الأمريكية والحرب ؟
٩٦. ★ ★ وليام ومارى
٩٧.
٩٨.
٩٩. ؟م قذائف أو صواريخ
١٠٠. ★ الحرب الفرنسية – البروسية ، ١٨٧٠ – ١٨٧١

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

لن يراق الدم المتبقى ،
البندقية تبحث عن عون تناله ؛
وبعد انتظار طويل جدًا
يتم تسليم المدينة عند أول نفخة فى البوق .

لعـل هذه الرباعية تصف الهجوم التركى على قبرص (١٥٦٠ - ١٥٧٣) . كانت البندقية (فينيسيا) تتلقى عونًا ضئيلاً جدًا ، وسقطت فاماغوستا Famagusta عاصمة قبرص فى أيدى الأتراك بعد حصار طويل عام ١٥٧١ .

٢

ستقوم فرنسا برحلة بسبب الموت ،
الأسطول فى البحر وهى تسير فوق البيرينى .
سوف تضطرب أسبانيا كما سيزحف جيش
وبعض من عظيمات السيدات يجلبن إلى فرنسا .

حرب الخلافة الأسبانية ١٧٠١ ـ ١٧١٣

تعـد هـذه الرباعية موفقة بشكل نسبى . ورث فليب الخامس - حفيد لويس الرابع عشر - العـرش الأسـبانىعن تشـارلز الثانى عام ١٧٠٠ لم يكن هذا من الأمور الشائعة فى النمسا وإنكلترا وهولـندا وبروسيا وسافوى ، هذه الدول التى شكلت ائتلافًا لمساندة إدعاءات الأرشيدوق تشارلز . لزم الأسطول الفرنسى البحر بينما عبر جيش فرنسا جبال البيرينى The pyrenees . استمرت الحرب فى أسـبانيا أثنتى عشرة سنة ، وكان سبب كل ذلك هو أميرتين أسبانيتين تزوجتا من النسب الفرنسى لويس الثانى عشر ولويس الرابع عشر على التوالى .

٣

من آراس وبورج رايات عظيمة من أولئك السمر
وعدد أكبر من الفاسكونيين يقاتلون وهم مشاة على الأقدام
أولئك المنتشرون بمحاذاة الروس سيريقون دم الأسبان
قرب ساغونتو الحاضرة الجبلية .

لعل كلمة Brodes تعنى ذوى الشعر الداكن اللون ، لا بل ربما المغاربة الأسبان فى هذا السياق. وإذا جـاز لـنا أن نفهـم أن بورج Bourges هى بروج Bruges ، فإن البيت الأول يصف غزوة أخـرى تتعرض لها هابسبورغ من الشمال ، ولعل تلك الغزوة التى نجمت عنها معركة سان كوينتان ST. Quentin عام ١٥٥٧ . ويلمح البيتان الأخيران إلى أن الفرنسيين غزوا أسبانيا ، وهذا ما لم يحدث فى الخمسين سنة التى تلت ذلك . أما أهمية ساغونتو Sagunto فإنها غير واضحة .

٤

تثار حفيظة الأمير العاجز فيما تأتى الشكاوى والمنازعات
والاغتصاب والسلب من لدن الديك والليبيين .
الأمر عظيم على البر ، وفى البحر أشرعة لا عدّ لها ،
وإيطاليا لوحدها سوف تطرد السلتيين .

الديـك رمـز الفرنسيين ، والليبيون هم القراصنة الجزائريون الذين تحالفوا معهم . لذلك فإن الأمير يمكن أن يكون هابسبورغيا - ولعله الدوق كوسيمو Duke Cosimo - الذى كان مسؤولاً عن الدفـاع عـن البا Elba والأراضى التى تحيطها . تعرضت هذه الأراضى للنهب سنة ١٥٥٥ . البيت الأخير بيت محير ، وهو يشير إلى أن الفرنسيين سوف تلحق بهم هزيمة على يد الإيطاليين لكنهم يبقون مـتفوقين فى المناطق الأخرى . لكن ما حدث كان عكس ذلك تمامًا . فقد احتفظ الفرنسيون بموقعهم فى إيطاليا ، إلا أنهم منوا بهزيمة فى الشمال .

٥

الصليب والسلام فى ظل شخص وتتحقق الكلمة المقدسة .
تتحد أسبانيا وبلاد الغال .
كارثة كبيرة على الأبواب ، قتال ضار
وسوف ترتعد كل القلوب مهما كانت شجاعة .

الخلافة الأسبانية ١٧٠١ ـ ١٧١٣

اتحـدت أسبانيا وفرنسا مدة قصيرة بحيث ورث حفيد لويس الرابع عشر عرش أسبانيا . وربما يكـون فى البيت الأول تلميح إلى إلغاء إعلان نانتيس Edict of Nantes ؟ وربما يكون السلام المتحقق

فى ظـــل الكـــلمة المقدسة هو المرسوم البابوى المعروف بـــ (Bull Unigenitus) [1] الذى أصدر عام ١٧١٣، وهـــى الســـنة التى انتهت فيها الحرب . أما الكارثة الكبيرة التى أعقبت اتحاد هذين البلدين فهى حرب الخلافة الأسبانية التى وردت فى الرباعية ٤ : ٢ ، والبيت الأخير واضح جدًا إذ أنه استعمل هنا بمثابة الحشو فى الرباعية .

٦

بعد عقد الهدنة ، سوف تُرتدى حلة جديدة ،
وخبث وتآمر ودسائس .
ومن يبرهن على ذلك سوف يكون أول الهالكين ،
لو ن الخيانة الفينيسية العظمى

رباعـــية غامضـــة جـــدًا . وربما نجد إشارة إلى طبقة جديدة من الرهبان فى « الحلة الجديدة » ، وهناك ظل من ظلال اللون البنى المصفر يدعى الأحمر الفينيسى Venetian red . لعل هذا هو المطلوب وليس مدينة البندقية (فينيسيا) .

٧

الابن الأصغر للأمير العظيم المكروه
سوف يتميز بجذام شديد وهو فى سن العشرين .
وستموت أمه من الأسى ، ناحلة من حزنها الشديد .
وسيموت هو عندما يسقط اللحم الجبان (من على عظامه) .

لم يسجل التاريخ حتى الآن عن ابن أصغر من أخوته فى عائلة مالكة يموت بالجذام .

٨

سوف تباغَت المدينة الكبيرة ليلاً بهجوم
مفاجئ وسريع . قطع الطريق على الحراس ؛
وذبح مراقب سان كوينتان وحراسه
فيما يتحطم الحراس والبوابات .

---

(١) أونيجينيـــتوس Unigenitus أو أونيجينيتوس ديل فيليوس Unigenitus del Filius هو بيان أو مرسوم أصـــدره الـــبابا كليمنـــت الســـادس فى ٨ أيلـــول / سبتمبر ١٧١٣ يدين فيه مبدأ الجانسنية ، تلك الحـــركة الانشـــقاقية فى فرنسا . وقد أثار إعلان هذا المرسوم جدلاً عقائديًا فى فرنسا استمر طوال الجزء الأغلـــب من القرن الثامن عشر وأدى إلى الكفاح من أجل استقلال الكنيسة الفرنسية بعد ظهور حركة الغاليكانية Galficanism التى كانت تدعو إلى استقلال الكنيسة الكاثوليكية فى كل دولة عن البابا .

سان كوينتان ١٥٥٧

وقعـــت معركة اسمها معركة سان كوينتان St. Quentin عام ١٥٥٧ ، إلا أن المدينة لم يستول علـــيها بالطريقة التى وصفها نوستراداموس وإنما استولى عليها بعد حصار دام سبعة أيام . لكن التنبؤ بأسر المدينة صحيح ، أنظر ٤ : ٣ .

٩

قائد الجيش فى وسط الحشد
يجرح فى الفخذين بسهم .
وحينما تكون جنيف فى اضطراب ومحنة
يخونها السويسريون ولوزان

لعلها رباعية تقريعية أخرى من رباعيات نوستراداموس المضادة للكالفينية . يبدو أنه يتكهن بأن لـــوزان Lausanne وسويسرا ستعودان إلى الدين الكاثوليكى الرومى مع بقاء جنيف لوحدها فى ظل قائدها الجريح . وفى هذا تكون الرباعية مغلوطة كل الغلط .

١٠

الأمير الشاب المتهم خطأً
سوف يوقع المعسكر فى النزاعات .
يُقتل القائد نتيجة لمساعدته
على استرضاء التاج : بعد ذلك يعالج الملك من المرض .

تصف هذه الرباعية قائد أحد الجيوش وهو يساند أحد الأمراء لكنه يخسر حياته . يعتلى العرش ملـــك جديـــد – البيت الرابع – لأن الملوك الفرنسيين والإنكليز اشتهر عنهم قدرتهم على شفاء داء الملوك بوساطة اللمس ، وبخاصة يوم تتويجهم .

١١

هو الذى ستكون له حكومة العباءة العظيمة
سوف يصل إلى حد الأمر بالإعدام فى بعض الحالات .
الأثنا عشر الحمر سوف يفسدون الغطاء .
فى ظل الجريمة ، سيتم ارتكاب جريمة قتل .

هـــذه رباعية مفصلة ، لكنها لم تتحقق لحد الآن . سوف يضطر أحد الأحبار إلى اقتراف بعض الأفعال الطائشة المتهورة ، ثم يدان من لدن كرادلته الأثنى عشر . وهناك تلميح إلى أنهم يتسترون على مقتل البابا ، أو أنهم سوف يرتكبون جرائم قتل أخرى .

١٢

أعظم الجيوش في الزحف يضطر للفرار

ولن يتعقبه أحد أكثر من ذلك إلا قليلاً ،

الجيش عاد جمع شتاته ، والفيلق يقل حجمه ،

ثم أنهم سيطردون من فرنسا تماماً .

إنهـــا رباعية عامة جداً ، وهى تنطبق أكثر ما تنطبق على الحملات الألمانية على فرنسا فى الحربين الأخيرتين . ومع ذلك ، ليس هناك شيء واضح بما يكفى للاعتماد عليه .

١٣

هناك من يأتى بأنباء الخسارة الكبرى ؛

وسوف يذهل التقرير المعسكر .

تتحد الجماعات ضد أولئك الثائرين ،

وستتخلى الكتيبة المزدوجة عن الشخص العظيم .

دوق بارما ، ١٥٨٠

تطبق هذه الرباعية عادة على ثمانينات القرن السادس عشر التى انتشرت فيها إشاعة من خلال جيش دوق بارما Parma مفادها أنهم منوا بهزيمة منكرة أدت إلى فقدانهم المعنويات وأتاحت للهولنديين فرصـــة الاستيلاء على انتويرب Antwerp مدة منالزمن . كان تعداد الكتيبة (٨٠٠) رجل ، ولذلك فإننا نفهم من البيت الرابع أن (١٦٠٠) رجل قد ثاروا .

١٤

الموت المفاجئ للشخصية الرئيسة
سيكون قد غير الحكم ووضع حُكمًا آخر .
بعد ذلك بفترة قصيرة ولكن بعد فوات الأوان ، يتبوأ منصبًا رفيعًا وهو صغير السن
وسيكون من الضرورة الخوف منه في البر والبحر .

ج. ف. كينيدى

إنــه تنبؤ عام بزعيم شاب يتولى السلطة . وقد فات الأوان على تغيير الوضع الراهن فى البلاد . أشــار بعضــهم إلى أنه ربما يشير إلى ج. ف. كينيدى الذى خلف الجنرال العجوز إيزنهاور ، والذى لــن تســتطع سياســاته تخفيف التوتر العالمى . وفى أثناء حادثة كوبا ، كان الشعور العام هو الخوف من قوة كينيدى فى البر والبحر .

١٥

من المكان الذى سيفكر فى جلب مجاعة منه ،
من هناك سيأتى الغوث .
عين البحر ، مثل كلب شره ،
أحدهما سوف يقدم الزيت والقمح للآخر .

بريطانيا العظمى ، ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ . الغواصات

تصــف هذه الرباعية حال بريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية بدقة بالغة . حاول الألمان تجويعها إلى حــد المــوت من طريق الحصار ، أنظر أيضًا ٣: ٧١ ، إلا أنها تلقت بدلاً من ذلك كميات كبيرة من المعونات الأمريكية . ويفهم من « عين البحر ، مثل كلب شره » إنها منظار الأفق الذى كان على مــتن الغواصــات الألمانية (اليوبوت U-boats) التى كانت ، دون شك ، تصطاد القوافل البريطانية المحملة .

٢

تُستعبَدُ مدينة الحرية المتحررةُ ،
تصبح ملاذًا للمتهتكين والحالمين .
يتغير الملك وهو ليس قاسيًا تجاههم .
من مئة سوف يصبحون أكثر من ألف .

كـــان فى أوربـــا الكـــثير مـــن المـــدن الحرة عندما كتب نوستراداموس كتابه . لعله هنا يشير إلى مديـــنة أورانج Orange التى أطلق اسمها على السلالة الملكية الهولندية والتى لم تلحق بفرنسا حتى عـــام ١٧١٣. كانـــت فى أيام نوستراداموس تابعة لوليام السكيت Willian the Silent ، وربما كان القصد من البيت الثانى الإشارة إلى انها أصبحت مأوى للبروتستانت ، وهذا ما كانت عليه الحال فعلاً.

١٧

تغيرات فى بون وفى نوى وشالون وديجون
يرغب الدوق فى أن يحسن من وضع الكرمليين ،
وعند المسير قرب النهر ، سمكة ، منقار (لطير) يغوص ،
باتجاه الذيل ، وستقفل البوابة .

ربمـــا يشير البيتان الأولان إلى القـــديسة تيريزا St. Theresa التى أدخلت إصلاحات على طبقة الراهبات الكرمليات فى أسبانيا عام ١٥٦٢ . لكن لا شىء يفهم من البيتين اللذين يليان ذلك .

١٨

بعض من أكثر الناس علمًا فى الفنون السماوية
سوف يوبخهم أمراء جاهلون ،
يعاقبهم أمر عال ويطردون مثلما يطرد الأنذال
ويقتلون حيثما يتم العثور عليهم .

هناك شىء من محاكم التفتيش فى هذه الرباعية لأن المنجمين لم يتعرضوا للاضطهاد بشكل فظيع بعـــد وفاة نوستراداموس مثلما كانوا يتعرضون له من اضطهاد فى القرن الذى كان يسبق ذلك . ومع ذلـــك فـــإذا كان يفكر فى مطاردات اصطياد الساحرات التى سادت فى أوربا فإنها لم تنته تمامًا إلا بعد فترة متأخرة نوعًا ما .

١٩

يفرض الأنسوبريون حصارًا أمام روا ،
وتغلق الممرات فى البر والبحر .
قرب هاينوت وفلاندرز ، قرب غينت وأهالى ليج ،
وبسبب هدايا مخيفة سوف ينهبون الشواطئ

استولى دوق بارما على روا Rouen وكان يساعد آل دى غيز ضد هنرى النافارى عام ١٥٩٢ ولكـــن ليس فى أى شكل من أشكال الحصار . ولما كانت ميلانو جزءًا من الدول التى تحت سلطانه ، فلابـــد أن يكـــون هناك إيطاليون (أنسوبريون Insubrians) بين قطعاته . ومنذ ذلك الحين لم تستول إيطاليا على روا واستولى عليها الألمان فى ١٨٧٠ وفى ١٩٤٠ ، وكذلك استولى عليها الأمريكان عام ١٩٤٤ . وتقـــع المـــدن الأخـــرى فى النيذرلاندز (هولندا) والفلاندرز وعلى رغم أن هذه النبوءة واضحة إلى حد معقول ، فإنها لم تتحق لحد الآن .

٢٠

سلم وخير كثير لفترة طويلة يثنى عليهما المكان :
تُهجر زهرة الزنبق فى عموم المملكة .
جثث موتى عند الماء ، وسوف يؤتى بها هناك إلى البر ،
عبثًا تنظر فرصة مواراتها التراب .

كانـــت زهـــرة الزنـــبق شعار الكثير من الأسر إلى جانب الملوك الفرنسيين ، ولذلك فإن هذا لا يقدم لنا أى عون فى حل رموز الرباعية .

الـــزمن الواضح الذى تختفى فيه من المملكة هو إبان الثورة والإمبراطورية . أما البيتان الأخيران فهما عبارات عامة عن الحرب والموت .

٢١

سوف يكون التغير صعبًا جدًا .
سيربح فى ذلك كل من المدينة والريف .
رجل عاقل من مقام رفيع سوف يطرده إلى خارج المدينة شخص ماكر .
فى البر والبحر سيغير الناس ممتلكاتهم .

فرنسا ١٩٤٠ ـ ١٩٤٤ ، دى غول

ربمـــا يشـــير البيـــتان الأولان من هذه الرباعية إلى سقوط فرنسا و « اللا مركزية الممركزة » للمارشـــال بيتان Marshal Petain . الرجل العاقل هو دى غول de Gaulle الذى يطرد إلى انكلترا ، ويشير البيت الأخير إلى حال البلد العامة والحرب .

٢٢

الجيش الكبير الذى سيطرد فى إحدى اللحظات
سوف يحتاج إليه الملك .
العهد الموعود من بعيد سوف ينهار
سوف يرى نفسه دون أحد ، وفى حالة مضطربة يرثى لها .

هـــذا نمط عام من أنماط الرباعيات التى يمكن أن تكون قد حدثت عدة مرات . ملك يتنازع مع حليف له ، وبعد طرد قواته يجد فجأة أنه بحاجة إليها من جديد . ولكن لأن إحداها تنكث العهد يبقى الملك لا حول له ولا قوة .

٢٣

سوف يقوم الفيلق فى الأسطول البحرى بإشعال الحريق ،
جير ومَغنيسيا وكبريت وقار .
الرقود الطويل فى مكان أمين
ميناء سلين موناكو سوف يلتهمها حريق .

النار الإغريقية

هـــذه رباعية غريبة جدًا . يقدم البيت الثانى وصفة للنار الإغريقية ، « السلاح الخفى » الشهير للإغريق والبيزنطيين .

وقد كان نوستراداموس محقًا تمامًا لأن المقدم هـ. هايم H.Hime وبعد بحث كثير قال إن الذى يمـــيز الـــنار الإغريقـــية من جميع أنواع المواد الحارقة الأخرى فى تلك الفترة هو وجود الجير الحى . وقـــد كـــان المـــزيج باعثًا فى إحداث الحرارة عند ملامسة الماء وهكذا كان يشتغل فورًا عند تبليله ، فاســـتعمل بـــنجاح كبير فى المعارك البحرية . ولكن ومرة أخرى ، لم يقع أى هجوم على ميناء سلين port Selin – وأرجـــو أن لا أكـــون مخطـــئة إذا قلت ان بورت سلين هو جنوة Genoa – ولا على مونـــاكو مـــنذ أيام نوستراداموس . إلا أن باربا روسا Barbarossa استعمل ميناء طولون عندما ساعد الفرنسيين ضد الإمبراطور فى أربعينات القرن السادس عشر .

٢٤

يسمع صوت امرأة ضعيف تحت الأرض المقدسة .
شعلة إنسانية تشرق من أجل الصوت المقدس
سوف تتسبب فى تلطيخ الأرض بدم العزاب .
وتدمر الهياكل المقدسة للأشرار .

اضطهاد رجال الدين

رباعـــية مســـتحيلة لوجـــود عدة أشكال للبيت الأول . فعلى أية كلمة تعود كلمة « مقدسة Saincte » . وهـــناك شكل آخر لكلمة « سيدة Dame » حيث ترد بشكل d'ame أى « للروح » (يســـمح صوت الروح الضعيف ..) ويبدو أن الفكرة العامة هى اضطهاد الكنيسة التى يمكن أن تجد تجســـيدها بالسيدة المقدسة الواردة فى البيت الأول ، كما ان تحققها يمكن أن يكون فى إبطال اضطهاد رجال الدين إبان الثورة الفرنسية .

٢٥

الأجسام السماوية التى تراها العين بشكل غير محدود
تأتى لتسد (على العقل) منافذ النور من اجل أسبابها الخاصة .
الجسد ، إضافة إلى الجبهة والحواس والرأس ، كل هذه مرئية ،
عندما تتضاءل الصلوات المقدسة .

رباعية فى الغيبيات

يـــنظر بعض الشراح إلى هذه الرباعية على أنها تشير إلى اختراع التلسكوب (١٦١٠) مقربًا عـــوالم وأفكـــارًا جديدة ستكون معادية للدين . ولكنى أعتقد أن نوستراداموس هنا يصف الإحساس بـــ « اللاجسدية » التى يمر بها وهو فى غيبوبة التنبؤ ، عندما تستحوذ كائنات سماوية على عقله وقلبه لأغراضها الخاصة .

إن الصـــلوات الـــواردة فى البيـــت الأخـــير هـــى الابـــتهالات التى يتوجه بها نوسترادامـوس إلى الأرواح . وما أن تنتهى حتى تتملكه نهائيًا . أنظر أيضًا ١: ١ ، ٢و ٣: ٢ .

٢٦

سوف يظهر الجمع الغفير من النحل
لكن لا أحد يعرف من أين أتى ،
الكمين الليلى ، والخفير تحت أشجار الكروم ،
مدينة تسلمها خمسة ألسن ليست عارية .

انقلاب الثامن عشر من شهر الضباب
٩ تشرين الثانى / نوفمبر ١٧٧٩

تعد هه الرباعية إحدى الرباعيات القليلة التى كتبت فى بروفنسال . فهى تصف الانقلاب الذى قــام بــه نابليون عام ١٧٩٩ بدقة بالغة . حشد النحل هو شعار نابليون – وهو الذى ماتزال رؤيته ممكــنة فى الــزخارف المرســومة على الأقمشة فى ماليزو Malmaison وفونتانبلو Fontainebleau . الرجال الخمسة (الثرثارون ، حرفيًا) الذين سلموا باريس كانوا أعضاء حكومة المديرين الذين قبلوا الرشــوة مفسحين المجال أمام حكومة القضاة Consulate النابليونية ، كانوا هم أيضًا يرتدون الملابس الرسمية على أنهم أعضاء فى حكومة المديرين ، بخلاف كسوتهم اليومية .

جــرى التخطيط للانقلاب فى الليلة التى سبقت تنفيذه . ويعتقد معظم الشراح أن las treibos الــواردة فى الأصل الفرنسى والتى ترجمت إلى « الكروم » هى تصحيف لــ Tuileries الى انتقل إليه نابلــيون حالمــا رأى نجاح ما قام به . المقابل الفرنسى الدقيق هو Treilles ، ولكنه قريب بما يكفى ، وبهذا تنطبق الرباعية تمام الانطباق وفى جميع الجوانب الأخرى .

٢٧

صالون ، مانسول ، تاراسكون وقوس سيكس :
حيث مايزال الهرم منتصبًا .
سوف يصلون إلى حد تسليم أمير الدنمارك
فديةً مشينةً لهيكل ارتميس .

يمـــثل البيـــت الأول المعقد سان ريمى St. Rmy والتى ولد فيها نوسترادداموس والتى يوجد فيها نصبان : ضريح منقوش عليه : SEX. L. M. JUILEL C.F.PARENTIBUSS SUIS وبجواره قوس النصـــر . مانسول Mansol هو خطأ مطبعى فى كلمة Mausole التى هى دير للرهبان والراهبات على مقربة من سان ريمى . وتكمن المشكلة فى ربط هذه الأشياء بكلمة دانمارك Dannemarc . وقد تكون هذه من التصحيفات النوسترادداموسية الغامضة التى لا أستطيع فك رموزها .

٢٨

حينما تحجب الشمس كوكب الزهرة ،
وراء ذلك الإشراق سيكون هنالك شكل خفى .
سيكون عطارد قد عرضهما للنار ،
وسيجد نفسه فى مواجهة إشاعة تخص الحرب .

فى الغيبيات

تعد هذه الرباعية والرباعيات التى تليها ، ٤: ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ من الرباعيات التى تعـــنى بالغيبيات ولعلها تصف محاولات نوسترادداموس فى الكشف عن حجر الفلاسفة المحير الذى يحول كل المعادن الأخرى إلى ذهب ، وهو هنا يصفه بأنه الشمس .

٢٩

الشمس المخيفة التى يكسفها عطارد
سوف توضع فى الترتيب الثانى فى السماء .
وسوف يكون هيرميس طعمًا لفولكان ،
وستبدو الشمس للرائى صافية مشرقة وذهبية .

فى الغيبيات

أنظر ٤: ٢٨ . فولكان Vulcan يمثل النار .

٣٠

لن يريد القمرُ الشمسَ أكثر من إحدى عشرة مرة ،

وكلاهما سيرتفع ويقل من حيث الحجم .

وسيحط من قيمة المرء إلى حد أنه سيخيط على القطع الذهبية الصغيرة :

وبعد المجاعة والطاعون ، سوف يكتَشَف السر .

فى الغيبيات

أنظر ٤ : ٢٨ ، لعل القمر يعنى الفضة هنا .

٣١

القمر ، فى منتصف الليل فوق الجبال العالية ،

رآه الشاب الحكيم بعقله لوحده ،

دعاه مريدوه لكى يصبح خالدًا

عيناه متجهة نحو الجنوب ، ويداه على صدره وجسده فى النار

فى الغيبيات

هناك تلميح فى هذه الرباعية إلى أن الشاب الذى يقوم بالاكتشاف الكبير فى آخر المطاف إما أن ينتهى إلى نهاية قاسية أو أن يتعرض لعذاب ذهنى .

٣٢

فى تلك الأزمنة والأمكنة التى يفسح فيها اللحمُ المجال للسمك

يصبح القانون الشائع معارضًا .

(النظام) القديم سوف يصمد بقوة ، ثم يزال من أرض الواقع ،

ثم توضع كل الأشياء المشتركة بين الأصدقاء بعيدًا إلى الوراء .

تدهور الشيوعية

إن Panta Chiona Philon فى الأصـــل الفرنسى هى لفظ إغريقى يعنى « كل الأشياء المشتركة بـــين الأصـــدقاء » ، أى الشيوعية فى أضيق معانيها . كان نوسترادادموس قد وصف ذلك فى الاتحاد السـوفيتى فى الرباعية ٣: ٩٥ ، ويبدو أنه متأكد من أن سحرها سيضمحل وستكون هناك محاولات قويـــة من أجل إحياء النظام القديم . وأن المرء ليتساءل فيما إذا كان هذا يقترن بالنظرية التى تقول أن أمريكا والاتحاد السوفيتى سيتحالفان ضد الشرق ، ربما الصين ؟ أنظر ٥ : ٧٨ .

٣٣

المشترى مقترن بالزهرة أكثر من القمر

وهو يبدو فى اكتماله الأبيض .

الزهرة مخيفة وراء بياض نبتون

يضربها المريخ بعصاه المنقوشة .

فى الغيبيات

تــرجمة البيـــت الأخير صعبة . أظن أن كلمة Grave تعنى فى الأصل « منقوشًا أو محفورًا عليه نقـــش » وذلـــك لأن نوسترادادموس يستعمل كلمة Branche للإشارة إلى العصا السحرية المستعملة فى الطقوس الخاصة وإلى الحامل ذى الأرجل الثلاث ، وهاتان الأداتان مستعملتان فى تنبؤاته ، ولذلك فمن الطبيعى أن يكون على العصا نقش لكتابة صورية مبهمة . أما البقية فهى فى غاية الغموض.

٣٤

الرجل العظيم الذى يُقتاد أسيرًا من أرض أجنبية ،

مكبلاً بغلٍّ من الذهب ، يقدَّم إلى الملك كيرين .

هو الذى سيخسر الحرب فى أوسونيا زميلانو .

فيما سيموت كل جيشه بالنار والسيف .

تكاد تكون كلمة كيرين Chyren تصحيفًا اكيدًا للتهجئة الفرنسية القديمة لكلمة هنرى ، هنريك Henryc لكن المشكلة تكمن فى تحديد أى هنرى هو المقصود فى الرباعية . يفضل الكثير من الشراح هنرى الرابع ، فيما يفضل شراح آخرون من شراح القرن التاسع عشر بالتخصيص ، ملكًا من ملوك فرنسا لم يأت حتى ذلك الحين . لكن كلا الحلين لا يتناسب تمامًا مع هذه الرباعيات ، ولذلك فربما تكون غير متحققة حتى اليوم؟ أنظر ٢: ٧٩ و ٦: ٢٧ ، ٧٠ و ٨: ٥٤ و ٩: ٤١ إلخ.

٣٥

تنطفئ النار ، وستخون العذارى
الجزء الأعظم من الجماعة الجديدة ،
البرق فى السيف ، والرماح وحدها ستحرس اللمك ،
تسكانيا وكورسيكا ن فى الليل تُقطّع الحناجر .

فى عهد الإمبراطورية ، تعرضت تسكانيا وكورسيكا للمضايقة من لدن الفرنسيين إذ كانت تسكانيا حليفة وكورسيكا تابعة لجنوة .

٣٦

ألعاب جديدة تقام فى بلاد الغال
بعد انتصار الحملة على الإنسوبريين
جبال هيسبيريا ، العظماء مقيدون موثقون .
وسترتجف رومانيا وأسبانيا من الخوف .

لوكانت Romaigne فى البيت الرابع فى الأصل الفرنسى تمثل الإمبراطورية الرومانية، أى المانيا، فإن أفضل تفسير لانتصارات فرنسا فى أسبانيا وفى الشمال هو الحملات النابليونية .

٣٧

سوف يخترق الغالّيون الجبال فى وثباتٍ
ويحتلون حاضرة الإنسوبريين العظيمة .
سوف يجعل جيشه يدخل إلى أعماق (الأرض)
وستصد جنوة وموناكو الأسطول الأحمر .

آيار / مايو ١٨٠٠ . نابليون

فى العام ١٨٠٠ ، حاصرت النمسا جنوة فاضطرت إلى الاستسلام فى الرابع من حزيران / يونيو . وقد هاجم الأسطول البريطانى - الذى كان يساعد فى فرض الحصار - موناكو فى الثالث والعشرين من آيار / مايو . وفى وقت سابق من ذلك الشهر ، أنجز نابليون عبوره الذى لا يصدق فى ممر سان برنار ST. Bernard بجيش يصل تعداده إلى ٤٠,٠٠٠ رجل ، واستولى على ميلانو (أنسوبريا Insubria) فى الثانى من حزيران / يونيو . الحق إنها رباعية تفى بتفاصيل الحدث .

٣٨

فى الوقت الذى يشغل فيه الدوق الملكَ والملكةَ ،

يؤسر القائد البيزنطى فى اليونان .

قبل الهجوم سيفترس البعض البعض الآخر .

وسيتبع العاكس المعدنى آثار الدم .

ماكنة ؟

هل إن (العاكس المعدنى) يشير إلى نوع من أنواع المكائن مشابه لعداد غايغر Geiger Counter [الذى يمكن بوساطته اكتشاف الجسيمات المؤيَّنة وإحصاؤها] ، والتى سيكون بإمكانها تعقب آثار الإنسان ؟

٣٩

سيطلب أهالى رودس المساعدة

بعد أن تخلى عنهم إهمال ورثتهم

سوف تقيّم الإمبراطورية العربية سبيلها ،

وسيبعث الغرب الحياة فى قضيتها مرة أخرى .

الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية العربية المتحدة

فى وقت يسود فيه اضطراب فى اليونان – وربما تكون الإشارة إلى النظام الحالى – تقيم الجمهورية العربية المتحدة موقفها وتساعدها أمريكا بشكل من الأشكال . ولعل البيت الأخير هذا يشير إلى موقف الولايات المتحدة الأمريكية بشأن قناة السويس ، أو إلى الضغوط السياسية المعقدة التى تقدم الآن على أن لها علاقة بالشرق الأوسط .

٤٠

حصن المحاصرين أُسكِتَ
بالبارود الساقط فى أعماقه
سيُدفن الخائن حيًّا
لم يقع إنشقاق يرثى له مثل هذا للقندلفتات .

ملجأ فى برلين ١٩٤٥ ؟

يكمن مفتاح هذه الرباعية فى البيت الأخير . فكلمة Sacristes فى الأصل يمكن ترجمتها إلى قندلفتات Sextons التى لا تعنى شيئًا فى هذا السياق . ومع ذلك ، فإذا كان نوستراُداموس يعنى السكسون ، الألمان ، وقد ربط ذلك بانشقاق فى أحد الأحزاب ، فمن الممكن أن يشير ذلك إلى هتلر وتلك القلة التى يرثى لها من أتباعه الذين بقوا فى الملجأ السرى المحصن تحت وطأة قصف الحلفاء . أنظر أيضًا ٣: ٥٨ .

٤١

أسيرة رهينة ستأتى فى الليل
لخداع الحراس . قائد المعسكر
تخدعه لغتها وسيتركها للناس ،
وسيكون المشهد مما يرثى له .

أميرة مجهولة يترك أمرها إلى الناس بعد خداع الحراس ، معلومات عامة جدًا .

٤٢

جنيف ولانغر ومن خلال شعب شارتر ودول

ومن شعب غرينوبل ، أسير فى مونتليمار :

سيسيل ، لوزان ، بسبب خدعة احتيالية

سيخونها من أجل ستين ماركًا ذهبيًا

هـــناك الكـــثير مـــن أسماء الأماكن المتفرقة [لانغر Langres وشارتر Charters ودول Dole وغريـــنوبل Grenoble ومونتلـــيمار Montelimar وسيسل Sysel ولوزان Lausanne] فى كل من سويسرا وفرنسا من أجل جعل هذه الرباعية واضحة . كان المارك يزن ٨ أونسات من الذهب .

٤٣

سوف تُسمع الأسلحة وهى تقتتل فى السماوات :

فى السنة ذاتها المقدسون أعداء :

سوف يريدون الشك فى القوانين المقدسة ظلمًا ،

وبسبب البرق والحرق يُقتل الكثيرُ من المؤمنين .

حرب جوية ؟

يـــبدو أن البيـــت الأول يشـــير إلى حرب جوية ذات طابع معين ، إلا أن (الأعداء المقدسين) يصعب فك الرمز الذى يمثلونه .

٤٤

الكبيران اللذان من ميند ورروديه وميلو

كاهور وليموج ، كاستر أسبوع سيئ :

الدخول ليلاً ، من بوردو إهانة ،

من خلال بيريغور فى رنين الجرس

رباعـــية تمتزج فيها العبارات البروفنسالية والفرنسية . ولسوء الحظ ، فهى لا تقدم لنا أكثر من أسمـــاء سلسلة من المدن الواقعة فى الجنوب الغربى من فرنسا . (ميند Mende ورودية Rodez وميلو Milhau وكاهور Cahors وليموج Limoges وكاستر Castres وبيريغور Perigord) .

٤٥

في معركة سيهجر الملك مملكته .

القائد الأعظم سيفشل فى وقت الحاجة

قتلى ، ودمار ، وقلة تنجو ثم يباد الجميع

ماعدا واحدًا سيكون شاهدًا .

عـــدت هـــذه الرباعـــية مناسبة لنابليون الأول فى معركة واترلو ، ونابليون الثالث فى سيدان Sedan أو قيصـــر فيلهيلم Wihelm Kaiser الثانى . وبإمكان القارئ أن يختار بين هؤلاء . إنها نبوءة نمطية .

٤٦

العمل الحميد ممنوع بسبب امتيازه ،

يامدينة طور إحذرى من خرابك الدانى .

ستقيم لندن ونانتيس دفاعًا خلال ريمس

لا تشطى أكثر فى زمن الضباب .

٤٧

حينما يكون الملك القاسى قد جرب

يده المدماه بالنار ، السيف والقوس المحنى .

كل الأمة سيرعبها مشهد العظماء

وهم معلقون من رقابهم وأرجلهم .

٢٤ آب / أغسطس ١٥٧٢

كـلمة noir فى البيـت الأول هـى تصحيف مألوف لدى نوستراداموس إذ يعنى بها Roi أى « الملـك »وكان الملك الفظ هو شارل التاسع المعتوه ، الذى اشتهر عنه أنه كان يقتل من أجل الدم عندما يكون خارجًا للصيد ، إذ كان يقطع رؤوس الحيوانات التى تمر صدفة عبر طريقه . ويشير خوف النـاس إلى مذبحة بارتولوميف Bartholomew التى تعرض لها الهوغونوت (البروتستانت الفرنسيين) فى ٢٤ آب / أغسـطس ١٥٧٢ ، عندما قتلت الدهماء الأدميرال كولينى Admiral Coligny وعلقته من قدمه على مشنقة .

٤٨

سهول أوسونيا الخصيبة الفسيحة
سوف تنتج أعدادًا هائلة من ذباب نعرة الخيل والجنادب
بحيث تسد بسُحبها عين الشمس
وستلتهم كل شيء ويأتى منها وباء كبير

لعل من الممكن ترجمة Sauterelles إلى جراد فى هذا السياق .

ولكن هل عثر على الجراد فى منطقة شمالية من مثل نابولى (أوسونيا Ausonia)

٤٩

سوف يراق الدم أمام الناس
ولن يذهب بعيدًا عن السماوات العالية
ولكنه لن يسمع مدة طويلة
روح رجل واحد سوف تشهد له .

لعـل البيت الثانى يلمح إلى ان الدم المراق كان يناشد السماواتِ الثأر ، إلا أن العمل الدموى القذر الذى تسبب فى إراقته غير مبين .

٥٠

سوف يرى برج الميزان وهو يحكم فى الغرب
يتولى الحكم فوق السماوات وعلى الأرض .
لن يرى أحد قوة آسيا وهى تتحطم
إلى أن يتوالى سبعة على السلطة .

أمريكا وآسيا

طبقًا لهذه النبوءة ، فإن أمريكا ستكون فى أوج قوهًا عندما يحكم برج الميزان فيها . إلا أن القوة الأسيوية ستكون على قدر مساوى من القوة حتى مجىء السابع . هل هذا يعنى الحاكم السابع فى أسيا، أم العقـــد السابع من هذا القرن . أنظر ٢: ٨٩ و ٣: ٦٠ و ٤: ٩٥ و ٦: ٢١ ، إلخ . ولعله يشير بـــالقدر ذاته إلى السبعة ، أى أعضاء السوق الأوروبية المشتركة كما كانت عليه الحال ، حتى انضمام الأعضاء الأربعة الجدد عام ١٩٧٣ . أنظر ٥: ٤٠ إلخ .

٥١

دوق تواق لملاحقة عدوه
وسيدخل ، معرقلاً الكتيبة .
يحثون الخطى فى الملاحقة عن كثب .
بحيث أن يوم المعركة قريب من الغانجز .

يفهـــم من الغانجز Ganges على أنها إما أن تكون بلدة فى فرنسا قرب مونبلييه ، أو نهر الغانجز ، على أن الاحتمال الأول هو الأقوى .

٥٢

فى المدينة المحاصرة رجال ونساء على الجدران
العدو بدون قائد مستعد للاستسلام ؛
ستكون الريح قوة فى وجه الرجال المسلحين ،
وسيصدهم الكلس والغبار والرماد .

٥٣

يعاد الهاربون والمنفيون
يقوى الآباء والأبناء الآبار العميقة
يُخنق الأب القاسى وأتباعه
أكثرُ أبنائه شرًا يغرق فى البئر .

٥٤

من اسم لم يحمله ملك فرنسى من قبل أبدًا ،

لم يكن هناك صاعقة مخيفة بهذا الشكل أبدًا .

ترتجف إيطاليا وأسبانيا والانكليز ،

سيكون ملاحظًا جدًا للنساء الأجنبيات .

نابليون الأول

هـــذه رباعـــية جميلة . فقد جاء نابليون بالاسم الجديد ، بونابرت Bonapart إلى سلسلة الملوك الفرنسيين ، لان معظم الملوك اشتركوا فى أسماء بعينها من مثل لويس (ست ملوك) وهنرى (اثنان) وشـــارل (اثنان) وفرانسيس (اثنان) منذ زمن نوستراداموس . أما اسم نابليون فقد كان يمثل إعادة تشـــكل لخارطة أوربا . وقد اشتهر عن نابليون افتتانه الكبير بزوجتيه الأجنبيتين ، جوزفين الكريولية ، ومارى لويز النمساوية، وربما كانت إشارة إلى محظيته البولندية مارى فاليفسكا Marie Walewaska . إن الإشارة إلى اسمه تثير الفزع فى النفس مثل الصاعقة ، وينبغى مقارنة ذلك بالرباعية ٤ : ٨٢ ، حيث يسميه نوستراداموس بـــ « المدمر » .

٥٥

حينما يكون الغرب على برج من الآجر

ولا يفعل شيئًا سوى النعيق مدة سبع ساعات ؛

إنه ينذر بالموت ، تمثال ملطخ بالدم ،

طاغية يقتل ، أناس يصلون لآلهتهم .

إن كـــلاً من الغراب والتمثال الذى يبكى دمًا هما نزيرا الشؤم المألوفان ، وقد تم تسجيل الثانى حـــتى فى هذه البلدة . إلا أن نتائج هذه الطوالع السيئة عامة جدًا ويصعب تحديد ما يريد هذا المقطع الشعرى قوله بدقة .

٥٦

بعد انتصار اللسان الهائج
الروح ترغب فى راحة ساكنة .
وفى المعركة يلقى المنتصر الدموى خطابات ،
تشوى اللسان واللحم والعظام .

٥٧

حسد جاهل يدعمه الملك
سوف يقترح منع الكتابات
زوجته ، ليست زوجته ، يغريها شخص آخر ،
لم يعد الزوجان المنافقان يحتجان على ذلك .

هـــناك تلميح إلى أن نوسترادามوس يشير هنا إلى كتاباته هو والاستقبال البارد الذى أبداه هنرى الثانى تجـــاه التنبؤات . ولعل المحظية هى ديان دى بواتييه Diane de Poitiers وهناك إشارة مشـــابهة فى الرباعية ٧ : ٩ . أما البيت الأخير فتصعب ترجمته صعوبة بالغة .

٥٨

من أجل بلع الشمس المحترقة فى الحنجرة ،
أرض تسكانيا مضرجة بالدم البشرى ،
القائد يأخذ ابنه بعيدًا ،
سطل الماء ، سيدة أسيرة تؤخذ إلى الأراضى التركية .

٥٩

اثنان محاصران فى حرارة ملتهبة ،
يقتلهما الظمأ لحاجتهما إلى كوبين مملوءين ،
الحصن مكتظ وسيقوم أحد الحالمين
بتبيان أثار نيرا لأهالى جنيف .

إيران ؟

يعد نيرا Nira أحد الأسماء القليلة المحيرة التى لم يحل لغزها فى التنبؤات . ربما يكون تحريفًا لكلمة جــورا Jura ، سلسلة الجبال السويســرية وربما يلمح إلى اسم شخص بعــيد كل البعد عن ذلك . إنه تصحيف لكلمة إيران الحديثة .

٦٠

يُترك الأولادُ السبعة رهائنَ
وسيتوصل الثالث إلى حد قتل ابنه .
اثنان سوف يطعنهما خُطاف بسبب ابنه ،
وسيهاجم كلاًّ من جنوة وفلورنسا .

لا يتضـــح فيما إذا كان الأولاد السبعة هم أولاد آل فالوا Valois من كاترين دى مديتشى ، أم لا ؛ ولا تساعد بقية الرباعية على جلاء الموقف .

٦١

العجوز ، يخدعه ويحرمه من منصبه
أجنبى يغرى بالإدلاء بشهادة الزور .
تفترس أيدى أبنائه أمام ناظريه ،
وسيخون أخاه فى شارتر ، وأورليان وروا .

المارشال بيتان ١٩٠ ـ ١٩٤٤

كـــان لقب المارشال بيتان Marshal Petain إبان النظام الفيشى هو « العجوز Le Vieuxe » ولا شـــيء يمكن أن يصف وضعه بأوضح من البيت الثانى . الأيدى التى تفترس أمامه هى قوات نظامه التى ينالها الدمار . الأخوة هم الحلفاء الذين وصلوا المدن الصغيرة الثلاث المذكورة (شارتر Chartres أورلـــيان Orlans وروا Rouen) فى آن واحـــد يوم ١٩ آب / أغسطس ١٩٤٤ . وقد خانهم بيتان لصالح الألمان ، فنفى إلى سيغماريغن Sigmariggen فى اليوم الذى تحررت فيه هذه المدن .

٦٢

عقيد يحيك الدسائس بسبب الأطماع
سوف يستولى على الجزء الأكبر من الجيش .
تلفيق مزيف ضد أميره ؛
وسوف يكتشف تحت رايته .

يقول معظم الشراح أن هذه الرباعية رباعية عامة تتحدث عن أوليفر كرومويل الذى كان يتولى قيادة الجزء الأغلب من جيوش تشارلز الأول وقد حارب بها تحت الراية البريطانية . والمؤكد أنه تستر على التآمر والاتهامات الموجهة ضد الملك عند محاكمته وإعدامه . ومع ذلك فإن الرباعية تنطبق تمام الانطباق على العقيد معمر القذافى الذى أطاح بالملك إدريس ملك ليبيا سنة ١٩٦٩ .

٦٣

الجيش السلتى ضد سكان الجبال ،
الذين يكتشف أمرهم ويؤسرون فى فخ
السرخس الطرى سيدوسه الفلاحون
سيهلكون جميعًا بحد السيف .

فرنسا ١٧٠٢ ـ ١٧٠٤

لعل هذه الرباعية تشير إلى قتال المارشال فيلار Marshal Villar ثوّارَ كاميسار Camisard فى جبال سيفين Cevennes ، أولئك الثوار الذين أثبتوا كفاءة عالية فى حرب العصابات (١٧٠٢ - ١٧٠٤) .

٦٤

سيأتى المختلس وهو بملابس المواطن العادى ،
ليقوم بمحاكمة الملك بإساءته ؛
خمسون جنديًا ، معظمهم من الخارجين على القانون ،
نهاية حياته والجزء الأكبر من ممتلكاته .

٦٥

للهارب من الحصن الكبير ،
بعد أن يكون قد تخلى عن منصبه ،
سوف يبدى خصمُه من الشجاعة
ما يجعل الإمبراطور يدان بالموت مباشرةً .

نابليون الثالث

حَكَمَ الفرنسيون على نابليون الثالث ، وهو لايزال يحمل اسم لويس نابليون ، بالسجن مدى الحياة فى حصنِ هام Ham ، إلا أنه هرب من القلعة إلى انكلترا فى ٢٥ آيار / مايو ١٨٤٦ . تخلى لويس فليب عن منصبه بوصفه ملكًا على فرنسا فى ثورة ١٨٤٨ ، ونودى بتنصيب لويس نابليون أميرًا ورئيسًا للجمهورية فى كانون الأول / ديسمبر من العام ذاته ، وعلى رغم ذلك ، لم يبد فى حكمه مهارة الإمبراطور ، وكانت سياساته سببًا فى قيام الحرب الفرنسية – البروسية والكارثة الناجمة عن ذلك بالنسبة لفرنسا وقد توفى بعد ذلك بوقت قصير فى العام ١٨٧٣ . أما الخصوم الأقوياء جدًا فهم البروسيون دون شك .

٦٦

تحت الألوان الزائفة للرؤوس السبعة الحليقة ،
سوف يتفرق عدد من الجواسيس .
وستنثر السموم فى الآبار والينابيع ،
عند حصن جنوة ، سوف يأكلون لحم البشر .

يستعمل نوستراداموس أحيانًا عبارة « الرؤوس الحليقة » لوصف ذوى الرؤوس المدورة Round heads من جماعة كرومويل .

٦٧

فى السنة التى يتساوى فيها زحل والمريخ فى إحمرارهما ،
الهواء جاف جدًا ، شهاب طويل .
من حرائق خفيفة ، يحترق مكان عظيم بالحرارة .
مطر نزرٌ ، ريح حارة ، حروب وغارات .

إن هـــذا الوضـــع الـــذى يظهـــر فيه زحل والمريخ وضعٌ شائعٌ ، ولذلك فإننا بحاجة إلى المزيد من المعلومات لفهم هذه الرباعية . ولعل المفتاح إلى هذا هو تحديد تاريخ المذنب أو الشهاب .

٦٨

فى مكان قريب ليس بعيدًا عن فينوس .
الشخصان العظيمان من آسيا وأفريقيا
سيقال أنهما قدما من الراين وهتلر ،
صيحات ودموع فى مالطة والساحل الليغورى .

هتلر وموسلينى . الحلف الثلاثى

مفـــتاح هذه الرباعية هو كلمة فينوس Venus . لعلها ترمز إلى فينيسيا Venice ، وبهذا تربط ما بين إيطاليا وهتلر . فالدكتاتوران التقيا ليس بعيدًا عن المدينة قرب ممر برينر Brenner لتوقيع الحلف الـــثلاثى Tripartite Pact مع آسيا ، أى مع اليابانيين . ويشير البيت الأخير إلى الحصار الذى فرضه الإيطالـــيون عـــلى مالطـــة ، والمشاكل التى حدثت على الساحل الليغورى ، ثم قصف الحلفاء لجنوه وعمليات القصف التى قامت بها السفن الحربية البريطانية العاملة فى جبل طارق .

٦٩

سوف يحتفظ المنفيون بالمدينة الكبيرة ،
الأهالى أموات ، قتلى ومطرودون .
سوف يقدم شعب أكواليا وعدًا لبارما
بأن يُروهم المدخل من طرق لم يطأها أحد .

كانـــت أكواليا Aqualeia مدينة عظيمة فى ماضى الأيام ، إلا أنها لم تعد أكثر من قرية فى القرن السادس عشر . وكانت بارما Parma خاضعة للبابا وأصبحت دوقية وراثية تملكها الابن غير الشرعى للبابا عام ١٥٤٥

٧٠

على مقربة من جبال البيرينى العظيمة
سوف يعد رجل جيشًا عظيمًا ضد العقاب .
وسوف تفتح أوردة ، وتختفى القوة
وسيتعقبهم القائد مسافة بعيدة حتى نهر البو .

حملة ولنغتون فى حرب شبه الجزيرة

تصــف هــذه الرباعية اقتراب ولنغتون من فرنسا من طريق البرتغال وأسبانيا حيث يفترض أنه ســيواجه العُقاب ، نابليون ، ربما تشير الأوردة المفتوحة إلى خسارة الفرنسيين لخطوط الإمداد عندما ردوا عــلى أعقــابهم حتى وصلوا نهر البو The Pau ، على رغم انتصارهم فى تولوز ، ذلك الانتصار الذى لم يكن ذا قيمة مؤكدة بالنسبة لنابليون .

٧١

تُذبح الفتياتُ بدلاً من عروس

جريمة بكل هذه الفظاعة ، لن تبقى واحدة على قيد الحياة .

تغرق العذارى فى الآبار

وتقتل العروس بجرعة من الأكونايت .

الأكونايــت Aconite ســمّ كلاسيكى يتقطر من عشبة قلنسوة الراهب السامة Monkshood ونبات خناق الذئب Wolfsbane وبخلاف ذلك ، تبدو الرباعية غامضة تمامًا .

٧٢

بسبب آغن وليكتور سيعقد

الأرتوميكيون برلمانهم فى سان فيليكس .

أولئك الذين من بازاس سوف يأتون فى ساعة نحس

للاستيلاء على كوندون ومارسان من غير إبطاء .

لا نعرف بالضبط ما يعنى الأرتوميكيون Artomiques . تعنى كلمة Artos بالإغريقية «الخبز» ، إلاَّ أن هناك شبهًا كبيرًا بالكلمة الحديثة أتوميك Atomic ، أى ذرى .

٧٣

سوف يبرهن ابن الأخ بقوة كبيرة

إن الجريمة ارتكبها قلبٌ جبان .

سوف يجرّب دوق فيرارا وستى ؛

ثمّ ، عندما تحدث الكوميديا فى المساء .

اغتيال دوق بيرى ، ١٨٢٠

يصـــف نوســـتراداموس هـــذه الحادثة بصورة تنبض بالحياة فى ١: ٨٤ و ٣: ٩٦ حيث يعطى فى الثانية التاريخ كذلك . قتل دوق بيرى Duke de Berry وهو يغادر الأوبرا مساء يوم ١٣ شباط / فبراير ١٨٢٩ ، أما ابن الأخ الذى يستفيد من ذلك فهو نابليون الثالث الذى يعتلى العرش فيما بعد بسبب مقتل الوريث الذكر .

٧٤

شعب بحيرة جنيف وماكون

مجتمعون جميعًا ضد شعب أكويتين ؛

وسوف يمنى ألمان كثيرون ، وسويسريون أكثر

بهزيمة ، هم وأولئك الذين من ماينه .

مـــن المحـــتمل أن نوستراداموس يريد الإشارة بكلمة Humaine فى الأصل الفرنسى فى البيت الأخير إلى حركة الإنسانيين Humanists الذين يعدهم مسئولين عن إصلاح البروتستانت فى سويسرا.

٧٥

سيهرب الذى كان مستعدًّا للقتال

وسوف يربح النصرَ الخصمُ الرئيسُ .

وستقوم مؤخرة الجيش بالدفاع .

أولئك المتداعون ، المحتضَرون فى بلد أبيض .

واترلو ، ١٨١٥

المارشـــال غروشى Marshal Grouchy هو الهارب فى البيت الأول . كان قائد سلاح الفرسان الفرنسيين والذى تأخرت عليه أوامر نابليون مدة اثنتى عشرة ساعة إلاّ أنه حتى عندما تسلمها لم ينفذ مـــا كان مطلوبًا منه فيها . خصم الفرنسيين العظيم المنتصر هو ولنغتون ، ويرد وصف الوقفة الشهيرة الـــتى وقفها حرس نابليون الإمبراطورى فى قتاله حتى آخر رجل فى البيت التالى ، فيما يمكن أن يكون

البلد الأبيض إشارة غير مباشرة إلى انسحاب نابليون من موسكو عام ١٨١٢ ، وهى إشارة مباشرة إلى علامة العقدة الزينية البيضاء فى قبعات آل بوربون . ويقال أنه كان هناك الكثير من العقد الزينية البيضاء بعد أسر نابليون بحيث كانت باريس تبدو كما لو كان الثلج يسقط فيها .

٧٦

كان يتعرض أهالى أغن على أيدى أهالى بيريغور
إلى المتاعب حتى يصلوا إلى الرون .
اتحاد الغاسكونيين وبيغور
يخون الكنيسة ، القس يلقى موعظته .

يقع كل من أغن Agen وبيريغور Perigord على مسافة مئتى ميل تقريبًا إلى الغرب من نهر الرون . وكانت بيغور Bigorre بلدة من بلاد الغاسكون Gascons ، إلا أنها أيضًا صيحة التجمع لدى جماعة هوغونوت (بروتستانت) هنرى النافارى ، ولعل الرباعية تلمح إلى النزاع البروتستانتى الكاثوليكى فى فرنسا فى القرن السادس عشر .

٧٧

ملك سيلينى ، إيطاليا هادئة الأحوال ،
ممالك يوحدها ملك العالم المسيحى .
وعندما يموت ، فإنه سيود أن يرقد فى أرض بلوا
بعد أن يكون قد طرد القراصنة من البحر .

هذه هى الرباعية التى يبنى عليها الكثير من ملكيى القرن التاسع عشر آمالهم فى ملك فرنسى عظيم يأتى ويغير وجه أوروبا . ويكمن مفتاح هذه الرباعية فى كلمة سيلين SELIN ، فهى مشتقة من الكلمة الإغريقية Selene أى القمر أو إلهة القمر دايانا Diana . وهناك احتمال كبير فى أن نوستراداموس قد شط بعيدًا بهذه السلسلة من الرباعيات وهو إنما كان يريد بها هنرى الثانى ومحظيته ديان دى بواتييه . كما اتخذ هنرى الثانى القمر شعارًا له ، ومع ذلك لم يفهم أحد من معاصريه شيئًا من هذه الأشعار ، ولعلها مثال جيد على التاريخ ذى الدلالة على الماضى لشىء يبدو أنه لن يحدث أبدًا الآن كما بينت فى المقدمة . ففكرة ملك مسيحى يحكم العالم تبدو فكرة مستحيلة ، وبخاصة إذا ما قارنا بالرباعيات التى تصف الوضع كما تخيله نوستراداموس بين أمريكا والشرق الأقصى .

٧٨

الجيش العظيم فى الحرب الأهلية ،
يستولى الغرباء على بارما ليلاً .
يقتل فى المدينة تسعة وسبعون
فيما يعمل السيف فى الغرباء جميعًا .

كانت بارما Parma دوقية إيطالية وحليفة للفرنسيين ، ولذلك فإن أكثر التفاسير احتمالاً بالنسبة للبيت الثانى هو الجيش الأسبانى .

٧٩

أهرب أيها الدم الملكى ، فإن مونهور وماس وإيغيّون
ولاند ستمتلئ بالناس الوافدين من بوردو
ونافار وبيغور ، رؤوس السيوف والمناخس
ولأنهم شديدو الجوع فإنهم يلتهمون بلوط شجرة الفلين .

تقع كل هذه الأماكن (موهور Monheur ومارس Mas وإيغيون Aiguillon ، ولاند Landes وبوردو Bordeaux ونافار Navarre وبيغور Bigorre) فى الجنوب الغربى من فرنسا . ولعل هناك علاقة بينها وبين الرباعية ٤: ٧٦ ، أى النزاع بين الهوغونوت (بروتستانت فرنسا) وهنرى النافارى من جهة ، وبين الكاثوليك من جهة أخرى . وكما ذكرنا فيما سلف ، فقد كانت كلمة بيغور صيحة التجمع لدى البروتستانت .

٨٠

قرب النهر العظيم ، خندق عظيم ، تُحفر الأرض ،
سوف يُقسم الماءُ إلى خمسة عشر قسمًا .
تؤسر المدينة وتنطلق الدماء والصيحات والمعارك ،
الجزء الأعظم ذو علاقة بالاصطدام .

خط ماجينو

يعتقد جيمز لَيفر James Laver أن هذه هى الرباعية التى أقنعت الأب تورنيه Abb Torn بالإلحاح على أن تقيم فرنسا خط ماجينو سيىء الصيت ، ذلك الخط الذى سرعان ما سقط بأيدى

الألمـــان . النهر الوارد فى البيت الأول هو نهر الراين . لقد تجاهل هتلر جزئيًا خط ماجينو وزحف من اتجاهـــات أخـــرى وبهـــذا يتحقق ما ورد فى البيتين الثالث والرابع . إذ ذاك يصبح الاصطدام سلسلة المعارك التى جرت على أرض فرنسا إبان الحرب العالمية الثانية .

٨١

بسرعة ، سوف يبنى جسر من زوارق ،
لكى يعبر جيش أمير بلجيكى عظيم .
يتدفق إلى الداخل ليس بعيدًا عن بروكسل
ولأنهم أهملوا ، سيموت سبعة برمح .

حيـــنما كتب نوستراداموس هذه الرباعية ، كانت كلمة Belgian (بلجيكى) من الكلمات المهجـــورة الاستعمال ولم تكن تشير إلا إلى فليب الثانى الذى أعطاه الإمبراطور شارل الخامس الأرض عـــام ١٥٥٤ . وقد وقع هجوم على شمالى فرنسا ، عبر نهر شيلدت Scheldt فى السنوات العشر التى تلت عام ١٥٦٠

٨٢

تقترب جماعة من الرجال وافدة من سلافونيا
وسيخرب المدمر المدينة القديمة ،
وسيرى روماناياهُ خربةً تمامًا ،
ثم إنه لن يعرف كيف يطفئ الحريق الكبير .

تقهقر نابليون من موسكو ١٨١٢ ـ ١٨١٣

تقهقـــر الجـــيش العظيم (الغراند آرميه Grande Arme) من موسكو فى شتاء عام ١٨١٢ – ١٨١٣ القـــارس . وتعنى كلمة Olestant فى الأصل الفرنسى (المدمر) ويشير بها نوستراداموس إلى نابلـــيون فى ٤ : ٥٤ عـــندما يسميه بالصاعقة المروعة . المدينة القديمة هى موسكو التى دمرت تدميرًا كـــاملاً وسويت بالأرض بسبب الحريق . إن كلمة Romanie فى الأصل لا يمكن أن تشير إلى رومانيا الـــتى لم تكـــن موجـــودة فى أيام نوستراداموس ، إلا أنها يمكن أن تشير إلى روما ، لأن الابن الصغير

لنابلـــيون كان قد جعل ملكًا على روما آنذاك وما كان لمملكته أن تدوم طويلاً . ولعل الحريق العظيم استعمال مجازى للدلالة على الحرب التى بدأها نابليون والتى تعاظمت حتى منى بالهزيمة فى ختامها .

٨٣

فى المعركة الليلية يُغلَب الكابتن ويهرب ،
يدمره نفر قليل من الرجال .
يتحول شعبه ، إنهم يتجادلون بشكل ناجح ،
وسيحاصره ابنه .

٨٤

رجل مهم من أوكسير سيموت ميتة بائسة جدًا ،
بعد أن يطرده الناس الذين كان يحكمهم .
مقيد بالسلاسل ثم بحبل متين ،
فى السنة التى يقترن فيها المريخ والزهرة فى الصيف .

إنه اقتران نادر الحدوث تمامًا ، إلا أنه لم يجلب معه رجلاً مهمًا من أوكسير Auxerre حتى يومنا هذا ، ولذلك فإن هذه الرباعية يمكن أن تنطبق على أحداث مستقبلية .

٨٥

الفحم الأبيض يطرد الأسود
يؤسر ويقاد إلى الطنبر :[١]
رجلاه مربوطتان معًا مثل أى شرير ،
وعندما يولد الأخير فإنه سيدع الصقر يهرب

لويس السادس عشر والثورة الفرنسية

إن كـــلمة Charbon (الفحم) هى تصحيف لكلمة Bourbon ، وكلمة noir هى التصحيف الاعتيادى لكلمة Roi أى الملك ، والأبيض هو لون راية آل بوربون . كان لويس السادس عشر آخر

(١) الطنبر Tumbrel أو Tumbril عربة لنقل السجناء المحكوم عليهم إلى المقصلة أيام الثورة الفرنسية .

ملـــوك آل بوربـــون قبل الثورة . سجن فى الكنيسة وأخذ على عربة الطَنبر مقيَد القدمين ، نحو حتفه الذى لاقاه فى ٢٧ كانون الثانى / يناير ١٧٩٣ . ولعل البيت الأخير يلمح إلى أن وريثة لويس السابع عشر الذى جرى بشأنه الكثير من الظن والشك قد هرب من الكنيسة وعاش بهدوء فى أوربا . ويشير نوســـتراداموس إلى هـــذا الموضـــوع فى أماكن أخرى من التنبؤات . كان لويس الابنَ الثانى ، آخرَ ابنٍ يولد للعائلة . مات أخوه الأكبر شارل عام ١٧٩٥ .

٨٦

في السنة التي يقترن فيها زحل ببرج الدلو
وبالشمس أيضًا ، سيجرى استقبال الملك الجبار
وتضميخه في ريم وأيكس .
وبعد الفتوحات سيقتل أناسًا أبرياء .

مـــرة أخرى ، فإن الاقتران الفلكى الوارد فى البيتين الأول والثانى هو من النوع النادر الحدوث تقريـــبًا . وتعد رَيم Reims المكان التقليدى لتتويج ملوك فرنسا ، وأيكس Aix للأباطرة الألمان والروم المقدســـين . لم يجـــر تـــتويج أى ملـــك فى كـــلا المكانين منذ أيام نوستراداموس . إنها رباعية أخرى من الرباعيات التى يستعملها مناصرو الملكية الفرنسيون للتنبؤ بعودة الخط الملكى الفرنسى .

٨٧

ابن أحد الملوك ، تعلم عدة لغات ،
مختلف عن سلفه في المملكة .
حموه يفهم الابن الأكبر جيدًا ،
وسيتسبب في هلاك الموالي الرئيسي .

تـــلمح هـــذه الرباعية إلى أن أحد أبناء الملوك سيتولى أمر المملكة ، فيما يستبعد الابن الأكبر ، الوريث الشرعى من قبل والده (أو من قبل والد زوجته ؟) .

٨٨

أنتوني ، العظيم في اسمه ، الدنيء في أفعاله ،
سوف يأكله القمل في آخر المطاف .
الذى يتوق للرصاص
سوف يغرقه الشخص المنتخب أثناء مروره بالميناء .

نبوءة صعبة لشخص يدعى أنتونى Anthony ، والتقمل Phthiariasis (وهو ما يقترب لفظه من Phthisis أى التدرن الرئوى) أو الإصابة بالقمل Pediculosis هو مرض يسببه القمل .

٨٩

سوف يتآمر ثلاثون لندنيًا
على ملكهم ، المغامرة تُجرى على البحر .
هو ورجال حاشيته لن يحبوا الموت ،
ينتخب ملك عادل ، مواطن من أهالى فريزلاند .

وليام الثالث الإنكليزى

تعد هذه النبوءة من النبوات الجيدة التى تتنبأ بالثورة المجيدة Glorious Revolution التى حدثت فى ١٦٨٨ - ١٦٨٩ . أصر وليام الثالث على أن يقوم أولئك اللوردات الذين آزروه فى انكلترا بتوقيع وثيقة . وكان لابد من وجود عدد من المتآمرين الذين يعبرون البحار إلى هولندا ويعودون منها قبل أن أبحر وليام بأسطوله . الأشخاص الذين يكرهون الموت هم جيمز الثانى وأنصاره الذين قرروا الهرب وفضلوه على حسم المسألة بالقتال حالما تخلى دوق مارلبورو Duke of Marlborough الذى كان يقود الجيش عن قضيتهم . ليس فى حكم المؤكد ما إذا كان وليام الثالث أشقر الشعر ، لكن المؤكد هو أن أصله من فريزلاند Friesland . إن ما يجعل نبوءته مثيرة للاهتمام إلى هذا الحد هو أنه لم يكن هناك دوق محتمل مرشح للعرش الإنكليزى أيام كان نوستراداموس على قيد الحياة .

٩٠

لا يستطيع الجيشان الاتحاد عند الأسوار .
فى ذلك الزمان ، ترتعد ميلانو وبافيا .
وستكون للجوع والعطش وطأة ثقيلة عليهما ،
لن يكون لديهما فضلة لحم أو خبز أو تجهيزات .

٩١

لأن الدوق الفرنسى يضطر إلى القتال فى نزال ،
لن تقترب السفينة ميليل من موناكو .
ولأنه يتهم اتهامًا يدخله السجن المؤبد
سوف يحاول ابنه الحكم قبل موته .

قـد تكـون كـلمة ميليل Mellele تمجئة خاطئة لكلمة مليلة Melilla ، التى تشير إلى الميناء البحرى المغربى المعروف ، إلا أنها والحالة هذه لا تتناسب والسياق بشكل جيد . لعل لهذه الرباعية علاقة بالرباعية ٤ : ٨٣ ؟ فالبيتان الأخيران فيهما متشابهان تمامًا .

٩٢

يقطع رأس الكابتن الشجاع

وسيلقى بين يدى خصمه .

جسده يعلق من أعالى صوارى السفينة

إنه مرتبك وسيهرب بوساطة المجاذيف فى ريح معاكسة .

معدات راديو أو رادار ؟

من المثير للاهتمام أن نوستراداموس استعمل هنا كلمة antenne (هوائى) بدلاً من كلمة mat (صار) للدلالة على صوارى السفينة .

لعلـه كـان يستعمل هذه الكلمة للدلالة على نوع من المعدات المعقدة التى لم يكن يألفها مثل سارية الراديو أو معدات الرادار ، إنما كان يدرك أنها علمية .

٩٣

سوف ترى أفعى قرب السرير الملكى

من لدن سيدة فى الليل ، ولن تنبح كلاب الحراسة ،

ثم سيولد فى فرنسا أمير ملكى

هو من الملكية بحيث سيراه كل الأمراء على أنه هبة من السماء .

كونت شامبور ، ١٨٢٠ ـ ١٨٨٣

أنجبت دوقة بيرى ولدًا سنة ١٨٢٠ ، بعد سبعة أشهر على مقتل زوجها . وقد شكك بشرعية الوليد ، دوق أورليان – الأفعى – الذى كان له الحق فى الدخول لأنه كان عضوًا من أعضاء الأسرة، وهكذا لم تكن كلاب الحراسة فى حالة إنذار . وقد كان مولد هذا الحفيد لشارل العاشر مصدر إبتهاج كـبير لأنصـار الملكية فى فرنسا ، فسمى الصبى «ديدونيه Dieudonn» أى « هبة السماء » ، كما يعبر نوستراداموس عن ذلك فى أفضل ما يكون .

٩٤

سوف يطرد الأخوان العظيمان من أسبانيا ،

يهزم الأكبر تحت جبال البيريني .

يحمر البحر ، الرون ، دم من ألمانيا في بحيرة جنيف ،

تتلوث ناربون وبيزييه من أغده .

رباعية مفصلة تحتوى على خمس نبوءات منفصلة :

١ – نفي قائدين أسبانيين .

٢ – هزيمة أحدهما قرب جبال البيريني .

٣ – معركة بحرية دموية .

٤ – هجوم من ألمانيا على جنيف .

٥ – احتمال انتشار وباء قادم من أغده (Agde) في المدن الصغيرة المحلية . أنظر أيضًا ٨: ٢١.

٩٥

يترك الحكم لاثنين ، وسيتوليانه فترة قصيرة جدًا .

وبعد مرور ثلاث سنوات وسبعة أشهر سيتوجهان للحرب .

العذراوان سوف تثوران بوجهيهما ؛

المنتصر يولد حينئذ على التراب الأمريكي .

الولايات المتحدة والحرب ؟

لــو فهمــنا القوتــين في هذه الرباعية على أنهما قوتان عالميتان ، فهذا يعني أنه بعد مرور ثلاث ســنوات وســبعة أشــهر عــلى حدوث التحالف الروسي – الأمريكي الذى يتنبأ به نوستراداموس في أمــاكن أخــرى ، فإنهما سيحاربان آسيا . ولعل كلمة Vestales (العذراوان) في البيت الثالث تصــحيف لكــلمة Vessals (التابعين) حيث يعارض بلدان صغيران هذا القرار ، وربما يبقيان على الحــياد . ويكمــن النصر النهائي في الغرب ، لأمريكا . ولكن أنظر أيضًا ٣: ٦٠ و ٤: ٥٠ فهناك إمكانية العثور على تاريخ محتمل في السبعينات إلخ .

٩٦

الأخت الكبرى فى جزيرة بريطانيا
سوف تولد قبل أخيها بخمس عشرة سنة .
ولأن وعده يبرهن على أنه وعد حق ،
فإنها سترتقى عرش مملكة الميزان .

وليام ومارى

كانـــت مـــارى هى الأخت الكبرى لجيمز الثالث الذى لم يرتق العرش الإنكليزى أبدًا ، إلا أنها كانـــت تكبر أخاها بست وعشرين سنة وليس بخمس عشرة سنة . ارتقت مارى العرش اعتمادًا على الوعـــود التى قطعتها هى وزوجها وليام الأورنجى للبرلمان الإنكليزى . الميزان هو برج الميزان ، البرج المعروف ضمن دائرة البروج ، ذلك البرج الذى يبدو أن نوستراداموس يستعمله للدلالة على بريطانيا على رغم أن الكثير من المنجمين يستعملونه للدلالة على النمسا وسافوى . إنه يتحكم فى دولة تجارية، وبريطانـــيا تجاريـــة بطبيعة الحال . ويلاحظ أن نوستراداموس يتكلم مرة أخرى على الجزر البريطانية وليس على انكلترا ، وهذا يحدد لنا مباشرة تاريخ الرباعية بأنه فى السنوات التى تلت عام ١٦٠٣ .

٩٧

فى السنة التى تكون فيها حركة عطارد والمريخ والزهرة حركة تراجعية ،
لن تنقرض سلسلة أسرة الملك العظيم ،
إن ينتخبه الشعب البرتغالى قرب كاديس ،
سوف يشيخ كثيرًا فى مملكته فى وقت السلم .

يـــبدو أن هـــذه الرباعـــية تصـــف الخلافة البرتغالية وهى محددة بزمن حدوث الاقتران الوارد فى البيـــت الأول . ويبدو أيضًا أنها تلمح إلى أن الملك البرتغالى يتم انتخابه فى أسبانيا وهذا ما لم يحدث لحد الآن . إلا أن فليب الثانى الأسبانى أستولى على العرش البرتغالى وبقى فى الحكم حتى سنة ١٦٢١ . خلفـــه ابـــنه فليب الثالث حتى قيام الثورة البرتغالية على الأسبان عام ١٦٤٠ . ومع ذلك ، يبدو أن نوستراداموس كان على علم بالاستيلاء الأسبانى على العرش البرتغالى .

٩٨

سوف يعبر شعب ألبا إلى روما
وبوساطة لانغر تضعف الجماهير .
لن يدخر المركيز والدوق رجلاً .
حريق ودم وجدرى ولا ماء ، وستشح المحاصيل .

مـــن الصـــعب تفســـير كـــلمة Albanois فلعلها تمثل قطعات دوق ألبا Alba ، إلا أن أحد الاحتمالات فى ذلك هو ألبانيا Albania . الكوارث الكثيرة غامضة . تقع لانغر Langres فى شامبانيى Champagne ، ولعل الاسم يشير إلى الشخص ذاته المذكور فى الرباعية ٧: ٤ ؟

٩٩

الابن الأكبر لابنة أحد الملوك .
سوف يرد السلتيين على أعقابهم بعيدًا .
سوف يستعمل الصواعق ، الكثير منها وبصفوف منتظمة
قليلة وبعيدة ، ثم تدخل فى أعماق الغرب .

قذائف أو صواريخ ؟

إن السلتيين المشار إليهم هنا هم الفرنسيون الذين يردُن على أعقابهم من لدن قائد لم يذكر اسمه. إنـــه يقاتل بأسلحة مرعبة بعيدة المدى بحيث أن لها القدرة على الوصول إلى أسبانيا أو أمريكا ، وبهذا فهو يلمح إلى قنابل الهاون ، أو القذائف أو ربما الصواريخ ذات الرؤوس الحربية .

١٠٠

سوف تسقط النار من السماء على القصر الملكى
عندما يضعف ضوء الحرب .
حرب كبيرة لمدة سبعة أشهر ، يموت الناس بسبب الشر ،
روا وإيفرو لن تخذلا الملك .

الحرب الفرنسية ـ البروسية ١٨٧٠ ـ ١٨٧١

تعرض القصر الملكى – التويليرى The Tuileries – إبّان حصار باريس إلى التدمير بفعل نيران المدفعـــية . وقـــد أدت هذه الحرب إلى إضعاف مجد أُسرة بونابرت ، لا بل كادت تقضى عليه ، كان لنابلـــيون الثالث أن يموت بعد عامين ، وبقيت فرنسا جمهورية منذ ذلك الحين . لقد استمرت الحرب البروســـية الفرنسية فعلاً مدة سبعة أشهر ، منذ تموز / يوليو ١٨٧٠ وحتى شباط / فبراير ١٨٧١ ، وبهـــذا تكون النبوءة دقيقة . ويشير البيت الأخير إلى مدن صغيرة فى نورمندى ، ذلك الجزء الفرنسى الذى بقى مواليًا للملك وأراد إعادة الملكية من خلال الجمعية الوطنية National Assembly .

القرن الخامس

١. ★ مقتل لويس السابع عشر
٢.
٣. ★دوق لورين
٤. ★ الحرب العالمية الثانية
٥. ★ لويس السادس عشر ومارى أنطوانيت
٦. ★ نابليون الثالث
٧. ★ لويس فليب
٨. ★ ؟م
٩. ★ محاولة اغتيال نابليون الثالث
١٠. ★ محاولة الاغتيال (تتمة)
١١. ★الحرب العالمية الثانية . إيطاليا واليابان
١٢. ★ حرب الثلاثين سنة
١٣. ★حرب الثلاثين سنة (تتمة)
١٤. ★ حملات نابليون
١٥. ★ بايوس السابع ونابلييون ١٨٠٨
١٦. ★ الحرب العالمية الثانية
١٧.
١٨.
١٩.
٢٠. ★ نابليون الثالث ، ١٨٥٩
٢١.
٢٢. ؟م
٢٣. ؟م الحليفان
٢٤.
٢٥. ★ ١٩٨٧؟
٢٦. ★ قسطنطين اليونانى
٢٧.
٢٨. ★ اغتيال الملك أومبرتو الإيطالى
٢٩. ★ هتلر والفاتيكان
٣٠. ★ نهب روما ، ١٧٩٧

٣١.
٣٢. ★ الحرب الفرنسية – البروسية
٣٣. ★ الحرب فى نانتيس ، ١٧٩٣
٣٤. ؟م
٣٥.
٣٦.
٣٧.
٣٨. ★ لويس الخامس عشر
٣٩. ★ كونت شامبور
٤٠. ★ ★الولايات المتحدة ، وفرنسا والسوق المشتركة
٤١.
٤٢. ★ عودة سافوى إلى فرنسا
٤٣.
٤٤.
٤٥. ★ معركة سيدان ، ١٩٤٠
٤٦. ؟م البابا الجديد
٤٧.
٤٨.
٤٩. ؟م بابا جديد من فرنسا
٥٠.
٥١. ★ الحرب العالمية الثانية . الحلفاء
٥٢.
٥٣.
٥٤. ★ ؟م رجل من الشرق
٥٥.
٥٦. ★ بابا جديد
٥٧. ★ ★منطاد مونغولفييه ، ١٧٨٣
٥٨. ★ ١٦٢٧
٥٩.
٦٠. ★ كرومويل
٦١. ★ يوجين دى بوهارنيه
٦٢.
٦٣.
٦٤.
٦٥.
٦٦.

٦٧. ★ فرنسا والفاتيكان
٦٨. م؟
٦٩. ★ لويس فيليب
٧٠.
٧١.
٧٢. مرسوم (بيان) بواتييه ، ١٥٧٧
٧٣.
٧٤.
٧٥.
٧٦.
٧٧.
٧٨. ★ ★ م؟ حلف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى
٧٩. ★نابليون
٨٠.
٨١. ★؟ جدار برلين ؟
٨٢.
٨٣.
٨٤.
٨٥. ★ عصبة الأمم
٨٦. فرنسا وتركيا
٨٧.
٨٨. ★ ١٨١٥ . سافونا
٨٩.
٩٠. ★ م؟ حرب كيماوية فى اليونان والبلقان ؟
٩١.
٩٢. ★ مستقبل الفاتيكان
٩٣. ★ الدعىّ الشاب
٩٤. ★ هتلر وروسيا
٩٥.
٩٦.
٩٧. رجل فى القناع الحديد
٩٨.
٩٩. نابليون وآخر الستيوارتيين
١٠٠.

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

قبل خراب فرنسا ،
ستكون هناك مناقشات برلمانية بشأن الثانى .
يُطعن برمح فى الصميم من لدن شخص يمتطى فرس قتال .
سوف يدفنون الشخص العظيم سرًّا .

مقتل لويس السابع عشر ١٧٨٥ ـ ١٧٩٥ ؟

كَـثُر التفكير بشأن مصير لويس السابع عشر ، الابن الثانى والوريث الشرعى للويس السادس عشـر ومـارى أنطوانيت ، وقد أسكن الملك وأسرته فى الكنيسة عام ١٧٩٢ عندما بدأت الجماهير الـثائرة تـتحرر مـن السيطرة التى كانت مفروضة عليها . وقد قامت مناقشات بشأن مصير العائلة بأسـرها فى الجمعـية التشريعية الفرنسية المشكلة حديثًا (الإشارة إلى البرلمان) . كيفية موت لويس السـابع عشر غير معروفة ، إلاّ أن نوستراداموس يشير بوضوح فى البيت الرابع إلا أنه قتل . ويصف البيت الثالث قاتله بأنه جندى غير معروف الهوية . لقد عومل معاملة سيئة جدًا وهو فى السجن ، فقد عـزل عـن أمه وأخواته ووضع فى الظلام عدة شهور متواصلة ، مثل حيوان برى . وفى آيار / مايو ١٧٩٥ ، أعلـن أنه يعانى من مرض خطير وفى ٨ حزيران / يونيو أعلن عن موته .. وقد تقدم العديد من الأدعياء خلال الأربعين سنة التى تلت ذلك وكل منهم يدعى أنه الأمير الشاب ، ولكن ، إذا كان نوستراداموس على حق فإنه دفن فى كنيسة سان مارغريت St. Marguerite يوم ١٠ حزيران / يونيو كما أعلن رسميًا ، دون أى شىء حتى ولو كان ذلك الشىء حجارة للدلالة على المكان .

٢

سبعةٌ متآمرون فى مأدبة سيشهرون فجأة أسلحتهم
بوجه الثلاثة القادمين من السفينة .
أحد الاثنين سوف يأخذ الأسطول إلى القائد ،
فيما سيضربه الآخر فى جبهته من خلال درعه

٣

سوف يأتى خليفة الدوقية
من مكان بعيد فيما وراء بحر تسكانيا .
فرع فرنسى سوف يحتفظ بفلورنسا ،
وفى عيدها اتفاقية بحرية (مع الضفادع ؟) .

دوق لورين ، ١٧٣٧

كانت فلورنسا عاصمة دوقية تسكانيا منذ حكم اليساندرو دى مديتشى Alessandro de Medici عام ١٥٣١ وحتى وفاة جيان غاستون Gian Gastone عام ١٧٣٧ ، ذلك العام الذى تم التخلى فيه عن الدوقية لفرانسيس ، دوق لورين Duke of lorraine ، وهو فرنسى الأصل ، وبقيت فى أيدى أسرة اللورين حتى عام ١٨٥٩ ، باستثناء فترة الثورة الفرنسية . الإشارة إلى اتفاقية بحرية وضفدع غير واضحة . لعلها إشارة إلى الأسطورة التى حول فيها باخوس Bacchus أوائل سكان تسكانيا إلى ضفادع .

٤

كلب الحراسة الكبير يُطردُ من المدينة ،
يثير حفيظته الحلف الأجنبى .
وبعد أن يتعقب الأيل إلى الميدان
سيتحدى الذئبُ والدُّبُ بعضهما .

الحرب العالمية الثانية

الاسم الآخر للدرواس أو كلب الحراسة Mastiff فى اللغة الفرنسية هو « الكلب الإنكليزى Le dogue anglais » . ولذلك فلعل انكلترا هى المقصودة فى البيت الأول . ولأن انكلترا تغضب بسبب معاهدة أجنبية فإنها تتعقب الأيل إلى ساحة القتال حيث يتحدى الذئب (إيطاليا) والدب (روسيا) بعضهما . ويبدو أن هذه الرباعية تشير إلى الحرب العالمية الثانية عندما دخل الروس الحرب على أهم حلفاء لبريطانيا .

٥

تحت ذريعة واهية بإزالة الاستعباد ،
سوف يغتصب الشعبُ والمدينةُ نفسهما السلطةَ .
ستكون فعلته أسوأ بسبب خداع عاهرة شابة ،
تنجو فى الميدان ، تقرأ الوعد الكاذب .

لويس السادس عشر ومارى أنطوانيت

تصف هذه الرباعية الثورة الفرنسية التى استبدلت بحكم لويس السادس عشر حكمًا يمتاز بالقدر ذاته من الاستبداد . تولى شعب باريس حكم مدينتهم بعد ثورة الباستيل فى ١٤ تموز / يوليو ١٧٨٩. المرأة التى تجعل الأمور أسوأ بنفاقها هى مارى أنطوانيت Marie Antoinette بتبذيرها العام ، وبشكل خاص قضية عقد الماس التى لم تستعد شعبيتها العافية بعدها أبدًا . وحينما ألقى القبض عليها وعلى لويس وهما يحاولات الذهاب إلى سان كلو St. Cloud عام ١٧٩٢ ، قامت الحشود بإعادة الأسرة وقالت للويس السادس عشر : « نحن نحبك أنت وحدك » ، وكانت الوعود الكاذبة هى تلك التى كان الملك قد قطعها بعدم محاولة الهرب من الكنيسة التى وُضعوا فيها لحمايته وعائلته من الشعب . هربوا إلى فارين Varennes عام ١٧٩٢ ، وألقى القبض عليهم . أنظر ٩: ٢٠ ، ٣٤ .

٦

سوف يضع العراف يده على رأس الملك
ويصلى من أجل السلم فى إيطاليا .
سوف يحول الصولجان إلى يده اليسرى ،
وسيصبح إمبراطورًا مسالمًا بعد أن كان ملكًا .

نابليون الثالث

كان البابا عرّابًا بالوكالة بالنسبة لنجل لويس نابليون الذى أصبح فيما بعد نابليون الثالث . لم يكن موفقًا كل التوفيق فى علاقاته بإيطاليا والفاتيكان لأن الثوار الروم أحسوا أنه مجامل جدًا . ولعل تحول الصولجان يشير إلى التأثير السرى لنابليون الثالث فى الثورة التى قامت عام ١٨٤٨ فى فرنسا وإلى حقيقة أنه أعلن نفسه إمبراطورًا فى ٢ كانون الأول / ديسمبر ١٨٥١ . يراه نوستراداموس عل أنه ملك مسالم ، وهذا يذكّر بالمقولة الشهيرة التى قالها نابليون الثالث عند تسنمه السلطة « الإمبراطورية هى السلم L'empire, C'est la Paix » أو « فن الإمبراطورية هو السلم The art of Empire is Peace » .

٧

سوف يتم العثور على عظام أحد أعضاء الحكومة الثلاثية
من لدن أولئك الباحثين عن كنز عميق غريب .
أولئك الموجودون على مقربة لن يكونوا مسالمين .
هذا التنقيب فى الرخام والرصاص المعدنى .

لويس فليب

تصف هذه الرباعية محاولة لويس فليب Louis Philippe إحياء شعبيته الزاوية عندما أعاد رُفات نابليون من جزيرة سانت هيلينا ودفنها فى مقبرة الأنفاليد Invalides . إن الكلمة المفتاح فى هذه الرباعية هى كلمة أحد أعضاء الحكومة الثلاثية Triumvir . فبعد انقلاب ١٨ / شهر الضباب (بروميير) ، قلص نابليون عدد أعضاء حكومة المديرين (الدركتوار Directoire) من خمسة إلى ثلاثة ، وجعل نفسه القاضى أو الحاكم الأول (حيث أن القاضى Consul هو أحد حكام الجمهورية الفرنسية الثلاثة من عام ١٧٩٩ حتى ١٨٠٤) . الكنز الذى كان لويس فليب يبحث عنه دون طائل هو السحر الشعبى الذى كان يمتلكه نابليون ، ذلك السحر الذى كان يأمل أن يحظى بجزء منه من وراء تكريم رفات نابليون . أما الشعب المستاء فهو البونابرتيون الذين شجعهم هذا سياسيًا وبذلك ألحوّا فى مسألة قيامهم بإبداء المساعدة فى دفن الجثمان . وقد كان التابوت نفسه من الرصاص .

٨

سوف ينطلق بحرية كبيرة حريق مضطرمٌ وموت خفى
مخيفان فى داخل كُرات مرعبة .
فى الليل ، سوف يحول الأسطول المدينة إلى أكوام من الحجارة المتكسّرة ،
والمدينة المشتعلة فيها النيران مفيدة بالنسبة للعدو .

من المؤكد أن الشيء الذى يراه نوستراداموس هنا ليس كرةً يقذفها المدفع ، إنما هو قنبلة من نوع من الأنواع تحتوى على مادة متفجرة . ويبدو أن سفنًا ستقصف مدينة معينة ، وما أن تشتعل فيها الحرائق فإنها تصبح نقطة بارزة قد تكون مساعدة للطيران المعادى .

٩

عند أسفل القوس العظيم المنهار
يؤسر الصديق بعد أن استبقه القائد .
ستحبل امرأة بولد مغطى وجهه وجبهته بالشعر ،
ثم ينجو الدوق من الموت بالمكر .

محاولة اغتيال نابليون الثالث ، ١٨٥٨

يعتقد أن البيتين الأولين يشيران إلى نابليون الثالث الذى كانت له يد فى الحركة الثورية الإيطالية فى شبابه . وبعد عدة سنوات من تسلمه السلطة فى فرنسا ، شعر الإيطاليون أنه خان قضيتهم فحاول أربعة منهم اغتياله فغادر الأوبرا ليلة ١٤ كانون الثانى / يناير ١٨٥٨ . قاد المؤامرة الكونت أورسينى Count Orsini – تضررت البناية إلاّ أنها لم تتهدم كما يصفها نوستراداموس ، على رغم مقتل العديد من المتفرجين . الصديق الذى أُسر هو بييرى Pieri ، صديق أورسينى ، وكان قد ألقى عليه القبض قبل الانفجار . أما نابليون فقد أصيب بجرح طفيف . البيت الثالث بيتٌ غامض ، لكن البيت الأخير يلمح إلى أن نابليون نجا من الموت لامتلاكه معلومات مسبقة ، ربما نتيجة لإلقاء القبض على بييرى . ويبدو أن هذه الرباعية تتصل بالرباعية التى تليها وتمهد لها الطريق . ويعتقد أن نوستراداموس قد نسى أن يفصل بينهما .

١٠

يُجرح قائدٌ فرنسى فى القتال
يرى رعاياه يخرون قتلى قرب المسرح .
وبعد أن يخرجه الأعداء بجراح دامية .
سوف ينقذه من الأربعة قوم مجهولون

محاولة اغتيال نابليون الثالث ، تتمة

كما هو مبين فى الرباعية ٥: ٩ ، فقد أصيب نابليون الثالث بجرح طفيف عندما حاول بعض الثوار الإيطاليين قتله بوساطة قنبلة خارج الأوبرا (إن كلمة Cavea هى الكلمة اللاتينية المقابلة لكلمة مسرح) . لقد حماه الناس العاديون الواقفون على مقربة من الانفجار بصنع درع حوله . وكان المتآمرون الأربعة هم : أورسينى Orsini وبييرى Pieri وغوميز Gomez ورودیو Rudio .

١١

أولئك قوم الشمس لن يعبروا البحر بأمان ،
وسيمسك شعب فينوس بأفريقيا بأكملها .
ثم لا يعود زحل يشغل مملكتهم ،
وسيتغير جزء من آسيا .

الحرب العالمية الثانية . إيطاليا والشرق ١٩٤١ ـ ١٩٤٣

عَلَـمُ الـيابان عبارة عن شمس ، ولن تكون سفنها فى مأمن منذ أن دخلت الحرب ، وتسببت فى تغير السياسة الآسيوية ، حيث أن الصين انضمت إلى الدول المتحالفة عام ١٩٤١ . فشعب فينيسيا (البندقـية) – الـذى يمثل إيطاليا – يقاتلون إلى جانب رومل Rommel فى شمالى أفريقيا . (فينوس Venus تصحيف لكلمة فينيسيا Venice وهو شائع فى التنبؤات) .

١٢

قرب بحيرة جنيف سوف تقوده
امرأة أجنبية تريد خيانة المدينة .
قبل وفاتها ستأتى حاشية عظيمة إلى آوغسبورغ .
سوف يأتون لغزو شعب الراين .

حرب الثلاثين سنة ١٦٣٦

اضطرت معركة آوغسبورغ Augusburg التى وقعت فى حـرب الثلاثين سنة Thirty Years war الـدوق بيرنهارد Bernhard – دوق ساكسه فايمار Sexe Weimar إلى الانسحاب متراجعًا عبر نهـر الـراين . وقـد ترك هذا جنوبى ووسط ألمانيا مكشوفين أمام هجمات جيوش هابسبورغ التابعة للإمـبراطور الـرومى المقدس فرديناند الثانى . سقطت آوغسبورغ بيد فرديناند مثلما سقطت مدن صـغيرة أخرى على امتداد نهر الراين قرب الحدود السويسرية . ولعل استعمال نوستراداموس لكلمة آوسـبورغ Ausbourg هـى نوع مألوف من أنواع التلاعب بالكلمات يريد به كلمتين رئيسيتين هما هابسبورغ وآوغسبورغ . اللغز الوحيد هو المرأة الشابة .

١٣

بغضب شديد سيرغب الملك الرومى
فى إزعاج بلجيكا بمحاربين همج
سوف يتعقب الشعوب الليبية فى غضب شديد
من هنغاريا حتى جبل طارق .

حرب الثلاثين سنة

تحـــالف فرديـــناند الثانى ، الإمبراطور الرومى المقدس ، وفليب الأسبانى ضد الدنمارك والنرويج والسويد ، وفى العام ١٦٤٨ ، اعترفت معاهدة ويستفاليا Westphalia بجمهورية الأراضى المنخفضة المـــتحدة ، ومـــنها الآن ما يعرف ببلجيكا الحديثة . المحاربون الهمج هم قوات البروتستانت الألمان . بـــدأت حـــرب الـــثلاثين ســـنة بشـــكل ثورة فى بوهيميا وتوسعت حتى وصلت جبل طارق عندما رفضـــت أســـبانيا وفرنسا الاعتراف بمعاهدة عام ١٦٤٨ واستمرتا بالقتال حتى معاهدة جبال البيرينى The Treaty of the Pyrenees عام ١٦٥٩ .

١٤

زحل والمريخ فى برج الأسد ، أسبانيا أسيرة ،
يستولى عليها قائد ليبى فى إحدى المعارك .
قرب الزمن الذى تؤسر فيه مالطا و(فرسان) رودز وهم أحياء ،
والقوة الرومية يضربها الديك .

حملات نابليون ١٧٩٧ ـ ١٨٠٧ / ١٨٠٨

المرة الوحيدة التى يمكن القول فيها أن أسبانيا أسيرة هى المرة التى وقعت إبان حرب شبه الجزيرة Peninsular War ١٨٠٧ / ١٨٠٨ عـــندما احتلت قطعات نابليون كلاً من أسبانيا والبرتغال . وقد اضطرت المقاومةُ التى أبداها الوطنيون الأسبانُ البريطانيين إلى إرسال جيش بقيادة الجنرال السير آرثر ويليســـلى Sir Arthur Wellesley الذى نجح فى طرد الفرنسيين بعد خمس سنوات من القتال . وتشير بقـــية الرباعية إلى أحداث وقعت قبل ذلك بعشر سنوات . وفى العام ١٧٩٧ ، كان أول عمل يجرى ضمن حملة نابليون على مصر هو الاستيلاء على مالطة التى كانت بيد فرسان رودز The Knights of Rhodes إذا ما اعتبرنا كلمة Hereddc تصحيفًا . وأخيرًا ، تنازل البابا فى معاهدة تولينتينو Treaty of tolentino عن جزء من الفاتيكان والدويلات التابعة للكنيسة إلى الديك ، وهو رمز فرنسا .

١٥

أثناء الرحلة البحرية ، سوف يؤسر البابا العظيم ؛
وتفشل الاستعدادت الكبيرة التى قام بها رجال الدين المضطربون .
الشخص الثانى المنتخب غاشب ، قوته تنحط ،
ويُقتل ابنه الأكبر .

بايوس السابع ونابليون ، ١٨٠٨

أسر الفرنسيون بايوس السابع عام ١٨٠٨ بعد أن ارتحل لتتويج نابليون فى باريس عام ١٨٠٤. إنــه البابا الثانى الذى يقوم نابليون بإيذائه ماديًا ، وقد كان الأول بايوسَ السادسَ الذى مات فى المنفى فى فــالانس Valence . وتصــف حالة الاضطراب فى صفوف رجال الدين السخط الدينى فى فرنسا بعــد إلغاء الكنيسة الرسمية . ويفسر الابن غير الشرعى المذكور فى البيت الأخير عادةً على أنه نابليون الذى يرث تاجًا لم يكن له حق فيه ، وبعد أن يتلقى تأييد البابا ، ينهب روما فى العام ١٨٠٨، ويسجن البابا على رغم أنه لا يقتله .

١٦

لن تكون دموع سابين ذات قيمة

يحترق لحم بشرى بسبب الموت حتى يصبح رمادًا ؛

(رجل) الصليب سوف يوقع الاضطراب فى جزيرة فاروس ،

عندما يُرى منظر مرعب عند رودز .

الحرب العالمية الثانية ، أفريقيا واليونان

يــبدو أن هــذه الرباعــية تــريد إشراك إيطاليا بأحداث موت اليهود المرعبة وأحداث أخرى فى معســكرات الاعــتقال الألمانــية . ومن المهم أن نتذكر أن إحراق جثث الموتى كان أمرًا مكروهًا بالنســبة لإنســان فى القــرن السادس عشر مثل نوستراداموس ، كما أنه كان أمرًا لا تدينه الكنيسة فحسب وإنما هو مدان اجتماعيًا . فاروس Pharos هى جزيرة تقابل الإسكندرية ولعل نوستراداموس يســتعملها للدلالــة على طبرق Tobruk التى لا تبعد عن ذلك المكان . ولقد أوقع المسيحيون رجال الصــليب ، النازيون ، فيها الاضطراب عدة مرات حيث كانت المعارك سجالاً بين الحلفاء وروميل فى الصــحراء الأفريقية . ويمكن أن يكون المنظر المريع فى رودز هو غزو موسولينى لليونان عام ١٩٤٠ ، وتــبع ذلــك غــزو الألمان لها عام ١٩٤١ . وعلى رغم عمليات الجلاء التى قام بها الإنكليز ، ادعى الألمان أنهم أسروا ٢٧٠,٠٠٠ أسير . وقد كان يعتقد فى الحقيقة أن ما يقرب من ٧٠,٠٠٠ شخص قد قتلوا .

١٧

يمر الملك ليلاً في زقاق ضيق ،
الرجل القبرصي هو الحارس الرئيس ؛
يموت الملك ، ويهرب العون إلى نهاية الرون :
سوف يقضي عليه المتآمرون .

كانت قبرص تابعة للبندقية حتى عام ١٥٧١ ، إلا أن مكان هذه الرباعية غامض .

١٨

الرجل البائس ، قضي عليه ، وسيموت من الحزن .
عقيلته المنتصرة ستحتفل بمقتله .
قوانين قديمة ، ومراسيم حرة تصاغ ،
إن كلاً من الأمير والسور سينهار في اليوم السابع .

تلمح هذه الرباعية إلى أن رجلاً ما سوف يتدمر نتيجة لأفعاله ، فيما ستحتفل زوجته بوفاته وتضع حدًا لنظام حكم استبدادى . ربما يشير السور إلى حالات القمع القانونية ، أو ربما يفهم منه المعنى الحرفى . وهناك إشارة إلى احتمال قيام الزوجة بإبداء المساعدة بإتجاه موته . أما اليوم السابع فإما أنه يعنى يوم الأحد ، أو إذا ما اتبعنا المعنى الحرفى أكثر ، فهو يشير إلى أن الأمير استغرق سبعة أيام فى موته .

١٩

الشخص الملكى الأشقر العظيم وبعون من الضباط
يخرق الميثاق ، ويبدأ الحرب رجل فى مقتبل العمر .
يُبتلى الناس بقائد فاشل ،
ويغطى الأرض دم همجي .

٢٠

جيش عظيم سوف يعبر جبال الألب .
قبل أن يولد مسخ بائس بفترة قصيرة .
فجأة ، وبطريقة غريبة ،
سيعود التسكانى العظيم إلى أرضه الأصلية

نابليون الثالث ، ١٨٥٩

عبر نابليون الثالث جبال الألب مغيرًا على النمسا عام ١٨٥٩ . المسخ المشؤوم هو الثورة الإيطالية ، ومن المثير للاهتمام ملاحظة أن إحدى أوائل نتائج حملة عام ١٨٥٩ هى طرد دوق تسكانيا الكبير ليوبولد الثانى من فلورنسا . كان هابسبورغيا ، وقد تراجع إلى النمسا للنجاة من الإيطاليين ، وهذا يتحقق بما جاء فى البيت الرابع من أنه يعود إلى ترابه الوطنى . ويفهم من المسخ البائس أنه يشير إلى غاريبالدى Garibaldi .

٢١

بوفاة ملك لاتينى .
أولئك الناس الذين سيكون قد ساعدهم إبان حكمه ؛
تتأجج النار ويتم اقتسام الغنيمة ؛
موت علنى للغزاة الجسورين

من الصعب تفسير الملك اللاتينى فإذا كان المقصود به هو حاكم لاتيوم Latium ، فهذا يعنى أنه البابا . ومن الممكن أن يشير ذلك إلى موسولينى والفاشستيين .

٢٢

قبل أن يسلم الرجل العظيم روحه فى روما ،
هناك خوف كثير فى صفوف الجيش الأجنبى .
يقع كمين أفواج الخيالة قرب بارما ،
وسيتناول الشخصان الأحمران الولائم معًا .

فيما يحتضر أحد الأحبار ، تقع بعض المشاكل فى بارما فى شمالى إيطاليا . وفى الوقت ذاته ، سيلتقى قائدان ثوريان بطريقة احتفالية . ولعل هذه الرباعية تجد تتمتها فى الرباعية التى تليها .

٢٣

يتحد الرجلان القانعان
عندما تقترن معظم الكواكب بالمريخ .
يرتعد القائد الأفريقى مرتعبًا .
يحطم الأسطول الحلفَ الثنائىّ

لـــو أن الشخصين المذكورين هنا هما امتداد للشخصين الثوريين فى ٥: ٢٢ ، فإنهما سرعان ما يتورطان بحرب ضد معظم الأمم الأخرى . وتقع المشاكل فى أفريقيا بسبب الحلف الذى يتحطم بفعل القوة البحرية .

٢٤

المملكة والقانون مرفوعان تحت الزهرة ،
وسيهيمن زحل على المشترى .
القانون والإمبراطورية اللذان رفعتهما الشمس
سيتحملان الأسوأ بسبب أولئك الزحليين .

هـــذا الشـــعر يشبه الشعر الوارد فى ٥: ١١ ، إلا أن المعانى التى تنطوى عليها الزهرة Venus وزحـــل غير واضحة . لعل نوستراداموس يستعمل ترتيبًا كوكبيًا معينًا لأغراض تحديد التاريخ . كما يمكن أن تمثل الشمس شارل الخامس أو الكنيسة الكاثوليكية . إنها رباعية يصعب فك رموزها .

٢٥

الأمير العربى ، المريخ ، الشمس ، الزهرة وبرج الأسد ،
سيخضع حكم الكنيسة للبحر .
وباتجاه بلاد فارس سوف يقوم قرابة مليون رجل بغزو
مصر وبيزنطة ، الأفعى الحقيقية .

١٩٨٧ ؟

حيـــنما يكون المريخ والشمس والزهرة فى حالة اقتران ببرج الأسد ، فإنه يمكن التنبؤ بالنبوءات التالـــية الخاصـــة بإمبراطورية عربية جديدة ، ستقوم بغزو بلاد فارس ومصر والقسطنطينية (بيزنطة) وبحـــريات العـــالم المسيحى . وطبقًا لما أورده الشارح (لى مكان Lee Mccann) (١٩٤٢) فإن هذا الاقـــتران ســـيقع فى ٢١ آب أغســـطس ١٩٨٧ . ولعـــل هذه الرباعية ترتبط بشكل من الأشكال بالرباعيات التى تتحدث عن الثورة فى آسيا .

٢٦

الشعب السلافى ، وبسبب التوفيق فى الحرب

سوف يُرفعون إلى درجة سامية .

وسوف يبدلون أميرهم ، ويولد شخص من أهل المنطقة

يُحشدُ جيشٌ فى الجبال لعبور البحر .

الملك قسطنطين اليونانى ، ١٩١٧ ـ ١٩٢٠

إمـــا أن تعنى كلمة esclave فى الأصل الفرنسى عبدًا Slave أو سلافيا Slav . ولم يكن الروس يعـــدون سلافيين فى أيام نوستراداموس ، فقد كانت هذه الكلمة تستعمل للدلالة على شعوب البلقان وقد ثار اليونانيون – وقسم منهم من السلاف – على الأتراك وأنزلوا قطعات فى سميرنا Smyrna عام ١٩١٩ وبقـــوا هناك حتى عام ١٩٢٢ كما أنهم بدلوا ملكهم فى هذه الفترة كما تنبأ نوستراداموس وفى العام ١٩٢٠ تم استدعاء الملك قسطنطين الذى كان قد نفى فى العام ١٩١٧ ، ثم نفى مرة أخرى فى العـــام ١٩٢٢ . وعـــلى رغم أن قسطنطين من أصول ألمانية ، فقد ولد فى أثينا وكان منافسه هو رئيس الوزراء فينيز يلوس الكريتى Venizelos of Crete .

٢٧

بالنار والسلاح ، وليس بعيدًا عن البحر الأسود

سوف يأتى من بلاد فارس لاحتلال تريبيزوند[١] .

وترتعد فاروس وميتيلين ، الشمس مشرقة ،

والبحر الأدرياتيكى مغطى بدم عربى .

---

(١) تريبـــيزوند Trebizond تعـــنى (أ) ترابـــزون Trabzon أو ترابيزوس Trapezus هى مدينة وميناء فى الشمال الشرقى من تركيا على البحر الأسود ، و (ب) هى إمبراطورية إغريقية (١٢٠٤ – ١٤٦١) فـــرع من الإمبراطورية البيزنطية . كانت تشمل فى أوجها كلاً من جورجيا وبلاد القرم والساحل الجنوبى مـــن البحر الأسود شرقى نهر سكاريا Sakarys الذى ينبع فى الشمال الغربى من تركيا الأسيوية ويصب فى البحر الأسود شرقى مضيق البسفور .

هــل إن لهذه الرباعبة علاقة بالرباعية ٥: ٢٥ ؟ لا يتضح فيما إذا كان الفاتحون عربًا أو فرسًا فــاروس Pharos جزيــرة تقع قبالة الإسكندرية ، وميتيلين Mytilene هى جزيرة ليسبوس Lesbos اليونانية . ولعل لــ « الشمس مشــرقة Sol alegro » علاقة بحملة صليبية ظافرة ، تتحول فيما بعد إلى قتال بين الظافرين .

٢٨

ذراعه معلقة ورجله مربوطة ،
بوجه شاحب وخنجر مخفى فى صدره :
الثلاثة الذين سيجرى تحليفهم فى الشجار ،
سوف يُستل السيف بوجه الجنوى العظيم .

اغتيال الملك أومبيرتو الإيطالى ، ١٩٠٠

اغتيال أومبيرتو Umberto يوم ٢٩ تموز / يوليو ١٩٠٠ بيد عامل يدعى أتشياريتو Acciarito كانت جنوة تابعة لسافوى Savoy بعد عام ١٨١٥ ويبدو أن نوستراداموس يلمح إلى أن القاتل كانت لــه ذراع معلقة بعنقه برباط ، وهذا ما لم يكن المقصود فى هذه الرباعية . ولذلك ، فإن من المحتمل أن يكون المشار إليه هنا هو عملية اغتيال أخرى .

٢٩

لن تُسترد الحرية ؛
سوف يغتصبها رجل أسود متكبر نذل ظالم .
وعندما يفتح هتلر قضية البابا ،
ستثار حفيظة جمهورية البندقية .

هتلر وموسولينى والبابوية

تصــف هــذه الرباعــية دسائس موسولينى لضمان التحالف مع هتلر فى السنوات ١٩٣٤ - ١٩٣٨ الــتقى هــتلر وموســولينى فى البندقية - وقد كانت آنذاك جمهورية دكتاتورها موسولينى .

لاحظــوا دقــة التفاصيل التى يقدمها نوسترادامو س . ولعل الصفة « أسود » تشير إلى الفاشستيين - ذوى القمصـــان السود Blackshirts . وتشير قضية البابا (الحبر Pontifex) إلى الاتفاق الذى صيغ فـيما بـين موسـوليني والبابا عام ١٩٢٨ ، ذلك الاتفاق الذى يلمح البيت الرابع إلى أنه سيجلب المشاكل أو الحرب على إيطاليا ، وهو ما حدث فعلاً .

٣٠

فيما حول المدينة الكبيرة من جميع جهاتها
سيتخذ الجنود مأوىً لهم فى الحقول والمدن الصغيرة .
ستقوم باريس بشن الصولة ، وتتعرض روما للتحريض :
سيقع نهب كبير ضد الحَبْر .

نهب روما ١٧٩٧ ـ ١٨٠٨

تصف هذه الرباعية قيام الفرنسيين بنهب روما مرتين ، فى ١٧٩٧ وفى ١٨٠٨ . ويشير النهب الكـبير إلى حقـيقة اضـطرار البابا إلى التخلى عن الدويلات البابوية فى ١٧٩٧ ، وفى عام ١٨٠٩ ضُمت إلى جمهورية فرنسا .

٣١

من أرض أتيكا ، منبع الحكمة كلها
والتى هى الآن زهرة العالم :
الحبر مقضى عليه ، وعظمتها
تتعرض للذل والخراب تحت الأمواج

إذا وضـــعنا جانبًا مسألة التعليق على أن هذه هى الرباعية الثالثة التى ترد فيها كلمة Pont على الــتوالى والــتى يمكن أن تتضمن معنى البابوية ، فإننى أعجز عن فك رموز هذه الأبيات . كلمة أتيكا Attica إذا أخــذت بمعناها الحرفى فإنها تعنى الجزء الجنوبى الشرقى من اليونان ، شمالى البيلوبونيسوس Peloponnesus ولا يتضح لنا ما يدمر البابوية .

٣٢

حيثما يكون كل شيء جيدًا ، فكل شيء حسن وافر
في الشمس والقمر يدنو خرابها .
إنه يأتي من السماء في الوقت الذى تفخرين فيه بثروتك ،
في الحالة ذاتها مثل الصخرة السابعة .

الحرب الفرنسية ـ البروسية ، ١٨٧٠ ـ ١٨٧١

يقـــول جيمز ليفر James Laver إن هـــذه الرباعية تشـــير إلى الحرب الفرنسية – البروسية فاستعمال Ta fortune « ثروتك » بضمير الشخص الثانى المخاطب المفرد لا يستعمله فى مخاطبة فرنسا ســوى نوســتراداموس . حيــنما تكــون باريس فى أعلى ما يكون من ثروة ، يقام المعرض الكونى Exposition Universelle فى ١٨٦٧ ، إلخ ، ثم يعلــن البروسيون الحرب ، مثلما أعلنوها فى ١٩ تموز / يوليو ١٨٧٠ . ويفهم من الصخرة السابعة أنها إشارة إلى خراب الصخرة السابعة فى سفر الرؤيا .

٣٣

بعض المواطنين الأصليين فى المدينة الثاكرة
الذين سيحاولون جاهدين استعادة حريتهم ؛
يتمزق الرجال ، حالة اضطراب بائسة ؛
فى نانتيس صرخات ، وتأوهات ، يرثى لها الناظر إليها .

أعمال وحشية فى نانتيس ، ١٧٩٣

أثـــناء الـــتجاوزات التى حدثت إبان الثورة ، عانت نانتيس Nantes . من سلسلة من الأعمال الوحشـــية المـــروعة عرفت بـــ Noyades . ففى عام ١٧٩٣ تحالف مواطنوها الأصليون مع المناطق المجـــاورة وأعلـــنوا عن تشكيل جمعية مركزية لمقاومة الاضطهاد . وقد حطم الميثاق الوطنى National Convention هـــذه الثورة المضادة بسرعة . وتم إعدام أكثر من (١٠٠٠) مواطن بالمقصلة (يتمزق الـــرجال) ؛ فـــيما كـــان يـــربط آخرون ، كل إثنين متقابلين عريانين ، ويوضعون فى زوارق تؤخذ إلى وســـط نهـــر لوار The Loire ، ثم تحرق بغية إغراقها . وكان الجلادون يراقبون ضحاياهم البائسة وهى تغرق جماعات جماعات .

٣٤

من أعمق جزء فى الغرب الإنكليزى
حيث قائد الجزر البريطانية ؛
أسطول سوف يدخل جيروند من طريق بلوا
بسبب النبيذ والملح ، حرائق فى براميل صغيرة .

من غير المحتمل أن تشير هذه الرباعية إلى غرب على رغم أن هذه هى الأراضى التقليدية لوريث العرش الإنكليزى ، أى أمير ويلز ودوقية كورنوول . يفسر البعض هذه الرباعية على أنها أنكلزة أمريكا الشمالية أو حرب الأعوام المئة عندما احتفظ الإنكليز بالساحل الغربى من فرنسا بضعة عقود من الزمن . ويعتقد أن النبيذ والملح هما كناية عن فرض الضرائب من مثل ضريبة الملح . وقد تكون النيران التى فى داخل البراميل الصغيرة أسلحة . ويحتمل أن تكون هذه الرباعية غير متحققة لحد الآن .

٣٥

للمدينة الحرة فى بحر الهلال العظيم ،
تلك التى لا تزال تحملها الحجارة فى بطنها .
سوف يأتى أسطول إنكليزى تحت جنح الضباب
من أجل الإمساك بفرع ، يبدأ الكبير حربًا .

يمكن أن ترتبط هذه الرباعية بالرباعية التى تسبقها وتشير إلى سلسلة من المجابهات المطولة مع غزاة إنكليز ولعل البحر الهلالى يحمل المعنى المعروف عن جنوة ، إلا أنه مسرح نادر للعمليات بالنسبة للأسطور البريطانى .

٣٦

أخو الأخوات وبالخداع المفتعل
سوف يمزج الندى بالمعدن
وعلى الكعكة التى تعطى للمرأة العجوز البليدة
التى تموت عند تذوقها ، ستكون خرقاء ساذجة .

المعلومة الوحيدة التى أستطيع تقديمها هنا هى أن كلمة rosee ، الندى ، الواردة فى البيت الثانى يمكن أن تعنى السمّ اللاتينى روزاريوس Rosarius الذى كان يستخلص من زهرة الغار .

٣٧

ثلاثمئة سيكون لهم رأى واحد ويتفقون
على حضور تنفيذ نهايتهم ؛
وبعد عشرين شهرًا ، بعد كل التذكر ،
يخان ملكهم بدعوى الضغينة المفتعلة .

٣٨

إن الذى سيخلف عند موت ملك عظيم
سوف يحيا حياة حرام وفسوق .
وبسبب الكسل فإنه سيلبى مطالب الجميع .
بحيث يفشل القانون السالى فى آخر المطاف .

لويس الخامس عشر

خلـف لويـس الخامس عشر أبا جده لويس الرابع عشر العظيم وعاش عيشة يملؤها الفسوق واللامسئولية . المثال على هذا هو سرايه (قصره) الذى يقع فى بارك ديه سيرف Parc des Cerfs ، ونفـوذ المـدام دى بومبادور Madame de Pompadour طبعًا ، تقـول الموسوعة البريطانية أن من الصـعب العثور على ملك أوروبى تمتلئ حياته بهذا الكم من الرذيلة البذيئة مثل لويس الخامس عشر . لقد كان طيشه فى أمور الدولة يتحمل جزء من المسؤولية عن المشاكل التى وصلت إلى مرحلة تتطلب المعالجـة فى ظـل الثورة . كان القانون السالى Salic يمنع اعتلاء العرش من قبل امرأة . وقد جاء بعد لويـس ابـنه . فهل أن البيت يعنى أن فرنسا كانت تحكمها عمليًا زوجتا ومحظيات هذين الرجلين – مـدام دى بومبادور ، ومدام دو بارى Mm. Du Barry ، وأخيرًا (لويس السادس عشر) أى مارى أنطوانيت ؟ بعض المؤرخين يقبل وجهة النظر هذه .

٣٩

يتحدر من الغصن الأصلى لزهرة الزنبق ،
يوضع وينصب وريثًا لأترووريا ،
سلسلة عائلته الجليلة تضفرها أيادٍ كثيرة
وستصنع شعار النبالة لزهرة فلورنسا .

كونت شامبور

كان كونت شامبور Count of Chambord وريث شارل العاشر ، وقد أثار دوق أورليان الشكوك فى شرعيته وميلاده (أنظر ٤ : ٩٣) . أخذت أمه دوقية بيرى Duchess of Berry ولدها معها إلى المنفى فى البندقية حيث ترمز إتروريا Etruria لإيطاليا ، أما زهرة الزنبق Fleur de Lis فهى جزء من شعار أسرة فلورنسه ، علاوة على الخط الملكى الفرنسى ، وأن الزواج بينهما كان السبب فى إزدهار سلسلتى نسب عائلتهما الموحدة .

٤٠

سوف يختلط الدم الملكى كثيرًا ،
وسوف يقيد الغربُ الفرنسيين .
سينتظرون حتى تنتهى فترة حكمه ،
وقد انتهت ذكرى صوته .

أمريكا وفرنسا والسوق المشتركة

من المحتمل أن يشير البيت الأول إلى أن الدم الملكى فى فرنسا لن يبقى ملكيًا تمامًا بعد حين ؛ أى أنه لن يبقى قوة حاكمة ، وهذا ما يضع هذه الرباعية فى القرن العشرين . وربما يشير القيد الذى تضعه أمريكا (الغرب) على فرنسا إلى الضغوط التى مورست للسماح لإنكلترا بالانضمام إلى السوق المشتركة . وحالما تنتهى فترة حكم دى غول de Gaulle بموته ، فإن سياسته ، « لاءه Non » الشهيرة سرعان ما تنسى .

٤١

يولد تحت الظلال فى يوم مظلم ،
سوف يكون ملكًا فى الحكم وفى الصلاح .
سوف يجعل دمه يعيد الحياة لوعاء حفظ رفات الأقدمين
مجددًا عصر الذهب بآخر من النحاس .

٤٢

رجل محب للحرب يرفع إلى اسمى الدرجات
سوف يتسبب فى عودة سافوى إلى فرنسا .
أولئك اللومبارديون سيسببون خوفًا كبيرًا
لشعب العقاب الذى يدخل تحت الميزان .

عودة سافوى إلى فرنسا ، ١٨٦٠

اتفق نابليون الثالث وكافور الإيطالى Caour of Italy فيما بينهما أنه فى مقابل المساعدة الفرنسية فى طرد النمساويين (العقاب) من إيطاليا (الميزان) ، فإنه ينبغى أن تعود سافوى إلى فرنسا، وهذا ما حدث فى ٢٢ آيار / مارس ١٨٦٠ .

٤٣

الخراب الكبير لرجال الدين ليس بعيدًا ،
بروفانس ونابولى وصقلية وسى وبون .
فى ألمانيا عند الراين وكولون ،
يُثار غيظهم حتى الموت من لدن أهالى ماينه .

لعل نوستراداموس فى هذه الرباعية يلمح إلى أن ماينتس Mainz والمناطق الأخرى يمكن أن تصبح بروتستانتية ، ولعل مرد ذلك إلى أن ماينتس كانت مركز مدينة غوتنبيرغ Gutenberg ومركز الطباعة بكل أخطاره المتأصلة . وإذا كان الأمر كذلك ، فإن هذه الرباعية تكون قد شطت شططًا بعيدًا كل البعد .

٤٤

فى البحر سوف يأسر القراصنة الشخص الأحمر ،
وبسببه سوف يضطرب السلام
سوف يبدى غضبًا وطمعًا بعمل زائف ،
وسيتضاعف جيش الحبر العظيم

لعل هذه الرباعية من الرباعيات المعاصـــرة له لأنها تلمح إلى أحد الكرادلة (الشخص الأحمر) سوف يأسره القراصنة ، ربما قراصنة البحر المتوسط . وقد كان للبابوات جيوش حقيقية خلال القرن السادس عشر . إلا أنه ليس هناك ما يدل على تحقق هذه الرباعية .

٤٥

سوف تُهجر الإمبراطورية العظيمة قريبًا
وتتحول قرب غابة آردين .
سيقطع الأكبر رأسَى النغلين ،
وستولى الحكم إينودارب ، ذو الأنف الصقرى .

فرنسا وسيدان ، ١٩٤٠

انهزمت الإمبراطورية الفرنسية بكاملها أمام الألمان فى العام ١٩٤٠ فنشبت معارك كبرى قرب غابـــات آردين Ardennes فى هذه السنة وفى السنين ١٩٤٤ / ١٩٤٥ . ولعل النغلين هما الجنرالان الفرنسيان « التافهان » اللذان أتاحا للألمان فرصة التقدم داخل فرنسا بعد معركة سيدان Sedan وهما آندريـــه جورج كوراب Andr Georges Corap من الجيش الفرنسى التاسع ، والمساعد هنرى جيرو Henry Giraud الـــذى تم أســـره . ثم تولى الإدارة القائد العام مكسيم ويغان Maxime Weygand (الأكبر) ، إلا أن الحلفـــاء كانوا قـــد ربحوا المعـــركة . ولعل عبارة الرجل ذى الأنف الصقـــرى (Aenodarb) تشير إلى الجنرال دى غول General de Gaulle ولقد كان دى غول الجنرال الفرنسى الوحـــيد الـــذى اســـتطاع أن يـــبدى بالفـــرقة المدرعة الرابعة مقاومة حقيقة للألمان فى مونكورنيه Montcornet فى ١٧ – ١٩ آيار / مايو وقد تبع الجلاءُ هذه الهزيمة المنكرة .

٤٦

نزاعات وانشقاقات جديدة تقوم بها القبعات الحمر
عندما ينتخَب السابينى .
وستصدر منهم مغالطات كثيرة ضده .
وسيسبب الألبانيون ضررًا لروما .

البابوية

القبعات الحمر كناية عن الكرادلة الذين ينشقون فيما بينهم عندما ينتخبون بابا من أرض سابين Sabine التى تقع فى الشمال الشرقى من روما . الألبانيون هم المشكلة . ولعلهم ليست لهم علاقة بهذه الرباعية إذ أنهم شعب يمتلك علاقات قوية مع الصين الشيوعية التى تقلق بال الفاتيكان .

٤٧

سوف يسير العربى العظيم سيرًا حسنًا إلى المقدمة ،
وسيخونه البيزنطيون :
وستتقدم رودز الجليلة لمقابلته
وتسبب ضررًا كبيرًا من خلال الهنغاريين الآخرين .

اليزنطيون هم الأتراك ، لأن عاصمتهم كانت فى الأصل بيزنطة . يبدو أن نوستراداموس يلمح إلى أن رودز Rhodes اليونانية ستكون قاعدة لعملية موجهة ضد العرب . وهناك إشارة إلى الفتح التركى لهنغاريا فى البيت الأخير . لعلها نبوءة تتحدث عن أحداث ماضية .

٤٨

بعد بلوى الصولجان الكبرى
سوف يدحرون عدوين .
سوف يخرج أسطول أفريقى للهنغاريين ؛
أفعال رهيبة ستقع فى البر والبحر .

تكاد تكون هذه الرباعية امتدادًا للرباعية التى تسبقها . ولعل الأسطول متوجه إلى فيوم Fiume التى هى الآن ريجيكا Rijeka والتى كانت تابعة لإمبراطورية الروم المقدسة .

٤٩

ليس من أسبانيا وإنما من فرنسا القديمة
سوف ينتخَب للسفينة المهتزة .
سوف يقدم وعدًا للعدو
الذى سيتسبب فى وباء كبير إبان حكمه .

بابا المستقبل

منذ أيام نوستراداموس لم نر غير البابوات الإيطاليين ، ولذلك فربما تتحقق هذه النبوءة فى المستقبل . إنها تشير إلى أنه سيكون هناك مرشحان رئيسان للبابوية، أحدهما أسبانى والآخر فرنسى، فى وقت تسوء فيه أحوال الكنيسة « السفينة المرتجفة » . وسينتخب المرشح الفرنسى ويحاول التوصل إلى تسوية الأمور مع عدوه ، الشيوعية كما هو مفترض ، محققًا فى ذلك مقدارًا ضئيلاً منن النجاح أنظر ٥: ٤٦ .

٥٠

فى السنة التى يبلغ فيها إخوة الزنبقة سن الرشد
سيتولى أحدهم أمر رومانيا العظيمة .
ترتعش الجبال ، ويفتح ممر لاتينى ؛
معاهدة للزحف على حصن أرمينيا .

لعل إخوة الزنبقة هم أبناء أسرة ملكية فرنسية . وربما تكون رومانيا هى الإمبراطورية الرومية المقدسة ، والجبال هى جبال الألب بحيث أن من يعبرها يصل روما ، أما أرمينيا فمن الصعب تفسيرها. وهى ترتبط فى الرباعية ٥: ٩٤ بهتلر والحرب العالمية الثانية .

٥١

شعوب داشيا وانكلترا وبولندة
وتشيكوسلوفاكيا سوف تقيم حلفًا جديدًا .
ومن أجل عبور مضايق جبل طارق
سيدبر الأسبان والإيطاليون مؤامرة قاسية .

حلف الحلفاء . الحرب العالمية الثانية . ١٩٣٩

تعد هذه النبوءة من أكثر نبوءات نوستراداموس إثارة . ففى آذار / مارس ١٩٣٩ تحالفت بريطانيا مع دول البلقان . وقد أدى إسنادها لبولندة إلى إشعال الحرب فى أيلول / سبتمبر من عام ١٩٣٩ . وكان من المهم إبقاء البحر المتوسط مفتوحًا للشحن البحرى من أجل نقل قطعات الحلفاء

وتجهيزاهم . وكان الإيطاليون متحالفين مع ألمانيا ، كما كان الأسبان محايدين فنيًا ، أما مؤامراهم فربما تكون المساعدة المقدمة لألمانيا الهتلرية .

٥٢

سيكون هناك ملك يبدى معارضة ،
ينتخب المنفيون على رأس المملكة .
يسبح الضعفاء الطاهرون بالدم
وسيزدهر مدة طويلة تحت هذه الراية .

لعـل البيـت الثالـث يشير إلى طائفة من الرهبان المتسولين ؛ وبخلاف ذلك فإن الرباعية غير واضحة .

٥٣

قانون الشمس يقاتل فينوس ،
ينتحل روحَ النبوءة .
لن يكون أحدهما ولا الآخر مفهومين ؛
ويبقى قانون المسيح العظيم من خلال الشمس .

ربمـا ترمز الشمس هنا للمسيحية وفينوس Venus للإسلام . إنها إعادة لاعتقاد نوستراداموس بـأن المسـيحية ستحكم العالم فى آخر المطاف : ولسوء الحظ ، فإن هذه النبوءة هى كغيرها من تلك النبوءات التى تبدو الآن غير ممكنة التحقيق .

٥٤

من وراء البحر الأسود وبلاد التتار العظيمة ،
سيكون هناك ملك يأتى لرؤية فرنسا .
سيمر من آلانيا وأرمينيا
وسيترك صولجانه الدامى فى بيزنطة .

رجل من الشرق

يقـول نوستراداموس فى أماكن أخرى إن المسيح الدجال الثالث فى هذا القرن سيأتى من آسيا ويبدو أن هذه الرباعية تؤكد وجهة النظر هذه ، حيث أنه سيأتى من وراء بلاد التتار Tartary أى من

الصــين . ويمــر طريق رحلته إلى فرنسا من آلانيا Alania فى جنوبى روسيا ومن أرمينيا ، وحول شبه جزيــرة الــبلقان حــتى القسطنطينية . ويرد ذكر الصولجان الدامى أيضًا وعلاقته برجل من الشرق وفرنسا فى ٢: ٢٩ . وربما يكون المقصود بذلك سلاح من نوع ما .

٥٥

فى البلد السعيد من الجزيرة العربية
سوف يولد شخص ذو شأن فى قوانين محمد .
سوف يقلق بال أسبانيا ويفتح غرناطة
والجزء الأغلب من الأمة الليغورية من البحر

يــبدو أن نوســتراداموس يتخيل أن العرب سيعاودون فتح أسبانيا وغرناطة ويوسعون حكمهم حتى يشمل إيطاليا . وقد سقطت غرناطة فى أيدى المغاربة عام ١٤٩٢ .

٥٦

بسبب وفاة البابا الهرم
سوف ينتخب رومى وهو فى عمر مناسب .
سيقال عنه إنه يضعف الحاضرة (المقدسة) ،
إلا أنه سيتولى أمرها طويلاً باذلاً جهدًا كبيرًا .

بابا جديد

بــدلاً مــن البابا الشيخ الاعتيادى ، فإنه سينتخب بابا شاب إلى حد ما يحكم بكفاءة عالية مدة طويلة على رغم الذين يحاولون الإنقاص من قدره .

٥٧

سوف يخرج من مونغولفييه تل الأفينتين
شخص سوف يحذّر الجيش من خلال ثقب .
سوف تؤخذ الغنيمة بين صخرتين .
وستهن سمعة سيكستوس الأعزب .

منطاد مونغولفييه ومعركة فلوروس ، ١٧٩٤

اخترع الأخوة مونغولفييه Montgolfier Brothers منطاد الهواء الحار عام ١٧٨٣ ، واستعمل هــذا المنطاد فى مفرزة استطلاع فى معركة فلوروس Fleurus عام ١٧٩٤ . وقد كان النصر الفرنسى فى فلــوروس نقطــة تحــول فى مرحلة الائتلاف الأولى للحروب الثورية ممهدًا الطريق أمام نهب روما والأفينــتين Aventine (أحــد التلال السبعة المحيطة بروما) . إن كلمة Mansol فى الأصل الفرنسى مشــتقة من Manens Solus أى الــذى يبقى وحيدًا . وفى المناطق الأخــرى ، يدعو نوسترادادموس الرهــبان والقسوسة بــ Les seuls . أما كلمة . Sext فهى مختصر لكلمة Sextus ، وبايوس السادس الــذى أسره نابليون هو البابا الوحيد الذى يحمل هذا الرقم منذ أيام نوسترادادموس – فإذا ما استثنينا الــبابا الحالى بول السادس Paul VI . وبمعاهدة تولينتينو Treaty of Tolentino عام ١٧٩٧ ، حرم البابا من الكثير من أراضيه ، الصخور التى كان يقف عليها سلطانه .

٥٨

قرب قناة أوزيه قرب غاز
ومن خلال الغابة والجبال التى يتعذر بلوغها ؛
فى وسط الجسر ، سوف يجرح فى يده ،
زعيم نيم الذى سيكون فظيعًا جدًّا .

١٦٢٧

هــناك قــناة رومــية شهيرة فى فرنسا كانت تمتد من أوزيه Uzes إلى نيم Nimes . وفى العام ١٦٢٧ حاول دوق روهان The Duke of Rohan إسناد زملائه الكالفينيين الذين حوصروا فى نيم . فحــول مدفعيــته إلى الداخل من طريق القناة . ويفسر البيت الثالث بأن بعض جنوده كانوا يهدمون بعــض دعامات الجسر الذى فى بلدة غار Gard لتوسيع الطريق أمام المدافع التى يراد جلبها . وحينما وصل دوق روهان إلى نيم سلمت إليه القيادة . إنها لرباعية مؤثرة حقًا .

٥٩

يبقى الزعيم الإنكليزى فى نيم مدة طويلة ،
يتوجه أينوبارب إلى أسبانيا من أجل عملية إنقاذ .
يهلك الكثير بسبب الحرب التى تبدأ ذلك اليوم
عندما يسقط نجم ملتح فى آرتوا

٦٠

بسبب الرؤوس الحليقة سوف يُرى بأنه انتخب ظلمًا

محمل بحمل لا يستطيع حمله .

سوف يضطر إلى الإعلان بغضب وحنق شديدين .

بأن جنسًا واحدًا بأكمله سيقطع إربًا إربًا بالنار والدم .

كروموبل

علـــى رغـــم أن الكـــثير من المفسرين يفسر هذه الرباعية على أنها تنطبق على نابليون أو على الـــبابوات الذين حلقت رؤوسهم مثل الرهبان، ولكنى أعتقد أنها تنطبق على كروموبل بشكل أفضل. فنوســـتراداموس يقـــول أن كروموبل ينتخب للقيادة ، إلا أنه لا يحكم بالحق الإلهى . ويشير الغضب والحنق اللذان يغطيان بريطانيا إلى الحرب الأهلية بين الفرسان وذوى الرؤوس المدورة Round heads (Testes rases) تلك الحرب التى كانت حرب سياسة ودين فى آن واحد .

وقـــد هلـــك عدد كبيرًا جدًا (جنس واحد بأكمله) خلال هذه الفترة . كما ارتكبت أعمال وحشية قليلة نسبيًا ضد النساء والأطفال .

٦١

ابن الرجل العظيم سوف يُخضع

جبال الأبنين الشاهقة ، لا بسبب مولده .

سوف يجعل كل الذين يحكمهم الميزان يرتجفون .

نار من الجبال تبتعد حتى تصل إلى جبل سينيس .

يوجين دى بوهارنيه

أقرب رجل يمكن أن يلبى مواصفات هذه الرباعية لحد الآن هـــو يوجين دى بوهارنيه Eugene de Beauharmais ، ابن جوزفين . فهى تبين أن ابنًا بالتبنى لحاكم فرنسى ســـوف يغيظ الهابسبورغيين

(المـــيزان) فى أسبانيا وإيطاليا ، وسيقهر إيطاليا . ولسوء الحظ ، فإن الذى قهر إيطاليا هو نابليون . أما يوجين فلم يكن إلا حاكمًا .

٦٢

سوف يرى الدم وهو يهطل مزنًّا على الصخور ،
الشمس في الشرق ، وزحل في الغرب .
حرب قرب أورغون ، ويرى الشر قرب روما ،
تغرق السفن ويستولى على القوة الثلاثية الرأس .

هذه واحدة من رباعيات نوستراداموس المفصلة ولكن غير المفهومة . لعل الشمس هى المسيحية وزحل هو المسيح الدجال . وتشير « القوة الثلاثية الرأس » إلى قوة البحر العامة .

٦٣

من العمل العقيم شرف وشكوى في غير محلها ،
زوارق تتجول بين اللاتين ، برد ، جوع ، أمواج ؛
الأرض مضرجة بالدم ليس بعيدًّا عن نهر التيبر ،
وستتعرض البشرية لعدد من الأوبئة .

٦٤

أولئك المتجمعون بسبب هدوء العدد الكبير ،
يصدر أمر إعادتهم في البر والبحر ؛
قرب أوتون ، وجنوة ، ظل نيس ،
ثورة على القائد من الحقول والمدن الصغيرة .

تعـــد كـــلمة أوتـــون Autonne واحدة من الكلمات المصحفة التى لم تحل رموزها فى كتابات نوستراداموس ، فهى تكتب أنتون Antonne فى بعض الطبعات، وأقرب الكلمات إليها لفظًا هى كلمة نتون Nentone أو أنتيب Antibes (أنتيبوليس Antipolis) ، إلا أنها جميعًا لا تزيد المعنى وضوحًا .

٦٥

ظهر فجأةً ، وسيكون الرعب كبيرًا ،

يخفيه زعماء الفتنة

النساء اللائى على الفحم لن يعدنَ يشاهَدن

وهكذا ستثار حفيظة العظماء شيئًا فشيئًا .

٦٦

تحت البنايات العتيقة للعذراوات

ليس بعيدًا عن خربة القناة

سيكون هناك التماع معاون الشمس والقمر ،

يسلب قنديل النار الطروادية الذهبى .

أشار جوبير إلى أن دير سان – سوفور – دى لا– فونتين St. –Sauveur –de–La–Fontaine فى نيم كان قد بنى فى موقع هيكل ديانا وإن قنديلاً من الذهب والفضة سوف يكتشف فى النهاية .

٦٧

حينما لا يجرؤ رأس بيروغيا العظيم على المخاطرة بردائه الكهنوتى

دونما أى غطاء ويجرد نفسه حد العرى التام .

سوف يؤخذ الأرستقراطيون السبعة ،

يموت الأب والابن بسبب جرح فى الحنجرة .

الفاتيكان وفرنسا ، ١٥٨٥ ـ ١٥٨٩

كان رأس بيروغيا Perugia هو البابا ، وهو هنا سيكستوس الخامس الذى حرم هنرى النافارى كنسيًا عام ١٥٨٥ ، وكان مترددًا فى إصدار أمر مماثل بحق هنرى الثالث وتعريض نفسه لفقدان فرنسا (يجــرد نفسه حد العرى) . وحينما أجبر فى آخر المطاف على فعل هذا عام ١٥٨٩ ، لم يحل رعاياه الكاثولــيك من يمين الولاء ، لأن البابوية كانت قد خسرت آنئذ عوائد انكلترا وشمالى أوربا . السبعة

هـــم مـــرة أخرى أبناء كاترين دى مديتشى . كان والدهم قد مات آنذاك متأثرًا بجرح فى حنجرته ، كمـــا كان لآخرِ ابن حاكمٍ له - هنرى الثالث - أن يموت متأثرًا بجراح طعنة ، ليس فى الحنجرة وإنما فى المعـــدة عام ١٥٨٩ . ولعل جاك كليمان Jacgues Clement قاتل هنرى ، أراد أن يصيب الملك فى حنجرته فأخطأ .

٦٨

سوف يأتى الجمل الكبير للشرب من الدانوب
والراين ولن يندم على ذلك .
سيرتجف شعب الرون ، وسيرتجفُ أكثر منه شعب لوار ؛
سيدمره الديك قرب جبال الألب .

يظهر الجمل الكبير أيضًا فى ٤ : ٨٥ وفى ٦ : ٥٥ ولعله يعنى بذلك قائدًا عربيًا ، أو - وهذا أقل احـــتمالاً - رجلاً أحدبا . وعلى رغم أنه يمحق المعارضة الألمانية ، فإنه سيتلقى قصاصه الذى يستحقه فى فرنسا .

٦٩

لن يبقى الشخص العظيم بعد الآن فى نوم زائف ؛
سينتشل الاضطرابُ المدينة من الهدوء .
كتيبة الذهب ، الأزرق والقرمزى
من أجل إخضاع إفريقيا ونخرها حتى العظام .

١٨٣٠ ارتقاء لويس فليب

اغتصـــب لويس فليب تاج ابن أخيه بعد أن انتظر حلول اللحظة المؤاتية ، البيت الثانى . وكان هو البوربونى الشرعى الأول الذى يقبل الثلاثى اللونى المكون من الأحمر والأبيض والأزرق . وقد وقع الغـــزو الفرنســـى للجزائر فى العام ذاته الذى انتزع فيه العرش . يقول نوستراداموس إن العلم ذهبى وأحمـــر وأزرق . ويقدم جيمز ليفر تعليقًا رائعًا على ذلك بقوله ، « ربما أمكن إيجاد العذر لعينى المتنبئ الشيخ بأنهما كانتا مصابتين بشىء من عمى الألوان » .

٧٠

بعض الأقاليم الخاضعة للميزان
ستوقع المشاكل فى الجبال بحرب كبيرة .
وسيؤسر الجنس بأكمله ، ويستعبد ، وكذلك كل بيزنطة
بحيث أنهم سيطلقون النداء عند الفجر من أرض إلى أرض .

يشير الميزان ، برج الميزان ، كما هو العهد تنجيمًا إلى النمسا أو سافوى ، وفى بعض الأحيان انكلترا فى حسابات نوستراداموس الخاصة .

ويبدو أن هذا البلد سوف يقهر الإمبراطورية العثمانية . وربما تكون هناك إشارة فى هذه الرباعية إلى مشاكل النمسا فى البلقان أوائل القرن العشرين ؟

٧١

بغضبِ شخصٍ سوف ينتظر الماء ،
بالحنق العظيم الذى يحرك كل الجيش
سبعة عشر زورقًا محملاً بالنبلاء ،
يأتى الرسول بعد فوات الأوان بمحاذاة الرون .

طبقت هذه الرباعية على كل من كان يرغب فى غزو بريطانيا ، من مثل نابليون ، هتلر ، إلخ .

٧٢

من أجل مسرة مرسوم للرذيلة ،
سوف يمزج السم بالقانون .
وفى البلاط ستكون فينوس قوية ،
بحيث يحجب كل مجد الشمس .

مرسوم بواتييه ، ١٥٧٧

كان نوستراداموس يعتقد أن مرسوم بواتييه Edict of Boitiers يشجع الرذيلة لأنه سمح لرجال الدين بالزواج وأضفى الشرعية على الكالفينية .

لقـــد كـــان بـــلاط هـــنرى الثالث بلاطًا فاسدًا ، فقد آذت ميوله اللوطية العلنية التى يتباهى بهـــا بلادَه، كما اشتهرت ولائمه بالبذخ الكبير . واشتهر عن الملك أنه كان مشعوذًا يحمل اسمًا مألوفًا هـــو تاراغون Tarragon . هل إن الإشـــارة إلى الشمس هى إشارة غير مباشـــرة إلى الملك الشمس Le Roi Soleil لويس الرابع عشر الذى يأتى فى القرن القادم .

٧٣

سوف تضطهد كنيسة الله ،

وستنهب الهياكل المقدسة ؛

ستضع الأم الطفل عاريًا فى قميص

وستحالف العرب مع البولنديين .

٧٤

سوف يولد من دم طروادى وبقلب ألمانى

وسيكون ذا سيادة عظيمة جدًا .

سوف يطرد الأمة العربية الأجنبية

ويعيد الكنيسة إلى سابق مجدها .

٧٥

سوف يرتقى إلى ما هو أسمى من ثروته ، إلى اليمين أكثر

وسيبقى جالسًا على الحجارة المربعة ؛

متوجهًا نحو الجنوب لدى النافذة ،

فى يده عصا معقوفة وفمه مختوم

إنها رباعية نوستراداموسية ملتوية تقليدية . وتشير العصا المعقوفة عادة إلى صولجان الأسقف .

٧٦

سينصب خيمته فى مكان حر ،
لن يرغب فى البقاء فى المدن .
أيكس ، كاربنتراس ، ليل فوكلوز ، مونفافيه ، كافييون
سيمحو أثره فى كل هذه المدن

كل هذه المدن (أيكس Aix، كاربنتراس Carpentras ، ليل فوكلوز L'Ile Vaucluse، مونفافيه Montfavet، كافييون Cavillon) قريبة جدًا من مدينة صالون Salon فى بروفانس Provence .

٧٧

كل درجات الشرف الكنيسية
ستتحول لجوبيتر وكويرينوس[١]
قس من قسس كويرينوس فى الزى العسكرى
سيجعله ملك فرنسى عندئذٍ رجل فولكان .

٧٨

لن يبقى الإثنان متحالفين طويلاً ؛
فى غضون السنوات الثلاثين يستسلمان للنفوذ الهمجى .
ستكون هناك خسارة كبيرة فى الطرفين
بحيث أن شخصًا سيبارك مركب (بيتر) وقائده .

الحلف بين أمريكا والاتحاد السوفيتى ؟

لـــن يدوم الحلف المعقود بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة – أنظر ٢ : ٩ – ذلك الحلف الـــذى وجد نتيجة للتطورات التى حصلت فى الشرق ، لن يدوم أكثر من ثلاثين سنة ، وربما أقل من ذلـــك . وبعـــد ذلك ستجعلهما الجماعات الهمجية يتقاتلان . إن سجل الحروب الحديثة يجعل تعليق

(١) كويريـــنوس Qurinus إلــه قـــديم مـــن آلهـــة الدولة لدى الروم ، عرف فيما بعد بـــ « رومولوس » Roumulus الذى هو ابن إله الحرب مارس (المريخ) والمؤسس الأسطورى لمدينة روما .

نوســـتراداموس عاديًـــا جدًا ، إلا أن المثير للانتباه هو أنه يتوقع أن يقوم أحد البابوات بأداء دور رائع ومهـــم باتجاه السلم العالمي . وتقدم تنبؤات مالاكى Malachy أربعة بابوات آخرين حتى نهاية العالم ، أســـلم الثالث هو غلوريا أوليفى Gloria Olivea – أى غصـــن الزيتون ، الذى يعد الرمز التقليدى للســـلام . معظـــم البابوات كبار السن عند انتخابهم . ولو خصصنا لكل منهم فترة متوسطها عشر ســـنوات ، فإن ذلك يأتى بنا إلى التسعينات من القرن العشرين . وبذلك ينبغى أن يعقد الحلف أواخر السبعينات.

٧٩

الأبهة المقدسة ستخفض جناحيها

عند قدوم صاحب الشريعة العظيم

سوف يرفع المتواضع ويقلق بال المتمرد ؛

لن يظهر مثيله على الأرض مرةً أخرى .

نابليون

هـــذه رباعـــية عامـــة ، إلا أن عموميـــتها تنطبق تمامًا على نابليون بذاته . لقد عامل الكنيسة والـــبابوات بتعســـف كـــبير . وأوجد دستور نابليون Code Napoleon الذى اعتبر النظام القانونى الفرنسى. صنع من الحقراء أرستقراطيين وقمع الثورة بوحشية . لعل البيت الرابع هو نوع من المبالغة، إلا أنه كان رجلاً عظيمًا .

٨٠

سيقترب أوغميوس[١] من بيزنطة ،

وستطرد العصبة الهمجية .

ومن بين القانونين ، سيخفق القانون الوثنى

الهمجى والإنسان الحر فى صراع أبدى .

(١) أوغميوس Ogmios هو هيركيوليز Hercules السلتى .

٨١

الطائر الملكى فوق مدينة الشمس

سيقدم تحذيرًا ليليًا مدة سبعة شهور ؛

سينهار السور الشرقى ، رعد وبرق ،

فى سبعة أيام سيتقدم الأعداء إلى البوابات مباشرة .

فرنسا ، جدار برلين ؟

لعل الطائر الملكى هو العقاب الذى ينذر بوقوع كارثة أثناء تحليقه فوق باريس أو روما . وقد اعتبر أن للسور الذى فى الشرق علاقة بسقوط فرنسا – خط ماجينو والهجوم الخاطف ، والأيام السبعة هى الأيام الممتدة ما بين ٥ – ١١ حزيران / يونيو ١٩٤٠ ربما يشير السور إلى جدار برلين ملمحًا إلى أنه سينهار فى آخر المطاف ، على رغم أن كوارث أخرى ستقع فى أعقاب ذلك .

٨٢

عند عقد المعاهدة خارج الحصن

فإنه لن ينصرف ذلك الذى هزم فى يأس

حينما يواجه شعب آربوا ولانغر ،

رهما ضد بريس ، كمينًا للعدو فى جبال دَوْل .

٨٣

أولئك الذين سيأخذون على عاتقهم مهمة إفساد

المملكة القوية المنيعة التى لا نظير لها .

إنهم سيمارسون الخداع ، ويعطون الإنذار ثلاث ليال ،

عندما يكون أكبر شخص منهمكًا فى قراءة الإنجيل على الطاولة .

يمكن أن يكون للدعاية المذكورة هنا عدة تطبيقات فى هذا القرن .

٨٤

يولد من الخليج والمدينة التى لا قياس لها ،
يولد لأبوين كلاهما أسمر وغامض .
إنه هو الذى يريد تدمير قوة الملك .
العظيم المبجل من طريق روا وإيفيرو .

ترتبط روا بإيفيرو Rouen Evereux فى الرباعية ١٠٠ على أنهما مواليتان لنابليون الثالث والملكية .

٨٥

بالسويسريين والمناطق المجاورة
سوف يشنون الحرب بسبب الغيوم
حشد من جراد البحر والبعوض
وستترك شقوق جنيف عارية تمامًا .

عصبة الأمم والحرب العالمية الثانية

تصف هذه الرباعية بدقة بالغة فشل عصبة الأمم وابتداء الحرب العالمية الثانية : أنظر أيضًا ١ : ٤٧ ؟.

٨٦

يقسمها الرأسان والأيدى الثلاث ،
هذه المدينة العظيمة سيثير الماء فيها المشاكل .
بعض عظماء الرجال من بينهم من يتجول فى المنفى ؛
بيزنطة فى محنة بسبب قائد بلاد فارس.

باريس وبلاد فارس وتركيا والقرنين السابع عشر والثامن عشر

لعل هذه الرباعية تصف باريس وهى تغرق فى فيضان نهر السين ، ذلك الفيضان الذى حدث عدة مرات خلال القرن السابع عشر عندما يعانى الأتراك (بيزنطة) الكثير بسبب بلاد فارس . وكان هناك قتال آخر فى الشرق خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر .

٨٧

فى السنة التى يتحرر فيها زحل من العبودية
سيغمر الماء الأراضى الأفرنجية .
سيكون زواجه من دم طروادى
وسيحاصره الأسبان بشدة

العامل الواضح الوحيد هنا هو أن أميرًا فرنسيًا سيتزوج امرأة أسبانية (أو أميرة فرنسية تتزوج رجلاً أسبانيًا) فى وقت يعم فيه فيضان كبير . وهنا إشارة فى (الدم الطروادى) إلى السلالة الملكية الفرنسية وأصلها الأسطورى على أنها متحدرة من فرانكوس Francus ابن برايام Priam .

٨٨

من خلال فيضان رهيب على الرمل
سيتم العثور على مسخ بحرى من بحار أخرى
سيقام ملجأ هناك قرب المكان ،
يحتفظ بسافونا العبدة لتورين .

١٨١٥

فى ١٨١٥ ، أُعطيت سافونا Savona – التى هى جزء من دويلة جنوة – إلى أسرة سافوى التى كانت تورين Turin تابعة لها أيضًا . ولم يصلنا خبر المسخ البحرى .

٨٩

إلى داخل هنغاريا ، من خلال بوهيميا ونافار
وبسبب الراية تختلق الفتنة .
يحمل القضيبَ بلد زهرة الزنبق ؛
سوف يسببون المتاعب لأورليان .

كانت زهرة الزنبق والقضيب المتصالب بشكل قطرى باتجاه الزوايا هى شعار أسرة بوربون . ولم يكن للفروع الصغرى لهذه الأسرة ، من مثل فرع فيندوم Vendmes الذى تولى العرش ، وفرع

كونديه Conds غير القضبان المتصالبة بشكل قطرى فى الوسط . ويبدو أن نوستراداموس يصف ما داخل بوهيميا وهنغاريا يقودها سليل من سليلى ملوك فرنسا ، لعله فيندوم النافارى من أسرة بوربون. الرباعية غامضة عمومًا ويبدو أنها لم تتحقق لحد الآن .

٩٠

فى جزر سيكلاديز فى بيرينثوس ولاريسا
فى سبارطة وشبه جزيرة بيلوبونيسوس ؛
مجاعة كبيرة جدًّا ، ووباء بسبب الغبار الكاذب :
سوف يستمر ذلك تسعة أشهر فى طول شبه الجزيرة وعرضها .

حرب كيماوية فى اليونان والبلقان

يحتمل أن نوستراداموس يحاول أن يلمح بكلمتى « غبار كاذب » إلى أن المجاعة والوباء الموصوفين هنا إنما هما حادثان بشكل مصنوع ؟ ويبدو أن ذلك يشكل كارثة واسعة النطاق تحل فى طول اليونان وعرضها وفى جنوبى البلقان . وقد ترتبط هذه الرباعية بالرباعيات التى تتنبأ بالمشكلات الحادثة فى الشرق الأوسط .

٩١

فى السوق الكبرى ، تلك السوق التى يقال إنها سوق الأفاكين
من تورينت بأكملها وحقل أثينا :
سوف تباغتهم الخيل ذات التسليح الخفيف
يباغتهم الألبانيون عندما يكون المريخ فى برج الأسد وزحل فى برج الدلو

مرةً أخرى ، هناك إشارة إلى هجوم يقوم به الألبانيون .

٩٢

بعد الاحتفاظ بسلطة البابا سبع عشرة سنة ،
خمسة سيتغيرون فى الفترة الزمنية ذاتها .
ثم سينتخب شخص فى الوقت ذاته
ولن يكون على وفاقٍ مع الروم .

الفاتيكان ومستقبله

يقول نوسترادامس إنه بعد ان يحكم أحد البابوات مدة سبع عشرة سنة ، سيأتى خمسة بابوات في الأعوام السبعة عشر التى تليها .

وإذا كان هناك خطأ ضئيل فى حساباته فإن النبوءة تنطبق على بايوس الثانى عشر الذى تولى الحكم مدة تسع عشرة سنة ومن المثير للانتباه ملاحظة أن المتنبئ الأيرلندى – مالاكى Malachy الذى يبدو نوسترادامس متفقًا معه إلى حد كبير – يذكر خمسة بابوات آخرين فقط قبل المجىء الثانى للسيد المسيح . حكم جون الثالث والعشرون مدة خمس سنوات ، أما بول السادس الحالى فقد تولى الفاتيكان منذ عام ١٩٦٣ وهو فى الخامسة والسبعين من عمره . وهذا بدوره لا يتيح إلا فترة زمنية قصيرة جدًا للبابوات الثلاثة القادمين ولكن بما أن معظم الذين ينتخبون من كبار السن ، فإن ذلك يصبح ممكنًا .

٩٣

تحت أرض الكرة المدورة الشبيهة بالقمر ،
عندما يكون عطارد فى ذروة قواه .
ستنتج جزيرة استكتلندة قائدًا
يثير الاضطراب بين الإنكليز .

الدعى الشاب

يطبق معظم الشراح هذه الرباعية على تشارلز الأول لأنه ولد فى اسكتلندة عام ١٦٠٠ قبل مجيء الستيوارتيين إلى العرش .

إلا أنها تبدو قابلة للتطبيق أكثر على بونى برينس تشارلى Bonnie Prince Charlie الذى أوقع الإنكليز فعلاً فى حالة ارتباك عندما سار جنوبًا حتى وصل إلى ديربى Derby .

٩٤

سوف يتحول إلى ألمانيا الأعظم ،
وبرابانت وفلاندرز وغينت وبروج وبولون
ولأن الهدنة مختلفة ، فإن دوق أرمينيا
سيقوم بالهجوم على فيينا وكولون .

هتلر وروسيا ١٩٣٩ / ١٩٤٠

ألمانـــيا الأعظم هى فى الواقع الرايخ الثالث Third Reich فقد احتل هتلر كل المناطق المذكورة فى الرباعـــية (برابانـــت Brabant وفلانــدرز Flanders وغينـــت Ghent وبروج Bruges وبولون Bologne) خـــلال زحفه عبر أوربا . ولعل الهدنة المختلفة تصف غزو بولندة تحت شعار المساعدة ، ذلـــك الذى يدعوه نوستراداموس بـــ « Simile secours » فى مكان آخر . ويرمز دوق أرمينيا إلى روسيا التى حركت قطعاتها جنوبًا داخلة فى ألمانيا .

٩٥

سيدعو الجذاف البحرى الظلال
وسيأتى لاستفزاز الإمبراطورية العظيمة .
فى البحر الأيجى ، ستسد بقايا (نتف) الخشب
البحر التيرينى وتعترض سبيله .

يـــبدو أن هـــذه الرباعية تصف بعض السفن « الجاذيف البحرية » التى تزداد قوتها حتى تصبح أســـطولاً جبارًا يقلق بال الإمبراطورية ، ولا يتضح ما إذا كانت هذه الإمبراطورية فرنسية أم رومية . وتكون المحصلة معركة بحرية مدمرة ، ودمارًا كبيرًا فى إيطاليا .

٩٦

الوردة على الجزء الأوسط من العالم
يسفك الدم العام بسبب الأفعال الجديدة ،
الحقيقة تقال إنهم سيكممون الأفواه ،
ثم يأتى الشخص المنتظر فى وقت الشدة متأخرًا .

٩٧

شخص يولد مشوهًا ، يخنق
بسبب الرعب فى المدينة التى يسكنها ملك عظيم .
يلغى الإعلان الصارم الخاص بالأسرى
بردٌ ورعدٌ ، كوندوم عظيمة جدًا .

الرجل ذو القناع الحديد

لقـــد ورد اقتراح فى أن البيتين الأولين يشيران إلى أن الرجل الذى يلبس القناع الحديد ، الولد المشـــهـــور للملكة والكاردينال مازاران Cardinal Mazzarin . ويفهم من البيت الثالث أنه إشـــارة إلى إعلان نانتيس ، ١٦٨٥ .

٩٨

عند الدرجة الثامنة والأربعين من السّلم
عند نهاية السرطان يحل جفاف كبير جدًّا .
السمك فى البحر والنهر والبحيرة يسلق حتى الإحمرار ،
بيرن وبيغور فى محنةٍ نتيجة لنارٍ من السماء .

ربما تعنى الدرجة الثامنة والأربعون من السلم The 84 of the Climacteric خط العرض (٤٨) الذى يمر فى فرنسا بالقرب من رين Rennes و أورليان Orlans ولانغر Langers .

وقـــد جـــاءت النـــبوءة لتقول إن الجفاف سيحدث بعد الثانى والعشرين من تموز عندما تغادر الشمس برج السرطان ؛ وهناك إشارة أخرى إلى سمك يطبخ فى الحرارة فى : ٣ . ولعل النار الآتية من السماء هى نوع من أنواع العواصف الكهربية الغريبة أو هجوم بالقنابل أو الصواريخ .

٩٩

ميلانو وفيرارى وتورين وأكويليا
وكابوا وبريِنديسى تثير حفيظتها الأمة السلتية :
يثير حفيظتها الأسد وكتيبته التى تشبه العقاب ،
عندما تضم روما الرئيس البريطانى الهرم .

نابليون وآخر الستيوارتيين ١٨٠٧

تغطـــى المـــدن المذكورة (ميلانو Milan وفيرارى Ferrare وتورين Turin وأكويليا Aguileia وكـــابوا Capua وبريِنديسى Brindisi) كل أجزاء إيطاليا موضحة ما كات عليه غزوات نابليون من

كمـــال . يـــرجع تـــاريخ هـــذه الرباعية بشكل خاص إلى عصر نابليون ، لأنه فى عام ١٨٠٧ توفى الكاردينال يورك Cardinal York – آخر الستيوارتيين .

١٠٠

يقع الذى يسبب الحريق فى شرك النار التى أشعلها ،
نار من السماء فى كاركاسون وكومينج :
فوا ، أوش ومازير ، هرب الشيخ المهم ،
من طريق أهالى هس وتورينجيا وبعض السكسون .

إشـــارة أخرى إلى نار من السماء ، ربما معركة ، فى الجنوب الغربى من فرنسا . لم يصل كثير من الألمان إلى هذا المكان فى الجنوب حتى أثناء الحرب العالمية الثانية ، ولذلك فلعل هذه الرباعية لم تتحقق لحد الآن .

القرن السادس

١
٢. ١٥٨٠ و ١٧٠٣
٣
٤. تغيرات في الحدود الفرنسية
٥. ★م؟ محاولة فضائية مأهولة . الغبار الذرى أو حرب بكتيرية
٦. ★البابا بيو الثالث عشر
٧. هتلر وموسوليني
٨.
٩.
١٠.
١١. ★فرنسا ١٥٧٥ - ١٥٨٨
١٢. أوربا ؟
١٣.
١٤. ★ الملك سيباستيان البرتغالى ، ١٥٨٧
١٥.
١٦.
١٧.
١٨.
١٩.
٢٠.
٢١. ★م؟ حلف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى
٢٢.
٢٣. الثورة الفرنسية
٢٤. م؟ ٢١ حزيران يونيو ٢٠٠٢
٢٥. ★ فيكتور إيمانويل والثورة الإيطالية
٢٦. ★ البابا جون الثالث والعشرون
٢٧.
٢٨. ★ بايوس السابع
٢٩. ★كاترين دى مديتشى وأبناؤها
٣٠.

٣١. ★ موسولينى
٣٢.
٣٣. ★م؟ اسم المسيح الدجال الثالث
٣٤. ★ قصف بالقنابل أو الصواريخ
٣٥.
٣٦.
٣٧.
٣٨.
٣٩.
٤٠. ★ الإمبراطورية الرومية المقدسة ، ١٨٠٦
٤١.
٤٢.
٤٣.
٤٤. ★؟م القرن العشرون
٤٥.
٤٦.
٤٧.
٤٨.
٤٩. ★؟م الصليب النازى المعقوف
٥٠.
٥١. ★؟م هتلر
٥٢. ★ لويس السابع عشر ؟
٥٣.
٥٤. ★؟م ١٦٠٧
٥٥.
٥٦. ★ حصار بيربينيان ١٥٩٧
٥٧.
٥٨. فليب الثانى وهنرى الثانى
٥٩.
٦٠.
٦١.
٦٢. رباعية غير صحيحة
٦٣. ★ كاترين دى مديتشى
٦٤.
٦٥.
٦٦.

٦٧.
٦٨. ★ دوق ألبا
٦٩. ★حل رجال الدين بعد عام ١٧٩٢
٧٠.
٧١.
٧٢. ★ القيصرة الكسندرا وراسبوتين
٧٣.
٧٤. ★ إلبرايين الأولى
٧٥. ★ غاسبار دى كولينيى
٧٦.
٧٧.
٧٨. رباعية عن حدث فى الماضى
٧٩. ★ معركة لودى ، ١٧٩٦
٨٠. ★ ★م؟ الحرب فى الشرق الأوسط . المسيح الدجال الثالث
٨١.
٨٢.
٨٣. فليب الأسبانى مع فرنسا والنيذرلاندز
٨٤.
٨٥.
٨٦.
٨٧. ★ الإمبراطور فرديناند ، ١٥٥٨ - ١٥٦٢
٨٨.
٨٩.
٩٠.
٩١.
٩٢. ★ ★موت لويس السادس عشر
٩٣.
٩٤.
٩٥.
٩٦.
٩٧. ★م؟ قصف نيويورك بالقنابل
٩٨.
٩٩.
١٠٠. ★ تعويذة ضد النقاد الحمقى

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

حول جبال البيرينى ستقوم جماعة كبيرة
من الأجانب بمساعدة ملك جديد .
وقرب الهيكل العظيم لـ « ما » عند الغارون ،
سوف يخشاه قائد رومى فى الماء .

يوجد فى مدينة لوما داجينيه le Mas d'Agenais الكثير من الآثار الرومية الشهيرة التى يفترض أن نوستراداموس كان قد رآها عندما كان يعيش فى آغن Agen . القائد الرومى غير واضح .

٢

فى العام خمسمئة وثمانين تقريبًا
سوف ينتظر شخصٌ من الأشخاص قرنًا غريبًا جدًا .
وفى العام سبعمئة وثلاثة ، تشهد السماوات
على أن العديد من الممالك ـ بين واحدة وخمسة ـ ستصنع تغييرًا .

١٥٨٠ و ١٧٠٣

إنها رباعية جريئة فيها تاريخان ، يبدو كلاهما دقيقًا . إن من عادة نوستراداموس إسقاط الألف لضرورة الوزن الشعرى ، وهكذا ففى العام ١٥٨٠ كانت فرنسا تمزقها الحرب الأهلية المسماة بالحرب السابعة Seventh war ولم يكن أمامها مما تتطلع إليه إلاّ القليل . ولكن لويس الرابع عشر كان فى ١٧٠٣ يتحدى أوربا ويخوض حرب الخلافة الأسبانية . ولعل الممالك الخمس كانت الصقليتين The Two Sicilies وميلانو والنيذرلاندز والأمريكيتين وأسبانيا التى ورثها فليب الخامس ، الحفيد الفرنسى للويس الرابع عشر .

٣

النهر الذى يحاول الوليد الفرنسى الجديد قهره ،
سينشأ نزاع فى أوصال الإمبراطورية .
بسبب الكهنة سيقوم الأمير الشاب
بإبعاد السلم عن التاج والصولجان

هــناك أســطورة مفادهــا أن ورثة العرش الفرنسي المولودين حديثًا كانوا يوضعون فى سالف الــزمان فى نقطــة معيــنة ويطلــب مــنه الســباحة نحو مصب نهر الراين للتأكد من شرعية إنجابهم غارانسيير Garancieres .

٤

سيبدل النهر الفرنسى مجراه
ولن يستمر فى الإحاطة بمدينة أغريبينا بعد الآن ،
كل شيء يتغير إلا اللغة القديمة ،
زحل فى برج الأسد ، والمريخ يقوم بالسلب فى برج السرطان .

تغيرات فى الحدود الفرنسية

بعــد الحــرب الفرنسية – البروسية وتسليم الألزاس Alsace واللورين Lorraine إلى الألمان ، لم يعــد الراين – النهر الفرنسي – يُكوّن الحدود بين فرنسا وألمانيا . اللغة القديمة التى بقيت هى اللغة الألمانية ؛ وكل شيء آخر سوف يتغير بفعل الحرب .

٥

مجاع كبيرة جدًّا (تسببها) موجة وبائية
ستقدم مطرها الطويل على امتداد القطب الشمالى
سَمّاروبرين على بعد مئة فرسخ من نصف الكرة الأرضية ؛
سوف يعيشون بلا قانون ، معفيين من السياسة .

محطات فضائية مأهولة ؟ غبار ذرى أو حرب بكتيرية

أثــارت هذه الرباعية قدرًا من التعليق أكبر مما أثاره معظم الرباعيات الأخرى فى التنبؤات . إنها تشــير إلى أن وباءً كبيرًا – لعله ناجم عن غبار ذرى أو حرب بكتيرية – سيغطى القطب الشمالى من الكــرة الأرضية ، ويبدو أنه آت من السماروبرين Samarobrin المجهول الذى يدور فى الأعالى على ارتفــاع يقرب من مئتين وسبعين ميلاً . فهل إنه كان يتنبأ بمحطة فضائية مأهولة ؟ ولعل سماروبرين هو

أقــرب اســم توصل إليه نوستراداموس للإشارة إلى اسم المحطة . إن هذه الرباعية يمكن أن تلائم عقد السـبعينات مـن القرن العشرين خير ملاءمة . هذا وكانت هناك محطات فضائية مأهولة على فترات طويلة أرسلها كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة .

٦

سوف يبدو تجاه الشمال ،
ليس بعيدًا عن النجم الملتحى فى برج السرطان ؛
سوسة وسيينا وبيوشيا وأريتيريا ،
سوف يموت رجل روما العظيم ، يتبدد الليل .

البابا ليو الثالث عشر

كان رجل روما العظيم هو بايوس التاسع الذى توفى فى شباط / فبراير ١٨٧٨ . خلفه البابا ليو الثالــث عشــر Leo الذى كان شعار أسرته يحمل مذنبًا ، نجمًا ملتحيًا ، والذى أسماه المتنبئ مالاكى Lumen in Caelo أى « نور فى السماء Light in the Sky » .

٧

النرويج وداشيا والجزر البريطانية ،
سوف يثير المشاكل فيها الأخوان المتحدان .
القائد الرومى ، تحدر من دم فرنسى ؛
تندفع القوات متراجعة إلى الغابات .

هتلر وموسولينى

تُشبه هذه الرباعيةُ الرباعية ٥: ٥١ فهتلر وموسولينى هما الأخوان أو الحليفات المتحدان اللذان يقلقان النرويج وداشيا Dacia (رومانيا) وبريطانيا العظمى خلال الحرب العالمية الثانية . أما القوات التى فى الغابات فهى حركات المقاومة الشهيرة التى سببت المشاكل للنازيين .

٨

أولئك الذين هم فى المملكة من أجل المعرفة

سوف يوقعهم فى الفقر تغيّر ملكى .

نفى البعض دون عَون ، ليس لديهم الذهب ،

ولن تبقى للمعرفة أو العارفين قيمة تذكر .

تعـــبر هـــذه الرباعـــية عـــن تعليق عام على اعتقاد نوسترادادموس بأن التعلم سينحط فى فترة تعقب وفاته .

٩

سوف ترتكب الفضائح فى الهياكل المقدسة .

وسيظنها الناس من سمات الشرف ومما يدعو إلى الاحترام .

يرتكبها شخص ينقشون صورته على الفضة والذهب والأوسمة

وستكون النهاية بشكل عذاب غريب جدًا .

١٠

فى غضون فترة قصيرة ، ألوان الهياكل ؛

بالأسود والأبيض ؛ سوف يمتزج الإثنان .

الأحمر والأصفر سيأخذان (ممتلكاتها)

دم ، تراب ، طاعون ، جوع ، نار ، مسعورةٌ بالظمأ .

١١

سوف تنقص الأفرعُ السبعة إلى ثلاثة

الأفرع الكبرى سوف يفاجئها الموت .

وسينجر اثنان نحو (صراع) يقتل فيه الأخ أخاه

وسيموت المتآمرون وهم نيام .

فرنسا ١٥٧٥ ـ ١٥٨٨

إنها رباعية جيدة . فحينما نقص عدد أبناء كاترين دى مديتشى السبعة إلى ثلاثة – وهذا ما حدث فى ١٥٧٥ وبقى على قيد الحياة هنرى الثالث وفرانسوا دالينسو Francois d'Alenco ومارغريت النافارية – تورط هنرى وأخوه فى سلسلة من المؤامرات المعقدة . تحالف فرانسوا مع رجال العصبة Leaguers بقيادة دوق غيز Duc de Guise ووضع آماله فى تولّى العرش . وقد قُتِلَ كلا الأخوين غيز Guise فى بلوا Blois فى الصباح الباكر بناء على أوامر صدرت من هنرى . أنظر ٢: ١٨ و ٣: ٥١١ . إلخ .

١٢

من أجل جمع قوات تؤهله للارتقاء إلى الإمبراطورية
من الفاتيكان فإن الدم الملكى سيصمد بقوة .
الفلمنكيون والإنكليز وأسبانيا مع أسبير :
سوف يقاتلون فرنسا وإيطاليا .

أوربا ؟

إنها رباعية مثيرة للاهتمام لأن أوربا تبدو هنا بتعبيرها الحديث لا بتعبير القرون الوسطى . فإيطاليا لم تظهر بشكلها الحالى حتى عام ١٩٧٠ ، وكان الفلمنكيون يشكّلون دولة تابعة للهابسبورغيين حتى قيام بلجيكا الحديثة . وتبين النبوءة ثلاث نقاط رئيسية ، الأولى عبارة عن محاولة للحصول على العرش الإمبراطورى . والثانية ، بابا فرنسى (ربما يتحدر من دم ملكى) . والثالثة إن الهابسبورغيين والإنكليز سيتحالفون ضد فرنسا وإيطاليا ، وهذا ما حدث إبان حروب نابليون ، كما أن النقطة الأولى هى الأخرى قد حدثت . إلاّ أننا لم نشهد بابا فرنسيًا لحد الآن ، وهو ما يريد ذكره فى ٥: ٤٩ (أما أسبير Aspire فهى كلمة غامضة ، ربما تكون Spores أو Speyer التى هى مدينة فى غربى ألمانيا) .

١٣

لن يبتعد الشخص المرتاب عن المملكة
سيرغب الجزء الأغلب فى إسناده .
لن يرغب الكابيتول فى حُكمه :
ولن يتمكن من حمل عبئه الثقيل .

طبقت هذه الرباعية عمومًا على سقوط أسرة سافوى ، حكام إيطاليا ؟ .

١٤

سيخسر أحد الملوك المعركة وهو بعيد عن بلده ؛
وعلى رغم هربه السريع ، فإنه يُتابَعُ ويُلقى عليه القبضُ .
الشخص الجاهل يؤخذ تحت درع من السلاسل الذهبية
تحت رداء كاذب ، والعدو يؤخذ بالمباغتة .

ملك البرتغال سيباستيان الأول ، ١٥٧٨

هــذه رباعــية أخــرى تدعم نظرية رومانسية مثل الرباعية ٥: ١ . فقد قرر الملك سيباستيان الــبرتغالى King Sbastian of Portugal القيام بحملة صليبية على رغم اعتراضات البابا وملك أسبانيا عــبر الــبحر إلى المغرب عام ١٥٧٨ وهاجم جيش ملك فاس Fez ، إلاّ أنه تعرض للدمار فى معركة القصــر الكــبير Battle of Kasr Al-Kabir وقد ذكر أنه قتل ، إلا أنه كانت هناك إشاعات مستمرة تفيد بأنه هرب . ويبدو أن نوستراداموس يؤمن أن الملك فعل ذلك باستبدال درعه بدرع أحد أتباعه . وعــلى رغــم ان المغاربة اكتشفوا ذلك فإنهم لم يكشفوا عن هذا الخبر لأسباب سياسية . وبهذا يقدم لنا نوسترادادموس وجهة نظر جديدة فى التاريخ !

١٥

سوف يعثر على أمير تحت القبر ،
يكون قد أخذه فوق نورمبيرغ .
الملك الأسبانى ، برج الجدى ضعيف ،
تخدعه وتخونه مدينة ويتمبيرغ .

١٦

ذلك الذى سيحمله الصقر الصغير ،
من لدن نورمنديى فرنسا وبيكاردى .
إن أصحاب الهيكل السود الذين فى الغابة السوداء
سوف يبيتون فى لومباردى ويشعلون النار فيها .

مـــن المؤكد تقريبًا أن الأشخاص السود هم الرهبان البنديكتيون الذين يُعرفون أحيانًا بالرهبان السـود ، والذيـن لهم دير فى هاريناالب Harrenalb فى الغابة السوداء The Black Forest . أما بقية الرباعية فإنها غامضة .

١٧

بعد أن تحرقَ الكفّارات

سوف يضطر سائقو الحمير إلى لبس ملابس مختلفة .

أولئك أصحابُ زحل سوف تحرقهم مكائن الطحن ،

ما عدا الجزء الأعظم الذى لن يكون له غطاء .

١٨

الملك العظيم الذى يهجره الأطباء

يعيش نتيجة الخطة وليس لمهارة اليهودى .

إن مكانته ومكانة شعبه سامية فى المملكة

ويُمنَحُ العفو للعِرقِ الذى يُنكر المسيح .

إنهـــا رباعـــية مثيرة للاهتمام لكن يبدو أنها ولسوء الحظ لم تتحقق . إلا أنه من الجدير بالتذكر خلفية نوستراداموس ومعتقداته اليهودية . ولايبدو أنه كان قد تخلى عنها فى هذه الرباعية .

١٩

سوف يبتلع اللهيبُ الحقيقى المرأةَ

التى تريد أن تضع الأبرياءَ فى النار .

قرب الهجوم سوف يلتهب حماس الجيش

وعندما يكون فى أشبيليه سوف يُرى ثورٌ مسخٌ .

لعـــل الـثور وأشـــبيلية هما إشارة إلى مصارعة الثيران ، على رغم أن هوية الملكة المتعصبة غير واضحة .

٢٠

سيدوم الاتحاد المختلق مدة قصيرة ،
البعض تغير ، والجزء الأعظم أصلحَ
سيعانى الناس فى المراكب حينئذ
عندما يكون لروما فهد جديد .

فى نظـام شـعارات النبالة يكون الفهد أسدًا يسير نحو اليسار مديرًا رأسه لمواجهة المتفرجين . ولذلـك فعـندما يكون هناك فهد على شعار البابا ، فمن المحتمل أن تقع تغيرات عظيمة . كما يمكن أن تشير هذه الرباعية إلى أسد إنكلترا الذى تتخذه شعارًا .

٢١

حينما يتحد أولئك أصحاب القطب الشمالى
سيكون هناك خوف ورعب كبيرين فى الشرق
ينتخب رجل جديد ، يساند الشخصَ العظيم المرتجف ،
وستتلطخ كل من رودز وبيزنطة بدم البربر .

تحالف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى

ينبغى ربط هذه الرباعية بالرباعية ٦: ٥ ، تلك الرباعية التى تصف شعب القطب الشمالى الذى يحـتمل أن يدمـره وبـاء مـن صنع البشر . ويبدو أن نوسترادplaاموس يشير إلى أن الولايات المتحدة والاتحـاد السوفيتى سوف يتحدان فى النهاية لتشكيل مجموعة جيوبوليتيكية جديدة ، وإن هذا سيجعل الشـرق – الصـين – يقلق إزاء تغير ميزان القوة . وتعقب الحرب ذلك ، وبخاصة الحرب فى الشرق الأوسط . أنظر ٥: ٨٧ و ٦: ٨٠ .

٢٢

فى أرض الهيكل السماوى العظيم ،
يُقتل أحد أبناء الأخ فى لندن فى سلم كاذب .
وستنقسم السفينة عندئذ
وستطرد الحرية الكاذبة إلى الخارج .

يـــبدو أن الرباعـــية المذكورة فى أعلاه تصف انكلترا على أنها أرض الهيكل السماوى العظيم . يطلب من أحد أبناء أخ أحد الحكام أن يأتى إلى لندن فى معاهدة سلام ، ثم يقتل بعد ذلك ، وهكذا فإن هـــذا يســتبعد الدعيّين . وفى الوقت ذاته ستكون هناك مشاكل وانقسامات فى الفاتيكان . لقد رأى بعض الشراح فى هذه الرباعية موت دارنلى Darnley الزوج الثانى لمارى ستيوارت ملكة اسكتلندة . وتعد هذه الرباعية واحدة من أكثر الرباعيات تثبيطًا للهمة فى التنبؤات .

٢٣

الدفاعات تقوضها روح الملكة

والناس سيثورون على ملكهم .

يتحقق سلم جديد ، وتسوء حال القوانين المقدسة ،

لم تكن باريس فى عمرها فى مشاكل من مثل هذه .

الثورة الفرنسية

كـــلمة رابـــيس Rapis هـــى الشكل المصحف الاعتيادى الذى يستعمله نوستراداموس لكلمة باريس Paris . وتمتلئ هذه الرباعية بالعموميات التى تنطبق خير ما تنطبق على الثورة الفرنسية ، فسلم جديد وقوانين جديدة، حيث تسيطر الدولة على الأمور الدينية ، وباريس فى حالة من الفوضى .

٢٤

سيكون المريخ والصولجان فى حالة اقتران ،

حرب مدمّرة تحت برج السلطان .

بعد ذلك بفترة قصيرة يضمّخ ملك جديد ،

من شأنه جلب السلام إلى الأرض فترة طويلة .

٢١ حزيران / يونيو ٢٠٠٢

يرمـــز الصـــولجان هنا للمشترى ، وطبقًا لفولنر Wolner فإن المرة التى يقع فيها هذا الاقتران ســتكون فى ٢١ حزيران / يونيو ٢٠٠٢ . ستكون هناك حرب رهيبة ؛ وقد تكون هذه الحرب هى التى تنبأ بها نوستراداموس فى نهاية هذا القرن ، يعقبها عهد مديدٌ من السّلم .

٢٥

وحيث إن المريخ فى وضع معاكس فإن مملكة

السماك ستكون فى مشكلة مدمرة .

سيتولى الملك الأحمر الشاب شئون الحكومة .

سيقوم الخونة بالعمل فى يوم ضبابى .

فيكتور إيمانويل والثورة الإيطالية

سـوف يقـع الفاتـيكان فى مشكلة عندما تتعرض قطعاته للهزيمة . حدث هذا فى ١٧٩٦ - ١٨١٥ ضـد نابلـيون ، وحدث مرة أخرى فى ١٨٦٠ - ١٨٧٠ . ولعل الملك الشاب ذا الميول السياسية الاشتراكية يرمز إلى فيكتور إيمانويل Victor Emmanuel والثورة الإيطالية .

٢٦

لأربع سنوات سوف يُشغل الكرسىّ بقدر قليل من الخبز ،

وسيعتليه شخص فاسق فى الحياة :

رافينا وبيزا ، فيرونا ستسانده

راغبة فى إعلاء الصليب البابوى .

جون الثالث والعشرون

سيموت أحد البابوات الصالحين بعد أربع سنوات ليخلفه بابا دنيوىُّ النزعة . ولعل ذلك يشير إلى جـون الثالث والعشرين الذى تولى البابوية فترة تقل عن الأربع سنوات ونصف السنة . كما أنه كان أكثر البابوات شعبية عدة قرون . ويبدو بول السادس الحالى أكثر تعقيدًا وانعزالاً .

٢٧

ضمن جُزر خمسة أنهار بالنسبة لواحد ،

وبهلال الكيرين سيلين العظيم .

وبسبب طبقات الضباب في الجو تثور ثائرة بعضهم .

ستة هربوا ، وإنهم مختفون في حزم الكتان

علـى رغم أن هذه الرباعية ترتبط برباعيات الكيرين سيلين Chyren Selin الأخرى ، فإن هذه تبقى غير قابلة لفك رموزها .

٢٨

سيدخل السلتي العظيم روما

وهو يقود حشدًا من المنفيين والمبعدين :

وسيقتل القس العظيم كل امرئ

يتحد فوق جبال الألب من أجل الديك .

بايوس السابع

ربما يشير السلتي العظيم Great Celt إلى احتلال نابليون لروما وعودة البابا بايوس السابع ورجال أكليروسه الذين كانوا أسرى في فرنسا في أعقاب ذلك . إلا أن البيت الثالث غير صحيح تمامًا لأن بايوس السابع كان طيبًا بشكل غير اعتيادي تجاه آسريه السابقين وأنصارهم حتى وفاته في العام ١٨٢٣ .

٢٩

تسمع الأرملة المقدسة نبأ

عن أن نسلها سيعاني من المشاكل وسيقع في محنة :

إن من سيضطر لتهدئة النزاعات

سيجعل الرؤس الحليقة تتراكم في طريق مساعيه

كاترين دى مديتشى وأبناؤها

ستسمع كاترين دى مديتشى عن مشاكل أبنائها ومتاعبهم ، وبخاصة مجزرة سانت بارتولوميف St. Bartholomev وقتل دوق غيز وقتل أخيه من لدن ابنها هنرى الثالث . وقد زادت هذه الأعمال من حدة القلق فى المدن وأدت فى النهاية إلى الحرب الأهلية بين رجال العصبة Leaguers والهوغونوت (البروتستانت الفرنسيين) .

٣٠

بظهور القداسة الزائفة
سوف تُخان الحاضرة لصالح الأعداء ،
فى الليلة التى فكروا أن يناموا فيها بأمان ؛
سوف يسير أهالى لييج قرب برابانت

كانت لييج Liege مقاطعة تقع شرقى برابانت Brabant فى النيذرلاندز . وتشير كلمة « الحاضرة » فى كتابات نوستراداموس عادة إلى الفاتيكان ، إلاّ أن من الصعب التأكد من المعنى المراد هنا .

٣١

سوف يعثر الملك على ما يرغب فيه بشدة ،
حينما يؤخذ الأسقف ظلمًا .
سوف يغضبه الردُّ الموجّه الزعيم الدوتشى
ويسقتل عدة أشخاص فى ميلانو .

موسولينى

يحصل ملك إيطاليا على ما يريد عند إغضابه الزعيم (الدوتشى Duce) موسولينى . ولعل أحكام الإعدام المنفذة فى ميلانو تشيرإلى موت تشيانو Ciano وآخرين . ويفهم من البابا الذى يؤخذ ظلمًا على أنه الفاتيكان – المدينة المحايدة – وهى محاصرة من لدن إيطاليا الفاشية المعادية .

٣٢

يُضرب بالعصى حتى الموت نتيجة لارتكابه الخيانة العظمى ؛
سوف يُقهر ويؤسر بسبب اعتلال صحته .
نصيحة طائشة تُقدّم للأسير العظيم ،
حينما يصل بيريش إلى حد عضّ أنفه فى غضب شديد .

يبقى اسم بيريش Berich – الذى يعتقد أنه تصحيف – مسألة لم تُحل حتى الآن .

٣٣

تمتد يده أخيرًا فى الآلواس الدموى ،
سيكون عاجزًا عن حماية نفسه فى البحر .
سوف يخشى اليد العسكرية بين نهرين ،
وسيجعله الشخص الأسود الغاضب يندم على فعلته .

اسم المسيح الدجال الثالث

آلوس Alus سرّ غامض آخر لم يُحل . وإنى لأتساءل عما إذا كانت هذه الكلمة ترتبط بمابوس Mabus المخيف المذكور فى الرباعية ٢: ٦٢ ؟ وهناك إعادة كلمة Main (اليد) وهى ترتبط بكليهما. لعل فى الكلمة اقتراب من اسم المسيح الدجال الثالث مشتركة فى معناها بالرباعية الغامضة (٢: ٢٨) حيث يبدو نوسترادموس وهو يحاول تهجئة حروف اسمه . أنظر ١: ٥٠ و ٢: ٨٩ و٨: ٧٧ و ١٠: ٧٢ .

٣٤

ماكنة النار الطيارة
سوف تصل إلى حد إقلاق الزعيم العظيم المحاصر .
وفى ذلك المكان ستنشأ فتنة خطيرة
إلى حد أن المهجورين سيقعون فى حالة يأس .

صواريخ أو قصف بالقنابل

رباعية عامة تمامًا تصف موقف أى مكان محاصر بالأسلحة الحديثة . ومع ذلك فإن البيت الأول بيت ملفت للنظر تمامًا .

٣٥

قرب الدبّ وبجوار الصوف الأبيض ،
برج الحمل والثور والسرطان والأسد والعذراء ،
والمريخ والمشترى ، والشمس ستحرق السهل الكبير ،
والغابات والمدن ؛ رسائل فى القنديل .

ربما يكون الصوف الأبيض دلالةً على درب التبانة ، إلا أن نوسترادراموس قدم مجموعات نجمية عديدة بحيث يصعب على المرء أن يتأكد مما كان يريد ، إلى جانب الجفاف الذى سيحدث فى سهل كبير .

٣٦

لن يأتى إلى حدود بيروغيا .
خير أو شر من المعركة الأرضية
تثور بيزا ، وتُرى فلورنسا وهى تمر (أيامًا) عصيبة :
ملك يتعرض لجرح فى الليل وهو يمتطى بغلاً عليه جلٌّ أسود .

٣٧

سوف ينُجزُ العملُ الجليل ، وسينزل
على الرجل العظيم الخرابُ المشئوم من السطح .
ولأنه مات ، فإنهم سيلقون تهمة الفعلة على أحد الأبرياء ،
أما الشخص المذنب فإنه مختفٍ فى الغابات التى يغطيها الضباب .

على رغم أن هذه النبوءة مفصلة ويبدو من المحتمل أنها قد وقعت إلاّ أننى لم أتوصل إلى معلومات تؤكد تحققَها .

٣٨

أعداء السلام ، الفاجرون
بعد أن قهروا إيطاليا ، سوف يُرى
الشخص الدموى الأسود ، الأحمر ،
حريق ، إراقة دماء ، ماء يلونه الدم .

ربمـــا يعـــنى اللـــون الأحمر الثورة على رغم أن اللون لم يحو هذا المعنى حتى أواخر القرن الثامن عشـــر . وقـــبل ذلـــك ، كـــان اللون الأحمر يشير إلى الأسبان أو كرادلة الكنيسة . إن بعض أفكار نوسترا داموس حديث إلى حد مدهش .

٣٩

ابن المملكة ، وبسبب أسر والده .
سوف يُحرَمُ من تحريره ؛
قرب بحيرة تراسيمين يؤسر الأزرق اللازوردى
حتى تصبح الرهينة ثملة كل الثمالة .

٤٠

من أجل إرواء الظمأ سوف يُحرَمُ
الشخص الماينتسى العظيم من منصبه الرفيع .
سوف يتذمر أولئك الكولونيين بشدة
بحيث أن العجيزة ستُلقى فى الراين .

إمبراطورية الروم المقدسة ، ١٨٠٦

كـــان كـــبير أســـاقفة ماينـــتس Mainz أحـــد الأمراء المؤهلين لانتخاب رأس الإمبراطورية . وقـــد اســـتولى الفرنســـيون على ماينتس إبان الثورة ، ثمَّ تمّ التنازل عنها للفرنسيين بموجب معاهدة كامبوفورميو Campoformio . مع هذا ، احتفظ الأمير المنتخب بلقبه حتى النهاية الرسمية لإمبراطورية الـــروم المقدسة فى العام ١٨٠٦ . وكان كبير أساقفة كولون هو الآخر أميرًا منتخبًا ، ألغى منصبه قبل ذلك بثلاث سنوات أى فى العام ١٨٠٣ ، ولذلك فقد كان من حقه الشكوى .

٤١

القائد الثانى لمملكة أنيمارك
بسبب أولئك الفريزيين والجزر البريطانية
سينفق أكثر من مئة ألف مارك
محاولاً السفر بحرًا إلى إيطاليا دون طائل .

إنهـــا رباعية صعبة لكن ما يجعلها مثيرة للاهتمام هو أنه عندما كان نوسترا داموس يكتب نبوءاته كان لإنكلترا وفريزيا Frisia حاكم واحد ، هو فليب الأسبانى ، زوج مارى الإنكليزية وحاكم عموم

النيذرلاندز . فى الرباعية ٤: ٨٩ يتنبأ نوستراداموس بأن يتولى العرش الإنكليزى وليام الأورنجى William of Orange ، وهو فريزى . وتبقى هناك مشكلة فى كلمة أنيمارك Annemarc غير المفسرة، وهى كذلك فى ٤ : ٢٧ . (الجزر الفريزية Frisian تقع فى الشمال الغربى من أوربا فى بحر الشمال وتتضمن جزر فريزيا الغربية West Frisian الواقعة إلى الشمال من النيذرلاندز ، وجزر فريزيا الشرقية الواقعة إلى الشمال الغربى من ألمانيا الغربية ، وجزر فريزيا الشمالية الواقعة قبالة ألمانيا الغربية والدنمارك ، بما فى ذلك هيلغولاند Helgoland وسيلت Sylt) .

٤٢

سوف يترك أمر مملكة سيلين العظيم
لأوغميوس الذى سيفعل أكثر من ذلك .
سوف ينشر رايته فى عموم إيطاليا
وستحكم فى تزوير متأنى .

تظهر كلمة أوغميوس Ogmios أيضًا فى ٥: ٨٠ وفى ٨: ٤٤ و ٩: ٨٩ ، إلا أن هويتها غير معروفة . (إنها تعنى بالمعنى الحرفى فى الأصل هيركيوليز السلتى Celtic Hercules) .

٤٣

سوف تبقى غير مأهولة مدة طويلة
تلك الأرض التى تحيط المكان الذى يندفع فيه السين والمارن .
يختبرها تاميز والجنود
ويقع الحراس ضحية الخداع عند تصديق مسألة صدّها

باريس هى المدينة الواقعة بين نهر السين The Seine ونهر المارن The Marne والتى يتخيلها نوستراداموس هنا على أنها غير مأهولة . ويمكن أن يعنى تاميز Tamise نهر التيمز The Thames فى لندن أو البلدة التى تحمل هذا الاسم قرب أنتويرب Antwerp .

٤٤

سوف يظهر قوس قزح ليلاً قرب نانتيس ،
وستصنع الفنون البحرية مطرًا .
وسيخبط أسطول كبير فى الخليج العربى :
وسيولد فى سكسونيا مسخ من دُب وخنزيرة

يمكن أن تنطبق هذه الرباعية على القرن العشرين . فقد اكتشف العلماء فى العام ١٩٤٧ كيفية إنتاج مطر صناعى (البيت الثانى) . وفى زمن يظهر فيه قوس قزح قرب نانتيس Nantes سوف يواجه أسطول من الأساطيل كارثة إما فى البحر الأحمر – حيث لا يوجد خليج فعلى للجزيرة العربية أو فى البحر العربى الذى يقع فى الجنوب أو الخليج العربى فى الشرق .

٤٥

الحاكم المتعلم جدًّا فى المملكة
لا يرغب فى الموافقة على الفعلة الملكية .
وبسبب ريح معاكسة سيقوم الأسطول فى مليلة
بإعادته وتسليمه إلى أكثر جماعته غدرًا .

تقع مليلة Melilla فى الجزء الأسبانى من المغرب ؛ ومن هذا يطبق بعض الشرّاح هذه الرباعية على الحرب الأهلية الأسبانية .

٤٦

سوف يُعاد نفى شخص عادل
بسبب وباء إلى حدود نونسيغل .
وسيؤدى ردُّه على الشخص الأحمر إلى تضليله ،
وسينسحب الملك إلى الضفدع والعُقاب .

تبقى كلمة نونسيغل Nonseggle اسم علم لم يحل لغزهُ أو مجرد كلمة مصحّفة . وتظهر الضفدعة هنا كما فى الرباعيتين ٥: ٣ و ٥: ٩٥ وقد يشير البيت الأول إلى لويس الثامن عشر أثناء الأيام المئة ، إلا أن البقية غامضة كل الغموض .

٤٧

العظيمان المتجمعان بين جبلين
سوف يتخلّيان عن نزاعهما السرى .
لانغر تقهر بروكسل ودول
من أجل إنهاء وبائها فى مالين .

كانت بروكسل ودول Dole ومالين Malines تقع فى النيذرلاندز الأسبانية . ولذلك فإن هذه الرباعية يمكن أن تتنبأ بقهر هذه البلاد من قبل فرنسا ، لانغر Langres .

٤٨

القداسة ، مزيفة جدًّا وجذابة جدًّا
يرافقها لسان بليغ .
المدينة القديمة ، بارما متعجلة جدًّا ،
وسيجعلون فلورنسا وسيينا أكثر وحشة

٤٩

الحبر العظيم ، وبسبب الحزب المحب للحرب
الذى سيخضع حدود الدانوب
وسيجرى تعقب الصليب بأية وسيلة ،
أسرى ، ذهب ، مجوهرات ، أكثر من مئة ألف ياقوتة .

صليب النازية المعقوف

يوصف الصليب بأنه ne raffe ne riffe ، وهذا تعبير يمكن أن يعنى « بأية وسيلة » وتوسعًا ، « المعقوف » . ولا يمكن أن يكون الصليب المعقوف إلاّ صليب الحزب النازى . فقد ظهر حزب هتلر أول ما ظهر فى بلاد النمسا ، الدانوب . ويذكّرنا البيت الأخير بشكل مروع بملايين الأرطال من الحلى الشخصية والذهب والممتلكات التى سرقها النازيون من ضحاياهم ، التى قضى معظمها حياته فى معسكرات الاعتقال . موقف البابا فى الرباعية ليس واضحًا . إلا أن بايوس الثانى عشر تعرض للنقد لعدم اتخاذه موقفًا (خطًا) أقوى تجاه النازيين ولسماحه لهم باللجوء فى حاضرة الفاتيكان بعد الحرب .

٥٠

سوف يُعثر على العظام فى الآبار
وسيكون زنا بالمحرمين تقترفه زوجة الأب .
وعند تغير الوضع فإنه سيبحث عن الشهرة والثناء ،
وسيتخذ من المريخ صاحبًا على أنه نجمهُ .

٥١

الناس مجتمعون لرؤية منظر جديد ؛
أمراء وملوك من بين المتفرجين .
تنهار الأعمدة والجدران ولكن
الملك وثلاثين من الحاضرين ينجون كأنما بمعجزة .

هتلر ؟

ربما يُعدُّ من الغريب التفكير فى أن هذه الرباعية هى التى جعلت أرنست كرافت Ernst Krafft الـذى عمل فى كتاب نوستراداموس لصالح غوبلز وزير الدعاية ، يحذر هتلر من محاولة اغتيال دبرت له فى تشرين الثانى / نوفمبر ١٩٣٩ . كانت القنبلة مخفية فى عمود وراء منبر الكلام ، وكان أن غادر هـتلر وبعض من أعضاء حزبه إلى برلين فجأة وفى وقت باكر بمحض الصدفة . وكان للسمعة السيئة التى اكتسبها كرافت بعد ذلك أن تكلفه حياته فى آخر المطاف .

٥٢

فى مكان الشخص العظيم الذى سوف يدان
فهو خارج السجن ، وصديقه فى محله .
اشترك الأمل الطروادى ستة أشهر ، الوليد ميت ؛
الشمس فى برج الدلو ، وستجمد الأنهار .

الهروب المحتمل للويس السابع عشر

إنها رباعية مثيرة يناقض فيها نوستراداموس القليل المعروف عن أحد الأسرار التاريخية ، ذلك هو مصـير لويـس السـابع عشر ، أنظر ٥: ١ . وهو هنا يلمّح إلى أن طفلاً آخر يموت فى السجن عام ١٧٩٥ ، حيـث أن الـدم الطروادى يشير دومًا إلى الدم الملكى الفرنسى بسبب أسطورة فرانكوس Francus ابـن بريام Priam الطروادى . البيت الثالث يصعب تفسيره . هل إنه يشير إلى وفاة الملك المـزيف بعـد سـتة أشـهر ، أم إلى وفاة الملك الحقيقى بعد ستة أشهر على هروبه ؟ وتنطبق مقولة « الشـمس فى برج الدلو » من أواسط شباط / فبراير حتى أواسط آذار / مارس . وقد وصلت أنباء عـن وفاة الدوفين Dauphin (الابن البكر للملك الفرنسى) يوم ٨ حزيران / يونيو ١٩٧٥ ، لكن لابد أن هذه النبوءة تشير إلى الأشهر الأسبق .

٥٣

الأسقف الفرنسى العظيم الذى يرتاب فيه الملك
سوف يهرب ليلاً من مملكته ؛
ومن خلا دوقٍ مفيدٍ لملكه العظيم
بريطانيا وبيزنطة ، إلى قبرص وتونس ولا يكتشف أمره .

يبدو أن هذه الرباعية تشير إلى أن كاردينالاً فرنسيًا أو أسقفًا سيهرب إلى بريطانيا ، ومن هناك إلى تونس من طريق القسطنطينية وقبرص . ويالها من رباعية مشوشة جدًا .

٥٤

عند انبلاج النهار ، عند صيحة الديك الثانية
فإن أولئك الذين من تونس وفاس وبوجى ؛
العرب يأسرهم ملك المغرب
سنة سبع وستمئة وألف وفقًا للشعائر .

١٦٠٧ ؟

تبدو هذه الرباعية على أنها إحدى الرباعيات التى فشل فيها نوستراداموس فشلاً ذريعًا . يظهر أنه يرى سقوط الإمبراطورية العثمانية على يد ملك أوربى جديد ، وفى آسيا كذلك بسبب إمبراطوريات فارسية وعربية جديدة عام ١٦٠٧ . وتكمن النقطة الوحيدة التى هى فى صالح نوستراداموس فى أن الشراح جميعًا يتفقون على ما تعنى عبارة « وفقًا للشرائع » . قد يغير هذا تاريخ الرباعية كما يبدو الآن ، أما كيف فهذا أمر غير واضح . ربما تكون العبارة مساوية لعبارة « بعد الميلاد Anno Domini » أو الميلادية ، إلا أن نوستراداموس كان معقدًا أكثر من ذلك فى العادة .

٥٥

الدوق الهادئ يصوغ العقد
يرى الشراع العربى ، اكتشاف مفاجئ .
طرابلس وكايوس وأولئك الذين من ترابزون ؛
يؤسر الدوقُ ، ويُهجرُ البحر الأسود والمدينة .

كل ما يستطيع المرء أن يقوله وهو مطمئن عن هذه الرباعية هو أن الحدث يقع فى آسيا الصغرى والبحر الأسود وبحر إيجه (كايوس Chios) .

٥٦

الجيش الناربونى المعادى المهاب

سوف يرعب الأسبان أيما رعب .

بيرينيان فارغة ، بسبب الأعمى الأربونى

ثم سترفع برشلونة أسلحتها فى البحر .

حصار بيربينيان ، ١٥٩٧

يبدو أن الأسبان فى هذه الرباعية يرعبهم الفرنسيون الناربونيون . فقد كانت ناربون Narbonne على مسافة أربعين ميلاً من مدينة بيربينيان Perpignan فيما كانت برشلونة التى ترسل التجهيزات ومواد الإغاثة تقع على مسافة مئة ميل جنوبًا . حوصرت بيربينيان مدة قصيرة من لدن الفرنسيين عام ١٥٩٧

٥٧

إن من كان فى المقدمة من المملكة

له رئيس أحمر قريب من كرسى السلطة .

ولأنه مزعج وقاس فإنه سيجعل نفسه مهابًا كثيرًا

وسيكون خليفة الملكية المقدسة .

سوف يكون أحد الكرادلة القساة خليفة فى البابوية . وتصعب معرفة ما إذا كان نوستراداموس يفكر فى كاردينال معين بحد ذاته . الرباعية عامة جدًا .

٥٨

بين الملكين البعيدين

وحينما تخسر سيلين الشمس

عداوة كبيرة بين شخصين ناقمين

بحيث تسترد الحرية للجزر وسيينا .

فليب الثانى وهنرى الثانى

كانـــت هـــذه الرباعية معاصرة لحياة نوستراداموس . كانت الشمس وعربة أبوللو شعار فليب الـــثانى الأسبانى . أما القمر فقد كان شعار هنرى الثانى الفرنسى ، من أجل تكريم محظيته ديانا بواتييه Diana of Poitiers ، حيـــث أن ســـيلين Selin تعنى القمر فى البيت الثانى . ويبدو أن نوستراداموس كان يعتقد أن فرنسا ستقهر الهابسبورغيين . كان الفرنسيون يستولون على [سيينا Sienna (Siena) الـــتى هى من كومونات وسط إيطاليا فى تسكانيا] فى هذه الأثناء فيما كانوا يحاولون فتح كورسيكا . فهل أن استرداد الحرية يعنى اقتراب انسحاب الفرنسيين ؟ إن من عادة نوستراداموس أن يكون وطنيًا أكثر من ذلك .

٥٩

السيدة ، غاضبة ، فى سورة حنق فاسقة

سوف تتآمر على أن لا تتكلم مع أميرها

إلا أن المجرم سرعان ما سيعرف

بحيث يُستشهد سبعة عشر شخصًا .

٦٠

سيتعرض الأمير وهو خارج أراضيه الفرنسية

إلى الخيانة والخداع من لدن المترجم

روا ، لاروشيل ، من لدن أولئك البريتانيين[١]

عند ميناء بلاى يخدعهم الراهب والقس .

---

(١) البريتانيون هم سكان Britiany (or) Bretagne المقاطعة التى تقع فى الشمال الغربى من فرنسا والجنوب الغربى من نورمندى .

٦١

لن تظهر السجادة العظيمة وهى مطوية ،

الا وهى مقسمة إلى قسمين فى الجزء الأعظم من تاريخها ،

وبعد أن يطرد من المملكة سيبدو مزعجًا ،

بحيث سيؤمن كل امرئ بفعله الحربى .

٦٢

بعد فوات الأوان ستضيع الوردتان ،

لن ترغب الحية فى القيام بعمل ضد القانون ؛

قوات جماعة العصبة يهزمها الفرنسيون

سافونا ، ألبينغا ، استشهاد كبير بسبب موناكو .

رباعية غير صحيحة

يبدو أن نوستراداموس يريد بقوله هنا إحدى العصب التى كانت ضد الفرنسيين حيث يحقق الفرنسيون نصرًا عليها . إلا أن موناكو كانت تابعة للأسبان بموجب معاهدة ، فيما كانت سافونا Savona وألبينغا Albenga تابعتين لجنوة . ولعل ما كان فى ذهن نوستراداموس هو إحدى عصب القرن السادس عشر الإيطالية ،إلا أنه يكون مخطئًا فى هذه الحال .

٦٣

تُترك السيدة وحيدة فى المملكة

زوجها الوحيد مات فى فراش الشرف فى البداية .

سوف تبكى بأسى مدة سبع سنوات ،

ثم ستعقب حياة طويلة فى صالح مستقبل المملكة .

كاترين دى مديتشى

ربمــا يكون نوستراداموس متحيزًا فى هذه الرباعية عندما يصف كاترين دى مديتشى على أنها تعــيش لصــالح المملكة . ولعلها أرادت تحقق النبوءة لعلمها بكتابات المتنبئ فقد أنهت حدادها على زوجها فى ٢١ آب ، أغسطس ١٥٦٦ ، بعد سبع سنوات على وفاته . وبقيت حية حتى عام ١٥٨٩ بوصــفها وصيةً فى عهد فرنسيس الثانى وشارل التاسع . إلاّ أنها فقدت معظم سلطانها فى عهد هنرى الثالث .

٦٤

لن يحفظوا أى سلم يتّفق بشأنه ،
سيذهب جميع المستقبلين بسبب الخداع .
فى حالة السلم والهدنة يحتجُّ البر والبحر ،
تستولى برشلونة على الأسطول بمهارة .

٦٥

رماديٌّ وبنيٌّ فى حرب نصف معلنة
فى الليل سوف يحاصران ويُنهبان .
البنيُّ الأسير سيمرّ من السجن
صدُغه مفتوح ، اثنان ينزلقان فى الجص .

يحتمل أن نوستراداموس كان يصف حزازة بين طائفتين رهبانيتين . كان الرهبان الفرانسيسكان يرتدون أردية رمادية ، على رغم أن بعض الأردية كانت بنيّة فى طوائف صغيرة تابعة لهم .

٦٦

عند تأسيس طائفة جديدة
سوف يُعثر على عظام الرومى العظيم
سيظهر قبل مغطى بالرخام
وستتزلزل الأرض فى نيسان ، فيدفن شرّ دفنةٍ .

يــبدو أن هــزة أرضــية فى نيسان / أبريل ستكشف عن قبر روميٍّ مهم ، لعله أحد البابوات يمر ذكر هذا فى ٣: ٦٥ أيضًا . ولعل الطائفة بروتستانتية .

٦٧

رجل مختلف تمامًا سوف يبلغ عرش الإمبراطورية العظيمة
بعيد عن اللطف ، وأبعد عن السعادة .
يحكم المملكة شخصٌ آتى من فراشه منذ وقت قريب
وهى تندفع نحو محنة كبرى .

هـــناك تفسيرات للبيت الثالث ، فإما أن يكون الإمبراطور الجديد طفلاً ترك السرير الذى ولد فـــيه ، أو أنه يعيش حياة فسق وفجور لأن كلمة Peaultre يمكن أن تعنى أيضًا « بغى » . ربما يكون المقصود هو الإمبراطور نابليون الذى تحكمه جوزفين .

٦٨

حينما ينتفض الجنود فى غضب خيانى
ويقاتلون قائدهم فى الليل .
حينئذ يقوم عدو ألبا بيد غاضبة
بإثارة القلق فى روما وينتصر على غرمائه .

دوق ألفا

لعـــل المقصود من وراء هذه النبوءة هو المستقبل القريب ، أى القرن السادس عشر ودوق ألفا Duke of Alva (ألـــبا Alba) فنوستراداموس يتكهن بأنه سيحاول قمع انتفاضة فى الجيـــش وهذا ما كان ينبغى أن يفعله بعد ذلك مباشرة فى النيذرلاندز .

٦٩

سوف تصل الرحمة العظيمة قبل مرور وقت طويل :
وسيجبر الذين أعطوا على الأخذ
ولأنهم عرى ، ويتضورون جوعًا فى برد وعطشٍ
فإنهم يجتمعون لعبور الجبال مسببين فضيحة كبرى .

حل الأكليروس ، حوالى عام ١٧٩٢

ما أن أعلنت فرنسا سحب اعترافها برجال الدين عام ١٧٩٢ وجد الكثير من القسس أنفسهم فى ظـــروف تعيســـة . وبدلاً من إعالة أنفسهم اعتمادًا على واجباهم تجاه إبرشياهم فقد اضطروا إلى

الاســـتجداء من أجل البقاء على قيد الحياة . وقد اجتمع الكثير منهم فعلاً لعبور جبال الألب واللجوء إلى الفاتيكان . وقد تسببت محنتهم فى فضيحة .

٧٠

سيكون كيرين العظيم زعيمًا للعالم ،
بعد حُب شعار بلوا أولتر والخوف والرهبة منه .
يتجاوز صيته ومدحه السماوات
وسيكتفى تمامًا بلقب المنتصر فحسب .

المـــراد فى البيت الثانى هو أن البطل الجديد كيرين Chyren سيكون أعظم من الإمبراطور شارل الخـــامس فى كل شىء . وإنه لمما يعزينا أن نعتبر كيرون مساويًا لهنرى الرابع النافارى على اعتبار أن الكـــلمة هى تصحيف واضح للتهجئة القديمة لكلمة هنرى Heneryc إلا أن الرباعيات الأخرى التى تـــرد فيها كلمة كيرين لن تحمل هذا التفسير . لعل نوستراداموس كان يتنبأ بعدة رجال عظام يحملون اســـم هنرى ؟ وكان Plus oultre Carol Quint شعارًا لشـــارل الخامس . وترد هذه العبارة بأحرف استهلالية كبيرة فى طبعة عام ١٦٠٥ وهذا ما يوضح الموقف .

٧١

حينما يريدون أن يقيموا آخر الشعائر للملك العظيم ،
قبل أن يكون قد أسلم روحه تمامًا ،
إن من سيأتى من أجل أن ينعاه فى الأخير
يباع صليب وتاج العقبان بسبب الأسُود .

يمكـــن أن ينطـــبق هـــذا الوصف العام على وفاة الكثير من الملوك . وربما يشير البيت الأخير إلى شعارات أولئك المعنيين .

٧٢

من خلال غضب مختلق لعاطفة دينية
سوف تغتصب زوجة أحد العظماء بوحشية .
ولما كان القضاة يرغبون فى إدانة مبدأ كهذا ،
يُضحى بالضحية للشعب الجاهل .

القيصرة الكسندرة وراسبوتين ، ١٩١٢ - ١٩١٧

يرى الكثير من الشرّاح المحدثين فى هذه الرباعية إشارة إلى الطريقة التى سيطر فيها راسبوتين Rasputin على زوجة القيصر . وينبغى أن نفهم كلمة « تغتصب » مجازًا على رغم تفشى شائعات فى أرجاء البلاط الروسى تفيد بأن القس كان عشيق القيصرة . وقد أصبحت الأسرة بكاملها ضحايا لشعبها الجاهل عندما رفضت فهم مبادئ ذلك الزمن ، وهذا ما أدى إلى مقتل جميع أفرادها فى آخر المطاف .

٧٣

في مدينة غظيمة يسكن راهبٌ وحرفى
قرب البوابة والأسوار ؛
يتكلمان سرًّا ودون طائل ضد مودينا
ويخانان لأنهما يعملان تحت ستار الزواج .

مودينا Modena كومونه شمالى إيطاليا ، جنوب غرب البندقية .

٧٤

إن من طُردت ستعود إلى الحكم
ويعثر على أعدائها بين المتآمرين .
ستكون ظافرة أكثر من أىّ وقت مضى فى حياتها
فى الثالثة والسبعين يتأكد الموت .

اليزابيث الأولى

من المؤكد أن إليزابيت كانت قد رفضت فى طفولتها وكانت ضحية المؤامرات إبّان فترة حكم أختها . وقد وصلت انكلترا فى ظل حكمها إلى أعلى مراتبها . ماتت فى السبعين من عمرها عام ١٦٠٣ . يريد معظم الشراح إقحام فاصلة بين كلمتى « الثالثة » و « السبعين » مشيرين إلى أن العدد الأول هو السنة التى ماتت فيها ١٦٠٣ ، وأن العدد الثانى هو سنى عمرها . وأترك هذا للقارئ ليقرر بنفسه .

٧٥

سوف يرقّى الملك الربّان العظيم
لكى يترك الأسطول ويبلغ مرتبة أرفع .
وبعد سبع سنين سيشترك فى ثورة ،
وستخشى البندقية جيش الهمج .

غاسبار دى كولينيى

رفع غاسبار دى كولينيى Gaspard de Coligny إلى مرتبة قائد أسطول هنرى الثانى (ربّان أكبر) عام ١٥٥٢ واستقال من منصبه بعد سبع سنوات ، أى فى العام ١٥٥٩ ، بعد وفاة الملك لينضم إلى الحزب الكالفينى . كان أحد المحرضين الرئيسيين على الحروب الهوغونوتية – الكاثوليكية فى فرنسا . وقد وقعت هذه الأحداث فى الوقت ذاته الذى كانت تعانى فيه البندقية من هجمات السلطان سليم الثانى الذى انتزع قبرص منهم عام ١٥٧٠ .

٧٦

المدينة القديمة التى أوجدها انتيور
لم تعد قادرة على إسناد الطاغية ؛
رجل مزيف ذوة ذراع واحدة فى الهيكل سيقطع الحنجرة ،
وسيقتل الناس أتباعَه .

كانت بادوا Padua تابعة للبندقية التى كان يحكمها – كما ذكرت فيما سلف – مكتب وراثى من حكام البوديستا Podesta . إلا أنه لا يبدو أن هنا ما هو مسجّلل تاريخيًا ليخبرنا عن جريمة قتل فى كنيسة تتبعها عمليات قتل أخرى للأتباع . وكان أنتيور Anteor هو المؤسس الأسطورى لبادوا .

٧٧

من خلال النصر الاحتيالى للمخدوع ،
أسطولان فى أسطول واحد ، يثور الألمان .
يقتل الزعيم وابنه فى الخيمة
ويجرى تعقب فلورنسا وإيمولا فى رومانيا .

وقعت عدة ثورات على سلطان الإمبراطور خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر . الأكثر احتمالاً هو أن Romaine هى Romagne لأن إيمولا Imola تقع هناك .

٧٨

من أجل إطلاق صيحة نصر الهلال عاليًا
وسوف ينادى بالعقاب من قبل الروم .
ولن توافق بافيا وميلانو وجنوة على ذلك :
ثم ستطالب هذه بالرب العظيم .

نبوءة بحدث سابق ؟

مـــن الواضـــح أن هذه الرباعية تشير إلى الإمبراطوريتين العثمانية والروحية المقدسة اللتين كان شعارهما الهلال والعُقاب . كان السلطان يعرف فى أوربا بـــ (غراند سينيور = السيد الجليل Grand Seignior لكـــن الإمـــبراطورية الرومية لم تأسره منذ أيام نوستراداموس . كان آخرهم هو السلطان (جيم) Sultan Jem فى القـــرن الخامس عشـــر ، ولذلك فإن هـــذه النبوءة يمكن أن تكون نبـــوءة بحدث سابق .

٧٩

قرب نهر تيتشينو ، سكان لوار
وغارون وساؤون ، السيّن ، والتّين وجيروند :
سوف يبنون جرفًا صخريًا خلف الجبال
يدخلون فى نزاع ؛ ويُستولى على بو ، الذى تغمرهُ الموجة .

معركة لودى ، ١٠ آيار / مايو ١٧٩٦

يتفق الكثير من الشُرّاح على أن كلمة بو Pau فى البيت الأخير هى شكل مختصر لكلمة نابليون Napoleon ، أنظر ٨: ١ . فإذا كان الأمر كذلك فإن ما بين يدينا هو وصف دقيق جدًا لحادثة حلت بنابلـــيون فى معـــركة لودى Battle of Lodi . فعند اقتحام الجسر الذى يمتد عبر نهر أدا Ada سقط نابليون فى الماء (تغمره الموجة) إلا أنه رفع إلى خارج الماء قبل أن يغرق .

٨٠

من فاس سوف تتوسع المملكة حتى تصل ممالك أوربا .
تحترق المدينة ، ويوقع السيف الجراح ؛
الرجل الآسيوى العظيم بجيش كبير برًا وبحرًا
بحيث يطرد البحر والأخضر المزرق والصليب إلى الموت .

حرب فى الشرق الأوسط . المسيح الدجال الثالث

بـــين نوسترادامـوس فى الرباعية ٦: ٥٤ أن ملك فاس Fez قد يأسره العرب ، إلا أننى أعتقد أن هذه الرباعية تنسجم مع محيط أكثر حداثة . وتتكرر إعادة موضوع الحرب فى الشرق الأوسط بشكل مستمر ، مرتبطة بالرجل الأسيوى الذى ينطبق أولاً على المسيح الدجال الثالث لدى نوسترادامـوس .

٨١

دموع ، بكاء ، عويل ، ولولة ورعب ،

قلب لا إنسانى قاس ، أسود وبارد .

بحيرة جنيف ، الجزر ، الشعب الأصلى فى جنوة ؛

ينسكب الدم ، جوع إلى القمح ، لا أحد يتلقى الرحمة .

لعل هذه الرباعية تكمل أحوال الرباعية السابقة ، حيث تمتد الحرب لتصل إلى سويسرا وإيطاليا وجزر البحر المتوسط .

٨٢

من خلال صحارى المنطقة البرية الخالية ،

سوف يتطوف ابن أخ الحبر العظيم .

يقتله سبعة بهراوة ثقيلة ،

أولئك الذين سيحتلون كأس القربان المقدس فيما بعد

٨٣

هو الذى سيتلقى الشرف والحبّ الكبيرين جدًّا

لدى دخوله الغال البلجيكية ؛

وبعد برهة سوف يتصرف بحمق

وسيكون معاديًا للزهرة .

فليب ملك أسبانيا وفرنسا والنيذرلاندر

حينما تنازل شارل الخامس عن العرش ، استُقبل فليب ملك أسبانيا استقبالاً حسنًا فى النيذرلاندز إلى أن تسبب تعصبه الأعمى فى تنفير الشعب إلى درجة أن ثار عليه عام ١٥٥٨ ثم دعت النيذرلاندز فرانسيس دوق الينسو لكى يكون حاميهم عام ١٥٨٠ ، إلا أنه حاول - نتيجة حماقته - استعادة السيطرة على أنتويرب فخسر ولاء رعاياه . ويمكن أن تكون الزهرة التى وردت ذكرها فى البيت الأخير هى زهرة الزنبق الفرنسية التى حاربها فليب فى الفترة ١٥٨٩ - ١٥٩٨ ، أى ضد هنرى النافارى .

٨٤

الرجل الأعرج الذى لم يستطع أن يحكم فى سبارطة ،
سوف يسلك طرقًا إغوائية جدًّا .
وسوف يُتهم - سواءً أطالت الأيام أم قصرت -
بتوجيه مقاصده ضد الملك .

يشير البيت الأول ببساطة إلى حقيقة أن الأسبارطيين كانوا يقتلون أى طفل يولد معوّقًا . ولذلك فإن على المرء أن يبحث عن الرجال العُرج المشاهير فى التاريخ ، ربما يكون تاليران Talleyrand ، إذا كان بالإمكان وضع كلمة إمبراطور بدلاً من ملك ، أو لورد بايرون Lord Byron وهو يعمل إلى جانب المجاهدين اليونانيين من أجل الحرية اليونانيين .

٨٥

سوف يدمر الغاليون مدينة تارسوس العظيمة ،
يؤسر الجميع فى توربان .
العون من البحر البرتغالى العظيم ؛
أول يوم من أيام الصيف ، رسامة أوربان .

يبدو أن نوستراداموس يتخيل جيشًا فرنسيًا يستولى على تارسوس Tarsus فى آسيا الصغرى ويواصل مسيره متغلغلاً فى آسيا . كانت البرتغال إحدى أعظم القوى البحرية فى أيام نوستراداموس ، وهو يتخيلها وهى حليفة للفرنسيين . التاريخ فى البيت الأخير تاريخ غامض . وهناك قديسان يحملان اسم أوربان Urban يحتفل بأحدهما فى ٢٥ آيار / مايو والآخر فى ٢٣ كانون الثانى / يناير : وهناك إثنا عشر قديسًا صغيرًا آخرين يحملون الاسم ذاته ، إلاّ أن الأول أكثر احتمالاً لأن الصيف يبدأ فى ٢١ حزيران / يونيو .

٨٦

في أحد الأيام ، بعد أن يُفسر حلمَ
الأسقفِ العظيم بعكس ما يحمل من معنى ؛
سوفف يأتي إليه راهب من غاسكوني
ويتسبب في انتخاب أسقف سانس العظيم .

(غاسكوني Gascony (or) Gascogne إقليم ومقاطعة سابقة في الجنوب الغربي من فرنسا عاصمتها مدينة أوك Auch . أما سانس Sens فهي مدينة تقع في الشمال الشرقي من فرنسا) .

٨٧

الانتخاب الذي جرى في فرانكفورت
لن يكون نافذ المفعول ، فميلانو ستعارضه .
أقرب الأتباع سيبدو قويًا جدًا .
بحيث أنه سيطرده إلى المستنقعات فيما وراء الراين .

الإمبراطور فرديناند ١٥٥٨ ـ ١٥٦٢

ربما يشير الانتخاب في فرانكفورت إلى تتويج فرديناند إمبراطورًا روميًا مقدسًا ، حيث جرت مراسيمه هناك عام ١٥٥٨ . وقد أعطيت ميلانو لفليب الذي كان منافسًا لفرديناند من لدن عمه شارل الخامس قبل وفاته في العام ١٥٤٢ . يحاول فليب طرد فرديناند من ألمانيا – البيت الرابع – إلى النيذرلاندز . الحقيقة ، أنه لم يكن موفقًا تمامًا في هذا الشأن ، إلا أنه واصل الدسّ ضد فرديناند من أجل الخلافة حتى عام ١٥٦٢ .

٨٨

سوف تبقى إحدى الممالك مهجورة ،
وسيتجمعون جماعاتٍ جماعاتٍ قرب نهر إيبرو .
وستواسيه جبال البيريني .
حينما تحدث هزات أرضية في آيار .

(نهـــر إيبرو The Ebro نهر فى الشمال الشرقى من أسبانيا ، ينبع من الجبال الكانتابرية ويصب فى البحر المتوسط) .

٨٩

أقدامٌ وأيد مربوطة بين زورقين
الوجه مضمخَ بالعسل الممتزج بمقدار ضئيل من الحليب .
زنابير وذباب ، حب أبوى يثور غضبه ،
يضطجع الساقى ، فالكأس متعبٌ .

يشـــير الوجه المضمخ بالحليب والعسل إلى أن الضحية كانت ملكًا متوجًا لأن هذه العملية جزءٌ من مراسيم التتويج . ولعل الزنابير إشارة غير مباشرة إلى شعار النحل لدى نابليون .

٩٠

العار النتن المقيت ،
بعد الفعلة سوف يتلقى التهنئة .
للشخص العظيم العذر لأنه ليس مرغوبًا فيه
ونبتون لا يمكن إغراؤه نحو السلام .

يهـــرب شخصٌ ما بحيلة من الحيل بحيث أنها من الأمور التى تكاد لا تصدق ؛ وعلى رغم ذلك لا أحـــد يشـــكّ فيه ، لا بل إن هناك من يهنئه على رغم أنه لا يستطيع ترتيب أمر السلام فى البحر . لعله كان على اتصال بالعدو ؟

٩١

لقائد الحرب البحرية
الأحمر مطلق العنان ، نزاع صارم وفظيع
أسير يهرب من الشخص الأكبر الذى فى سدة الحكم ،
عندما ينجب أغريبا العظيم ابنًا .

كان قائدا البحرية فى أيام نوستراداموس هما بارون دى لاغارد Baron de la Garde ومسيودى لامول M. de la Mole إلا أن بقية الرباعية غامضة .

٩٢

الأمير ذو الطلعة البهية يحيك الدسائس
ضد شخصه ويخان لصالح من هو أدنى منه رتبة .
يعمل السيف فى المدينة ، ويتلفها مسحوق حارق .
بهذا ، بجريمة القتل الفظيعة ، يكره رأس الملك .

موت لويس الساس عشر

كان لويس السادس عشر وسيمًا فى شبابه . يجد الدسائس تحاك ضده وسيخلع وينزل إلى الرتبة الثانـــية بالنسبة لملك دستورى . ثم يخان . وقد فسر البيت « يتلفها مسحوف حارق » بشكل مثير من لدن جيمز ليفر على أن كلمة حارق مأخوذة من كلمة Fas اللاتينية التى تعنى مشعلاً كما فسر كلمة Adustus الـــتى تعنى « محترق » على أنها « يتلفها مسحوق حارق » . لقد ألقى الرأس المقيت للملك فى الجـــير الحـــى من السلة المصنوعة من الأغصان المجدولة بعد تنفيذ حكم الإعدام فيه بوساطة موفد المقصلة . ويعد البيت الثالث « يُعمل السيف فى المدينة » وصفًا ممتازًا لحالة باريس إبّان الثورة .

٩٣

الأسقف الجشع يخدعه الطموح
وسيعتقد أن لا شىء عظيم بالنسبة له
هو ورسله واقعون فى الفخ تمامًا
أما الحطاب فإنه يرى جميع الأمور بشكل معاكس .

٩٤

سيغضب الملك من السيديفراغيين
عندما تحرّمُ الأسلحة الحربية ؛
السم ملطخٌ بالسكر فى الفراولات ،
تقتله المياه ، موت ، قول ، قريبٌ ، قريبٌ .

(إن كـــلمة السيديفراغيين « مثيرى الفتن » فى البيت الأول هى كلمة نسوترادامومسية خاصة ، ولعلها من الكلمات المركبة Sedem Frangere التى تعنى حرفيًا «يكسر المقعد» أو «يحكم الكرسى» : Sedifragues) ولعـــل محطمـــى الكرســـى الأسقفى – فيما لو فهم المرء نوستراداموس على الوجه الصحيح – إشارة إلى البروتستانت الذين حطموا وحدة كرسى روما The See of Roma .

٩٥

افتراءٌ على الأصغر يحمله الحاقد

عندما تحدث أفعال عسكرية كبيرة .

الجزء الأقل مشكوك فيه بالنسبة للشخص الأكبر

وسرعان ما ستقع أعمال حزبية فى المملكة .

٩٦

مدينة عظيمة تسلّم إلى الجنود ،

لم يحدث أن كانت هناك فتنة مهلكة بهذا القرب ؛

آهٍ ، ياللفاجعة المريعة الدانية ؛

باستثناء إساءةٍ واحدة فهى لا تغتفر .

إن هذه الرباعية عامة بحيث يمكن تطبيقها على نهب أية مدينة . إلا أن الشرّاح مغرمون بتطبيقها بشكل خاص على نهب سان كوينتان St. Quentin (١٥٥٧) أو باريس إبّان الثورة .

٩٧

سوف تحترق السماء فى خمس وأربعين درجة ،

يدنو الحريق من المدينة العظيمة الجديدة .

ويقفز اللهيب الكبير المنتشر إلى الأعلى مباشرة ،

عندما يريدون الحصول على دليل من النورمنديين .

قصف نيويورك بالقنابل ؟

تقــع كونتية نيويورك بين خطى عرض ٤٠ درجة و ٤٥ درجة المتوازيين فى الولايات المتحدة . وهــناك إشــارات أخرى إليها على أنها المدينة الجديدة Cit neufve . ويبدو أن الهجوم واسع النطاق جــدًا (اللهيــب المنتشــر) . موقف فرنسا عند حدوث ذلك ليس واضحًا ، إلا أن فرنسا ترد هى الأخرى فى رباعية مماثلة ، أنظر ١٠ : ٤٩ بخاصة ، و ١ : ٩١ و ٩ : ٩٢ .

٩٨

الدمار للفولسين ، رهيب جدصا ومشحون بالخوف ،
مدينتهم العظيمة ملطخة بالفعلة المهلكة .
لكى ينهب الشمس والقمر وينتهك معابدهم
ويجعل النهرين أحمرين يجريان دمًا .

الشـــمس والقمـــر المنهوبان هما الذهب والفضة . ولعل عاصمة لانغويدوك Languedoc هى تولوز . أما الفولسيون The Volcae فهم شعب لانغويدوك التى تقع فى جنوبى فرنسا .

٩٩

العدو العارف سوف ينقلب إلى عدو مرتبك ،
المعسكر الكبير متعب ومهزوم بالكمائن .
وستُحرّم عليه جبال البيرينى والبنين ،
تكتشف جرار عتيقة قرب النهر .

١٠٠

هلا أمعن أولئك الذين يقرأون هذا الشعر النظر فيه ،
فليبتعد القوم العلمانيون والجاهلون عنه .
وليبتعد جميع المنجمين والحمقى والأجلاف ،
ومن يخالف ذلك فليكن قسيسًا بالنسبة لهذه الشعائر .

هذا الشعر غريب . ويبدو البيت الرابع بشكل غامض وكأنه تهديد أو لعنة . فلو كانت الأبيات قـد كتبـت أصلاً باللاتينية – وهذا ما أعتقده – فإن هذا يعطى القارئ فكرة حسنة عن نوعية البنه والمفـردات التى يستعملها نوستراداموس . لماذا يضم نوستراداموس المنجمين إلى الناس الذين يلعنهم؟ هل يمكن أن نعدَّ هذا على أنه مثال آخر على محاولته خداع السلطات .

القرن السابع

١.
٢.
٣.
٤. ★ دوق غيز
٥.
٦.
٧.
٨.
٩. ★ دوق غيز وديانا دى بواتييه
١٠. ★ دوق دومال ، ١٥٧٣
١١.
١٢.
١٣. ★ ★ نابليون
١٤. ★ الجمعية الوطنية ، ١٧٨٩
١٥.
١٦. ★ مارى تيودور والاستيلاء على كاليه
١٧.
١٨.
١٩.
٢٠. ★ كافور فى باريس ، ١٨٥٦
٢١.
٢٢. ★ بايوس السادس ، ١٧٩٩
٢٣.
٢٤.
٢٥.
٢٦. ★ تشرين الثانى / نوفمبر ١٥٥٥
٢٧.

٢٨.
٢٩.
٣٠.
٣١.
٣٢. ★ أسرة دى مديتشى
٣٣. ★ فرنسا ، ١٩٤٠
٣٤. ★ فرنسا ، ١٩٤٠ (تتمة)
٣٥. ★ هنرى الثالث
٣٦.
٣٧.
٣٨. ★ وفاة الأمير فرديناند
٣٩.
٤٠.
٤١. ؟م دار مسكونة
٤٢.

قرن غير مكتمل

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

يتعرض قوس الثروة للخداع من لدن أشيل ،
البنايات الرباعية معروفة بالنسبة للآباء .
ستكون الكيفية معروفة لصاحب الملكى ؛
جثة ترى معلقة أمام نواظر العامة .

هناك اثنان فقط يحملان اسم أشيل Achille فى التاريخ الفرنسى . كان الأول هو أشيل دى هارلى Achille de Harlay رئيس برلمان باريس الذى ساهم فى إسقاط كونتشينى Concini ، الشخص المفضل لدى الملكة الوصية (أى صفيها) والذى أغتيل فى العام ١٥١٧. أما الثانى فقد كان أشيل بازين Achille Bazaine ، وهو مارشال فرنسى أدى عدم أهليته وانهزاميته إلى سقوط فرنسا فى ١٨٧٠ .

٢

لن تقوم آرل التى كشفتها الحرب ،
سوف يصاب الجنود بالذهول ليلاً .
أسود وأبيض يخفيان لون النيل على البر .
وتحت الظل الكاذب سوف ترى خونة يحاكمون .

(آرل Arles هى مملكة بورغندى) .

٣

بعد النصر البحرى الذى تحرزه فرنسا
شعب برشلونة والسيلينون ومرسية ؛
سارق الذهب ، السندان فى الكرة ،
شعب طولون سيكون حزبًا للدجّال .

حتى أسماء الأعلام غامضة فى هذه الرباعية . فرنسا واضحة ، وكذلك الفوسان Phicens الذين هم شعب مرسية ، وربما يكون البارشينيون Barchinons هم شعب برشلونة ، والسيلينون Saillinons والطولون Ptolons غير واضحين . ويقترح غارينسيير Garencieres إن الطولون إنما هم شعب طولون Toulon ، حيث أن من الممكن أن يكون نوستراداموس قد حرف الاسم بهذا الشكل . [هناك احتمالات لدلالة كلمة طولون Ptolon فهى إما أن تكون بلد بطليموس أو مصر أو عكا حيث كانت تسمى سابقًا توليميس Ptolemais) .

٤

دوق لانغر محاصر فى دَوْل
يرافقه أناس من أوتون وَليون .
تتحالف جنيف وأوغسبورغ مع أهالى ميراندولا ،
من أجل عبور الجبال ضد شعب إنكونا .

دوق غيز

يصف هذا الشعر المعقد دوق غيز Duke de Guise (لانغر Langres) مع جنود من أَوتون Autun وَليون Lyons وهم محاصرون فى دَوْل Dole أثناء هجمة على الأسبان . وفى الوقت ذاته ، ستقوم جيوش من إمبراطوريات جنيف وأوغسبورغ وشمالى إيطاليا بغزو الدويلات البابوية (حيث كانت أنكونا Ancina تابعة للبابا) .

٥

سوف يراق بعض الخمر الذى على المائدة ،
ولن يحصل الثالث على ما كان يطالب به .
تحدّر مرتين من الأسود البارمى ،
وسيصنع بيروز لبيزا ما كان يؤمن به .

كانت بيزا Pisa تابعة لتسكانيا ، كما كانت بيروجيا Perugia وبارما Parma تابعتين للفاتيكان وقد أُعطيت الأخيرة لابنه غير الشرعى بيير لويجى فارنيز Pier Liuiji Farnes من لدن البابا بول الثالث عام ١٥٤٥ . وحينما انقرضت عائلة فارنيز انتقلت بارما إلى آل بوربون . ولا أستطيع حل رموز هذا الشعر أكثر .

٦

نابولى وباليرما وصقلية برمتها
سوف تصبح غير مأهولة بأيد همجية .
كورسيكا و ساليرنو وَجزيرة سردينيا ،
جوع ، طاعون ، حرب نهاية الشرور الواسعة

تتنبأ هذه الرباعية العامة بأن صقلية وجنوبى إيطاليا ، إضافة إلى كورسيكا وسردينيا سوف تتعرض للخراب نتيجة لغزو القراصنة البربر . كانت هناك عدة هجمات خلال القرن السادس عشر قبل أن يكتب نوستراداموس التنبؤات وبعد ذلك ، ولعل هذه رباعية تتحدث عن حدث سابق .

٧

عند اشتباك الخيل العظيمة الخفيفة ،
سوف يظهر ادعاء بأن الهلال العظيم يتعرض للدمار .
أناس يرتدون ملابس رعاة الغنم ليمارسوا القتل ليلاً فى الجبال .
خلجان حمر فى الخندق العميق .

كان الهلال شعارَ الأتراك ، والواضح أن نوستراداموس يراهم وهم يمنون بهزيمة منكرة . ويلمح البيت الثالث إلى قيام بعض الجنود بارتداء ملابس رعاة الغنم عند الهجوم . ويكاد يكون فى حكم المؤكد أن الخلجان الحمر هى رمز لأنهار الدم .

٨

إهربى ، يا فلورنسا ، إهربى من الرومى الدانى
سوف ينشب نزاع فى فيسول :
تراق الدماء ، ويؤسر الأشخاص العظماء باليد ،
ولن تعذر الكنيسة ، لا ولا الجنس .

تبدو هذه الرباعية وهى تتكهن بأن فلورنسا ستعانى من هجوم قوى تقوم به قوات الفاتيكان وتقع فيسول Fiesole على بعد أميال قليلة ، وهكذا فلابد أن تعانى من المصير ذاته .

٩

ستتعرض السيدة فى غياب سيّدها العظيم
إلى أن يستجدى نائب الملك منها الحب .
وعد مزعوم ومحنة فى الحب
فى أيدى أمير بَارْ العظيم .

دوق غيز وديان بواتييه

لم يحصل أن كان فى فرنسا نائب للملك ، الوظائف الوحيدة التى يمكن مقارنتها هى وظيفة الكونستابل Constable (وهو موظف كبير فى قصر الملك أو النبيل فى القرون الوسطى) ، أو وظيفة قائد الجند التى تولى مهامها دوق غيز عندما كان نوستراداموس يكتب تنبؤاته . أما لقب دوق بَارْ Duke de Bar فقد كان هو اللقب الذى منح لأكبر أبناء دوق لورين Duke de lorraine ولأن الدوق كان طفلاً ، لم يكن هناك من يشغل هذا المنصب فى ذلك الوقت . وليس من المحتمل أن تشير السيدة إلى الملكة ، كاترين دى مديتشى ، إلا أنها تصف بشكل جيد خليلة هنرى الثانى ، ديان بواتييه

Diane de Poitiers ذات الـــنفـــوذ العظـــيم التى كانت فى السنوات الأخيرة من العقـــد الثـــلاثينى من عمرها .

١٠

إلى جانب الأمير العظيم المجاور لـ « مان » ،
قائد شجاعٌ باسل فى جيش عظيم ؛
برًّا وبحرًا ، حيث البريتونيون والنورمنديون
يريدون اجتياز جبل طارق وبرشلونة لنهب الجزيرة .

دوق أومال ١٥٢٦ ـ ١٥٧٣

كانت لومان le Mans المدينة الرئيسة فى ماين Maine فى الشمال الغربى من فرنسا حيث كانت ماين Mayenne وهى ثانى أكبر المدن خاضعة لآل غيز . وكانت فى حياة نوستراداموس تخضع لكلود Claude أخى دى غيز ، وكان كلود يحمل لقب ماركيز ماين Marguess of Mayenne ولقب دوق أومـــــال Duke d' Aumale وقـــد حارب فى معركة ميتز Metz عام ١٥٥٢ ، وبعد ذلك فى كالية Calais وســـان دينـــيس St. Dvenis وفى درو Dreux ومون كونتور Mont contour ، إلا أنه لم يقم بغزو أســـبانيا أو شمالى أفريقيا . ويبدو أن نوســـتراداموس قد تنبأ له بمســـتقبل أكثر عظمة مما وصل إليه فعلاً .

١١

سوف يَحتَقرُ الطفل الملكى أمَّهُ ،
عين ، أقدام مجروحة ، فظ عنيد ؛
أنباء غريبة ومريرة جدًا تصل السيدة ؛
وسيقتل أكثر من خمسمئة من شعبها .

يـــبدو أن هذه الرباعية تشير إلى منازعات الملكة الوصية وابنها . ومنذ أيام نوستراداموس ليس لديـــنا غير مثل بارز واحد بين لويس الثالث عشر وأمه مارى دى مديتشى Marie d Medici . ويبين غارينسيير أنه فى المعركة اللاحقة قُتِلَ أكثر من خمسمئة من أنصار الملكة .

١٢

سيضع الابن الأصغر العظيم نهاية للحرب ،
يجمع المغفور لهم أمام الآلهة ؛
آهور ومواساك سوف يبتعدان عن السجن ،
رفض فى ليكتور ، ويحلق أهالى أغن .

كـــان مصـــطلح الابن الأصغر يستعمل للدلالة على الأخ الأصغر ، أو أحد أبناء الأخ الأصغر للملـــك أو حاكم . وربما يشير هذا إلى أحد أبناء أسرة غيين الذين كانوا أبناء دوقية لورين Dukedom of Lorraine حيث كانت جميع المدن الصغيرة قريبة جدًا من بعضها فى غيين Gienne ، الجنوب الغربى من فرنسا .

١٣

من المدينة البحرية التابعة
الرأس الحليقُ سوف يشرع فى احتلال الولاية المرزبانية ؛
من أجل تعقب الرجل القذر الذى سيكون ضده حينئذ
وسيمسك بالطغيان أربعة عشر عامًا .

نابليون ١٧٩٣

ســيعاود بونابــرت (الرأس الحليق) احتلال طولون المدينة البحرية فى العام ١٧٩٣ من أيدى الإنكلـــيز بقيادة السير آرثر ويليسلى Sir Arthur Wellesley الذى حولها إلى مدينة تابعة . وسيقوم بعدئـــذ بالإطاحة بحكومة المديرين (الرجل القذر) ويضع نهاية للجمهورية . وسيتمتع بالسلطة المطلقة أربعـــة عشر عامًا (٩ تشرين الثانى / نوفمبر ١٧٩٩ - ١٣ نيسان ، إبريل ١٨١٤) . هذا التفسير هو من وضع لوبيليتييه le Pelletier الذى يضيف أن « الرجل القذر » يمكن أن يعنى الإنكليز !

١٤

سوف يصل به الأمر إلى حد كشف الطوبوغرافيا الكاذبة
وستفتح جرارُ القبور .
تزدهر الطوائف والفلسفة الدينية ،
الأسود بدلاً من الأبيض والجديد بدلاً من القديم .

الجمعية الوطنية . ٢٢ كانون الأول / ديسمبر ١٧٨٩

فى ٢٢ كـــانون الأول / ديســـمبر ١٧٨٩ حولت الجمعية الوطنية الإقليمية القديمة فى فرنسا إلى مقاطعات . وستنتهك حرمة قبور ملوك فرنسا فى سان دينيس وستنتثر جثثهم ، وستزدهر الطوائف المعاديـــة للمســـيحية وتحـــل محل الدين . وسيوافق الناس على أن الأسود أبيض كما أنهم سيرضون بالأفكار الجديدة بدلاً من التقاليد البالية .

١٥

أمامَ مدينة البلاد الأنسوبرية ،
سوف يفرض الحصار سبعة أيام ؛
يدخلها ملك عظيم جدًا ،
تتحرر المدينة حينها ، بعيدًا عن أعدائها .

يتنبأ نوستراداموس هنا بفرض حصار متطاول جدًا لمدينة ميلانو يمتد إلى سبعة أعوام ، وربما يكون الملك المحرر ملكًا فرنسيًا يحرر ميلانو من سادها الأسبان .

١٦

الدخول العميق الذى تقوم به المملكة العظيمة
سوف يجعل البلاد قويةً ومنيعةً ؛
وسوف يُهزَم جيش الأسُود الثلاثة
مما يتسبب فى وقوع شىء شنيع رهيب فى الداخل .

الملكة مارى والاستيلاء على كاليه ١٥٥٨

كانت الملكة العظيمة مارى تيودور Mary Toudor تحمل كالية Calais « منقوشة على قلبها » حتى استولى عليها دوق غيز مرة أخرى عام ١٥٥٨ . وكانت انكلترا فى ذلك الوقت حليفة لأسبانيا من خلال زواج مارى وتشكل الأسود الثلاثة جزءً من العَلمَ الإنلكليزى. إنها رباعية موفقة إلى حد ما.

١٧

الأمير الذى يمتلك مقدارًا ضئيلاً من الرحمة والشفقة
سيصل إلى حد التغير بسبب الموت (والتحول إلى) شخص عارف جدًا .
ستنعم المملكة بفترة هدوء عظيمة ،
عندما يتعرض الرجل العظيم إلى السرقة .

١٨

سوف يلوّن المحاصرون مواثيقهم
إلاّ أنهم سيقومون بعملية خروج قاسية بعد سبعة أيام:
يُردّون إلى الداخل ، نار وَدم ، سبعة يقتلون بفأس .
السيدة التى رسمت خطة السلام أسيرة .

هذه رباعية غامضة تصف بشكل واضح عدوًا يتظاهر – أثناء محاصرته – بأنه يدعو إلى السلام، ولكنه يقوم بهجوم وخيم العواقب بعد سبعة أيام . البيت الرابع بيت محتمل تمامًا بالنسبة لتلك الفترة .

وكـــان ســـلام كامبرى The peace of Cambrai ، الذى عقد فى العام ١٥٢٩ يعرف بميثاق الســـيدتين Ladies. Charter لأن والدة فرانســـيس الأول وعمة شـــارل الخـــامس هما اللتان أجرتا المفاوضات الخاصة بذلك .

١٩

لن يشترك حِصنُ نيس فى القتال ،
سوف يتغلب عليه معدنٌ لَماعُ .
وستدور مناقشات بشأن هذا الصنيع زمنًا طويلاً ،
إنه أمر غريب ومخيف بالنسبة للمواطنين .

اســـتولى الفرنســـيون مـــرتين على نيس Nice منذ أن كتب نوستراداموس تنبؤاته فى ١٨٩١ و ١٧٠٥ .

٢٠

سيعبر سفراء اللغة التوسكانية
جبال الألب والبحر فى نيسان وآيار
وسيلقى رجل العجل خطبةً ،
لا يأتى ليمحق طريقة عيش الفرنسيين .

كافور فى باريس ١٨٥٦

تعكرت العلاقات الطيبة التى كانت تربط نابليون الثالث بالبابا عندما وصل كافور Cavour إلى بـــاريس فى ١٨٥٦ من أجل الدفاع عن قضية الوحدة الإيطالية. انعقد المؤتمر فى باريس فى الشهرور التى يذكرها نوستراداموس ، نيسان / أبريل وآيار/ مايو. أما سبب تسميته برجل العجل Man of the Calf فهـــو أمر غامض إلا أنه جميل جدًا ، وهو تحريف نوستراداموسى مألوف للحقائق . كان كافور مبعـــوث تورين Turin ، وتعـــنى كلمة تورينـــو Torino « مدينة الثـــور The city of the bull » وقد أسماها الروم آغوستا تاورينوروم Augusta Taurinorum وهكذا فإن كافور هو ابن العجْل .

٢١

بسب العداء المرير الذى تحمله لانغويدوك ،
سوف يُطرد الطاغية المختفى .
وسيعقدُ الاتفاق على الجسر الذى فى سورغ
من أجل قتله وقتل تابعهِ .

ربما كان هناك جسر فى سورغ Sorgues ، وهى البلدة الرئيسة الواقعة على النهر الذى يحمل الاسم ذاته . كانت تابعة لدويلات الفاتيكان حتى سنة ١٧٩١ . وكانت لانغويدوك Languedoc مقاطعة كبيرة تقع إلى الغرب من الرون .

٢٢

مواطنو بلاد ما بين النهرين
غاضبون من أصدقائهم التاراكونيين ؛
ألعاب ، طقوس ، مآدب ، وكل امرئ نائم ،
الكاهن فى الرون ، تؤسر المدينة وكذلك أهالى أوسونيا .

البابا بايوس السادس ١٧٩٩

يستعمل نوستراداموس مصطلح بلاد ما بين النهرين[1] Mesopotamia عدة مرات إلا أنه ليس من الواضح تمامًا أية مدينة كان يعنى . ويبدو أنه يريد أن يشير إلى العراق الحديث ، ولذلك فلعل المصطلح يصف إحدى المدن الأوروبية . وتبدو مدينة فينيسين Venaissin الواقعة بين نهرى الرون والدورانس وأفينيون بخاصة ، مناسبتين لهذه النبوءة تمامًا . الكاهن الوارد فى البيت الرابع هو البابا بايوس السادس الذى كان نابليون قد أسره وسجنه فى فالانس عام ١٧٩٩ . ويصف الجزء الثانى من البيت الرابع كيف استولى جيش فرنسى بقيادة الجنرال شوبيونيه Chaupionnet مرة أخرى على روما وكيف انطلق من هناك إلى نابولى عام ١٧٩٩ (أما أن تكون تاراكون Tarraconne من أصل لاتينى هو Tarraconesis وهو الجزء الشمالى الشرقى من جزيرة إيبيريا الرومية Roman Iberia . وأما أوسون Ausone فإنها تقع فى جنوبى إيطاليا ، وهى على الأكثر مدينة نابولى) .

٢٣

سوف يضطر الصولجان الملكى لأخذ
ما كان أسلافه قد عاهدوا عليه .
لأنهم لا يعرفون شيئًا عن الحلقة ،
عندما يأتون لنهب القصر .

كتب هيو ألن Hugh Allen – وهو شارح لا يعوّل عليه من شراح نوستراداموس – فى العام ١٩٤٣ أن مكان هذا الاسترهان للمجوهرات الملكية سيكون فى قصر بكنغهام ! إنها رباعية غامضة إلى حد كبير .

---

(١) يمكن أن تعنى بلاد ما بين النهرين لدى نوستراداموس العراق الحديث أو إحدى المدن الفرنسية الآتى ذكرها أفينيون Avignon بين نهر الرون ونهر دورانس The Durance ، أو باريس الواقعة بين نهرى السين Sins والمارن Marne .

٢٤

إن من جرى دفنه سوف يخرج من القبر
وسيجبر الشخص القوى على الخروج من الجسر لكى يُربط بالسلاسل .
يُسمَّم الشخصُ اللورينى العظيم
ببطارخ [١] السمك البنى من لدن ماركيز دى بون .

الـــبنى سمك من أسماك المياه العذبة الموجودة فى معظم أنحاء أوربا . لعل الشخص اللورينى العظيم هو الدوق الذى يحمل اسم شارل الثالث الذى أخذ لكى ينشأ فى البلاط الفرنسى . كان وريث دوقية بـــارْ Bar يحمل لقب ماركيز دى بونت – آ– موسون Marquis de Pont -a- Mousson . وبعد أن انتقلـــت ملكة بار إلى أسرة لورَين أعطى اللقب إلى الأبناء الأصغر لدوق لورين . وتتنبأ الرباعية بأن الماركيز – أى أحد الأبناء الأصغر – سوف يسمم الدوق بين هاتين العائلتين .

٢٥

بسبب الحرب الطويلة سوف يُرهقُ الجيشُ بكامله ،
بحيث أنهم لا يجدون المال اللازم للجنود ؛
وبدلاً من الذهب أو الفضة فإنهم سيضطرون إلى سك نقود من الجلد
النحاس الأصفر من بلاد الغال وعلامة الهلال .

هـــناك تلميح إلى أن هذه الرباعية تشير إلى جماعة من الجند تُدفع إليهم مرتباهم بنقود مصنوعة من الجلد بعد حرب عنيفة . البيت الرابع بيت غامض جدًا .

٢٦

مراكب الصندل والقادس حول سبع سفن
وستنشب حرب مهلكة .
وسيصاب القائد المدريدى بجرح بسبب النبال ،
اثنتان هربتا فيما أجبرت خمس على المجىء إلى البر .

تشرين الثانى / نوفمبر ١٥٥٥

فى تشـــرين الثانى / نوفمبر ١٥٥٥ هاجم بعض القراصنة القادمين من دييب Dieppe أسطولاً أســـبانيًا فى القـــناة . وبهذا فإن كلمة Vivres تُترجم وكأنها Virer التى هى عبارة عن فعل بحرى يعنى

---

(١) البطارخُ بيض السمك وهو فى الغشاء المبيضى ، يُقلى ويتبل ويقدّم .

الهجوم . ويتضح أن القراصنة ركزوا هجومهم على سفينة القيادة الخاصة بالأدميرال ونجحوا فى أسرها وأربع سفن أخرى أتت لنجدتها ، وسحبوا السفن الخمس إلى دييب Dieppe .

٢٧

عند سور فاستو تعيق الأمتعة
سلاح الفرسان الكبير قرب فيرارا .
وسيرتكبون سرقة كبيرة بسرعة فى تورين
بحيث أنهم سيغتصبون رهينتهم فى الحصن .

هناك تسع قرى فى فرنسا تحمل اسم فاست Vast إضافة إلى دير قرب آراس Arras وميناء قرب شيربورغ Cherbourg . وقد تنطبق هذه الإشارة بالدرجة ذاتها على الفونسو الثانى ماركيز فاستو (١٥٠٢ - ١٥٤٤) الذى أصبح حاكم ميلانو من ١٥٣٧ فصاعدًا . عاد إلى أستى Asti عام ١٥٥٤ ولعل هذا هو المراد بفيرارا Ferrara ، حيث أنها كانت دوقية تحكمها أسرة إيست - Este - واستولت عليها دويلات البابا عام ١٥٩٧ .

٢٨

سيقود القبطان جماعة كبيرة
على أقرب جبل من العدو .
وبما أنه محاصر بالنار فإنه يصنع هذه الطريقة ،
يهرب الجميع عدا ثلاثين يشوون بالسّفود على النار .

يفهم بعض الشرّاح « put on a pit » على أن الثلاثين يُطعَنون بالسيف . ولكننى أعتقد أنها طريقة نوسترادادموس فى وصفهم وهم يُحرَقون أحياء .

٢٩

سيصل الأمر بالرجل العظيم الذى من ألبا إلى حد الثورة
سوف يخون أجداده العظام .
وسيأتى الرجل الغيزى العظيم لقهره ،
يؤخذ أسيرًا ويُقام نصبٌ .

إنها رباعية تبدو للوهلة الأولى واضحة جدًا ،إلا أنها ليست دقيقة كل الدقة . كان دوق ألبا Alba هو الجنرال الأسبانى الرئيس فيما كان دوق غيز الجنرال الفرنسى الرئيس . ولسوء الحظ ، فإن دوق غيز لم ينتصر فى حياته على ألبا ، إلا أنه هو الوحيد الذى يأسره . ومن المشكوك فيه أن يكون نوستراداموس قد رأى ألبا وهو يعبر إلى الجانب الفرنسى ، إلا أنه قاتل فعلاً إلى جانب الفرنسيين فى الفترة ١٥٥٥ - ١٥٥٧ ضد دويلات الفاتيكان .

٣٠

النهب يدنو والحريق وإراقة الدماء الكبيرة .
نهر البو والأنهار الكبيرة مشروعٌ للفلاحين ،
بعد أن استراحت جنوة ونيس طويلاً ،
فوسانو وتورين والسر فى سافيليانو .

كانت نيس Nice وفوسانو Fossano وتورين Turin وسافيليانو Savigliano جميعًا فى بيدمونت Pied Mont ، إلا أن أســـرة ســـافوى استولت عليها جميعًا باستثناء نيس . كانت جنوة دويلة مستقلة وخاضعة لهيمنة هابسبورغ .

٣١

من لانغويدوك وغيين ، سوف يريد
أكثر من عشرة آلاف عبور جبال الألب مرة أخرى .
يزحف سكان سافوى على بريندیسی ،
وستأتى أكوينو وبريس لردّهم على أعقابهم .

أسماء الأماكن هذه غامضة لأنها جميعًا متباعدة عن بعضها تباعدًا كبيرًا . كانت لانغويدوك وغيين Gienne فى الجـــنوب الغربى من فرنسا . وكانت بريس Bresse تابعة لسافوى حتى عام ١٦٠١ . تقع بريندیســـى Brindisi فى جـــنوبى إيطاليا ، وكانت هى وأكوينو Aquino تابعتين لمملكة الصقليتين . أما الفلعل فإنه غير واضح تمامًا .

٣٢

من ضفة مونتريال سيولد شخص
يحفر ويحسب لكى يصبح طاغية
من أجل أن يجمع قوة فى تخوم ميلانو ،
ومن أجل أن يستنزف فاينزا وفلورنسا من الذهب والرجال .

أسرة مديتشى

لعـــل هذه الرباعية موجهة إلى أحد أفراد أسرة مديتشى الذى جاء من منطقة فى فلورنسة تسمى مونتريال Montereale . كانت ميلانو خاضعة للهابسبورغيين ، وكانت فايتزا جزء من دويلات البابا، وكانت فلورنسة كما أسلفنا ، تابعة لآل مديتشى ، إلا أن ما حدث غامض هو الآخر .

٣٣

المملكة مجردة من قواتها بالخديعة
والأسطول محاصر ، وهناك مجازات للجواسيس ؛
سيأتى صديقان غادران للتأليب
وإيقاظ حفيدٍ كان هاجعًا زمنًا طويلاً .

فرنسا ١٩٤٠

هذه واحدة من تنبؤات نوستراداموس العامة التى يمكن أن تكون قد تحققت عدة مرات منذ أن كتبت ؛ وهى تفسَّر عادة على أنها تتنبأ بسقوط فرنسا عام ١٩٤٠ ، حيث يصف البيت الثالث الألمان والروس ، فيما يصف البيت الأخير العلاقات الإنكليزية – الفرنسية .

٣٤

ستكون الأمة الفرنسية فى حالة أسى كبرى
وغرور وخلو من الهموم ، وسيؤمنون بالأشياء الطائشة .
لا خبزَ ، لا ملحَ ، لا خمرَ ، ولا ماءَ ، لا سمّ ولا جعة ،
يؤسر الرجلُ العظيم ، جوع ، بَرد وفاقةٌ .

فرنسا ١٩٤٠ ، تتمة

من المقبول لدى الجميع أن هذه الرباعية تتم ما ابتدأته الرباعية التى تسبقها ، أى الرباعية ٣٣ ، وقد فات نوستراداموس أن يغير محلها من أجل إرباك القارئ فى جانب تسلسلها التاريخى . إنه وصف عام آخر لسقوط فرنسا واحتلالها من قبل الألمان ذلك الاحتلال الذى استمر حتى عام ١٩٤٤ .

٣٥

سوف يأتى السمك العظيم ليشكو ويبكى
لأنه اختار ، وخَدعَ فيما يتعلق بعمرِه .
وسيندر أن يحتاج إلى البقاء معهم ،
وسيخدعه أولئك الذين (يتكلمون) بلسانه .

هنرى الثالث

انتخب هنرى الثالث – الابن الثالث لكاترين دى مديتشى – ملكًا لبولندة اعتمادًا على التفسير الذى مفاده أن بولندة كانت تختار ملوكها بطريقة غير مقيدة « السمك » . وعند وفاة أخيه

شـــارل التاســـع الـــباكرة جـــدًا ، أصبح لزامًا عليه أن يهرب ويستأنف مطالبته بالعرش الفرنسى . وقـــد أدى ذلك إلى إفساد الترتيبات التى اتخذها بولندة وفرنسا من أجل تأسيس السلالات الحاكمة . وقـــد تعـــرض لـــلخديعة (وكذلـــك إلى القتل) من لدن أحد رفاقه الفرنسيين ، وهو جاك كليمان . Jacques Clement

٣٦

الله ، السماوات ، كل الكلمات المقدسة فى الأمواج ،
تحملها سبعة رؤوس حليقة حمر إلى بيزنطة .
وإزاء الثلاثمئة المضمخين من تريبيروند ،
فإنها ستضع قانونين ، رعبٌ فى البداية وثقة فيما بعد .

يكـــاد يكـــون من المؤكد أن الرؤوس السبعة الحمر هى إشارة إلى كرادلة ، ولكن ماذا كانوا يفعلون وهم فى طريقهم إلى القسطنطينية ؟ لعلهم كانوا يحاولون هداية السلطان إلى دينهم ؟ هذا يبدو بعيد الاحتمال بشكل كبير كما أنه ليس حادثة مسجلة أستطيع العثور عليها لإقامة الدليل على ذلك.

٣٧

عشرة أرسلوا لقتل قبطان السفينة
يغير فكرهم شخص إلى قيام ثورة علنية فى الأسطول .
ارتباك ، القائد وشخص آخر يتطاعنان ويتعارضان ،
فى ليرين وجزر هاييرية سفن تجوس فى الظلمات .

تشـــير هـــذه الرباعية المثيرة إلى محاولة اغتيال بحرى . وتقع جزر ليرين Lerin قُبالة مدينة كان Cannes وجزر هاييرية Hyeres قبالة طولون .

٣٨

الشخص الملكى الأكبر سنًّا يمتطى صهوة جوادٍ لعُوبٍ
سوف ينخسه نخسًا قويًّا بحيث أنه سينطلق فجأة
فم ، لقمة ، قدم تتألم فى الطوق ؛
يتعرض للجر والسحب ، ليموت ميتةً مريعةً .

موت ولى العهد فرديناند ، ١٨٤٢

تعرض وريث لويس فليب إلى السقوط والسحب من لدن حصان لعوب ، ومات فى ١٣ تموز / يوليو ١٨٤٢

٣٩

سيتوقع قائد الجيش الفرنسى
خسران الكتيبة الرئيسة .
على رصيف الشوفان وحجر الأردواز
ستتقوض الأمة الأجنبية من خلال جنوة

٤٠

فى براميل خشبية مدهونة من الخارج بالزيت والشحم
سوف يغلق واحد وعشرون قبل الميناء ،
عند الحارس الثانى ، سيقومون بأفعال عظيمة بسبب الموت ؛
من أجل الفوز بالبوابات ويُقتلون من لدن الحرس .

يبدو نوستراداموس وكأنه يصف حصانًا طرواديًا ثانيًا يحاول الاستيلاء على إحدى الموانئ . ينجحون فى دخول المدينة إلا أن الحراس يقتلونهم جميعًا .

٤١

عظام الأقدام والأيدى محتبسة ،
وبسبب الضجة يصبح البيت مهجورًا زمنًا طويلاً .
وعند التنقيب فى الأحلام سوف يُكتشف
أن البيت صحى ومأهول بلا ضجيج .

يبدو أن نوستراداموس كان يؤمن بالأرواح ، لأننا نجدها هنا وصفًا لمنزل تسكنه الأرواح إلا أنه يتحرر منها عند إزالة عظام الضحايا . لعل ساكن المنزل حلم بالقبر الذى أدى إلى اكتشاف الهيكل العظمى ؟ .

٤٢

اثنان وصلا حديثًا وقد حصلا على السم ،
لكى يسكبانه فى مطبخ الأمير العظيم .
يلقى غاسل الأطباق القبض عليهما بالجرم المشهود ،
ويؤسر الذى يُعتقد أنه سيقلق الأكبر سنًا بالموت .

هذه رباعية مفصلة محددة يحاول فيها متآمران اثنان من العاملين فى مطبخ أحد الأمراء أن يَدسا السمّ له . يلقى القبض عليهما متلبسين غُلامٌ يعمل فى المطبخ ، لكن يبدو أن واحدًا منهما فقط يؤسر ولذلك فلعل شريكه فى الجريمة قد تمكن من الهرب .

القرن الثامن

١. ★ ★ نابليون الأول
٢.
٣. دوق ميركيز
٤. رباعية غير موفقة
٥.
٦. ★ فرنسا وسويسرا وسافوى وإنكلترا ، حوالى العام ١٥٦٠
٧.
٨.
٩.
١٠. ★ماركسيون أوكالفينيون
١١. ★
١٢.
١٣.
١٤. ★الثروة الأسبانية فى القرن السادس عشر
١٥. ★ ★ ألمانيا والنازيون
١٦.
١٧. ★م؟ الإخوة كينيدى
١٨.
١٩. ★المتطرفون الثوريون الفرنسيون
٢٠.
٢١. ؟ القرن العشرون
٢٢. ★؟ الشيوعية فى فرنسا
٢٣. ★ ★ رسائل الصندوق
٢٤.
٢٥.
٢٦.
٢٧.

٢٨. ★التضخم والعملة الورقية
٢٩.
٣٠. ★؟ كنز غير مكتشف فى تولوز
٣١. ★ ★ موسولينى وفيكتور إيمانويل الثالث
٣٢.
٣٣. ★ ★موسولينى
٣٤.
٣٥.
٣٦.
٣٧. ★ ★ تشارلز الأول ملك إنكلترا
٣٨.
٣٩.
٤٠.
٤١. ★ نابليون الثالث
٤٢. ★ لويس فليب الأورليانى
٤٣. ★ هزيمة لويس نابليون ، ١٨٧٠ .
٤٤.
٤٥.
٤٦. ★ ★م؟ حرب ذات صلة ببول السادس والأخوة كينيدى
٤٧.
٤٨. ؟ ١ شباط / فبراير ٢٧٦٩ ؟
٤٩. ؟ ٦ شباط / فبراير ١٩٧١
٥٠. ★ الاستيلاء على تونس ، ١٥٧٣
٥١.
٥٢.
٥٣. ★ فشل نابليون فى غزو انكلترا
٥٤.
٥٥.
٥٦. ★ استكلندة وتشارلز الثانى
٥٧. ★ نابليون الأول
٥٨. جيمز الثانى ووليام أورانج ، ١٥٨٨
٥٩. ★م؟ الشرق والغرب فى القرن العشرين ؟

٦٠. ★؟ نابليون الثانى

٦١. ؟

٦٢.

٦٣.

٦٤. ★ ؟ النازيون وبريطانيا

٦٥. ★ المارشال بيتان ، ١٩٤٠ - ١٩٤٢

٦٦.

٦٧.

٦٨. ★ موت الكاردينال ريشيليو لويس الثالث عشر ، ١٦٤٢ - ١٦٤٣

٦٩.

٧٠.

٧١. ★ ★١٦٠٧

٧٢. ★ رافينا ، ١٥١٢

٧٣.

٧٤. ★م؟ الولايات المتحدة الأمريكية

٧٥. ★ مقتل ملك برتغالى وابنه ١٩٠٨

٧٦. ★ كرومويل

٧٧. ★ ★م؟ المسيح الدجال ، الإخوة الثلاثة والحرب

٧٨.

٧٩.

٨٠. ★ الثورة الروسية

٨١. ؟

٨٢.

٨٣. ★ الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٢ . نبوءة بحدث سابق

٨٤.

٨٥. موت نابليون الثالثة

٨٦. نافار

٨٧. ★ لويس السادس عشر

٨٨. ★ ملك سردينيا ، ١٧٩٨ - ١٨٠٢

٨٩.

٩٠.

٩١.

٩٢.

٩٣. ؟ ١٥٩٠ ؟

٩٤. ★ مضيق قادش ، ١٥٩٦

٩٥.

٩٦. هرب اليهود ، حوالى العام ١٥٥٠

٩٧. ؟ آل كينيدى ؟

٩٨. اضطهاد رجال الدين ، ١٧٩٢

٩٩.

١٠٠.

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

سيمتلئ البو والنّاى ولورون بالنار أكثر من الدم ،
من أجل أن يسبح الشخص العظيم فى الثناء ، يهرب إلى ملتقى (الأنهار)
سوف يمنع العقعق الثرثار من الدخول
البامبون والدورانس سيبقيانها محتبسة .

نابليون الأول

عـــلى رغم أن الأسماء الواردة فى البيت الأول كلها أسماء مدن صغيرة فى غربى فرنسا ، إلا أن نوســـتراداموس يـــبدو هـــنا وهو يتكلم على رجل وليس على أماكن . وتشير الأحرف الكبيرة هى الأخرى إلى قـــراءة مصحفة [PAU, NAY, LORON] حيث تصبح نابولون روى NAPAULON ROY أى الملـــك نابليون . ولقد كانت تهجئة اسم نابليون بـــ (AU) فى الوسط بدلاً من حرف (O) شـــائعة ، كما أن إملاء نوستراداموس لا يُعوَّل عليه فى جميع الأحيان . ويشير agassas العقعق الثرثار أو بايوس Pius [حيث أن agassas تعنى Magpie أن الغـــراب العقعق المعروف فى الفرنسية لـــ Pie أو غـــراب الـــبين ، تلـــك الكـــلمة الـــتى تُعَدّ التهجئة الفرنسية لكلمة بايوس Pius . إنها طريقة نوستراداموســـية فى المواربـــة والدوران] إلى بايوس السادس والسابع اللذان سجنهما نابليون . كما يشـــير ملتقى الأنهار إلى فالانس حيث يلتقى نهر الرون وإيزير Isere وهو المكان الذى أخذ إليه بايوس الســـادس لـــيموت فى الفترة ١٧٩٨ – ١٧٩٩ . أما بايوس السابع فقد أخذ إلى سافونا ومن ثم إلى فونتانـــبلو Fontainebleau عـــام ١٨٧٢ ، ولذلـــك لم يسجن أى منهما قرب دورانس التى وردت فى البيـــت الرابع إلا أن دورانس كانت تقع قرب إفينيون التى كانت تابعة للبابوية حتى عام ١٧٩١ والتى يلتقى فيها نهرا الرون والدورانس .

٢

فى كوندوم وآوك وحول ميراند
أرى نارًا من السماء تشملها جميعًا .
الشمس والمريخ تقترنان فى برج الأسد ثمّ عند مارماند
برقٌ وبَرَد عظيم ، سور ينهار فى نهر الغارون .

تقع كل هذه المدن الصغيرة [كوندوم Condom وآوك Auch وميرماند Mirmande] فى مقاطعة غيرس Gers فى الجنوب الغربى باستثناء مارماند Mermande التى تقع على بعد خمسين ميلاً إلى الشمال . أما الجدار فقد ينهار هنا أو فى بلدة أخرى تقع على نهر الغارون The Garonne ، من مثل بوردو Bordeaux أو أغن Agen أو تولوز Toulouse ؟ .

٣

بين أسوار قلعة فيجيلانس وريسفيين القوية
سوف يحبس الابن الأصغر لنانسى .
فى تورين سوف يحرق الألوان ،
عندما تعيش ليون حالة من الحزن .

دوق ميركير

يصعب فك رموز الأسماء فيجيلانس Vigilance وريسفييه Resviers الواردة فى البيت الأول ، فأفضل الأمثلة على هذه التشكيلات موجودة فى إيطاليا . هناك قلعة بناها آل سكاليجيه Scaligers فى فيرونا Verona على جرف مطل على جنوبى بحيرة غاردا Lake Garda وتشرف قلعة أخرى على ماليشينو Malescino . ويوجد دير أسسه القديس فرانسيس يطل على بحيرة تقع بين سان فيجيليو San Vigilio والريفييرا Riviera . وهكذا فإن لدينا الآن ثلاثة مواقع ممكنة وتقع على بحيرة غاردا . نانسى Nancy هى عاصمة اللورين والكاديت Cadet هو الأخ الأصغر أو فرع من الأسرة . ومن المحتمل كثيرًا أنه يشير إلى نيكولاس Nicholas دوق ميركير Duke of Mercoeur حمى هنرى الثالث ، الذى لم يمت حتى العام ١٥٧٧ . ولذلك فإن ما يحاول نوستراداموس قوله يمكن إيجازه على الوجه الآتى : سوف يحبس دوق ميركير فى قلعة مطلة على بحيرة غاردا . وكانت تورين - الواردة فى البيت الثالث - تابعة للفرنسيين عندما كتب نوستراداموس تنبؤاته . آردز Ards كلمة يصعب العثور على معنى محدد لها . لعلها مشتقة من كلمة أنديير Andere التى تعنى الحرق أو الإحراق ، إلا أن ذلك ليس مؤكدًا .

٤

سوف يستقبل الديك فى موناكو
وسيظهر كاردينال فرنسا ؛
سوف تخدعه البعثة الرومية ؛
ضعف أمام العقاب ، وستُحمل القوة إلى الديك .

لم تكـــن هذه الرباعية موفقة ، إن ما حدث هو العكس إذا ما قبل المرء أن كلمة Logarion هى قـــراءة خاطـــئة لكلمة Legation أى البعثة . إنها تعنى بالصراع من أجل النفوذ فى البحر المتوسط بين الفرنســـيين والأسبان . كانت موناكو تتمتع باستقلال أسمى فى عهد آل غريمالدى Grimaldis إلا أنها عـــادت وارتبطت بمعاهدة لمساعدة أسبانيا . ويتنبأ نوستراداموس أن هذه الحماية ستنقل إلى فرانكو ، وهـــذا مـــا حدث عام ١٦١٤ . ولعل الكاردينال الفرنسى الذى حاك الكثير من الدسائس فى حياة نوستراداموس هو إشارة إلى شارل الكاردينال الثانى فى اللورين (١٥٢٤ - ١٥٧٤) . أما إذا قرأنا كـــلمة Logarion عـــلى أنها Legate أى موفد أو ممثل ، فقد كان هناك موفدان أو ممثلان فى فرنسا ، أحدهمـــا ممثل نائب الملك فى أفينيون ، والآخر هو السفير البابوى . يصف نوستراداموس موفدًا يخدع الفرنســـيين ، ولكـــن على رغم هذا فإنه يتكهن بانحطاط نفوذ الهابسبورغيين ونمو النفوذ الفرنسى . والحقـــيقة ، أن مـــا حـــدث هو العكس تمامًا . فقد أصبحت موناكو حليفًا أقرب إلى الأسبان عندما سيطرت على الأمر حامية فى الفترة ١٦٠٥ - ١٦٤١ ، وطرد الفرنسيون من إيطاليا فى ١٥٥٩ .

٥

سوف يظهر معبد مزخرف مشرق ،

المصباح والقنديل فى بورن وبريتويل .

ولأن ولاية لوسيرن ستغلب ،

عندما يرى أحد الأشخاص الديك العظيم فى كفنه .

يبدو أن هذه الرباعية تتنبأ بقهر ولاية لوسيرن Lucerne السويسرية ، وأن ملكًا فرنسيًا عظيمًا سيموت فى الفترة ذاتها . وهذا ما لم يحدث لحد الآن .

٦

يرى البرقُ والنورُ الساطع مشرقين فى ليون ،

يستولى على مالطة ، ستتحطم فجأة .

وستتصرف ساردون وموريس بمنتهى الخديعة ،

جنيف إلى لندن ، تختلق الخيانة العظمى تجاه الديك .

فرنسا وسويسرا وسافوى وانكلترا ، حوالى ١٥٦٠

كانت مالطة دولة مستقلة حتى قيام الثورة . هاجمها الأتراك عام ١٥٦٥ . ووفقًا للأسطورة فقد كـــان موريـــس Maurice قديسًـــا وقائدًا لأحد جيوش طيبة وقد أعدم هو وجيشه هذا لرفضهم قتل المســـيحيين . عـــبادته قويـــة جـــدًا فى سويسرا وسافوى . وقد ترمز ساردون Sardon إلى سردينيا Sardinia الـــتى كانـــت تابعة لأسرة سافوى من بعد سنة ١٧٢٠ . وبهذا يشير نوستراداموس إلى أن آل ســـافوى كـــانوا يستولون على الإقليمين . ولعل العلاقة بين جنيف ولندن تصف تورط إليزابيث الأولى مع كالفين Calvin فى مؤامرة آمبواز (١٥٦٦) The Conspiracy of Amboise .

٧

سوف تقوم فيرتشيللى وميلانو بتقديم الأنباء
وسوف يصنع الجرح بافيا .
من أجل أن يجرى فى السين ، والماء والدم والنار من خلال فلورنسا ،
الشخص المتفرد يسقط من الأعلى إلى الأسفل طالبًا النجدة .

إنهـــا رباعـــية غامضة جدًا فيما عدا حقيقة أن فيرتشيللى Vercelli وبافيا Pavia كانتا تابعتين لدوقية ميلانو ، وقد انتزعهما منها الهابسبورغيون حتى القرن التاسع عشر .

٨

قرب فوتشيا ، موضوعة فى بعض براميل الخمر
كيفاسو ستتآمر لصالح العقاب .
يطرد الشخص المنتخب ، يحبس هو وشعبه ،
اغتصاب فى تورين ، وتختطف العروس .

مـــن غير المحتمل أن تكون قرية فوتشيا Focia التى تحتل الموقع القديم للينترنوم Linternum هى موضـــوع هذه الرباعية . وقد احتلت كيفاسو Chivasso الواقعة على مبعدة أميال قليلة إلى الشمال الشرقى من تورين من لدن الفرنسيين ، ويراها نوستراداموس على أنها تتآمر لصالح الإمبراطور . فهل أن قائد المؤامرة الكيفاسى قد نفى أم أرسل إلى بلدة أخرى .

٩

حينما يتّحد العُقاب بالديك فى سافونا ،

ويتحد البحر الشرقى وهنغاريا .

الجيش فى نابولى وباليرمو وتخوم إنكونا ،

روما والبندقية ، صيحة عالية عظيمة يطلقها البرابرة .

يتكهن نوستراداموس بقيام حلف فى سافونا بين امبراطور والفرنسيين . وكان كلّ من المشرق Levonnt وهنغاريا تابعًا للأتراك ؛ باستثناء المنطقة الصغيرة التى احتفظ بها الهابسبورغيون ودفعوا ثمنًا لها . كانت نابولى وباليرمو Palermo فى مملكة الصقليتين الهابسبورغية . كما كانت إنكونا Ancona تابعة للدويلات البابوية . فهل يتخيل نوستراداموس غزوًا إسلاميًا لإيطاليا من شأنه توحيد الوجوه المسيحية ؟

١٠

رائحة نتنة جدًا ستأتى من لوزان ،

إلا أنهم لن يعرفوا مصدرها ،

سوف يطردون جميع الناس من مناطق بعيدة ،

ترى النار فى السماء ، أمة أجنبية تهزم .

ماركسيون أو كالفينيون

لعل الرائحة النتنة الآتية من لوزان تشير إلى أنها تحولت إلى مركز للكالفينية فى القرن السادس عشر ، وبخاصة عندما كان دى بيز de Beze الشخص الذى خلف كالفن فى قيادة الحركة يلقى تعاليمه هناك . إلا أن هناك معنى أكثر حداثة يطبق هذه الرباعية على الاجتماعات المتكررة جدًا لأوائل الماركسيين هناك .

١١

سوف يظهر حشد من الناس فى فيتشينتسا

دونما قوة ، نار لإ حراق الباسيليكا

وقرب لوناج يهزم الشخص الفالينزى العظيم :

فى الوقت الذى تبدأ فيه البندقية النزاع بسبب العادة .

كانت فيتشينتسا Vicenza فى جمهورية البندقية ، فالينتسا Valenza فى ميلانو الهابسبورغية ، وفالالنس هى المدينة التى يلتقى عندها نهر الرون ونهر إيزير . وكان لقب فالينتينوا Valentinois فى حياة نوستراداموس من حصة ديان بواتييه Diane de poitiers محظية هنرى الثانى السابقة . وقد انتقل هذا اللقب إلى آل غريمالدى فى موناكو Grimaldis of monaco ، ويحمله فى الوقت الحاضر ابن غريس كيلى Crace Kelly وزوجها .

١٢

سوف يظهر قرب بوفالورا

دخل الشخص الرفيع المولد والطويل القامة فى ميلانو

دَيرُ فوا وأولئك الذين من سان مور

سوف يسببون الأضرار وهم يرتدون ملابس الأقنان .

بوفالورا Buffalora قرية صغيرة جدًا تقع غربى ميلانو ، وهى من الصغر بحيث أنه ليس من المحتمل أن يكون نوستراداموس قد عرف عنها شيئًا ما لم يكن قد مر بها فى ترحاله فى أنحاء إيطاليا . ويعنى بأولئك الذين من سان مارك الرهبان البندكتيين لأن القديس موروس St. Maurus أقام هذه الطائفة فى فرنسا فيما كان دير فوا Abbey of Foix تابعًا للأوغسطينيين Augustinians إن ما يأملون إنجازه فى البيت الرابع هو من الأمور التى يصعب تخيلها .

١٣

سوف يتسبب الأخ الصليبى بسبب الحب اللهاب

فى موت بيليروفون من خلال بريتوس ،

الأسطول لألف عام ، والمرأة التى جنت

الجرعة شربت ، ثم يموت كلاهما .

هــذه قصة تتحدث عن عملية تسميم موضوعة على أساس أسطورة بيليروفون Bellerophon وبريــتوس Proetus ، ملك آرغوس Argos الذى غضبت زوجته غضبًا شديدًا عندما رفض بيلروفون مفاتحتها إياه بحبها . أقنعت الملكة أنتيا Anteia بريتوس بإرسال بيليروفون فى مهمة مهلكة حاملاً رسالة مختـومة إلى لوباتــيس Lobates ملك ليشيا Lycia . أرسل لوباتيس بيليروفون لقتل الحيوان الخرافى المســخ كــايميرا Chimaera [وهو حيوان خرافى بحرى مسخ له رأس أسد وجسم عنزة وذنب ثعبان ويــنفخ النــار] ، وقــد نجح فى قتله بمساعدة من حصانه الطائر بيغاسوس Pegasus . أما فى موقف نوسترادااموس فإن الزوج القوّاد يتسمم هو وزوجته .

١٤

الرصيد الكبير من الذهب والمقدار الوافر من الفضة

سيجعلان الشهوة ، تعمى الشرف ؛

وسيعرف الجميع إثم الزانى ،

ذلك الإثم الذى يجلب عليه العار .

الثروة الأسبانية فى القرن السادس عشر

يـبدو البيتان الأولان بمثابة إدانة عامة للثروة الطائلة التى تجرى من المناجم الأسبانية الأمريكية لتصــب فى أوربــا وتســببت فى حــــدوث تضخم كبير خـــلال القرن السادس عشر . ويتضح أن نوسترادااموس ، يقرن الشهوة إلى الثراء بالشهوة الجنسية .

١٥

جهود كبيرة تجاه الشمال يبذلها الرجلُ المرأة

من أجل إغاظة أوربا وكل الكون تقريبًا .

وسيوضع الخسوف والكسوف فى حالة اضطراب

بحيث أنهما سيعززان الحياة أو الموت بالنسبة للهنغاريين .

ألمانيا والنازيون

يكاد يكون فى عداد المؤكد أن هذه الرباعية ترتبط بالنبوءة التى أطلقها نوستراداموس فى المقدمة فـيما يـتعلق بالتوسـع الألمانى الكبير . ولعل « الرجل – المرأة Man-woman » إشارة إلى جرمانيا Germania [1]. ويطبق الكثير من الشراح هذه الرباعية على الإمبراطورية النازية

١٦

فى المكان الذى تبنى فيه سفينة هيرون ،

سيكون هناك طوفان عظيم مفاجئ إلى حد

أن المرء لن يجد مكانًا أو أرضًا يقف عليها ،

وسترتفع المياه حتى الفيستولان الأولمبى .

لا أسـتطيع حـل رموز كلمة هيرون HEIRON على رغم أن بعض الشراح يحولونها إلى كلمة جيش Jason من أجل أن تتناسب والجو اليونانى الذى فى الرباعية . ومن الصعب العثور على صلة بين ذلك وبين الفيستولان Festulan (الفيسولا Fiesole وهى الوحدة الإدارية الإيطالية) التى تقع وسط إيطالـيا . أما من ناحية الطوفان فإن ارتفاع فيسولا هو ٩٧٠ قدمًا فوق مستوى سطح البحر فى حين أن ارتفاع جبل أوليمبيا Mount Olympia هو ٩٥٧٠ قدمًا فوق سطح البحر .

١٧

أولئك الناعمون بالراحة سينغّصون فجأةً ،

ثلاثة أخوةٍ سيلقون العالم وسط المشاكل ؛

سوف يستولى أعداؤهم على المدينة البحرية

جوع ، نار ، دم ، وباء وكل الشرور مضاعفة .

---

(١) جرمانـيا Germania إقلـيم مـن أقاليم أوربا القديمة يقع شرقى الراين وشمالى الدانوب . وتشير كلمة جرمانـيا أيضًـا إلى أحد أقاليم إمبراطورية الروم غربى نهر الراين ، وهو يؤلف ما يعـرف الآن بالشمال الشرقى من فرنسا وجزء من بلجيكا والنيذرلاندز .

الأخوة كينيدى ؟

يبدو أنه حينما يظهر ثلاثة أخوة ويحتلون مراكز قوة فى أحد القرون ، فإن أولئك الناعمين بالراحة – أى أمريكا – سيعانون من المشاكل فجأة . المدينة التى يستولى عليها أعداؤهم الذين أشك فى أن لهم علاقة بالمسيح الدجال الآسيوى يمكن أن تكون فورموزا Formosa أو ربما سنغافورة Singapore أو هونك كونك Hong Kong . وسيكون من الأمور الجميلة رؤية ما سيفعل أصغر الأخوة كينيدى فى السنوات القليلة القادمة . ويذكر نوسترادامس أيضًا الأخوة الثلاثة فى رسالته His Epistle التى ستظهر كاملة فى الكتاب اللاحق .

١٨

سيخرج سبب موتها من فلورنسا ،

مرة قبل السكر من لدن الصغير والكبير .

بالزنبقات الثلاث سيجعلونها تتردد كثيرًا .

لولا أنه من خلال نسلها حيث يفسد لحم طرى .

كانت فلورنسا تابعة للمديتشيين ، وقد تزوج عدد من البنات اللائى يحملن الاسم ذاته من أمثال كاترين ومارى بخاصة ضمن الأسرة الملكية الفرنسية ، كما تبين ذلك زهرة الزنبق Fleur de lis ولعل البيت الأخير يعنى أن السم قد دُسَّ فى اللحم – وعلى كل حال ، فقد كان المديتشيون يشتهرون بسيطرتهم على السموم .

١٩

من أجل إسناد الكاب المضطرم العظيم ؛

سيزحف الحمر إلى الداخل من أجل توضيحه ؛

يكاد الموت ينهك إحدى العوائل ،

الأشخاص الحمر سوف يتغلبون على الشخص الأحمر .

التطرف فى الثورة الفرنسية

لعل كلمة كاب Cappe هنا هى الشكل المختصر لكلمة كابولية Capulet – الاسم الذى يطلق علــى سلسلة نسب الأسرة الملكية الفرنسية . يوصف الفرنسيون بأنهم لا يدعمون الأسرة الكبوشية الكــبيرة The Caputian Family الــتى أثارت الثورة لها المشاكل . سيزحف الجمهوريون على أفراد هــذه الأســـرة ممـــا يضـــطرهم إلى اللجوء الاضطرارى إلى الكنيسة . وستوشك الأسرة المالكة على الانقــراض بكامــلها باستثناء اليزابيث شقيقة الملك ، ، وربما أيضًا الابن الأكبر لويس السابع عشر (أنظـــر ٥ : ١) . ثم يقـــوم المتطرفون الحمر بإعدام الجيرونديين Girondins – وهم الثوريون الأكثر اعــتدالاً – بوساطة المقصلة . ولعل هناك تلميح إلى اسم روبسبير Robespierre (الحجارة الحمراء The Red Stone) فى البيت الأخير ؟

٢٠

الأنباء الزائفة عن الانتخاب المتلاعب به
سوف تتفشى فى المدينة موقفة العمل بالميثاق الملغى ؛
أصوات مشتراة ، كنيسة تتلطخ بالدم ،
إمبراطورية تتقلص إلى إمبراطورية أخرى .

تصـــف هـــذه الرباعية بوضوح انتخاب إمبراطور رومى مقدس يستخدم الرشوة « أصوات مشتراة » لتحقيق غاياته . وتتبع الانتخاب الزائف حرب قصيرة ، تنتهى حالما يقتل الدعى .

٢١

ستدخل ثلاثة مراكب ميناء أغده
حاملة العدوى والطاعون ، وليس الإيمان
وعند المرور بالجسر سوف تتسبب فى موت مليون
وستكسر الجسر مقاومة شخص ثالث .

القرن العشرون ؟

تـــثير ضـــخامة عـــدد ضحايا الطاعون بعض الشكوك بهذه الرباعية . وتناسب الأرقام القرن العشـــرين أكثر من أى قرن ، ولنضرب مثلاً بيافرا Biafra والباكستان Pakistan . أغده Agde ميناء

يقـــع فى الجنوب الغربى من فرنسا ، بين ناربون Narbonne ومرسية Marseilles . هل يمكن أن تكون هذه الرباعية إشارة غير مباشرة إلى الحرب العالمية الثانية ؟

٢٢

كورسان وناربون ستحذّران توكان بسبب الملح ،

وتخان مهلة بيربينيان ؛

لن ترغب البلدة الحمراء فى الموافقة عليها ،

فى طيران عال ، راية مقلّدة وحياة تنتهى .

الشيوعية فى فرنسا ؟

إنهـــا رباعـــية صعبة . وهناك العديد من المعاقل الشيوعية فى فرنسا فى الوقت الحاضر وتتمركز حول بيربينيان Perpignan ، البلدة الحمراء . أما البقية فهى غامضة .

٢٣

يعثر على رسائل فى صناديق الملكة ،

لا توقيع ولا اسم للمؤلف .

ستخفى الخدعة القرابين ؛

بحيث أنهم لا يعرفون من هو المحب .

رسائل الصندوق

لســـوء الحـــظ ، ليس هناك اسم علم لتحديد هذه الرباعية ، إلاّ أنه يمكن تطبيقها فيما لو كان نوســـتراداموس قد عرف شيئًا عن مارى ملكة الأسكتلنديين ولعله قد قابلها عند استدعائه إلى البلاط فى العام ١٥٥٦ . كانت رسائل الصندوق Casket Letters عبارة عن وثائق ذات صلة بمقتل دارنلى Darnley وأحداث أخرى وقعت عام ١٥٦٧ . وقد عرض إيرل مورتون The Eral of Morton هذه

الرســائل على لجان فى لندن ويورك . واختفت النسخ الأصلية بعد العام ١٥٨٤ فيما بقيت موثوقية أصالتها مثارًا للشك .

٢٤

القائمقام لدى باب الدار ،
سوف يتغلب على الرجل العظيم فى بير بينيان .
وفيما كان نغل لوسبنيان يفكر فى إنقاذ نفسه
فى مونبيرتوى سيتعرض للخداع .

انقرضت أسرة لوسينيان Lusignan قبل مولد نوستراداموس ، إلا أنها حكمت القدس وقبرص حتى العام ١٤٨٩ ، وانتقلت ألقابها إلى آل سافوى . وكان ظهير نوستراداموس كونت تيند Count de Tende حــاكم بروفانس – هو ابن النغل العظيم Grand Bastard فى سافوى كما كان يعرف . فــإذا كــان الأمــر كذلك فإن مونبيرتوى Montpertuis يكاد يكون ممرّ بيرتوس Perthus فى جبال الــبيرينى ، ولابد أن يكون نوستراداموس قد تخيل تيند وهو يهزم الأسبان حول روسيلان Rousillan (بيربينــيان Perpignan) ويجــد نفسه محاصرًا فى جبال البيرينى والأسبان يسدوا عليه طريق الرجوع إلى فرنسا .

٢٥

قلب العاشق الذى أيقظه حبٌّ مسترق
سيغتصب السيدة فى الجدول
وستدّعى من حيائها أنها جرحت
وسيحرم أب كل منهما الجسد من روحه

ربمــا تكــون هــذه الرباعية تاريخًا ممكنًا لارتكاب جريمة الزنى بالمحرمات [سفاح المحرمات] والاغتصــاب بين أفراد العائلة الملكية ؟ الحكاية واضحة إلا أن الإشارات عامة جدًا بحيث أنها لا تقدم أية فائدة .

١٣

يعثر على عظام كاتو فى برشلونة
وتوضع ثم تكتشف ، ثم يعثر على الموقع مرة أخرى ويدمر .
الشخص العظيم الذى يملك إلا أنه لا يملك ، يريد بامبلونا ،
رذاذ عند دير مونسيرا .

لم يمت أحد من أسرة كاتو Cato الشهيرة فى برشلونة ، باستثناء الكونت باسيوس كاتو Pacius Cato الذى مات فى أسبانيا ، فى تاراغونا Tarragona .

٢٧

الطريق الاحتياطية ، قوس فوق قوس آخر

لوموى مهجورة لولا الشخص الشجاع وجواده الأسود .

كتابة إمبراطور العنقاء

يراها هو ولا تعرض لأحد سواه .

مكان هذه الرباعية هو بروفانس ، وربما تكون القناة المقنطرة تلك القناة التى كانت تمتد بين نهر سَـــينيى River Saigne وبـــين فـــريجو Frjus. إن Jennet هو جواد أسود صغير . ويشكل القائد ذو الصفات العنقاوية مشكلة كبيرة .

٢٨

نسخ الذهب والفضة متضخمة ،

تلك النسخ التى ألقيت فى البحيرة بعد السرقة ،

وعند اكتشاف ذلك ، كل شيء مستنزف ومبدّر بسبب الدَّين .

كل الصكوك والسندات ستمحى .

التضخم والعملة الورقية

ربمـــا تصـــف هـــذه الرباعـــية التضخم النقدى الذى ضرب أوروبا فى العشرينات ، وكذلك فى الستينات والسبعينات . إنها واحدة من الرباعيات القلائل التى لم أترجمها حرفيًا ، لأنها معقدة جدًا ، وقـــد اســـتعملت تـــرجمة الدكتور فونبرون Dr. Fontbrune (١٩٣٩) . وإنها لفكرة مثيرة للاهتمام بالنسبة لرجل عاش قبل أن يجرى استخدام العملة الورقية (نسخ الذهب والفضة) بزمن طويل .

٢٩

عند العمود الرابع الذى يخصصونه لزحل

ويقسمه الزلزال والفيضان إلى قسمين ؛

وتحت بناية زحل يعثر على جرة

يسرق الذهب من لدن كايبيو ثم يعاد .

لعل بناية زحل تعنى معبدًا مخصصًا له ، أو ربما كنيسة القديس ساتورنان Church (Sernin) of Sount Saturnin فى تولـــوز سيعثر على جرة مليئة بالذهب تحت العمود الرابع كان كايبيو Caepio القنصـــل الرومى الذى نهب تولوز (١٠٦ ق. م.) قد سرقها . لم يصل الكنز إلى روما أبدًا ، مما أدى إلى اتهامه بالخيانة وطرد من مجلس الشيوخ .

٣٠

فى تولوز وليس بعيدًا عن بيلوزه ،

وعند حفر حفرة عميقة ، قصر لافت للنظر ،

سوف يغيظ الكنز المكتشف جميع الناس

فى مدينتين وقرب باسكال .

كنز لم يكتشف فى تولوز

بـــيلوزه Beluzer كلمة لم يحدد واحد من شراح نوستراداموس هويتها لحد الآن ، وربما تكون تصحيفًا لكلمة أخرى . لقد أشارت الرباعية ٢٩ إلى أنه سيتم العثور على ذهب عندما يضرب البرق أحد الأعمدة ، إلا أن الأكثر احتمالاً هنا هو نتيجة لما كان ينقب عنه الرجال أو لقيه بالمصادفة ، ولعل المدينتين تشيران إلى اكتشافين مختلفين . وقد تكون هذه الرباعية غير متحققة لحد الآن .

٣١

الثمرة العظيمة الأولى لأمير بير كيرا ،

ثم سيأتى رجل قاس وشرير .

فى البندقية سيفقد مجده الباعث على الفخر ،

وسيقوده السّلين الأصغر فى دروب الشر .

موسولينى وفيكتور إيمانويل الثالث

حيـــنما قاد موسولينى الفاشيين فى الثورة ، كانت الثمرة الأولى التى سقطت إليه أمير بيسكيريا Pescheria ، أى فيكـــتـــور إيمـــانويل Victor Emmnuel الذى قـــام بواحد من أكثر أعمـــاله نبلاً فى بيســـكيريا فى فترة حكمه ، ذهب إلى الجبهة بعد كابوريتو Caporetto وتولى القيادة بنفسه رافضًا كل مقترحات الاستسلام ومصممًا على أن يخوض الحرب حتى النهاية . وقد عقد مجلس الحرب أيضًا فى بيســـكيريا . الشخص القاسى هو موسولينى الذى سيخسر مجده فى البندقية ويسلم لأيدى السلين الأصـــغر Younger Selin . وبما أن سلين Selin تعنى الهلال أو القمر ، فلابد أن نوستراداموس كان يتكهن بوجود علاقة ما بالإسلام وهذا ما لم يحدث .

٣٢

أيها الملك الفرنسى ، إحذر من ابن أخيك

الذى سيبذل كل ما بوسعه بحيث

أن ابنك الوحيد سيقتل وهو يقدم نذوره لفينوس ؛

يرافقه فى الليل ثلاثة وستة .

رباعية واضحة يبدو أنها لم تتحقق لحد الآن .

٣٣

الشخص العظيم الذى سيولد لفيرونا وفيتشينتسا
والذى يحمل لقبًا حقيرًا جدًا ؛
هو الذى سيريد الانتقام فى البندقية ،
سيوقع به رجل يقوم على الحراسة والإشارة .

موسولينى

الشـــخص العظـــيم الذى يولد فى شمال إيطاليا ، حيث تقع المدينتان فيرونا Verona وفيتشينتا Vicenza المذكورتان ويحمل اسمًا حقيرًا هو موسولينى Mussolini الذى يعنى اسمه حرفيًا صانع قماش الموصـــلين Muslin Maker . كان الانتقام الذى يريده هو ذلك الانتقام من القوى التى أحبطت حلمه المتمـــثل بشـــعاره « بحرنا : مارينوستروم Marc Nostrum » . ويلمح البيت الأخير – وهو الأكثر صـــعوبة – إلاّ أنه سيقع ضحية شرك ينصبه له رجل يقوم على الحراسة والكمائن – ولعله هتلر الذى أصبح مصدر إلهام لموسولينى .

٣٤

بعد انتصار الأسد على الأسد
ستقع مذبحة عظيمة على جبل جورا ؛
فيضانات وإناس سمر الملامح سبع (المليون)
ليون واولم ، عند الضريح موت وقبر .

تمـــتد جـــبال جورا The Jura Mountains فى فرانش – كومتيه Franche - comt التى كانت تابعـــة للهابســـبورغيين حتى عام ١٦٧٤ . ولو كان بالإمكان فهم كلمة brides على أنها تعنى إناسًا ذوى شعر داكن بدلاً من إناس سمر البشرة ، فإن الأسبان هم المعنيون بذلك وعلى كل حال ، فإن بين أيدينا رباعية أخرى يشير فيها الرقم الكبير إلى القرن الحالى .

٣٥

عند مدخل الغارون والبيس

والغاية ليست بعيدة عن دامازان

مكتشفات البحر المتجمد ، ثم بَرْد ورياح شمالية .

صقيع فى الداردونيه بسبب خطأ فى الشهر .

تبدو هذه الرباعية تلخيصًا عامًا لطقس يأتى فى غير أوانه وفى جميع الأماكن المذكورة .

٣٦

سترتكب ضد المضمخ الذى جىء به من

لون لوسولنييه وسان أوبان وبيل أوفر

من أجل التبليط بالرخام المأخوذ من أبراج بعيدة

ليس من أجل مقاومة بليترا وتحفته .

إنهـــا رباعية صعبة وفيها شىء محير . فربما تكون كلمة بيل أوفر Bell' Oeuvre اسم مكان مبهم أو ربمـــا يمكـــن ترجمتها حرفيًا إلى « عمل جميل » . وتقع بليترا Bletterans فى فرانش – كومتيه Franche Comt المقاطعة الواقعة فى شرقى فرنسا والتى كانت تابعة للهابسبورغيين حتى عام ١٦٤٧ .

٣٧

سينهار الحصن القريب من نهر التيمز

عندما يحبس الملك فى داخله .

سوف يرى بقميصه قرب الجسر ،

شخص يواجه الموت ثم يقفل عليه الباب داخل الحصن .

تشارلز الأول

هذه واحدة من أكثر رباعيات نوستراداموس إثارة ، ودقة إذا ما توخينا الإنصاف . فبعد هزيمة تشـــارلز الأول وأســـره أخـــذ إلى قلعة وندســـور Windsor Castle المطلة على نهر التيمز ، فى

كـانون الأول/ ديسـمبر ١٦٤٨ . بقـى هناك حتى التاسع من كانون الثانى ؟ يناير ١٦٤٩ . لقد سـقطت القلعة بمعنى من المعانى فعلاً لأنها كانت بأيدى البرلمانيين ، وفى ٣٠ كانون الثانى / يناير وبعد المحاكمـة قطـع رأس تشـارلز وهو يرتدى قميصًا أبيض . أقرب الجسور هو جسر لندن لأن جسر ويستمنستر لم يكن قد بنى فى ذلك الحين ، ومن المؤكد أن لهذه الرباعية علاقة بالرباعية ٩: ٤٩ .

٣٨

سوف يحكم ملك بلوا فى أفينيون ،

مرة أخرى ، الناس مغطوّن بالدم .

سيأخذ حمامًا فى الرون قرب الأسوار

خمس مرات ، المرة الأخيرة قرب نول Nolle .

٣٩

إن الذى سيكون إلى جانب الأمير البيزنطى .

سينتزعه أمير تولوز بعيدًا .

الطائفة الدينية فى فوا وبسبب قائد تولينتينو

ستخذله ، فى عدم رفض العروس .

هوية الشخصيات هنا غير واضحة تمامًا. وأما إن يكون الأمير البيزنطى سلطانًا أو قائدًا مسلمًا ؛ وربمـا يكـون أمـير تولـوز هو رئيس أساقفتها أى من أفراد أسرة مونمورينسى Montmorency . وتولينتيـنو Tolentino هى جزء من الدويلات البابوية ولذلك يمكن أن يكون البابا قائدها . وكانت فوا Foix تابعة لأسرة نافار .

٤٠

دم العادل لتور ولادوراد

من أجل الانتقام لنفسها من الساتورنيين .

سوف يعمدون العصبة فى البحيرة الجديدة ،

ثم سيزحفون على ألبا .

إذا مـــا قبل المرء أن الكنيستين ترمزان لتولوز ، فيبدو أن الرباعية تلمح إلى أن السكان يقاتلون كلاً من الكالفينية أو الهوغونوت علاوة على هجوم أسبانى بقيادة دوق ألبا Alba .

٤١

سوف يُنتَخَبُ ثعلبٌ دون أن يتكلم كلمة واحدة ،

يبدو بشكل قديس أمام الناس يعيش على الخبز لوحده ،

ثم يتحول فجأة بعد ذلك إلى طاغية

ويضع يده على حناجر أعظم الرجال .

نابليون الثالث

كـــان نابليون الثالث حقًا ماكرًا مثل ثعلب ، وعندما انتخب رئيسًا كان يعرف بـــ« الصموت Le Tacitune » . لقد تحققت نبوءة البيت الثالث بالانقلاب الذى بذل جهده فيه لإفساح المجال أمام الإمـــبراطورية الثانـــية ، فى ٢ كـــانون الأول / ديسمبر ١٨٥١ . ومن المؤكد أنه استغل سلطته التى حصل عليها منذ وقت قريب من أجل تحقيق البيت الرابع .

٤٢

بسبب الجشع ، ومن طريق القوة والعنف

سيصل زعيم أورليان إلى حد إغاظة أنصاره .

وقرب سان ميمير ، هجوم ومقاومة .

ميت فى خيمته وسيقولون أنه نائم فى الداخل .

لويس فليب الأورليانى

سوف يثير لويس فليب Louis Philippe المشاكل لأنصاره وسيشترك فى قتال حول سان ميرى St. Merri (وليس ميمير Memire) . أما مسألة حصول نوستراداموس على لقب أورليان Orleans

فهــى مســألة مدهشـــة لأن مؤســـس الأســـرة هـــو شقيق لويس الثالث عشر الذى ولد بعد وفاة نوســـتراداموس بفترة طويلة . وبعد انتصاره يصبح أورليان غير قادر على المقاومة فينام فى خيمته مثل رجل ميت .

٤٣

من طريق سقوط كائنين زائفين

سيحتل العرش ابن أخ الدم .

ستكون هناك هجمات بالرماح فى ليكتور

سيطوى ابن الأخ رايته بسبب الخوف .

هزيمة لويس نابليون ، ١٨٧٠

جاء ابن الأخ الوحيد الذى وجد فى تاريخ فرنسا بعد وفاة نوستراداموس بأكثر من ٣٠٠ سنة، وهـــو لويـــس نابلـــيون ، ابن الملك لويس الهولندى - الذى كان شقيق نابليون الأول . وربما يكون الــنغلان اللذان يسقطان هما حكومة لويس فليب - الذى لم يكن نوستراداموس يكنّ له سوى مقدار ضـــــئيل مـــن المحبة - والجمهورية الثانية Lectoyre فى الأصل الفرنسى تصحيف لـــ Le Torcey ، وهـــى ضـــاحية مـــن ضواحى سيدان Sedan المكان الذى شهد هزيمة لويس نابليون على يد الألمان والبروس . أمر أن يرفع علم الاستسلام على كنيسة سيدان ومن ثم على قلعتها ، وبعد ذلك استسلم الإمـــبراطـــور رسميًا للألمان فى دوشـــيرى Douchery على مبعـــدة ميلين من لو تورسى Le Torcey عام ١٨٧٠ .

٤٤

النسل الطبيعى لأغميوس

سوف يحولون الطريق من سبعة إلى تسعة .

وبالنسبة لصديق الملك القديم من نصف الرجل

يجب أن تدمر نافار الحصن فى بو .

تظهـــر كـــلمة أوغمـــيوس Ogmios فى عـــدة رباعيات ، وقد كان أوغميوس المقابل السلتى لهيركيولـــيز Hercules أو ميركيورى Mercury (الذى هو الإله الرومى للتجارة والفصاحة والسفر والمكـــر واللصوصـــية والذى كان يقوم بواجب الرسول إلى بقية الآلهة) . وإلى جانب ذلك فيبدو أن الحقـــيقة الواضحة الوحيدة هى تدمير حصن بو Pau عند مولد هنرى الرابع النافارى . [هيركيوليز كـــلمة مـــأخوذة مـــن الأصل الإغريقى للكملة هيراكليز Heracles التى تعنى ذلك البطل الإغريقى الأســـطورى المشهور بقوته الجبارة ، وبخاصة قيامه بإنجاز المهمات الأثنى عشرة التى فرضتها عليه حيرا Hera ملكة السماء فى الميثولوجيا الإغريقية وأخت زوجة زيوس وإلاهة النساء والزواج] .

٤٥

ذراعه معلّق فى عنقه برباط ورجله ملفوفة بلفاف ،
سوف يصل الأخ الأصغر فى كاليه إلى مسافة بعيدة .
سيتأخر الموت استجابة لكلمة الحارس ،
ثم سينزف فى عيد الفصح فى الكنيسة .

٤٦

سيموت بول الأعزب على بعد ثلاثة فراسخ من روما ،
أقرب اثنين يهربان من المسخ الحزين .
حينما يتولى المريخ عرشه الرهيب ،
الديك والعقاب ، فرنسا والأخوة الثلاثة .

حرب ذات صلة ببول السادس والأخوة كينيدى

تـــوفى آخـــر بابا يحمل اسم بول Paul قبل بول السادس الحالى عام ١٦٢١ . وتساعدنا عملية ربـــط البابا الحالى بالأخوة الثلاثة كينيدى فى تحديد تاريخ هذه الرباعية على أنه فى المستقبل القريب . سيموت البابا الحالى إما خارج روما مباشرة أو فى فرنسا فيما لو كان نهر الرون هو المقصود هنا [بدلاً مـــن رومـــا] . عـــند هذا يقلق الحليفان (قارن هذا بالرباعية ٥: ٧٨ والرباعية ٦: ٥٠) إذ أنهما يصـــبحان مهدديـــن بحرب كبيرة . يرمز الديك لفرنسا التى يبدو أنها ستؤدى دورًا مهمًا ، فيما يرمز العقاب إلى الولايات المتحدة ، موطن الأخوة كينيدى .

٤٧

سوف تشهد بحيرة تراسيمين
على المتآمرين المسجونين فى بيروجيا
أحمق سوف يقلد الشخص الحكيم ،
يقتل التيوتونيين ويدمرهم ويقطعهم إربًا إربًا .

٤٨

زحل فى برج السرطان ، ويقترن المشترى بالمريخ
فى شباط كالدوندون سالفاتييرا
سييرا مورينا محاصرة من ثلاث جهات
قرب فيربيسك ، حرب ونزاع مهلك .

طبقًا للمنجم فولنر Wollner ، فإننا سنكون فى أقرب نقطة إلى هذا الاقتراب فى الأول من شباط / فبراير ٢٧٦٩ . وأنا لا أستطيع أن أقدم رأيًا آخر فيما يتعلق بهذه الأبيات البالغة الصعوبة [ربما تكون كالدوندون Chaldondon مشتقة من Chaldens اللاتينية التى تعنى العراف أو المتنبئ ، وبخلاف ذلك فإنها تستعصى على الفهم . أما فيربيسك Verbiesque فإنها تشير إلى اسم مكان مبهم ، ربما يقع قرب سييرامورينا Sierra Morena] .

٤٩

زحل فى برج الثور ، والمشترى فى برج الدلو ،
المريخ فى برج القوس ، والسادس من شباط يأتى بالموت .
اولئك الذين من تاردينيى عظماء جدًا ، وشق فى بروج ،
إلى حد أن زعيم البرابرة سيموت فى بونتيروسو .

طبقًا لفولنر مرة أخرى، فقد حدث هذا الاقتراب فى العام ١٧٣٦ ، وليس فى المستقبل المنظور. وعلى رغم ذلك يقول ماك كان McCann (١٩٤٢) إنه وقع فى السادس من شباط/ فبراير ١٩٧١، ولذلك يبدو نوستراداموس وقد أخطأ فى كلا التفسيرين ، اللهم إلا إذا كانت الرباعية تشير إلى رؤساء المافيا الذين وضعوا فى جزيرة على مبعدة من سردينيا فى النفى الإجبارى عام ١٩٧١ .

[وتكـــاد تكون تاردينيى Tardaigne قراءة خاطئة لكلمة Sardaigne التى تعنى سردينيا Sardinia . أما بونتيروسو Ponteroso فهى مبهمة وقد تعنى الجسر الأحمر] .

٥٠

الوباء حول كابيلاديس ،

مجاعة أخرى قريبة من ساغونتو ؛

النغل الشهم ثمرة زنا الشيخ الصالح

سيتسبب فى أن يفقد عظيم تونس رأسه .

الاستيلاء على تونس ، ١٥٧٣

تعد هذه الرباعية من الرباعيات الموفقة كل التوفيق بالنسبة لنوستراداموس . ففى العام ١٥٧٣ (أى بعـــد وفـــاة نوســـتراداموس الـــتى وقعت فى العام ١٥٦٦) ، استولى الدون جون النمساوى Don John of Austria الابن غير الشرعى لشارل الخامس الشيخ ، من جديد على تونس لصالح أخيه الـــذى هـــو أخ غير شقيق ، فليب الأسبانى . وعلى رغم أنه ليس هناك تسجيل تاريخى لأية مجاعة ، فقد كانت أبانيا تعانى من الانتشار المتقطع للطاعون بين ١٥٧٠ و ١٥٧٤ .

٥١

يقدم البيزنطى قرباًنا

بعد أن استرد قرطبة .

استراحة طويلة على طريقه ، وتقطع الكروم ،

فى البحر ، يأسر العمود الفريسة المارة .

فى هـــذه الرباعية ، يبدو نوستراداموس وهو يتنبأ بأن يقوم قائد القسطنطينية – بغض النظر عن الأمـــة التى ينتمى إليها – بغزو أسبانيا قرب قرطبة ، وكان قد قدّم قبل ذلك قرباًنا لله . كانت قرطبة تابعة للعرب حتى العام ١٠٣١ ، وبعد ذلك كانت للمسلمين حتى العام ١٢٣٦ . ولعل البيت الرابع يشير إلى احتمال إلقاء القبض على هذا القائد التركى – أو أيًا كانت جنسيته – عندما يكون فى طريق

عودتـــه مـــارًا بأعمدة هرقل (هيركيوليز) The Pillars of Hercules ، أى جبل طارق ، وهذه هى الإشارة إلى العمود فى البيت الرابع .

٥٢

سيحكم ملك بلوا فى أفينيون ،

من أمبواز وسيم وفى طول أيندر :

مخالب فى بواتييه ، وأجنحة مقدسة تتحطم

قدام بونى .. **Boni**

يطـــابق البيـــت الأول هنا البيت الأول فى الرباعية ٨: ٣٨ . فالأنهار المتعددة تجرى فى فرنسا . وإمـــا أن يكون البيت الرابع غير مكتمل أو أن يكون الرقيب الكاثوليكى قد قطعه لاحتمال أن يكون خطـــرًا أو هـــرطقة . وإنه لمما يؤسف له ، لأنه لو كان موجودًا لتمكن المرء من الحصول على بعض المعلومـــات الـــتى تيسر فهم معنى هذه الرباعية . [أما « سيم Seme » ممن المكن أن تكون تصحيفًا لكلمة Seine أى نهر السين ، وإذا ما بقيت على حالها فإنها تبقى غامضة] .

٥٣

فى بولونيى سوف يزيد الاغتسال من آثامه

إنه لا يستطيع فعل ذلك فى معبد الشمس .

سيذيع صيته على أنه يفعل عظائم الأمور :

وفى جهاز الدولة لم يكن له ند .

فشل نابليون فى غزو انكلترا

يطـــبق الكثير من الشرّاح هذه الرباعية على نابليون بقراءة بولونيى Bologne على أنها بولونيى Boulogne، إلا أن هناك احتمالاً آخر وهو أنها يمكن أن تعنى بولونيا Bolognia فى الدويلات البابوية. وقد بنى دير ويستمنستر Westminster Abbey الذى لم يتمكن نابليون من دخوله غازيًا على أنقاض معـــبد أبوللو Temple of Apollo الذى تعرض للدمار إثر زلزال وقع فى العام ١٥٤ ق. م. وقد شط

نابليون شططًا بعيدًا إلى حد أنه فكر فى الاستيلاء على روسيا علاوة على انكلترا . والحق أنه لم يكن له نظير فى زمانه .

٥٤

بحجة معاهدة الزواج
عمل يدل على الشهامة يقوم به « السّلينْ الكيرينى » :
سان كوينتان وآراس يُستعادان فى الرحلة ؛
يقيم الأسبان هيأة ثانية للقصاب .

٥٥

سيجد نفسه محاصرًا بين نهرين ،
فترتبط البراميل الصغيرة والكبيرة للعبور :
تتحكم ثمانية جسور ، ويطعن زعيمهم عدة مرات ،
وتقطع حناجر أطفال أصحاء بالسكين .

تفاصيل محددة لمعركة مجهولة .

٥٦

ستحتل العصبة الضعيفة الأرض
ذوو المناطق العالية أولئك سيطلقون صيحات رهيبة .
الحشد الكبير الذى فى الركن الخارجى مضطرب ،
وقرب أدنبرة ينهار كما تكشف عن ذلك الكتابات .

اسكتلندة وتشارلز الثانى

يفهـــم من دنيبرو Dinebero على أنها تعنى أدنبرة Edinburgh من خلال لعبة صوتية « أدنبرو Edinbro » . ومـــن ثم فإن هذه الرباعية تصف بوضوح كبير معركة دنبار Dunbar التى وقعت على

ـــبعدة ٢٥ ميلاً إلى الشرق من المدينة . نزل تشارلز الثانى فى اسكتلندة عام ١٦٥٠ . وكان سكان الأراضـــى العالـــية (البيـــت الأخـــير) أكثر عددًا من جماعة كرومويل إلا أن موقفهم كان ضعيفًا . أمـــا عبارة (estre en coin) فهى عبارة مثيرة للاهتمام لأن الأسكتلنديين كانوا يتباهون قبل المعركة بـــأنهم حاصروا كرومويل « فى خانق » . ولذلك فقد دحرت العصبة الأضعف – وفى الكرومويليه – فى ٣ أيلول / سبتمبر . ولعل من الممكن تفسير البيت الرابع اعتمادًا على حقيقة أن كرومويل استولى على جميع الأوراق التى فى وزارة الحرب الأسكتلندية ؟

٥٧

من جندى بسيط يتولى أمر الإمبراطورية ،

من الرداء القصير سينمو ليصير فى الطويل .

شجاع فى السلام ، وأكثر سوءًا تجاه الكنيسة ،

يغيظ القساوسة مثلما يملأ الماء اسفنجة .

نابليون الأول

وصـــل نابلـــيون إلى قيادة حكومة الإمبراطورية الفرنسية من رتبة ملازم بسيط . وقد استبدل بردائه القنصلى القصير رداء طويلاً هو رداء الجلالة الملكية . وعلى رغم شجاعته فى ساحة المعركة فإنه يســـىء معاملة رجال الدين ، ويثير قلق القساوسة بإلغاء الأكليروس ، تمامًا بقدر ما يملأ الماء اسفنجة . إنها رباعية واضحة تصف تقدم نابليون .

٥٨

مملكة يقتسمها أخوان متنازعان ،

من أجل أخذ السلاح واسم بريطانيا .

ينصح اللقب الإنكليكانى بالاحتراس ،

وبعد مباغتته ليلاً ، يقاد (الآخر) إلى الهواء الفرنسى .

جيمز الثانى ووليام الأورنجى ، ١٦٨٨

منذ وفاة نوستراداموس ، لم يوجد أخوان يتقاتلان من أجل العرش الإنكليزى ، ويهرب الخاسر منهما إلى فرنسا . وكان أقرب ما يحقق هذه النبوءة هو ما حدث حينما وصل جيمز الثانى وصهره الإنكليكانى وليام الأورنجى William of Orange إلى حد الخلاف العلنى فى العام ١٦٨٨ . ربما تكون الكنيسة الإنكليكانية قد بذلت ما لديها من تأثير على جيمز الثانى الكاثوليكى ، وعلى رغم ذلك فقد هرب إلى فرنسا « من أجل تنفس الهواء الفرنسى » .

٥٩

يعلّى مرتين ، ويخفض مرتين

وسوف يضعف الشرق الغربَ أيضًا .

خصمه وبعد عدة معارك ،

يطارَد بحرًا وسيفشل فى وقت الحاجة .

الشرق والغرب ، القرن العشرون

تبدو هذه الرباعية وهى تصف مرة أخرى الحالة الجيوبوليتيكة للقرن العشرين أفضل من أى قرن آخر . ويبدو من هذه الرباعية أن آسيا ستشن هجومين عنيفين على القوات الغربية مما يؤدى إلى حدوث تأثير إلى حدَ ما . لكن الشرق سيخسر فى البحر فى آخر المطاف .

٦٠

أولٌ فى بلاد الغال ، أولٌ فى رومانيا ،

فى البر والبحر ضد الإنكليز وباريس .

أفعال مدهشة تقوم بها تلك القطعة الكبيرة ،

العنيفة ، وستخسر البهيمة اللورين .

نابليون الثانى ؟

نابلــيون الــثانى هو القائد الفرنسى الوحيد الذى يخسر اللورين ، إلا أن بقية الرباعية لا تنطبق علــيه بشكل حسن . يطبقها جيمز ليفر James Laver على نابليون الأول قائلاً أنه يمكن وصفه بأنه الأول فى فرنسا وفى روما . ربما تكون هذه الرباعية مجزّأة وتصف أبًا وابنه ، وربما كان نوستراداموس مرتبكًا وقد رأى الرجلين على أنهما رجل واحد .

٦١

لن يبلغَ شأن حامل الصولجان أبدًا
فى تكشف ضوء النهار .
وحتى تكون كل حصاراته فى حالة استراحة ،
جالبة للديك هدية الفيلق المسلح .

الديــك الذى يحمل هدية الأسلحة هو الديك الذى يرمز لفرنسا ، وكان رمزًا غامضًا حتى تبناه الثوريون . يطبق معظم الشراح بقية الرباعية على نابليون الثالث ؛ وعلى رغم أننى لست سعيدة بهذا التفسير إلا إننى لا أجد أفضل منه .

٦٢

حينما يَرى المرء الهيكل المقدس وهو يتعرض للنهب ،
وأعظم من فى بلاد الرون يدنسون أشياءهم المقدسة ؛
بسببهم سيظهر وباء عظيم جدًّا ،
لن يحكم عليهم الملك الجائر .

رباعية عامة جدًا يقترف فيها ملك ظالم جريمة تدنيس المقدسات مما يؤدى إلى حدوث وباء .

٦٣

حينما يقوم الزانى الذى جُرحَ دون ضربة
بقتل زوجته وابنه بسبب الحقد ؛
زوجته صريعة ، وسيقوم بخنق ابنه ،
يؤسر ثمانية أسرى ، يخنقون دون معين .

٦٤

الأطفال ينقلون إلى داخل الجزء ،

اثنان من سبعة سيكونان فى حالة يأس .

أولئك أهل الأرض سيجدون الإسناد فيها ،

يؤخذ الاسم « مجرفة » ويخيب أمل العُصَبِ .

النازيون وبريطانيا

يطبق معظم الشراح هذه الرباعية على بريطانيا والنازيون يحاصرونها فى الحرب العالمية الثانية . وحتى إذا كان هذا صحيحًا ، فإن حل رموز كلمة Pelle فى الأصل الفرنسى « مجرفة » يبقى غير مقنع .

٦٥

يخيب الأملُ الرئيس للشيخ ،

وسيتولى قيادة إمبراطوريته .

سيمسك بمقاليد الحكم بقوة كبيرة عشرين شهرًا ،

طاغية ، قاس ، يسلم الأمور لطاغية أسوأ .

المارشال بيتان ١٩٤٠ ـ ١٩٤٢

إذا قبل المرء الفرض بأن أغلب الرباعيات العامة تحدث فى فرنسا - مثلما أقبل به أنا - فإن هذه يمكن أن تشير تمامًا إلى ذلك البلد فى العام ١٩٤٠ . ففى العاشر من تموز / يوليو من ذلك العام أناطت جلسة خاصة مؤلفة ممن تبقى من أعضاء الجمعية الفرنسية ببيتان Ptain سلطات مطلقة لحين صياغة دستور جديد . وبعد الضغط المتزايد الذى أبداه الألمان من أجل التواطؤ أسلم معظم سلطاته إلى لافال Laval فى نيسان / أبريل ١٩٤٢ .

٦٦

حينما يتم العثور على الحرفين .D.M منقوشين
فى الكهف القديم ، يظهرهما قنديل .
قانون ، يحاكم الملك والأمير أولمبيان ،
الملكة والدوق فى الرواق تحت الغطاء .

قدم العديد من الشراح حلولاً بارعة جدًا لحرفى D.M ، إلا أنهما ليسا إلا الحرفين الأوّلين لكلمتى Diis Manibus وقد كانا ينقشان على الكثير من شواهد القبور الرومية ، والكلمتان تعنيان « هنا يرقد .. » فقط ويذهب جيمز ليفر إلى أن الحرفين يعنيان du manuscrit أى « من المخطوطة » [حينما يتم العثور على نقش من المخطوطة] . ولعل لذلك صلة بالرباعية المحيرة ٩: ٨٤ . أما أولبيان ULPIAN فهو اسم رومى أصله أولبيوس .

٦٧

تُدمَّر باريس وكاركاسون وفرنسا بشكل غير منتظم ،
ولن تنتخب أية واحدة من هذه .
سيكون لفرنسا الحب والنية الحسنة التى يكنها الشعب ،
ولفيرارا وكولونا حماية كبيرة .

يمكن أن تمثل Par و Car ، باريس Paris وكاركاسون Carcassonne إلا أن نيرساف NERSAF فى الأصل الفرنسى ليست بالتصحيف الجيد لكلمة فرنسا ، على رغم أن بإمكان المرء تغيير حرف واحد طبقًا للقواعد . ومع أن فيرارا Ferara منضمة إلى القطعات الفرنسية – البابوية التى كانت تقاتل أسبانيا فى العام ١٥٥٧ ، فقد كانت كولونا Colonna على الدوام تناصر الأسبان وبشدة . ويكمن مفتاح هذه الرباعية فى كلمة نيرساف .

٦٨

الكاردينال الشيخ يخدعه الكاردينال الأصغر سنًا ،
سوف يجد نفسه أعزل ، ومجردًا من منصبه .
لا تبدى يا آرلس أنك أحسست بالنفاق ،
كل من ليكويدوكت والأمير محنط .

وفاة الكاردينال ريشيليو ولويس الثالث عشر، ١٦٤٢ ـ ١٦٤٣

يستبدل الكاردينال ريشيليو Richeieu بكاردينال أصغر سنًا هو سان مار Cinq Mars وبذلك يخسر حظوته لدى لويس الثالث عشر ولذلك كان عليه أن يستقيل . ولكنه سيتسلَم فى آرلس Arles نسخة من معاهدة مع أسبانيا ، كان قد وقعها سان مار وشقيق الملك فى ١٦٤٢ . يخبر الملك بهذه الخيانة ، وعلى رغم أنه كان شديد المرض ، فإنه سافر إلى باريس فى مركب شراعى . تعنى كلمة ليكويدوكت Liqueduct فى الأصل الفرنسى حرفيًا « يقوده الماء » ، وهو وصف رائع لسفرة الكاردينال البحرية . إلا أن الكاردينال توفى فى العام ١٦٤٢ ، وتوفى الملك بعد ذلك بخمسة أشهر ، وكما يقول نوستراداموس فقد تم تحنيط الجثتين .

٦٩

قرب الملاك الصغير يسقط الملاك الكبير ،

وسيصل إلى حد أن يعلو عليه فى النهاية ؛

عشر سنين متساوية ، ويسقط الكبير مرة أخرى

ومن ثلاثة اثنان وواحد ، الساروف الثامن .

تبدو هذه الرباعية وهى تصف تنافسًا بين أناس مفضلين ؛ وبصرف النظر عن هذا فإنها غامضة جدًا . [أما الساروف Seraph فهو أحد ملائكة الطبقة الأولى الحارسين عرش الله فى المعتقد اليهودى القديم] .

٧٠

سوف يدخل ، شريرٌ ، بغيضٌ ، سيئ الصيت

يستبدل بأهل ما بين النهرين .

كل الأصدقاء تصنعهم السيدة الزانية ،

الأرض توقع الرهبة وسوداء المظهره .

تصف بلاد ما بين النهرين فى العادة مدينة أفينيون ، عند التقاء نهرى الرون والدورانس . وإذا كان الأمر كذلك ، فإن الشرير هو الكاردينال الذى يمثل البابا ويحكم فيها نيابة عنه .

٧١

سوف يكثر عدد المنجمين كثيرًا جدًا ،

بحيث أنهم سوف يطردون ويمنعون وتفرض رقابة على كتبهم .

وفى العام ١٦٠٧ يتم ذلك من لدن الجمعيات الدينية .

بحيث لا أحد سيكون فى مأمن من رجال الدين .

١٦٠٧

يبدو هذا التاريخ موفقًا عند قراءة شروح شرّاح آخرين يطبقونه على مجلس المالينيين Council of Malines للعام ١٦٠٧ الذى منع التنجيم . إلا أننى لم أعثر على كتابة تثبت أن هذا المجلس قد وجد أصلاً . لعل أحد الشراح المنحازين لنوستراداموس اختلقه ! ولذلك لابد من اعتبار هذه الرباعية فاشلة تمامًا على رغم التاريخ .

٧٢

آه ، ياللهزيمة الكبيرة فى ميدان القتال البيروغى

والقتال قريب جدًا من رافينا

فقرة مقدسة عند الاحتفال بالعيد ،

الفاتح ينفى لكى يأكل لحم الخيل .

رافينا ١٥١٢

لعل هذه الرباعية تتحدث عن حادثة سابقة وقعت عندما كان نوستراداموس يكتب التنبؤات . كانت رافينا Ravenna وبيروغيا Perugia من الدويلات البابوية . وتصف هذه الرباعية بدقة كافية النصر الذى حققه غاستون دى فوا Gaston de Foix فى رافينا فى العام ١٥١٢ .

٧٣

الملك يضربه جندى همجى ،
ظلمًّا ، حتى يدانى الموت .
سيكون الجشع سبب الفعلة ،
المتآمر والمملكة فى ندم عظيم .

تشير كلمة Barbare فى الأصل الفرنسى إذا ما استعملت بشكل صحيح إلى القراصنة البربر (الجزائر) ، إلا أنها تستخدم بتوسع للدلالة على المسلمين والآخرين الذين لا ينتمون إلى الدين المسيحى .

٧٤

ملك توغل بعيدًا جدًا فى الأرض الجديدة
فيما سيتوافد الرعايا للترحيب به ؛
وسيكون لخيانته نتيجة بحيث أنه كان
بالنسبة للمواطنين تجمعًا للاستقبال بدلاً من الاحتفال .

الولايات المتحدة الأمريكية

الأرض الجديدة عبارة مثيرة للاهتمام لأنها كانت أحد الأسماء التى أطلقت على أمريكا فى أيام نوستراداموس . وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية هى المعنية ، فإن الرباعية تلمح إلى أن أحد قادة العالم سوف يأتى إلى ذلك البلد فيلقى ترحابًا حارًا فى حين يبقى الضيف طوال إقامته يخطط للخيانة . وإنى لأتساءل عن إمكانية قيام الصينيين بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية فى المستقبل القريب ؟

٧٥

سوف يُقتل الأب والابن معًا ،
القائد فى داخل سرادقه .
سوف تنتفخ بطن الأم فى تور وهى حبلى بطفل ،
صندوق أخضر بقطع صغيرة من الورق .

اغتيال فى البرتغال ١٩٠٨ ؟

البيت الأول من هذه الرباعية واضح جدًا ، إنه يتحدث عن مقتل أب وابن . لا يمكن أن تنطبق على فرنسا لأنه لم يتم اغتيال أى من اتلملوك الفرنسيين أو أبنائهم سوية . أما فى حالة لويس السادس عشـــر وابنه فقد مرّ ما يربو على السنتين بين الموت المفترض للملك وابنه . ولم تكن هناك أرملة حبلى فى تـــور Tours ولها علاقة بالأسرة . حدث أكثر عمليات القتل أهمية لأب وابنه خارج فرنسا فى العام ١٩٠٨ ، عـــندما قتل كارلوس الأول ولويس فليب البرتغالى فى لشبونة ، لكن ، وعلى رغم ذلك ، ليس هناك تفسير للأرملة التى فى تور أو البيت الأخير المحير .

٧٦

إنه جزار أكثر مما هو ملك فى انكلترا

يولد من طبقة اجتماعية مجهولة ويفوز بالإمبراطورية بالقوة .

جبان بلا إيمان ، وبلا قانون سيجعل الأرض تنزف ؛

أجله يقترب قربًا كبيرًا بحيث أننى أتنفس الصعداء .

أوليفر كرومويل

الواضح أن نوستراداموس لم يكن يهتم كثيرًا بالزمن لأن أوليفر كرومويل لم يبزر إلا بعد (٣٠) ســـنة من وفاته (١٥٩٩ - ١٦٥٨) . ويرد وصـــفه بأنه جزار أكثر من كونه ملكًا وذلك بســـبب مـــا أريـــق من دماء فى الحرب الأهلية . كان بروتستانتيًا ولذلك كان نوستراداموس يعده مهرطقًا . وكـــان مـــتحدرًا من أصول وضيعة إلى حد ما وقد بلغ ما بلغ من منصب بفعل القوة العسكرية . إن الإشارة إلى كونه جبانًا أمر مثير للاهتمام لأن كرومويل كان يعتقد بأنه يلبس درعًا من نوع ما وذلك لأنه كان يخشى أن يتعرض للاغتيال .

٧٧

يعدم المسيح الدجال الثلاثة حالاً

وستدوم حربه سبعة وعشرين عامًا .

الذين لا يؤمنون به قتلى ، أسرى ، منفيون ،

بالدم وجثث بنى البشر والماء والبَردَ الأحمر تتغطى الأرض .

المسيح الدجال والأخوة الثلاثة . طول الحرب

يظهـــر فى رسالة نوستراداموس Epistle ثلاث شخصيات مستقلة تمثل كل واحدة منها مسيحًا دجالاً . ومما هو متفق عليه عادة أن نابليون كان الأول والثانى هتلر ، ولذلك فإن الثالث ينتظر مجيؤه. يمكـــن أن يقـــرأ البيت « المسيح الدجال الثالث سوف يعدم حالاً » أو « سوف يعدم المسيح الدجال الـــثلاثة حالاً » ، ملمحًا بذلك إلى الأخوة كينيدى الثلاثة ، الذين قتل منهم اثنان لحد الآن . وإنه لمن الأكـــثر حكمة فى هذا السياق افتراض أن المسيح الدجال إنما هو طريقة حياة ، أى الشيوعية الروسية أو الشـــيوعية الصـــينية ، لأن الأخوين لم يقتلهما رجل واضح كما هو بين . ويبدو الأمر وكأنما كان إدوارد كينـــيدى ضـــحية اغتيال سايكولوجية لأنه حتى نوستراداموس كان قد تنبأ بموته قبل أربعمئة ســـنة ! الحرب حرب استنزاف طويلة ؛ وربما يشير هذا إلى طول المدة اللازمة لتأمين سلامة المدن من الغـــبار الـــذرى المشع الضار . فبعد قصف مدينتى ناغازاكى وهيروشيما سقطت قطرات مطر سوداء كـــبيرة الحجم ومملوءة بالغبار . هذا ما أكده الناجون ، ولذلك فلعل نوستراداموس لم يشط بعيدًا عن جادة الصواب عندما يتحدث عن المطر الأحمر .

٧٨

جندى مرتزق بلسان ملتو
سوف يأتى إلى ملتجأ الآلهة .
سيفتح الباب للمهرطقين
ويتسبب فى إيقاع الكنيسة فى الحرب .

إنها رباعية عامة يمكن تطبيقها على فرنسا إبان الحروب الدينية Wars of Religion (١٥٦٢ – ١٥٩٨) أو على ألمانيا إبان حرب الثلاثين سنة (١٦١٨ – ١٦٤٨) .

٧٩

إن الذى يفقد أباه بالسيف يولد فى دير للراهبات
ستحبل الغورغونة بثان وهى حبلى بدمه ؛
وفى أرض أجنبية سوف يفعل كل ما بوسعه لكى يكون صامتًا ،
ذلك الذى سيحرق نفسه وطفله .

كانــت الغورغونــة Gorgon الخرافية كائنًا غريبًا بغيضًا ، وكانت تحول كل من نظر إليها إلى حجــارة . وهكذا نجد نوستراداموس يصف امرأة مخيفة تتسبب فى أن يقوم رجل بقتل نفسه والطفل الـــذى أنجـــبه منها . وقـــد كتب هيو ألن Hugh Allen فى كتابه عن نوستراداموس فى العام ١٩٤٣ هامشًا مثيرًا للاهتمام يطبق فيه هذه الرباعية على نفسه فى الصفحة xii !

٨٠

دم الأبرياء والأرملة والعذراء ،
شروط كثيرة جدًّا تقترف فى ظل الحمراء العظيمة ،
صورة مقدسة توضع فوق قناديل مشتعلة ،
ونظرًا لارتعابهم ، لن يرى أحد يتحرك .

الثورة الروسية

الحمـــراء العظـــيمة الـــواردة فى البيت الثانى هى ثورة ، إلاّ أن من الصعب القطع بأنها الثورة الفرنســـية أو الروسية . وأنا أميل إلى قبول الفرض الثانى لأن الحزب الشيوعى يوصف بأنه أحمر ، وأن نوســـتراداموس يصف الألوان الثلاثة للثورة الفرنسية فى مكان آخر . وهكذا فإن البيت الأول يشير إلى مقـــتل القيصر والقصيرة وأطفالهم « العذارى » . ويلمح البيت الثالث قليلاً إلى تأثير الكنيسة من خـــلال القـــس راســـبوتين Rasputin . ويشير البيت الأخير بعد ذلك إلى أن أناستاسيا Anastasia لم تفلت من القتل وإن أولئك الذين يدّعون بأنهم إلأى جانبها إنما هم مجرد أدعياء .

٨١

الإمبراطورية الجديدة فى حالة خراب
سوف تتحول من القطب الشمالى .
من صقلية سوف تأتى المشاكل
بحيث أنها ستقلق بال الدولة التابعة لفليب .

البيتان الأوّلان يجعلان هذه الرباعية حديثة جدًا بمجرد المدى الذى تعبر عنه الفكرة . إمبراطورية مخـــربة تنتقل بنفسها وبحضارتها جنوبًا ، وقد يحدث هذا تمامًا بعد حرب ذرية . إلا أن البيتين الأخيرين يعيدانا إلى أوربا القرن السادس عشر حيث يبدو نوستراداموس وهو يرى حربًا أهلية هابسبورغية بين

فليب وفرديناند حول اقتسام إمبراطورية شارل الخامس . وتأتى النبوءة لتقول أن الانتفاضة على فليب ستبدأ فى صقلية .

٨٢

نحيف وطويل ومتحفظ يؤدى دور الخادم الصالح ،
لن يجد فى النهاية غير الصرف من الخدمة ؛
سم زعاف ورسائل فى ياقته ،
وسيلقى عليه القبض وهو يهرب فى خطر .

خادم يحاول تسميم سيده فيلقى عليه القبض ويصرف من الخدمة .

٨٣

أبحر أكبر الأشرعة من ميناء زارا ،
وسينجز مهمته قرب بيزنطة .
لن تكون هناك خسارة للعدو والصديق ،
ثالث سيهاجمهما كليهما ويحقق الكثير من النهب والأسر .

الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٢

هذه نبوءة ارتجاعية أخرى تصف الأعمال الوحشية فى الحملة الصليبية الرابعة فى العام ١٢٠٢. وافقت البندقية على العبور إلى مصر مع الصليبيين مقابل مبلغ كبير من المال ونصف الغنيمة . لم يستطع الصليبيون جمع الأموال ولذلك استولوا على زارا Zara (التى كانت هنغارية آنذاك وهى الآن فى يوغسلافيا) . وقد أصدر الباب حرمانًا بحق الحملة بكاملها ، بعد ذلك نهبوا القسطنطينية (بيزنطة) وأقاموا رومانيا ، الإمبراطورية الرومية الشرقية .

٨٤

سوف تسمع باتيرنو الصيحة من صقلية ،
كل الاستعدادات فى خليج تريست ؛
وسيسمع على مسافة تصل إلى صقلية
اهربوا ، اهربوا ، اشرعة كثيرة جدًّا الوباء الرهيب .

كانـــت إمـــبراطورية الصقليتين الأسبانية تمتلك كاتونيا Catonia وباتيرنوم Paternum ، فيما كانـــت تريست Triest تابعة للبندقية التى كان يحكمها الفرع الهابسبورغى . ولذلك فمن الممكن أن تكون هذه الرباعية تتمة للرباعية ٨: ٨١ .

٨٥

بين بايون وسان جان دى لوز
سوف يكون جرف المريخ
وبالنسبة لها نيكس الشمال ، نانار ستنزيل الضوء ،
وتختنق فى الفراش دون معين .

وفاة نابليون الثالث

يـــتكهن نوستراداموس بمنطقة حربية (المريخ) بين بايون Bayonne وســـان جـــان دى لـــوز St. Jean de Luz فى الجـــنوب الغربى من فرنسا . وتكمن صعوبة التفسير فى هانيكس Hanix ونانار Nanar . وهـــناك رأى آخر يفيد بأن الجرف الصخرى إنما هو جرف بياريتس Biarritz ، وهو المكان الذى انعزل فيه نابليون الثالث بين أحضان النساء العشيقات عند توقف ريح الشمال عن الهبوب شأنه فى ذلـــك شأن المريخ إله الحرب . وهكذا فإن هانيكس Hanix تكون قد جاءت من كلمة Ansiscus الإغريقية التى تعنى « دون قوة» . توفى نابليون على إثر إجراء عملية لإستئصال الحصاة ، إلا أن حالته الجسمية الضعيفة ، وبسبب فسوقه ربما تكون قد جعلته أكثر ضعفًا . [ربما تكون هانيكس قد جاءت من الكلمة اليونانية إنيكاتوس Anikatos أى الذى لا يقهر ، أو من الكلمة اللاتينية Hamaxaeci أى بدو شمالى أوربا . أما نانار Nanar فقد تكون من الأصل اللاتينى nonaria أى عاهرة] .

٨٦

من خلال إيمانى وتولوزا وفيلفرانش
جماعة لا تعد فى جبال أدريان .
يمر نهر كامبات من فوق ألواح جسر ،
سوف يدخلون بابون وهم يصيحون جميعًا بيغورية .

المــدن الصــغيرة الــثلاث فى البيـــت الأول [إعـــانى Emani ، تولوزا Tolosa وفيلفرانش Villefranche] وجـــبل أدريـــان Adrian فى البيـــت الثانى قريبة من بعضها فى الرأس الجنوبى الغربى لجبال البيرينى الأسبانية . النهـــر الوحيد إلى الشـــمال بينها وبين بايون Bayonne هو نهـــر البيداسوا The Bidassoa . وكمـــا قلت سابقًا ، فقد كانت بيغورية Bigorre صيحة الحرب بالنسبة لهوغونوت (بروتســـتانت) نافار ، وكانت نافار الأصلية تغطى المنطقة الواقعة جنوبى جبال البيرينى فشمالاً حتى تدخل فرنسا أصبحت دولة مستقلة عام ١٥١٥ حتى تم توحيدها مع فرنسا من جديد باعتلاء هنرى الرابع النافارى العرش بعد وفاة نوستراداموس .

٨٧

مؤامرة على الموت تصل إلى حد التنفيذ

توجّه التهمة ورحلة الموت

ينتخب ويخلق ويستقبل (ثم) يهزم على أيدى أتباعه ،

وفى ندم ، دم البراءة أمامه .

لويس السادس عشر

تـــنجز مؤامرة سرقة تاج لويس السادس عشر وحياته بنجاح كبير . ويكون الانتقال إلى وضع الملـــك الدستورى وهروبه إلى فارين Varennes (رحلة الموت) السبب الأخير فى وفاته - سيتعرض للهزيمة على يد شعبه الذى كان قد انتخبه . وسيكون دمه البرىء مصدر ندم للفرنسيين .

٨٨

سوف يأتى ملك نبيل إلى سردينيا

سيحكم فى المملكة مدة ثلاث سنوات فقط

سيضم إليه عدة ألوان ،

هو ذاته ، وبعد السخرية ، العناية تفسد النوم .

ملك سردينيا ١٧٩٨ ـ ١٨٠٢

انســـحب الملـــك شارك إيمانويل King Charles Emmanuel الرابع (١٧٩٨ - ١٨٠٢) عندما أخذت الجمهورية الفرنسية معظم أراضيه . ثم تنازل عن العرش لصالح فيكتور إيمانويل الأول .

وبعدذلـــك ذهـــب إلى رومـــا ذليلاً وبائسًا وانضم إلى طائفة الجيزويت Jesuit Order [تلك الطائفة الدينـــية التى أسسها القديس أغناطيوس لويولا Lgnatius Loyola عام ١٥٣٤] حيث بقى فيها حتى وفاته فى العام ١٨١٩ . وهذه المرة من المرات القلائل فى التاريخ الحديث حيث يكون لسردينيا ملكها الخاص وليس ملكًا اسميًا .

٨٩

من أجل أن يسقط فى يدى عمه

الذى ذبح أبناءه من أجل أن يحكم .

مسرور بالناس ، ويضع قدمه على « بيلونكل » ،

ميت ومسحوب بين الخيل المدرعة .

لم أتمكن من فك رموز كلمة بيلونكل Peloncle ولذلك تبقى الرباعية مستعصية على التفسير . ربما تكون تصحيفًا لكلمة بيلونيا Pellonia التى هى الالاهة التى توقع القتال بين الأعداء .

٩٠

حينما يعثر على أصحاب الصليب أولئك تضطر حواسهم ،

وبدلاً من الأشياء المقدسة سوفى يرى ثورًا ذا قرون ،

وبسبب العذراء سوف يمتلىء مكان الخنزير عندئذ ،

ولن يتمكن الملك بعد الآن من حفظ النظام .

إمـــا أن يكون رجال الصليب هم الصليبيون أو النازيون وربما يعنى الثور برج الثور ، والعذراء برج العذراء ، إلا أن ذلك لا يفيدنا كثيرًا .

٩١

دخلوا بين حقول (سكان) الرون

حيث يكاد أصحاب الصليب يتحدون ،

تلتقى الأرضان فى برج الحوت

ويُعاقب عدد هائل بالفيضان .

اقـــتران بـــرج الحوت بالزهرة Venus هو المفتاح الزمنى فى هذه الرباعية ، وهو يرتبط بفيضان على نهر الرون .

٩٢

بعيدًا جدًا عن مملكته مبعوث فى رحلة خطرة ،

سيقود جيشًا عظيمًا ويحتفظ به لنفسه .

سيعامل الملك شعبه معاملة الأسرى والرهائن ،

وسينهب البلد بأكمله فى طريق عودته .

رباعية مثيرة وواضحة جدًا ولا يبدو أنها قد تحققت .

٩٣

لسبعة أشهر ، لن يبقى محتفظًا بمنصب الأسقف ،

وسينشأ انشقاق كبير بسبب وفاته ؛

لسبعة أشهر يقوم شخص آخر بعمل الأسقف

قرب البندقية ، ويولد من جديد سِلم واتحاد .

١٥٩٠ ؟

الحبران الوحيدان اللذان عاشا مدةً تقل عن سبعة أشهر عقب انتخابهما هما سيكستوس الخامس Sixtus V وأوربان السابع Urban الذى توفى بعد إسبوعين ، وتبعهما غريغورى الرابع عشر Gregory الذى توفى بعد عشرة أشهر ، وكلهم فى العام ١٥٩٠ . لكن ولسوء الحظ ليس هناك تسجيل تاريخى بحدوث انشقاق .

٩٤

قدّام البحيرة حيث حُطّم الشخص الأغر

فى سبعة أشهر وهزم جيشه هزيمة منكرة ؛

سوف يكون الأسبان مصدر دمار بوساطة ألبا

بسبب التأخر فى إعطاء خسائر المعركة .

خليج قادس ، ١٥٩٦

يطـبق وورد Word هـذه الرباعـية على هجوم الإنكليز على قادس بقيادة إيسيكس Essex وهـوارد Howard ورالى Raleigh [روبرت ديفيرو Robert Devereux أيرل أيسيكس (١٥٦٦ – ١٦٠١) ضابط إنكليزى وأحد رجال الحاشية الملكية ، وهنرى هوارد Henry Howard (١٥١٧؟ – ١٥٤٧) ضابط إنكليزى وشـاعر وإيرل سيكـس ، والسـير وولتر رالى Sir Walter Raleigh (١٥٥٤– ١٦١٨) أحد رجال الحاشية الإنكليز بحار ومؤرخ] فى حزيران / يونيو ١٥٩٦ . وتصبح كـلمة Cher « الأعـز » فى البيـت الأول بمعنى كنز أو أشياء ثمينة لأن السفن كانت محملة بالغنائم وقد عادت من رحلة طولها سبعة أشهر . يسمى خليج قادس بحيرة لان كلمة « غدير Gaddir » التى تجيئ منها كلمة قادس Gadir; Gades, Cadiz تعنى « الحيّز المطوّق » . وقد تم تدمير أربعين سفينة من سفن الغليون الشراعية Galleon وثلاث عشرة سفينة حربية . إن ما يجعل هذه الرباعية مثيرة للاهتمام إلى حد كبير هو أن نوسترادامواس لابد أن يكون قد تكهن بالحرب بين أسبانيا وبريطانيا ، فى حين أنه عندما كان يكتب تنبؤاته كانت ملكة بريطانيا زوجة لملك أسبانيا (مارى تيودور Mary Tudor) .

٩٥

سوف يوضع المغوى فى حفرة
وسيربط بإحكام فترة من الزمن .
سينضم العالم إلى الزعيم فى صليبه .
الحق الواضح سوف يجتذب القانعين .

٩٦

الكنيس العقيم بلا أية ثمرة ،
سوف يستقبله المسلمون ،
ابنة (الرجل) المضطهد فى بابل ،
تعيسة وحزينة ، سيقطعون جناحيها .

هرب اليهود إلى المسلمين ، حوالى ١٥٥٠ ـ ١٥٦٦

تحقــق جـــزء من هذه الرباعية فى أيام نوستراداموس . فبعد موجة الاضطهاد التى كان اليهود يعــانون مــنها فى الــبلدان المسيحية ، عرض سليمان الكبير ، سلطان تركيا عليهم الضيافة فجاؤوا واســتقروا فى القسطنطينية ، وبخاصة فى سالونيكا Salonika . أصبح أحدهم متنفذا جدًا ، وفى العام ١٥٦٦ – العــام الذى توفى فيه نوستراداموس – أصبح الدون جوزيف ناصى Don Joseph Nassi دوقًا لناكسوس Naxos ، كما أصبح أيضًا مستشارًا لسليم الثانى .

٩٧

عند نهاية الفار تتغير القوى العظمى ؛
وقرب الضفة يولد ثلاثة أطفال جميلون .
الدمار للناس عندما يبلغون سن الرشد ؛
فى الريف ترى المملكة وهى تنمو وتتغير أكثر .

آل كينيدى

فى الرباعــية ١٠: ١٠٠ ترمز بيمبوتان Pempotan لإنكلترا . وتكمن المشكلة فى تقرير ما إذا كانت ترمز إليها فى هذه الحالة ، أو ربما لا ترمز إليها البتة . يصب نهر فار Var فى البحر المتوسط بين كــان Cannes ونــيس Nice ، وكان هذا هو الحد التقريبى لسافوى فى أيام نوستراداموس . الأخوة الجمــيلون الثلاثة يجلبون المشاكل للأمة قد يرتبطون بموضوع الأخوة كينيدى . والمؤكد أن الولايات المــتحدة الأمريكــية كانــت تتغير فى فترة حياتهم ومن المفترض أن نفوذها كان يتعاظم لتصبح قوة عالمية .

٩٨

سيتدفق الدم من رجال الكنيسة
غزيزًا غزارة الماء فى (كميته) ؛
لن يكبح جماحه فترة طويلة
الويل ، الويل ، والدمار والبلية لرجال الدين .

١٧٩٢

إنها رباعية أخرى تتحدث عن اضطهاد رجال الدين حوالى العام ١٧٩٢ فى فرنسا .

٩٩

بقوة الملوك الثلاثة المؤقتين ،
سوف يوضع الكرسى المقدس فى مكان آخر ،
حيث ستستعادُ مادة الجسد والروح
وتستقبلُ على أنها الكرسيّ المقدس .

المرة الوحيدة التى نقل فيها كرسى البابا من الفاتيكان حتى الآن كانت عندما انتقل البابا بايوس السادس إلى فالانس وتوفى هناك . وقد تمكن بايوس السابع من العودة إلى روما . وربما سيتحول أحد بابوات المستقبل من الفاتيكان . ويلمح البيتان الثالث والرابع إلى إحياء الشعور الدينى .

١٠٠

بحق العدد الهائل من الدموع المراقة
من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل نحو الأعلى ،
حياة تضيع بسبب لعبة بإيمان كبير جدًا ،
الموت من الظمأ بسبب عجز كبير .

تُعد هذه الرباعية ملأى بالسفاسف بالنسبة لقراء هذه الأيام . البيت الأخير صعب بأكمله . لعله يعنى أن المعنىّ يغرق ، أو أنه سيشرب مقدارًا كبيرًا إلى حد أنه يموت لكثرة ما شرب . [ويمكن ترجمة البيت الثالث « إيمانٌ كبيرٌ جدًا بسبب ضياع حياة فى لعبة » اعتمادًا على النص الفرنسى فى الأصل لا على الترجمة الإنكليزية] .

القرن التاسع

١.
٢.
٣.
٤.
٥. ★ الجمعية الوطنية ، ١٨٤٨
٦.
٧.
٨.
٩. نيم ، ١٥٥٧
١٠.
١١. ★ انكلترا ، ١٦٤٩ - ١٦٥٦
١٢.
١٣.
١٤.
١٥.
١٦. ★ ★ ★ الجنرال فرانكو ودى ريفيرا
١٧. الثورة الفرنسية
١٨. ★ ★ لويس الثالث عشر
١٩.
٢٠. ★ ★ ★ هرب لويس السادس عشر إلى فارين
٢١.
٢٢.
٢٣. ★ لويس السادس عشر وابنه
٢٤.
٢٥.
٢٦.
٢٧. ★ لويس السابع عشر
٢٨.
٢٩. ★ الاستيلاء على كاليه ، ١٥٥٨
٣٠.
٣١. ؟

٣٢.
٣٣.
٣٤. ★ ★ ★ لويس السادس عشر وسولس
٣٥. ★ فرديناند البلغارى ، القرن العشرون
٣٦. ★ م؟ الأخوة كينيدى
٣٧.
٣٨.
٣٩.
٤٠. ★ **معركة سان كوينتان ، ١٥٥٧**
٤١.
٤٢. ★ ★ ★ معركة ليبانتو ، ١٥٧١
٤٣.
٤٤.
٤٥.
٤٦.
٤٧. ؟ فرانسيس الثانى ن ١٥٥٩ - ١٥٦٠
٤٨. ★ ؟
٤٩. ★ ★ إعدام شارل الأول ، ١٦٤٩
٥٠. ★ هنرى الرابع
٥١. ★ ★ القرن العشرون ؟
٥٢. ★ سلام كاتو شامبريسى ، ١٥٥٩
٥٣.
٥٤.
٥٥. ★ ★ وباء الأنفلونزا ١٩١٨
٥٦.
٥٧.
٥٨.
٥٩.
٦٠.
٦١.
٦٢. تعاطى السحر ؟
٦٣.
٦٤.
٦٥. ★ ★ ★م؟ السباق فى الفضاء
٦٦.
٦٧.

٦٨. ★ نهب ليون ، ١٧٩٣
٦٩.
٧٠.
٧١.
٧٢.
٧٣. ★؟ شباط / فبراير ١٩٨١
٧٤.
٧٥.
٧٦.
٧٧. ★ ★ ★ مصائر مارى أنطوانيت ومدام دو بارى
٧٨.
٧٩.
٨٠.
٨١.
٨٢.
٨٣. ★ م؟ هزة أرضية فى ١٠ نيسان / أبريل ؟
٨٤. ★ ★ قبر القديس بيتر
٨٥.
٨٦. ★ ٣ تموز / يوليو ، ١٨٥١
٨٧.
٨٨. ★ ١٥٥٧ . كاليه .
٨٩. ★ لويس فليب ، ١٨٣٠ - ١٨٤٨
٩٠. ★ هتلر
٩١.
٩٢. ★ ★ م؟ نيويورك ؟
٩٣. ★ ★لويس الرابع عشر
٩٤.
٩٥.
٩٦.
٩٧.
٩٨.
٩٩. ★ انسحاب نابليون من موسكو
١٠٠. ★ ★ ؟ بيرل هاربر ، ١٩٤١ .

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

في منزل المترجم الذي من بورغ
سيُعثر على رسائل على المنضدة
سيتولى السبيل ذو العين الواحدة والشعر الأحمر الأبيض ؛
ذلك السبيل الذي سيتغير من أجل الحاكم الجديد .

هذه رباعية جميلة . كان أحد أشهر العلماء الفرنسيين في القرن السادس عشر رجلاً يدعى ايتيان دي لا بوئـيتي Etienne de la Boetie . وإذا كانت Bourc بـورك في الأصل الفرنسـي (Bourg في الـترجمة الإنكليزية) تمثل بوئيتي Boetie ، فإن النبوءة تكون ذات معنى ، حيث أن بوئيتي كان قد تشـاجر مع حاكم فرنسا ، آن دي مونمورينسي Ann de Montmorency بشأن نشر كتابه « العبودية الطوعـية La Servitude Voluntaire » . ويـبدو أن نوستراداموس يتنبأ بأن بوئيتي سيواجه مقدارًا أكـبر من المشاكل مع هنري دي مونمورينسي Henry de Montmorency خليفة الحاكم . وهذا ما لم يحـدث لأن بوئيتي توفي قبل آن دي مونمورينسي بأربع سنوات ، في ١٥٦٣ . أنظر أيضًا الرباعية ٩: ٨١ . (تقع بورغ Bourg شمالي بوردو ، وكان سكانها يسمون البوركيه Bourcais) .

٢

صوت يسمع من قمة تل أفينتين .
إذهبوا ، إذهبوا ، كلكم يا من على الجانبين !
سوف يهدأ الغضب بدم الأشخاص الحمر .
تطرد كولونا من ريميني وبراتو .

هـذه رباعـية أخـرى تـتركز في حزازات دويلات الفاتيكان والعائلات الإيطالية العظيمة ، آل كولونـا Colonnas وآل أورسـيني Orsinis وغيرهم . في أيام نوستراداموس كانت متحالفة مع الأسبان ، وهكذا أصبحت متورطة بشكل كبير بسياسات الفاتيكان المعادية للأسبان والتي كان يرسمها البابا بول الرابع .

٣

الماغنافاكا القريبة من رافينا في مشكلة كبيرة
بقيادة خمسة عشر محبوسين في فورنيز
في روما يولد مسخان كل برأسين
دم ، نار ، فيضانات ، وأعظم الناس معلقون في الهواء .

هـذه الرباعية مشـابهة للرباعية الأخيرة وفيها لغـز إضافي هـو الماغنافاكا Magna vaqua (Magnavacca) الـتي تعـني حرفـيًا « البقرة العظيمة » . ويبدو أن لها علاقة بالدويلات البابوية

والفاتـيكان ، إضافة إلى الإعدام والمخلوقات الغريبة الممسوخة ذات الرأسين والتى عرض اثنان منها على نوستراداموس بصفته نبيًا أوائل ستينات القرن السادس عشر قرب صالون ، حينما أعلن أنها تنذر بأنقسام سيقع فى فرنسا .

٤

فى السنة التالية يكشفه الفيضان ،
يتم انتخاب قائدين ، لن يبقى الأول فى ولايته ؛
لأحدهما ملاذ فى الظلال المتلاشية
سلبت الضحية من ساند الأول .

هذه رباعية أخرى تصف اكتشافًا أو كنزًا ، إضافة إلى أخطار غامضة .

٥

سوف يبدو الإصبع الثالث فى القدم مثل الإصبع الأول
لملك جديد ، ومن علو منخفض
فإنه هو الذى سيحتل بيزا ولو كان مثل الطاغية ،
من أجل تصحيح غلطة سلفه .

الجمعية الوطنية لسنة ١٨٤٨

لن تبدو السلطة الثالثة التى قامت مرة ثانية فى ١٨٤٨ أكثر من إصبع قدم بالنسبة للأولى ، أى أنهـا غير ذات قيمة على الإطلاق . فقد وجد لويس نابليون أن التعامل معها أيسر بالنسبة له مما كان بالنسـبة لنابلـيون الأول . وفى ١٨٣١ تـورط لويس نابليون مع الثوار الإيطاليين وساعد فى محاولة الاسـتيلاء عـلى سيفيلا كاستيللانا Civila Castellana التى تقع فى توسكانيا مثل بيزا Pisa ولوكا Lucca . أما غلطة سلف نابليون فهى فشل نابليون الثانى فى الحصول على القوة الحقيقية .

٦

عدد كبير من الإنكليز فى غيين سيحتلها
ويسميها الإنكلاكويتين .
فى لانغويدوك ، إيسبالم ، بورديليه
تلك التى سيسمونها تيمنًا بباربوكسيتين

احـــتل الإنكليز غيين Guienne ولانغويدوك Languedoc وبورديليه Bordelais بشكل متواتر بـــين القرنين الثانى عشر والخامس عشر ، ولكن ليس بعد حياة نوستراداموس . وكانت بورديليه أحد مراكز الهيمنة الإنكليزية فى جنوبى فرنسا . ولعل إيسبالم Ispalme خطأ مطبعى لكلمة Lapalme قرب ناربون ؟

ويـــبدو أن باربوكســـيتين Barboxitaine تعـــنى « ذا اللحية » (ربما هى مشتقة من بارب – أوكســـيتين – Barbe – Occitaine ، حيث ترمز Barbe إلى ذى اللحية البرونزية الغامض ، وترمز كلمة Occitaine إلى الاسم الذى شاع فى القرون الوسطى لساحل البحر المتوسط) فى الجنوب الغربى مـــن فرنســـا ، حيـــث أن ذا اللحية هو الرجل الذى يشار إليه بأشكال مختلفة منها اللحية البرونزية Bronze Beard وأينوبارب Aenobarbe (أنظر ٥: ٥٩) وعمومًا فإنها ليست رباعية موفقة .

٧

الرجل الذى يفتح القبر عند العثور عليه
ومن لا يأتى ويغلقه مباشرة ؛
سوف يأتيه الشر ولن يتمكن أحد من إثباته
وكان يمكن أن يكون الأمر أفضل لو كان هو ملكًا بريتونيًا أو نور منديًا .

هـــذه رباعـــية أخرى تتحدث عن اكتشاف قبر ، وربما أمكن ربطها بالرباعية ١: ٢٧ . البيت الأخـــير بيـــت غـــامض : كان البعض ينظر إلى الرباعية ١: ٢٧ على أنها تهديد ضد عملية فتح قبر نوستراداموس ، تلك العملية التى وقعت برغم كل شيء عام ١٨١٣ .

٨

الابن الأصغر سوف يقتل والده الملك ،
بعد النزاع ، قتلةً غير شريفة .
يعثر على كتابات ، وسيجلب الشك الندم ،
عندما يرقد الذئب المطارد على غطاء السرير .

على رغم أن حكاية الابن الأصغر الذى ينتزع العرش من والده ، بشكل يتضمن حدوث جريمة تـــبدو حكايـــة معقولـــة جـــدًا ، فـــإن من الصعب العثور على حالة متحققة ممكنة واحدة منذ أيام نوستراداموس ، وكذلك ليس هناك دليل على تحقيق التفاصيل الغريبة الواردة فى البيتين الأخيرين .

٩

حينما يتم العثور على القناديل التى تلتهب
فيها النار الازلية فى كنيسة عذارى فيستا .
ويعثر على طفل (فى) النار ، الماء يمر من خلال الغربال ،
نيم تهلك فى الماء ، وستهبط الاسواق فى تولوز .

١٥٥٧

ربمـــا يكون نوستراداموس قد ارتكب عملية الغش فى هذا الشعر لأن أكبر عاصفة ممطرة وقعت فى عـــام ١٥٥٧ فى أجواء نيم Nimes (التى يعتقد الناس بأنها موقع هيلكل ديانا Temple of Diana الـــذى كانت تتولى العـــناية به عذارى فيستا Vestal Virgins) . كان المـــاء على عمق ستة أقدام فى بعض الأماكن وقد تم الكشف عن الكثير من النصب . إلا أنه لم يحدث شىء لافت للنظر فى تولوز فى ذلك الوقت .

١٠

سوف يخاطر ابن راهب وراهبة بنفسه ليموت ،
ليموت على يد انثى أحد الدببة ، ويحمله خنزير ذكر ؛
سوف يعسكر الجيش قرب فواو بارمييه ،
وستقيم كاركاسون الأسلاب قبالة تولوز .

مكان هذه الرباعية هو الجنوب الغربى من فرنسا ، ويصف الجزء الأول الظروف المأساوية لأحد الأطفال إضافة إلى مقتله ، فيما يصف الجزء الثانى أحداثًا عسكرية كبيرة .

١١

سوف يقتلون الرجل العادل ظلمًا ،
يقضى عليه فى الوسط علانية
سيحل بهذا البلد وباء عظيم
إلى حد أن يضطر القضاة إلى الفرار .

انكلترا ١٦٤٩ ـ ١٦٥٦

تطـــبق هذه الرباعية على انكلترا عادة . فهى تبين أنه بعد تنفيذ حكم الأعدام بأحد الأشخاص ظـــلمًا ، يحـــل وباء فى ذلك البلد بحيث يضطر المتسببون فى هذا الإعدام إلى الفرار . ويفهم من هذه الرباعـــية انها اتصف تشارلز الأول الذى قطع رأسه عام ١٦٤٩ ، وقد أعقب مقتله وقوع وباء كبير فى لندن فى ١٦٥٥ - ١٦٥٦ .

١٢

الكمية الكبيرة من فضة ديانا وعطارد ،
وسيعثر على الصور فى البحيرة .
النحات يبحث عن طين جديد ،
وسيغمر هو وأتباعه بالذهب .

هذه رباعية أخرى تتحدث عن كنز ذى علاقة بكنز تولوز الوارد فى الرباعيات ٨: ٢٨ – ٣٠ بشكل خاص .

١٣

المنفيون حول سولون ،
يقادون ليلاً للزحف إلى أوكسا ،
إثنان من موديرنا ولصالح الشخص الذى من بولونيا ؛
يوضعان ، ويكتشفان ، من قبل نار بوزانسيه .

١٤

مراجل الصباغين موضوعة فى مكان منبسط ،
خمر وعسل وزيت ، ومبنية فوق الأفران .
سوف تغرق ، دون قول أو فعل شىء شرير ،
سبعة من بورنو ، الأفعى تزال من المدفع .

هذه وباعية نوستراداموسية نمطية غامضة وهى فى أسوأ ما تكون من حال .

١٥

الأشخاص الحمر محتجزون قرب بيربينيان ،
أولئك الذين فى الوسط ، مدمرون ويقادون بعيداً .
ثلاثة يقطعون إرباً إرباً فيما يساء تجهيز خمسة
من أجل لورد بورغندى وأسقفها .

كانت بيربينيان Perpignan تابعة لأسبانيا حتى عام ١٦٥٩ ، وكان اللون الأحمر هو لون الأسبان . ويبدو أن نوستراداموس يتنبأ بقيام صراع فرنسى – أسبانى حول جبال البيرينى . وكان حاكم بورغندى فى أيام نوستراداموس هو دوق أومال Duke of Aumale وقد توفى عام ١٥٧٣ ، وكان لهذا البلد أربعة أساقفة فى عهده وليس خمسة أساقفة .

١٦

سوف يقدم فرانكو الجمعية من كاستيل
لن يوافق السفراء وسيتسببون فى حدوث انقسام .
سيكون أهالى الريفييرا فى الحشد ،
وسيحرم الرجل العظيم من دخول الخليج .

فرانكو ودى ريفييرا

هذا شعر رائع فيه إسمان لشخصيتين . الدكتاتور بريمودى ريفييرا Dictator Primo de Riviera وكذلك فرانسيسكو فرانكو الذى ساعد على خلعه ، ونفى إلى المغرب ثم عاد منتصرًا عندما عاد حزبه إلى السلطة . ويفهم البيت الأخير على أنه يصف نفى فرانكو عندما لم يسمح له بعبور البحر المتوسط (الخليج) متوجهًا إلى بلده أسبانيا . وبهذا ينبغى قراءة كلمة كاستل Castel على أنها كاستيل Castille . أنظر ٣: ٨ .

١٧

يفعل الشخص الثالث أولاً أسوأ مما يفعل نيرون ،
إجْرِ ، تدفق أيها الدم البشرى الشجاع .
سوف يعاد بناء الفرن ؛
قرن ذهبى (ثم) موت ، ملك جديد وفضيحة كبيرة .

الثورة الفرنسية

الأول الثالث هو الميثاق الوطنى للحكومة الثالثة فى فرنسا الثورة . يصفه نوستراداموس بأنه أكثر قسوة من فترة حكم نيرون حيث كان الدم يجرى بحرية من المقاصل . ستوضع الماكنة فى بلاس دى لا ريفولوسيون Place de la Revolution مقابل تويليرى Tuilieries حيث كانت تبنى فى هذا المكان تنانير من القرميد فى السابق . لقد انتهى القرن الذهبى للملوك لويس الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر ! ولعل الفضيحة الكبيرة إشارة إلى قتل العائلة المالكة . أنظر أيضًا ٣: ٥٩ .

١٨

ستؤخذ زنبقة الدوفين حتى تصل إلى نانسى ،

فيما يؤخذ الأمير المنتخب فى الإمبراطورية إلى الفلاندرز .

سجن جديد لمونمورينسى العظيم ،

وفى المكان المألوف يسلم إلى كليربين .

لويس الثالث عشر

كـان لويس الثالث عشر اول من حمل زنابق فرنسا ولقب الدوفين Dauphin منذ وفاة نوستراداموس . دخل نانسى Nancy فى أيلول / سبتمبر ١٦٣٣ . وقد استعيدت مدينة تريف Treves من قبل الماريشال ديستريه Marchal d'Estrees الذى أعاد سلطة الأمير المنتخب Elector قبل سنة من ذلك ، ومع ذلك ، ففى عام ١٦٣٣ اختطف الأمير المنتخب من قبل الأسبان وأخذ أسيرًا إلى بروكسل (الفلاندرز) . وفى الوقت ذاته ففى عام ١٦٣٢ ، قامت ثورة فى جنوبى فرنسا قادها مونمورينسى Montmorency وقد طالبت أسرته بإطلاق سراحه دون طائل ، بيد أنها حصلت على امتياز تنفيذ الإعدام من قبل أحد الجنود وليس من قبل جلاد عام .

وقد قطع رأسه فى ساحة السجن المسمى أوتيل دى فيل Htel de Ville الذى كان قد بنى منذ وقت قريب جدًا أى « ليس فى المكان المألوف » . إن لعبارة Delivre a clere peyne معنيين فهى تعنى أنه تم تسليمه للعقاب الواضح ، إلا أن بعض الشراح قد بين أن Clere peyne هى اسم الشخص الذى نفذ الإعدام . إنها ضرب من التلاعب التقليدى بالألفاظ لدى نوستراداموس . لم أتمكن من التحقيق من الاسم . لكنه ظهر أول ما ظهر فى شرح جوبير Jaubert عام ١٦٥٦ .

١٩

فى وسط غابة ماين ،

الشمس فى برج الأسد ، وسيقع البرق .

النغل العظيم المولود للعظيم الذى من ماين ،

ستدخل اسلة فى دم فوجير فى ذلك اليوم .

تقع ماين Mayenne فى الشمال الغربى من فرنسا وتمتلك غابة كبيرة إلى الغرب من المدينة . وتقع لوجير Fougres على بعد ما يقرب من عشرين ميلاً إلى الغرب من ذلك ، وهى حاضرة أسرة

عظـــيمة تحمـــل الاسم الذى لم يحمله أحد فى القرن الثالث عشر . حملته فى القرن الخامس عشر ديان بواتييه ، محظية هنرى الثانى ، وكذلك هنرى الثالث عندما كان مايزال دوقًا لأنجو Duke of Anjou . ليســـت هناك أسر كبيرة أخرى ذات علاقة بهذه الأسرة ، وكانت سلسلة النسب لفوجير قد انقطعت منذ زمن بعيد ، وهذا من سوء حظ نوستراداموس .

٢٠

سوف يأتى شريكان ليلاً من غابة رينز ،
وبطريق غير مباشرة ، الملكة ، الحجارة البيضاء .
الملك الراهب ن يرتدى الملابس الرمادية فى فارين
الملك المنتخب يسبب الإعصار والحريق وإراقة الدم .

هروب لويس السادس عشر إلى فارين ١٧٩١

ســـيذهب الـــزوجان الملكيان ، لويس السادس عشر وزوجته مارى أنطوانيت ، ليلاً من خلال غابـــة ريتز Reins بعد أن هربا من اتلتويليرى Tuileries بوساطة باب سرى فى جناح الملكة . أضاعا طريقهما واختارا طريقًا سيئة جدًا (غير مباشرة) . ولعل Pierre blanche تشير إلى قضية عقد الماس الـــذى دمـــر الشـــعبية الهشة لمارى أنطوانيت لدى الشعب الفرنسى ، وربما تشير أيضًا إلى حقيقة أن وصيفتها قالت أن شعر الملكة قد شاب بين ليلة وضحاها ، وأنها كانت عادة ترتدى ثيابًا بيضاء . كان الملـــك يـــرتدى بدلـــة بسيطة رمادية اللون عندما دخلوا فارين (ولعل كلمة راهب تشير إلى عجزه الجنسى الذى كان يعانى منه فى السابق) . كان ملكًا منتخبًا ، وهو أول ملك منتخب لفرنسا ، وكما يـــبين نوستراداموس ، فقد كان هو السبب فى قيام الثورة وإراقة الدماء . وتشير كلمة Slice إلى فعل الجرح أو التشريح ، وهى بذلك بعكس ما يحدث فى المقصلة فى هذا السياق .

٢١

فى الليل ، المعبد العالى لبلوافى ساكرية سولون
قس على جسر نهر لوار ، وملك يُحتَضَر ؛
رسول ، نصر للمستنقعات فوق الماء .
الدمار لهبة القس من قبل البيض .

ســـاكرية سولون Sacre Solonne هى كنيسة القديس سولين St. Solenne . وهى الكاتدرائية التى فى بلوا Blois. ويكرر نوستراداموس فى عدة رباعيات اعتقاده بأنه سيكون لفرنسا ملك من بلوا.

٢٢

الملك وبلاطه فى محل اللسان الشاطر
فى المعبد ، قبالة القصر .
فى الحديقة ، دوق مانتوا وألبا
البا ومانتوا خنجر ولسان وقصر .

يكمن مفتاح هذه الرباعية فى هويات كل من مانتو Mantor وألبا Alba . ففى عام ١٥٣٦ توحدت مدينتا ألبا ومانتوا Mantua على يد شارل الخامس . وكان الحاكم فى الفترة ١٥٥٠ - ١٥٨٧ هوغو نزاغا Gonzaga الذى عانى من محاولة اغتيال جرت له فى كازال Casale ، وليس فى بلوا Blois . كما لم يكن شاتو دى بلوا Chateau de Blois (قصر أو سراى بلوا) يقابل الكاتدرائية .

٢٣

الابن الأصغر يلعب فى الخارج تحت الأشجار ،
أعلى السقف فوق منتصف رأسه .
الأب الملك مهيب فى المعبد ،
وعند تقديم القربان فإنه سيضفى قدسية على دخان الوليمة .

لويس السادس عشر وابنه

الابن الأصغر هو الابن الثانى للويس السادس عشر وزوجته ، وقد كانت تتاح له الفرصة للخروج واللعب فى حدائق المعبد فيما سجن لويس فى برج بعيد عن بقية أسرته ، الواقع أن البيت الثالث يعيد هذه الحقيقة ، ثم نواصل القراءة حتى نصل إلى المستقبل الكئيب للملك عندما يتم التضحية به فى مهرجان الثورة .

٢٤

فى القصر ومن شرفة النوافذ
سوف يختطف الشخصان الملكيان الصغيران
ومن أجل عبور أورليان وباريس ودير القديس دينيس ،
راهبة ، والذباب سيلتهم النوى الخضراء .

كان ســـان دنيس St. Denis على بعد عشرة أميال من باريس فى عصر نوستراداموس . وكل ما يتضح فى هذه الرباعية هو حقيقة أن الطفلين الملكيين الصغيرين يتعرضان للاختطاف .

٢٥

عند عبور الجسور للدنو من روازييه ،
وعلى رغم تفكيره المسبق ، فقد وصل متأخرًا .
سوف يأتى الأسبان الجدد إلى بيزييه ،
بحيث أن المطاردة ستوقف المشروع .

إن أســبان نوســتراداموس الجـــدد هم النقطة المثيرة للاهتمام فى هذه الرباعية . وكانت بيزييه Beziers فى طريق الغزو الأسبانى على بعد خمسين ميلاً من الشمال الشرقى من حدود عام ١٦٥٩ - ولعل النهر هو ذلك النهر الذى أصبح فيما بعد ما يعرف بقناة ميدى Canal du Midi .

٢٦

لقب نيس غادرته الحروف القاسية ،
وسوف يقدم الكاب شيئًا ليس من أشيائه ؛
قرب فولتاى ، وعند سور الأعمدة الخضر ،
وتأتى الرياح بعد بيومبينو بشكل جدى .

٢٧

ساكن الغابة ، ستكون الريح قريبة حول الجسر ،
ولأنه حظى باستقبال كبير فإنه سيضرب الدوفين .
سيمر الحر فى الشيخ ضمن جماعة فى الغابات ،
متجاوزًا الحدود اليمنى للدوق .

لويس السابع عشر

لعل هذه الرباعية تؤكد من جديد هروب الدوفين الذى قيل أنه مات فى حزيران ١٧٩٥ . إنها تـــلمح إلى أنه يؤخذ إلى خارج فرنسا ، إلا أن الطريقة غامضة . ولعل الإشارة المحتملة إلى لعبه بالكرة تأتى فى سياق تسلية طفل عمره عشر سنوات . أنظر ٥: ١ .

٢٨

الأسطول الحليف من ميناء مرسية
فى ميناء البندقية من أجل أن يتوجه إلى هنغاريا .
ومن أجل مغادرة خليج وساحل إيليريا .
دمار فى صقلية ، لليغوريين ، إطلاقة مدفع .

تغطى هذه الرباعية مساحة واسعة من الأرض من ناحية جغرافية . ولدينا هنا بانونيا Panonia وهنغاريا ، ومرسية Marseilles وخليج إيليريا Illyria الذى هو البحر الأدرياتيكى Adriatic sea ، ولكن على رغم أسماء الأمكنة الكثيرة فإننى لا أستطيع فك رموزها .

٢٩

حينما لا يرضخ الرجل لأحد
فإنه سيرغب فى هجر المكان الذى يستولى عليه ، لكنه لم يستول عليه ؛
سفينة تشتعل فيها النار فى المستنقعات ، قار فى شارلو
سيتم الاستيلاء على سان كوينتان وكاليه مرة أخرى .

الاستيلاء على كاليه ١٥٥٨

البيت الأخير من هذه الرباعية بيت مثير للاهتمام . وكان سقوط كاليه Calais بيد الفرنسيين غير متوقع عندما استولى الدوق دى غيز عليها مرة أخرى فى ٦ كانون الثانى / يناير ١٥٥٨ وأعيدت سان كوينتان St. Quentin إلى الفرنسيين فى التسوية العامة فى العام ١٥٥٩ .

٣٠

فى ميناء بولا وسانت نيكولو ،
نورمنديٌّ سوف يعاقب فى خليج كارنيرو
سوف يصيح كابت وا أسفاه فى شوارع بيزنطة ،
عون من قادس وفيليت العظيم .

كل الأماكن المذكورة تقع فى يوغسلافيا باستثناء قادس Cadiz . فإذا كان المقصود بفيليب هو فيليب الثانى فإن نوستراداموس يتنبأ بحصول هجوم فرنسى - تركى على الهابسبورغيين فى الجنوب مع قيام الأسبان بإبداء المساعدة ضد الفرنسيين .

٣١

اهتزاز الأرض عند مورتارا
ويغرق نصف جزيرة القصدير جزيرة سانت جورج ؛
تستغرق فى حالة سلم ، تنشب حرب ،
فى عيد الفصح ، تفتح فى المعبد هاوية .

من غير المحتمل أن تبدو جزر سانت جورج هنا على أنها بريطانيا لأنه من غير المعتاد حدوث هزات أرضية على هذا البعد من منطقة الزلازل ، ثم إن أية هزة أرضية تحدث فى مورتارا ستؤدى إلى حدوث اضطراب يبعد مسافة تزيد على ١٠٠٠ ميل عن بريطانيا . وهكذا فهذه الرباعية متروكة للقارىء . ولعل الإشارة إلى القديس جورج هى إشارة إلى بريطانيا لأنه اتخذ قديسًا راعيًا فى القرن الرابع عشر .

٣٢

يعثر على عمود عميق من الرخام الممتاز ،
نقوش الكابيتول تحت القاعدة ؛
عظام ، شعر ملتو ، وتمتحن القوة الرومية ،
يثور اضطراب فى الأسطول فى ميناء ميستيلين .

٣٣

هرقل ، ملك روما وأنيمارك
ثلاث مرات يكنى قائد فرنسا بـ (دى غول) .
سترتعد إيطاليا والمياه التى حول سانت مارك
وستطغى شهرة الأول على كل الملوك .

ربما تكون هناك إشارة إلى الجنرال دى غول de Gaulle ؟ إنما أنيمارك Annemarc فينظر بشأنها ٤ : ٢٧

٣٤

الشريك ، وحيد لكنه متزوج ، سيعتمر بتاج الأسقف
العودة ، سيمر القتال من فوق التويليرى
فى الخمسمئة سوف يعظم خائن واحد ،
ناربون وصولس ، سوف يكون لدينا زيت للسكاكين .

لويس السادس عشر وصولس

تعد هذه إحدى أكثر الرباعيات غرابة . فعندما ساتوقف لويس السادس عشر ومارى أنطوانيت فى فارين Varennes (٩: ٢٠) فقد قضيا الليل فى بيت رجل يدعى صولس Saulce (البيت الرابع) . كـــان آل صـــوس Sauces (التهجـــئة الحديثة للكلمة) صانعى شموع وتجار توابل هناك منذ القرن الســـادس عشـــر . إن حقـــيقة وضـــع تاج الأسقف على رأس الملك لوحده تشير إلى عودة لويس إلى الـــتويلرى فى ٢٠ حزيران / يونيو ١٧٩٢ عندما هاجم الغوغاء القصر ، واضطر الملك إلى لبس قـــبعة الحرية الثورية التى تبدو تمامًا مثل تاج الأسقف . ويعتقد أن كلمة Couteaux (السكاكسين) فى البيـــت الـــرابع ينـــبغى أن تقرأ Quartants بمعنى الزيت الذى يباع بالتجزئة وهذا ما كان يفعله صولس . فى تاريخ فرنسا لـــ (تييه Thier's History of Trance)، يبين أنهما حينما عادا إلى التويلرى كان عدد الغوغائيين خمسمئة شخص تمامًا . إنها رباعية مقنعة جدًا .

٣٥

وسيكون فرديناند الأشقر مستقل الرأى ،
فى التخلى عن الزهرة وإتباع المقدونى ،
وسيخذله سبيله وهو فى أمس الحاجة ،
وسيزحف على الميرميدونيين .

فرديناند البلغارى ، القرن العشرون

ربما تصـــف هـــذه الرباعية الملك فرديناند البلغارى Ferdinand of Bulgaria مع المقـــدونيين والألمان واليونانيين فى الحرب العالمية الثانية .

٣٦

ملك عظيم تأسره أيدى رجل شاب
ليس بعيدًا عن عيد الفصح ، اضطراب ، ضربة السكين .
أسرى أبديون عندما يضرب البرق على القمة مرات .
وعندما يصاب أخوة ثلاثة بالجراح ويقتلون .

الأخوة كينيدى ؟

إذا كانت هذه الرباعية تشير إلى الأخوة كينيدى - وهو موضوع الأخوة الثلاثة الأميركان الذى يرد ذكره على امتداد التنبؤات ، فإن هذه الأبيات تشير إلى أن الأخوة يقتلون وأن هذا يقع فى فترة قريبة من عيد الفصح. وبما أن ج . ف . كينيدى مات فى ٢٢ تشرين الثانى / نوفمبر ١٩٦٣، وأن روبرت كينيدى مات فى ٦ حزيران / يونيو ١٩٦٨ ، فلعل عملية اغتيال أخرى ستقع فى حوالى نيسان / أبريل إضافة إلى حدوث عاصفة « البرق على القمة » . بالطريقة ذاتها ، قد يشير البرق إلى سلاح نارى على قمة بناية عالية كما حدث فى دالاس سنة ١٩٦٣ .

٣٧

جسور مقلوبة وحليب مسكوب فى كانون الأول ،
سيرتفع نهر الكارون إلى مكان مرتفع جدًا .
أسوار ، بنايات ، تولوز مخربة ،
بحيث لا أحد سيعرف مكانه قبل ما ترون .

٣٨

المدخل من بلاى إلى لاروشيل والأنكليز ،
ستعبر مقدونيا العظيمة إلى أبعد من ذلك ؛
ليس بعيدًا عن آغن سينتظر الغالى
مساعدة من ناربون يضلها الحديث .

٣٩

فى البيزوبلا إلى فيرون وكاركارا
يقادون ليلاً للاستيلاء على سافونا ،
غاسكون السريع ، لاتوربى وليسكارين .
للاستيلاء على القصر القديم والجديد وراء السور .

٤٠

قرب سان كوينتان ، يقعون ضحية الخداع فى الغابة
سيكون الفلمنكيون مقطعين فى الدير
الاثنان الأصغران نصف دائخين بسبب الضربات ،
إتباعهما سحقوا وكل الحراس مقطعين إربًا إربًا .

معركة سان كوينتان ١٥٥٧

قبل معركة سـان كوينتان St. Quentin التى وقعـت عام ١٥٥٧ استولى الأسـبان على دير فيرماندوا Vermandois . وقد أعقب ذلك وقوع المعركة فى ١٠ آب / أغسطس ١٥٥٧ .

٤١

« الكيرين » العظيم سوف يستولى على أفينيون

وستأتى رسائل معسولة من روما

ستبدأ الرسالة والسفارة الرحلة من شانينيون

الدوق الأسود ذو الريشة الحمراء يستولى على كار بينتراس

يـبدو هنرى الثانى هنا وهو يستولى على أفينيون التى كان تابعة للبابا ، ولكن ولسوء الحظ فإنها لم تقع بيد الفرنسيين حتى عام ١٧٩١ ، على رغم الاستيلاء عليها مرتين فى الفترة ١٦٦٣ - ١٦٦٤ والفـترة ١٧٦٨ - ١٧٧٤ . ولا شـك أن الرسـائل كانـت قد جاءت من الفاتيكان الغاضب . ومازالت شانينيون Chanignon تستعصى على التفسير . وتقع كاربينتراس Carpentras قرب أفينيون Avignon وقد كانت جزء من أراضى البابا . أما كيرين Chyren فهى تصحيف لكلمة هنرى .

٤٢

من برشلونة ، من جنوة والبندقية ،

من صقلية وباء قد تحالف مع موناكو ؛

سوف يصوبون تجاه أسطول البرابرة ،

ويرد البرابرة على أعقابهم إلى تونس .

معركة ليبانتو ٧ تشرين الأول / أكتوبر ١٥٧١

تحققـت هذه النبوءة عام ١٥٧١ عندما سحقت الأساطيل المتحالفة للبابوية والبندقية وأسبانيا الأتـراك فى ليبانتو Lepanto . وفى ١٥٧٣ واصل دون جـون Don John النمسـاوى قائد الحملة عملـياته ليعـيد الاستيلاء على تونس . تألف معظم الأسطول التركى من سفن من حلفائهم البرابرة الجزائريين ، القراصنة .

٤٣

عندما يكون جيش الصليب مستعدًا للإنزال
سيقوم الإسماعيليون بمراقبته ؛
ولما كان قد ضرب من كل الجوانب من قبل السفينة رافيير
تهاجمه سفن القادس العشرة المنتخبة بسرعة .

لعل هذه الرباعية تتمة للرباعية السابقة .

٤٤

فليترك جنيف كل الناس ، فليتركوها ،
سيتحول زحل من ذهب إلى حديد .
إن كل من يقفون ضد رايبوز سيعدمون جميعًا .
قبل الهجوم ستبدى السماء إشارات .

كانت جنيف تشتهر فى أيام نوستراداموس بكونها المكافىء البروتستانى للفاتيكان لأن كالفن Calvin جعلها مركزه فإما أن يكون نوستراداموس محذرًا الضحايا من التطهير الكالفينى أو محذرًا إياهم من أنهم سيتعرضون لهجوم يشنه فليب الثانى . ويبقى رايبوز Raypoz الذى هو اسم علم لم يحل غموضه ، وإنما هو وكما يبدو تصحيف لكلمة زوبير ZOPYRE الذى خان بابل لصالح داريوس .

٤٥

لن يكون هناك شخص واحد يسأل أبدًا ،
سوف يبلغ ميندوسوس العظيم إمبراطوريته .
وبعيدًا عن البلاط فإنه سيكون قد غير رأيه بشأن
بيدمونت ، بيكاردى ، باريس وتسكانيا الأسوأ .

ميندوسوس Mendosus تصحيف لاسم أسرة فيندوم Vendome التى كانت تهجئتها سابقًا فيندوسم Vendosme ، وفى هذا الحال فإن الرباعية تجيب أن تصف هنرى الرابع أو والده أنتونى النافارى Anthony de Navarre دوق فيندوسم . ولسوء الحظ وعلى رغم هذا المفتاح الممتاز فإن بقية الرباعية غامضة كل الغموض . كانت بيدمونت Piedmont إيطالية وتعود لسافوى ، وبيكاردى Picardy مقاطعة نورماندية فى فرنسا .

٤٦

أغربوا ، واهربوا من تولوز أيها الحمر ،
وكفروا عما اقترفتم بحق الضحية
إن السبب الرئيس للشر فى ظل القرع
موتى ، من أجل خنق دلالات الجسد .

٤٧

المو قع لى نجاة شائنة ،
وتلقى مشورة معاكسة ،
ملك يتغير ؛ وتوضع الأفكار فى خطر ،
ولأنهما محبوسان فى قفص لإنهما سيريان بعضهما وجهًا بوجه .

ربما أمكن تطبيق هذه الرباعية على فرنسيس الثانى ١٥٥٩ - ١٥٦٠ ؟

٤٨

مدينة المحيط البحرية ،
يحيطها مستنقع من البلور ؛
فى الانقلاب الشتوى والربيع
سوف يتعرض لمحاولة الريح الرهيبة .

يصف الن Allen (١٩٤٣) هذه الرباعية بأنها تشير إلى تدمير المتنزه المركزى Central Park كما يصفها بوزويل Boswell (١٩٤١) بأنها تشير إلى تدمير طوكيو ، ولكن بوساطة القنابل الكيماوية الروسية. وكاد التفسير الأخير يكون صحيحًا فى تنبؤه الخاص أى تدمير ناغازاكى وهيروشيما فى ١٩٤٥ .

٤٩

تزحف غينت وبوركسل على أنتويرب ؛
سوف يقتل برلمان لندن ملكهم ؛
وسيعارضه الملح والخمر ؛
وبسببهما ستكون المملكة لديه فى حالة مضطربة .

إعدام شارل الأول ١٦٤٩

تلمح هذه الرباعية إلى أن البيتين الأول والثانى إنما هما بيتان متزامنان . فقد نفذ حكم الإعدام بشارل الأول فى ١٦٤٩ وفق الأسلوب الجديد أو ١٦٤٨ وفق الأسلوب القديم ، عندما جرى الاحتفال برأس السنة فى ٢٥ آذار / مارس . حاول فيليب الرابع قهر النيذرلاندز إلا أنهم كانوا متلهفين بحلول عام ١٦٤٨ لإخراج الهولنديين من الحرب وأسلموا إليهم عددًا من المدن الرئيسية .

ومـــن خلال ذلك أقفلوا الشيلدت Scheldt الذى خرب أنتويرب Antwerp . ويلاحظ أن الرباعية تحمل رقم ٤٩ فى تسلسلها وهو تاريخ مقتل شارل وإنها لمصادفة سعيدة . أنظر ٨: ٣٧

٥٠

سوف يأتى ميندوسوس حالاً إلى حكمه العظيم
متجاوزًا النولاريس إلى حد ما ،
الشخص الأحمر الشاحب ، الرجل الذى فى فترة خلو العرش ،
الشاب الخائف والخوف من البرابرة .

هنرى الرابع

كمـــا رأينا فى الرباعية ٩: ٤٥ وفى ١٠: ١٨ فإن ميندوسوس Mendosus هو تصحيف لكلمة فيندوســـوم Vendosme ونولاريس Nolaris هى إحدى مدن اللورين وهى موطن أسرة غيز Guise . تقـــول الرباعـــية أن فيندوســـم ، هنرى الرابع ، سوف يتولى العرش وإنزال آل غيز من على مسرح الأحـــداث . وربما يكون « الشخص الأحمر » كاردينال آل بوربون العجوز الشاحب نتيجة لكبر سنه والأحمـــر لأنـــه يرتدى رداء الكاردينال . نودى به على أنه الملك شارل العاشر عام ١٥٨٩ ، إلا أنه مـــات فى الســـنة التالية . « الرجل » الوارد فى البيت الثالث هو دوق ماين الذى كان قائدًا عسكرًا خـــلال فـــترة خلو العرش الواقعة بين وفاة الملك وتولى الآخر . الشاب هو دوق غيز ، أما باربارِيس Barbaris هو فيليب الثانى الأسبانى الذى طالب بعرش فرنسا من خلال ابنته إيزابيلا Isabella .

٥١

سوف تتحد طوائف ضد الأشخاص الحمر ،
نار ، ماء ، حديد ، سيضعف الحبل بسبب السلم .
يصل أولئك المتآمرون إلى حد الموت ،
باستثناء واحد سيدمر العالم قبل كل شىء .

القرن العشرون

لابد أن لهذه الرباعية تفسيرًا يتعلق بالقرن العشرين . تناسب كلمة (الحمر) هنا وضعًا سياسيًا اجتماعيًا حديثًا أكثر مما تناسب أى وضع آخر . فقد وجدت الظروف الموصوفة بين الحربين العالميتين . فهـــناك الفاشية والنازية والشيوعية فى البيت الأول ، ويشير الحبل فى البيت الثانى بشكل واضح إلى :

Corde Sanitaire . فـيما يصف البيت الثـالث رجال الدولة الغربيين التافهين ، الذين كان أغلبهم متواطـئين من أمثال شامبرلين Chamberlain وبيتان Ptain . الاستثناء هو هتلر فى البيت الرابع حيث أنه حاول فعلاً تحقيق هذه النبوءة .

٥٢

يقترب السلم من جانب واحد ، فيما لم يكن
السعى وراء الحرب عظيمًا جدًّا .
ينتخب الرجال والنساء ، دم برىء على الأرض ،
وسيعم هذا فرنسا بأكملها .

سلم كاتوكامبريسى ١٥٥٩ Cateau Cambresis

فى ١٣ نيسـان / أبـريل من عام ١٥٥٩ ، أعلن ملك فرنسا أنه سيتوقف عن مقاتلة الأسبان وسـيلتفت إلى تصفية الهراطقة فى فرنسا ، السلم بين فرنسا وأسبانيا ، والحرب هى الحرب الأهلية بين الكاثوليك والهوغونوت (البروتستانت الفرنسيين) معلنة إراقة الدماء فى عموم فرنسا .

٥٣

فى ثلاث مداخن سوف يقوم نيرون الصغير
بإلقاء الصفحات الحية إلى النار .
مسعدٌ من سيكون بعيدًا عن وقائع كهذه ؛
وسيكمن لقتله ثلاثة من أفراد أسرته .

هـناك حادثـة مسجلة واحدة تروى عن شاب يلقى فى موقد للنار من قبل أميرة فى الروايات التاريخية لرافائيل ساباتينى Rafael Sabatini ؛ وفيما عدا ذلك فإننى لا أستطيع تقديم أى مفتاح .

٥٤

سوف يصل إلى بورتوكورسينى ،
قرب رافينا ، شخص سيسلب السيدة .
الموفد الذى من لشبونة فى البحر العميق ؛
ولأنهم مختفون تحت صخرة فإنهم سيختطفون سبعين شخصًا .

ربما تكون « السيدة » هى الكنيسة الكاثوليكية التى تتعرض للسلب فى بورتوكورسينى Porto Corsini التى على بعد ثمانية أميال إلى الشمال من رافينا Ravenna .

٥٥

الحرب الرهيبة التى يعد لها فى الغرب ،
فى السنة التالية سيأتى الوباء ،
رهيب جدًا بحيث أن الشباب ، لا الشيوخ سينجون ولا الحيوانات
دم ، نار ، عطارد ، والمريخ ، والمشترى فى فرنسا .

وباء الأنفلونزا ، ١٩١٨

تطبق هذه الرباعية عادة على الحرب العالمية الأولى التى تبعها وباء الأنفلونزا الرهيب فى ١٩١٧ – ١٩١٨ ، وكان ذلك محكومًا باقتران عطارد والمرشيخ والمشترى .

٥٦

الجيش قرب نودان سيجتاز غوسانفى
وسيترك أثاره فى مايوتيس
وفى لحظة سيهتدى أكثر من ألف ،
بحثًا عن الاثنين من أجل إعادة السلسلة والحطب (؟)

يقع كل من أودان Hodan وغوسانفى Goussainville إلى الغرب من باريس ، إلا أن مايوتيس Maiotes لم تحل لحد الآن ، كما أننى لا أستطيع إيجاد معنى واضح لكلمة legne التى ترجمت فى النص الإنكليزية إلى كلمة حطب firewood .

٥٧

فى محل دروكس سوف يرتاح أحد الملوك ،
وسيبحث عن قانون لتغيير الحرمان من شركة المؤمنين .
وفيما ترعد السماء رعدًا عاليًا جدًا ،
سوف يقتل الملك نفسه عند البوابة الجديدة .

٥٨

إلى الجهة اليسرى من مكان فيترى
سوف يكون الثلاثة الحمر الذين من فرنسا موضع مراقبة .
كل أولئك الذين قُتلوا حمر ، أما السود فإنهم لا يقتلون ،
فى أمانٍ سوف يطمئنهم البريتونيون .

٥٩

عند فيرتيه فيدام سوف يلقى الاستحسان ،
نيكول الأحمر الذى أحدث الحياة ؛
سيولد ولد للويز العظيمة التى تعمل سرًّا ،
ولد يعطى بورغوندى إلى البريتونيين بسبب الحسد .

٦٠

بعمامة سوداء يقاتل البربرى
إراقة دماء ، ترتجف دالماشيا .
سوف يقيم إسماعيل الكبير جرفه ،
ضفادع ترتجف تحت العون البرتغالى

٦١

تؤخذ الغنيمة على شاطىء البحر ،
فى المدينة الجديدة وحيث يقدم الأقرباء ؛
العدد من المالطيين ومن خلال أقفال مسينا
سوف يحتبسون فى مكان ضيق ويكون حزاؤهم زهيدًا .

٦٢

فى ساحة شيرامون الكبيرة .
سوف تعلق كل الصلبان بحسب الرتبة ،
الأفيون وتفاح المجانين المعمر
سوف يُطلّق الروغون فى الثالث من تشرين الأول .

ممارسات سحرية ؟

إنــه شــعر غريب جدًا . لقد كان سيرامون – أغورا Ceramon - agora فى الواقع اسم مدينة فى أســيا الصغرى التى يعتقد أنها مدينة أطاق الحالية Utak . ولكن من عشبتى الأفيون Opium وتفاح المجانين Mandrake قوى خفية وكانتا تستخدمان فى الممارسات السحرية .

٦٣

شكاوى ودموع ، صرخات وولولات عظيمة ،
قرب ناربون ، وبايون وفى فوا ،
آه ، ياللكوارث الرهيبة والتغيرات ،
قبل أن يكون المريخ قد دار عدة مرات .

تستغرق كل دورة من دورات المريخ ٦٨٧ يومًا ، وربما يكون لذلك علاقة بالموضوع فيما لو أخذ المعنى الحرفى للرباعية . أما البقية فهى غامضة .

٦٤

سوف يعبر الإيماش جبال البيرينى
فى آذار ولن تبدى ناربون أية مقاومة .
سوف يدبر مكيدة عظيمة جدًا فى البر والبحر ،
وليس للكاب أرض يبقى فيها بأمان .

[الكاب Cap هو الاسم المختصر الذى يستخدمه نوستراداموس عادة لاسم الكابيتيان Captain فى سلسلة النسب الملكية الفرنسية] .

٦٥

سوف يقتنع بأن يأخذ نفسه إلى ركن لونا
حيث أنه سيؤخذ ويوضع فى أرض غريبة
وستكون الثمرةُ الفجة موضوعَ الفضيحة الكبيرة ،
لوم كبير ، وللشخص الآخر ثناء كبير .

سباق فضائى ؟

إذا أخذنا بالمعنى الحرفى لكلمة لونا Luna وهو القمر ، فإن هذه الرباعية تحمل معنى كثيرًا . يصف البيتان الأولان رائد الفضاء وهو يذهب عنوة إلى القمر وهو « منقول » فى كبسولته ثم يحط . ولعل «الثمرة الفجة» تريد أن تلمح إلى أن الصواريخ لم تكن جاهزة حينئذ للقيام برحلة كبيرة كهذه.

الفضـــائح واللوم هو الوفيات والمخاطر التى يعانى منها رواد الفضاء سواء أكانوا أمريكان أم روس . لاحظـــوا أن نوســـتراداموس مدرك أن أحد البلدان أو الأطراف ينال ثناء وفائدة عظيمة من السباق الفضائى ، لكى البلد أو الطرف الآخر يتلقى اللوم فحسب من مواطنه . لقد أوقفت الولايات المتحدة بـــرنامجها الفضـــائى ، فيما يتواصل البرنامج الفضـــائى الســـوفيتى بسرعة . وربما تشـــير لونا إلى لونيغيانا Lunigiana .

٦٦

سوف يكون هناك سلم ، واتحاد وتغيير ،

سلطات ومكاتب (كانت) وضيعة ، (أصبحت) رفيعة ، وتلك الرفيعة تدنت كثيرًا .

إن ما يعذب الابن الأول هو الإعداد للرحلة .

تتوقف حرب ، عمليات قانونية ، نقاشات .

يمكن أن تنطبق هذه الرباعية على أية فترة تأتى فى أعقاب الحرب .

٦٧

من قمم الجبال التى حول أيزير

مئة مجتمعون عند البوابة المطلقة على الصخرة الفالانسية ؛

من شاتونوف بييرلات ، فى دوزير

ضد الكريست ، تتجمع الروم يملؤهم الإيمان .

ربمـــا تكون كلمة كريست Crest مختصرًا لكلمة Chrestions أو Christians أى المسيحيين ، وهذا من شأنه أن يجعل هذه الرباعية الغامضة تلمح إلى نوع من أنواع الشقاق الدينى .

٦٨

سوف يصبح نبيل مونت إيمار مغمورًا ،

سيأتى الشر عند ملتقى الساؤون والرون ،

جنود مختفون فى الغابات فى عيد لوسى ،

لم يكن هناك أبدًا عرش رهيب .

نهب ليون ١٧٩٣

هناك حقيقتان واضحتان فى هذه الرباعية . ليون والثالث عشر من كانون الأول / ديسمبر . ربما تصف نهب مدينة ليون عام ١٧٩٣ الذى قام به الجنود الثوريون وكان يمثل فضيحة كبرى فى ذلك الوقت . أما مونت إيمار Mont Aymar فهى غامضة لحد الآن . وأما عيد لوسى فهو عيد القديسة لوسى St. Lucye's Day الذى يصادف اليوم الثالث عشر من كانون الأول / ديسمبر .

٦٩

على جبل سين بيل ولاربريسل
سيختفى شعب غرينوبل الأبى .
وراء ليون ، فى فيين ، سيقع برد عظيم جدًا ،
جرادة على الأرض لن يبقى ثلثها .

٧٠

درع حادة مخيفة فى المشاعل
فى ليون ، فى يوم القربان المقدس ،
كل أولئك الذين فى فيين سوف يقطعون إربًا إربًا .
من قبل الكانتونات اللاتينية ، وماكون لا تكذب .

٧١

حيوانات ذات صوف ترى فى الأماكن المقدسة
مع شخص لا يجرؤ على (مواجهة) اليوم ؛
كاركاسون مناسبة للعار ،
وستترك لفترة مكوث أطول .

٧٢

سوف تلوث المعابد المقدسة مرة أخرى

وستنهب من قبل شيوخ تولوز ؛

وبعد أن يكمل زحل دورتين أو ثلاث دورات

فى نيسان وآيار سيكون هناك أناس يتنازعون على القربان المقدس من جديد .

دورة زحـــل هـــى ٢٩,٥ سنة ، ولذلك يمكن إضافة دورتين أو ثلاث دورات حتى تاريخ نهب تولـــوز . ويـــبدو أن نوســـتراداموس يفكـــر فى أن الكالفينـــيين سيتولون الأمر وينهبون الكنائس . ومـــن المحتمل أن البيت الثالث يعنى ورتين . ثلاث دورات لزحل أى ست دورات وهذا يعنى ١٧٧ سنة وهو رقم يذكره نوستراداموس فى المقدمة .

٧٣

يدخل الملك فوا معتمرًا بعمامة زرقاء ،

سوف يحكم مدة تقل عن دورة من دورات زحل ؛

الملك ذو العمامة البيضاء ، قلبه منفى إلى بيزنطة .

الشمس والمريخ وعطارد قرب برج الدلو .

١٨ شباط / فبراير ١٩٨١

الواضح ان هذا الشعر يصف غزوًا إسلاميًا أو شرقيًا بسبب الإشارة إلى العمائم . ويفهم منه أن فـــوا Foix كانـــت تابعة لرجل ذى عمامة زرقاء ، ملك لفترة أقل من ٢٩,٥ سنة ثم يظهر الشخص الأبيض ، له ارتباط من نوع ما بالقنسطنطينية (بيزنطة) . وطبقًا لـــ (ملك كان MC Cann ١٩٤٢) فإن تاريخ هذه الرباعية إستنادًا إلى الكواكب السيارة هو الثامن عشر من شباط / فبراير ١٩٨١

٧٤

فى مدينة فيرتسود القاتلة ،

يحرث العديد من الثيران مرارًا وتكرارًا ولا تذبح ؛

ومرة أخرى ، عودة إلى منزلة أرتميس

وإلى فولكان تؤخذ جثث الموتى لتُدفن .

٧٥

من آرتا ودولة طراقة
أناس أصابهم المرض فى البحر ويأتيهم العون من الغاليين ؛
فى بروفانس أثرهم الأبدى
وبقايا من عاداتهم وقوانينهم .

يبدو أن هذه الرباعية تصف الإغريق وهم عائدون لطلب المساعدة من جنوبى فرنسا وبخاصة من بروفانس التى كان مستوطنوهم الاستعماريون مولعون بها بشكل خاص .

٧٦

مع الملك الطماع الدموى ،
انبثق من قش نيرون وحشى ؛
بين نهرين ، الجيش على جهة اليسار ،
سوف يقتله شاب أصلع .

٧٧

يتم الاستيلاء على المملكة وسيتآمر الملك ،
تؤخذ السيدة إلى الموت من قبل أولئك الذين انتخبوا بالقرعة ،
سوف يحرمون ابن الملكة من الحياة ،
فيما تعانى الخيلة من المصير ذاته وهى زوجة .

مصير مارى انطوانيت ومدام دو بارى

بعد سجن الأسرة الملكية ، تم إعدام لويس السادس عشر فى كانون الثانى / يناير من عام ١٧٩٣ . إدانة المؤتمر الذى خوله نفسه هذه الصلاحيات . وعلى رغم ذلك ، فقد أقيمت للملكة محكمة ثورية حديثة العهد لمحاكمتها وضعوا لها هيأة من المحلفين المنتخبين بالقرعة ، وأعدمت الملكة فى تشرين الأول / أكتوبر التالى . وكانت هذه المؤسسة غير معروفة بالنسبة لفرنسا فى أيام نوستراداموس . ويخبرنا البيت الثالث بأن مصير لويس السابع عشر ، سواء أمات أم عاش فى الخارج ،

فهو غير ذى علاقة بالموضوع ، إلا أنه حرم من مملكته ، وأخيرًا لدينا البيت الأكثر إثارة للاهتمام . فبينما كانت الملكة سجينة فى الكونسييرجيرى Conciergerie ، أخذت مدام دو بارى Mme du Barry الخليلة القديمة للويس الخامس عشر لفترة إلى السجن فى سانت بيلاجى Sainte Pelgie . إنها رباعية مؤثرة .

٧٨

السيدة اليونانية التى تمتلك جمال ليه
يسعدها العدد الكبير من المتوددين
تنقل خارجا إلى المملكة الأسبانية
وتؤسر لتموت ميتة بائسة .

طرح رأى مفاده أن السيدة التى لا تضاهى هى فى الواقع الديمقراطية ، التى تأسست فى اليونان والتى تبدأ بالموت فى أوربا ابتداءً بأسبانيا فى ١٩٣٦ . أما Laydique فهى ليه Lais أجمل النساء فى كورينث – لعلها تعنى « القبح » هنا من كلمة Laid .

٧٩

سيجعل قائد الأسطول وبسبب الخديعة المخاتلة
المرعوبين يخرجون من سفنهم ذات الصوارى .
يخرجون ، قتلى ، القائد ينكر الزيت المقدس .
ثم يعطونه استحقاقه من خلال كمين .

٨٠

سيرغب الدوق فى قتل أتباعه ،
سوف يرسل أقواهم إلى أغرب البلاد ؛
ومن خلال الطغيان فإنه يدمير كلاً من بيزا ولوكا ،
ثم سيجنى البرابرة الأعناب دون خمر

٨١

سوف يفهم الملك الحاذق كمائنه ،

العدو يهدد من ثلاث جهات ؛

كمية كبيرة من دموع غريبة من ذوى القلنسوات ،

ستقصُر روعة المترجم .

لعــل المترجم فى هذه الرباعية هو ذاته المترجم الوارد فى الرباعية ٩: ١ والذى يقع فى مشاكل مع الكنيسة والدولة .

٨٢

تتعرض المدينة الكبيرة للهجوم فترة طويلة

من قبل الفيضان والطاعون الكبير .

يُقتل الحارس والخفير باليد ،

وفجأة يؤسر ، لكن لا أحد يتعرض للظلم .

إنها رباعية غامضة عامة أخرى ، مدينة كبيرة تعانى من الطاعون والفيضان ، ويستولى عليها ليلاً فى هجوم مباغت .

٨٣

الشمس فى عشرين درجة من برج الثور ، وسيحل زلزال عظيم ؛

المسرح العظيم المكتظ سيتعرض للدمار .

ظلام ومشاكل فى الجو ، فى السماء والأرض

عندما يدعون الكافر الله والقديسين .

هزة أرضية فى ١٠ نيسان / أبريل

اليوم الذى تحدث فيه هذه الهزة الأرضية الكبيرة موجود هنا لكن ليس السنة ؛ إن شعرًا رؤيويًا كهــذا يحمل المرء يفكر بصدع لويس انجيليس . وتعنى « الشمس فى عشرين درجة من برج الثور » عشرين يومًا بعد أن تدخل الشمس فى برج الثور وهذا هو اليوم العاشر من نيسان / أبريل .

٨٤

الملك المكتشف سوف يكمل القتل
بعد ان يكون قد وجد أصله :
سيل يفتح قبر الرخام والرصاص ،
قبر رومانى عظيم ن وبالإداة الميدوزية .

قبر القديس بيتر ؟

هـــذا شـــعر آخـــر عن اكتشاف قبر ويكمن المفتاح فى كلمة الميدوزية Medusine . فلو أنها تصـــحيف لكـــلمة دوس إن مـــى « فى داخلى اله » وهذا من شأنه أن يشير إلى أن القبر إنما هو قبر القديـــس (بطـــرس) حيث كان ذلك هو شعاره ، وإن الشعار الذى أعلن عن العثور عليه قبل بضع سنين إنما هو لبابا آخر أسبق .

٨٥

من أجل عبور غيين ، لانغويد وك وانرون
من آغن ، بعد الاستيلاء على مارماند ولاريول ؛
لفتح السور من خلال الملك ، ستتمسك مرسية بعرشها
معركة قرب سان بول ـ دى ـ موسول .

٨٦

سوف لن يأتوا مباشرة من بورج ـ لا ـ رين إلى شارتر
وسيتوقفون قرب بون أنتونى :
سبعة هم بمهارة حيوان السنسار ومن أجل السلام
سيدخلون بأسلحتهم فى باريس المغلقة .

٣ تموز / يوليو ١٨١٥

كانـــت الدول السبع المتحالفة التى تألبت على نابليون هى النمسا وانكلترا وبروسيا والبرتغال والسويد وأسبانيا وروسيا ، وقد دخلت باريس فى الثالث من تموز / يوليو من عام ١٨١٥ . وجردت

المدينــة من قطعاقما عندما تم إجلاء الجيش إلى شارتر Chartres واحتل مواضعه على الطريق المؤدية إلى اللــوار مارًا ببورج - لا - رين Bourge - la - Reine وبون دانتونى Pont d' Anthony وهو الجسر الذى اشتهر عن الجيش أنه عسكر تحته .

٨٧

في غابة توفون المقطوعة الأشجار

سوف يوضع المعبد قرب الدير .

دوق إيتامب ، ومن خلال حيله اختلقها

سيعطى مثلاً لقس مونتليرى .

يكمــن مفــتاح هــذه الرباعية فى اللقب الوارد فى البيت الثالث . فقد حملت ثلاث من أكبر خليلات ملوك فرنســا هذا اللقب ، الأولى آن دى بيسلو Anne de Pisseleu ، ثم ديان دى بواتييه Diane de Poitiers وبعــــد ذلك غابريل ديســتريه Gabrielle d' Estres خليلة هــنرى الرابع . أما توفون Touphon فهى مثيرة للشك ، فهناك مكان اسمه فورفو Forfou إلا أنه ليس فيه غابة . ربما تكــون الكــلمة مأخوذة من الكلمة اليونانية توفيون Tophion التى تعنى مقلع الجص ، أو من الكلمة الفرنسية توف Touffe التى تعنى الأجمة ولا أستطيع أن أذهب أبعد من ذلك بهذه الرباعية .

٨٨

كاليه واراس تمدان يد العون إلى ثيرووان ،

وسيتظاهر الجاسوس بالسلم والمشابهة ؛

جنود سافوى تهزمهم روان ؛

إن ذلك الشعب الذى يوقف الهزيمة يتعرض للصد .

١٥٥٧

لابــد أن تاريخ هذه الرباعية يرجع إلى عام ١٥٥٧ عندما سقطت كاليه Calais بيد الفرنسيين فى ١٥٥٨ كانــت آراس Arras وثيرووان Therouanne تابعتين لأسبانيا . وحينما سقطت كاليه ،

خســر فيليب الثانى زوج الملكة الإنكليزية كل الحقوق لكاليه . وفى ٥ شباط / فبراير ١٥٥٦ أعلنت معــاهدة فوســيل Treaty of Vaucelles بين فرنسا وأسبانيا . ولذلك فإن من المرجح أن تكون هذه الرباعية قد كتبت بين الهدنة وبين الهجوم الأسبانى الذى وقع فى العام ١٥٥٧ ، كانت سافوى (الوبرو Allobrox) تكــاد تكــون محتلة بكاملها من قبل الفرنسيين فى تلك الفترة ، ولذلك فإن من المحتمل أن تكون إحدى حاميات الجند قد ارسلت فى طلب سان كوينتان . وكانت حدود سافوى لا تبعد عن روان Roanne أكثر من خمسة وثلاثين ميلاً .

٨٩

سوف يحالف الحظ فيليب سبع سنين ،
وسيقلل من الجهود العربية .
ثم فى الوسط قضية مناقضة محيرة ،
أوغميوس الشاب سيدمر معقله .

لويس فيليب ١٨٣٠ ـ ١٨٤٨

كانت السنوات السبع الأولى من حكم لويس فيليب Louis Philip ١٨٣٠ – ١٨٣٨ موفقة كل التوفيق. فقد استطاع إخضاع العرب وتعزيز الاحتلال الفرنسى للجزائر . وفى وسط فترة حكمه، ١٨٣٨ – ١٨٤٠، فإنه سيتعرض لمشكلة المسألة الشرقية وستكون النتيجة مخزية بالنسبة له . وأخيرًا، فــإن الفرنسيين الذين يعلنون الجمهورية فى ٢٤٠ شباط / فبراير ١٨٤٨ ، سوف يعزلونه عن العرش وسيضعونه تحت الحراسة .

٩٠

نقيب من نقباء ألمانيا الأعظم
سوف يقدم مساعدة كاذبة ؛
ملك الملوك ؛ لإسناد المجر ،
ستتسبب حربه فى إراقة الكثير من الدماء .

هتلر

تــبدو ألمانــيا الأعظــم وبشــكل يتجاوز المألوف لفظه تشبه تمامًا لفظة غروسين دويتشلاند Grossendeutseland فى أثــناء الــرايخ الثالث الهتلرى . البيت الثانى بيت واضح ، فقد غزا هتلر ،

بولـندة بذريعـة إبـداء المسـاعدة ، كما يقول نوستراداموس فى أماكن أخرى ، كان هتلر ولفترة مـن الـزمن ملك الملوك ، سيد جميع الأراضى التابعة له . استولى أيضًا على المجر وأودت الحرب التى بدأهـا بحياة قرابة ١٤ مليون شخص بين جنود الطرفين ، وعدد مماثل آخر بين صفوف المدنيين طبقا لبعض التقديرات ، لا بل ربما أكثر من ذلك بكثير .

٩١

الطاعون الرهيب فى بيرينثوس ونيكوبوليس
سوف يستفحل فى شبه الجزيرة ومقدونيه ؛
سوف يخرب تساليا وأمفيبوليس ،
شر مجهول ، يرفضه أنطونى .

ربمـا يكـون أنطـونى Anthony هنا هو أنطونى النافارى ، والدى هنرى الرابع ، إلا أن وضع الرباعـية فى الـيونان يجعـلها بعيدة الاحتمال . وتقع أمفيبوليس Amphipolis بالقرب من سالونيكا الحديـثة Modern Salonika ، وبيرينـثوس Perinthus فهى أسكى أريغلى الحديثة Eski Ergli . أما نيكوبوليس Nicopolis فهى مدينة بريفيزا الحديثة Preveza .

٩٢

سوف يريد الملك دخول المدينة الجديدة ،
وسيأتون لإخضاعها من خلال أعدائها ؛
أسير يطلق سراحه زيفًا من أجل أن يتكلم ويعمل ؛
ومن أجل أن يبقى الملك خارجًا فإنه سيبقى بعيدًا عن العدو .

نيويورك

ربما تشير هذه الرباعية إلى نيويورك ، كما فى ١: ٨٧ و ٦: ٩٧ و ١٠: ٨٩ ، وتكمل الرباعية الـثلاث وصف المدينة وهى تتعرض للهجوم فى الحروب التالية . هذه إمكانية منطقية ينبغى أن تكون مسـتقبلية لأنهـا لم تحد لحد الآن . وربما يكون الملك البعيد عن العدو هو الرئيس فى ملجأ سرى تحت الأرض يواصل منه توجيه الحرب .

٩٣

الأعداء بعيدون جدًّا عن الرجل القوى ،
ويؤتى بالحصن بوساطة العربات .
وفوق الأسوار المنهارة فى بورج
عندما يضرب هيركيوليز المقدونيين .

لويس الرابع عشر

تقـول هـذه الرباعـية أنه عندما صد إيماثيون Aemathion الذى يمكن أن يرمز هنا إلى لويس الرابع عشر ، أعداءه ووسع نتيجة لذلك حدود فرنسا ، أقيمت حصون طينية فى منظومة التحصينات فى فوبـان Vauban . فى هذه الأثناء تقع بورج Bourges فى حالة من الضعف عندما يتقوض برجلها العظيم Grosse Tour إبان حكم لويس . ويشير البيت الأخير إلى أحد إنجازات هيركيوليز Hercules، الذى هو فى هذه الحالة قناة لانغو يدوك Languedoc canal الطويلة . لقد كانت هذه القناة التى ابتدأ العمل فيها فى ١٦٦٦ وانتهى فى ١٦٨١ وبكلفة ٣٤,٠٠٠,٠٠٠ فرنك أعجوبة الأزمنة . كما أنها حـررت الفرنسـيين من الاعتماد على المنطقة الغربية من البحر المتوسط وأصبحت المقابل الفرنسى لأعمدة هرقل Pillars of Hercules أى جبل طارق .

٩٤

سفن القادس الضعيفة ستضم قواها ،
العدو الزائف يكون فى أقوى ما يكون فوق المتاريس .
ترتجف براتيسلافا ، والضعيف يهاجَم ،
وستقف لوبيك ومايسن إلى جانب البرابرة .

٩٥

الحقيقة الجديدة ستقود الجيش
وتكاد تنقطع به السبل عندما يكون بعيدًا عند ضفة النهر ،
يتجه إلى طلب المساعدة من نخبة ميلانو ؛
يفقد الدوق عينيه فى قفص حديدى فى ميلانو .

كانت ميلانو تابعة للهابسبورغيين حتى عام ١٨٥٩ . ويساوى الكثير من الشراح بين البيت الأخير وموسوليني ، إلا أن الرباعية عامة جدًا فى حقيقة الأمر .

٩٦

يحرم الجيش من دخول المدينة ،
سيدخل الدوق من خلال الاقناع ؛
ويقاد الجيش سرًا إلى البوابات الضعيفة ،
يشعلون النار فيها ، موت وتدفق دماء .

٩٧

القوات فى البحر تنقسم إلى ثلاثة أقسام ،
ستنفد تجهيزات القسم الثانى ،
وفى يأس يبحث عن حقول الإيليزيه ،
ومن يدخل الثغرة أولاً سيحظى بالنصر .

نجد هنا معركتين ؛ نبدأ بمعركة بحرية وننتهى بمعركة برية . وبغض النظر عن حقيقة أن الحقول الإيليزية Elysian Fields هى جنة الإغريق ، فإننى لا أستطيع فك رموز هذه الرباعية المشوشة .

٩٨

أولئك المبتلون بسبب خطأ شخص مصاب واحد ،
سيكون الأثم فى الحزب المعارض .
سوف يرسل إلى الليونيين ويضطرهم
إلى الإذعان لقائد مولايت العظيم .

٩٩

سوف تتسبب ريح الشمال فى رفع الحصار ،
وإلقاء الرماد والكلس والتراب على الأسوار ؛
بعد ذلك وبسبب المطر الذى يسبب لهم الضرر الكبير ،
يتلقون أولى المساعدات عند حدودهم .

الانسحاب من موسكو ؟

لو كان أكويليون Aquilon (فى النص الأصلى فى البيت الأول) هو المرادف لكلمة الشمال ، فـإن معظم الشراح يعدون هذه الرباعية على أنها تصف انسحاب نابليون من موسكو . لا يجد العون إلا عـند حـدود إمبراطوريته بعد أن خسر أعدادًا كبيرة من رجاله فى الحملة (المطر والثلج اللذان يسببان لهم هذا الضرر) .

١٠٠

معركة بحرية سوف تُخسر ليلاً

حريق فى سفن الغرب المخربة ،

نظام جديد والسفينة الكبيرة تتلون ،

الغضب على المغلوب ونصر فى الضباب .

بيرل هاربر ١٩٤١

هوجم ميناء بيرل (بيرل هاربر) Pearl Harbour فى الصباح الباكر من قبل الطائرات اليابانية. اشتعلت النيران فى الناقلات الكبيرة مسببة خراب أمريكا ، أى الغرب . وأعتقد أن « النظام الجديد » الـوارد فى البيت الثالث هو صيغة النمط الجديد من الهجوم الذى يجلب فى آخر المطاف الغضب على اليابان المهزومة والأفكار الضبابية بالنصر لأمريكا المذهلة . وربما يشير « لون » السفينة إلى التمويه .

القرن العاشر

١. فرنسا . نظام فيشى
٢.
٣.
٤. ★ معركة وُوستر ، ١٦٥١
٥.
٦. ★ ٩ أيلول / سبتمبر ١٥٥٧
٧.
٨. ★ ١٥ حزيران / يونيو ١٨٥٦
٩.
١٠. ★ نابليون
١١.
١٢. ★ ١٥٩١ ؟
١٣.
١٤.
١٥.
١٦. ★ لويس الثامن عشر
١٧. ★ مدام رويال ١٧٨٧ - ١٧٩٩
١٨. ★ هنرى النافارى
١٩. ★ إليزابيث الإنكليزية ؟
٢٠. إيطاليا فى مرحلة ما بعد الفاشية ؟
٢١.
٢٢. ★ ★ تنازل إدوارد الثامن ١٩٣٦
٢٣. لويس الثامن عشر
٢٤. الأيام المئة ، ١٨١٥
٢٥.
٢٦. ★ ★مقتل روبرت كينيدى . بريطانيا والسوق المشتركة
٢٧.
٢٨.
٢٩.
٣٠.
٣١.

٣٢.
٣٣.
٣٤. ★ ★ نابليون وملك نابولى
٣٥.
٣٦. الجزر البريطانية ؟
٣٧.
٣٨. ★ ★ هنرى النافارى
٣٩. ★ ★ ★ مارى ملكة الأسكتلنديين وفرنسيس الثانى
٤٠. ★ ★ تنازل إدوارد الثامن ، ١٩٣٦
٤١.
٤٢. ★ باكس بريتانيكا
٤٣. ★ لويس السادس عشر
٤٤. ★ هنرى الثالث
٤٥. ★ هنرى النافارى
٤٦.
٤٧.
٤٨. ★ الحرب الأهلية الأسبانية تتبعها الحرب العالمية الثانية
٤٩. ★ ★ ★م؟ تسميم تجهيزات مياه الشرب فى نيويورك
٥٠.
٥١. ★ فرنسا وألمانيا ، ١٨٧١
٥٢.
٥٣.
٥٤.
٥٥. ★ ★ فرنسيس الثانى ومارى ملكة الأسكتلنديين
٥٦.
٥٧.
٥٨. ★ لويس الرابع عشر
٥٩. ★ ١٥٦٠
٦٠.
٦١.
٦٢.
٦٣.
٦٤. ★ إيطاليا فى القرن التاسع عشر
٦٥.
٦٦. ★ ★ بولاريس فى استكلندة من الولايات المتحدة الأمريكية
٦٧.

٦٨.
٦٩.
٧٠.
٧١. ★ م؟ الولايات المتحدة الأمريكية ؟
٧٢. ★ م؟ المسيح الدجال الثالث والحرب
٧٣.
٧٤. ★ ★ الحرب فى القرن العشرين ، ربما فى نهاية السبعينات
٧٥. ★ ★ تتمة
٧٦.
٧٧. ★ إيطاليا وروسيا ، ١٩٤٥
٧٨.
٧٩.
٨٠.
٨١. م؟ الثروة الأسبانية ، أو الثروة الأمريكية ؟
٨٢.
٨٣.
٨٤. ★ إليزابيث الأولى
٨٥. ★ فرنسا ١٩٤٠ - ١٩٤٣
٨٦. ★ قوات الحلفاء ١٨١٥
٨٧.
٨٨.
٨٩. ★ لويس الرابع عشر
٩٠. نابليون فى سانت هيلينا
٩١. م؟
٩٢.
٩٣. بايوس السادس ، ١٧٩٩
٩٤.
٩٥. ★ فيليب الثانى الأسبانى
٩٦. م؟
٩٧. م؟
٩٨. ★ الجمهورية الفرنسية الثالثة
٩٩.
١٠٠. ★ ★ بريطانيا العظمى

مفتاح الرموز :

العلامة ★ تعنى : مثير للاهتمام

العلامة م؟ تعنى : ربما تشير الرباعية إلى المستقبل .

١

بالنسبة للعدو ، مّوثق العدو الموعود .

لن يُحفظ ، بل يتم الاحتفاظ بالأسرى ؛

شخص يؤخذ ويداني الموت والبقية في قمصانهم

فيما يدان البقية لأنهم كانوا أنصارًا .

فرنسا ـ نظام فيشى

تقــرأ هـــذه الرباعـــية عادة على أنها رباعية عامة تتحدث عن نظام فيشى ، عندما فشل الألمان فى جعل التواطؤ مقترحًا متبادلاً بالنسبة للشعب الفرنسى .

٢

شراع السفن سيخفى سفينة القادس المبحرة ،

وسيتسبب فى الأسطول العظيم فى إخراج الأصغر

وقرابة عشرة سفن ستلتفت إلى صدره ،

العظيم المقهور يتحد من أجل الدخول فى الإيمان .

يـــبدو أن هـــناك علاقـــة محـــتملة بين هذه الرباعية والرباعية ٩: ١٠ إنها تصف معركة بحرية إما أن تكون السفن فيها مغطاة بوسائل الغش أو يحجبها ستار من الدخان . وربما يشير العظيم المقهور إلى الولايات المتحدة الأمريكية التى تنضم إلى الحلفاء بعد بيرل هاربر Pearl Harbour . ويمكن كذلك أن تنطـــبق هذه الرباعية على إحدى المعارك الكثيرة التى وقعت فى البحر المتوسط فى الفترة ١٩٤٠ – ١٩٤٣ .

٣

بعد أن يطرد الخامس جماعةً

سوف يطلق سراح أحد الهاربين من أجل بنيلون

سيتذمر كذبًا ، ثم يأتى لإبداء العون ،

ثم سيتخلى الزعيم عن الحصار .

الكلمة المفتاح فى هذه الرباعية هى بنيلون Penelon التى لم يجر حل شفرها بشكل محدد ، لعلها تصحيف من بولون polone أو بولندة poland ؟

٤

في منتصف الليل سيهرب قائد الجيش ،
يختفي فجأة . وبعد سبع سنين
سمعته لا تتلوث
ولن يقال من أجل عودته « نعم » مرة واحدة (أى : عدة مرات)

معركة ووستر ١٦٥١

بعـــد هـــزيمة تشارلز الثانى فى معركة ووستر Worcester هرب إلى فرنسا عن طريق استكلندة متـــنكرًا . وقد حكم كرومويل مغتصب العرش عمليًا سبع سنوات ، واستعيد تشارلز عام ١٥٦٠ . إنها رباعية عامة لكن يمكن تطبيقها على هذه الأحداث بمنتهى الدقة .

٥

سوف تقيم ألبى وكاستر حلفًا جديدًا
تسعة أريانيين لشبونة والبرتغاليين ؛
وستنضم إلى مكيدتهم كاركاسون وتولوز
عندما يكون القائد الجديد مسخًا من لوراغ .

الموضـــوع المثير للاهتمام هنا هو الأريانيون الجدد Arians ولسوء الحظ ، فلعل نوسترادامـوس كـــان يشير إلى الحملة الصليبية (١٢٠٨ - ١٢١٣) التى قام بها الألبيجيون Albigensians . وتعنى كلمة أريانيين هراطقة القرن الثالث عشر ، أو شعبًا يقطن حاليًا أفغانستان .

٦

سوف يُغرق الغار دونُ مدينةَ نيم
وسيكون عاليًا بحيث أنهم سيعتقدون بأن الدوكالون قد ولد من جديد
وسيهرب الجزء الأعظم فى البناء الضخم ،
وتظهر نار فيستا مطفأة فى القبر .

٩ أيلول / سبتمبر ١٥٥٧

طـــبقًا لمـــا أورده جوبير Jaubert فقط هبت عاصفة على نيم Nimes عام ١٥٥٧ واستمرت حتى الساعة الخامسة صباحًا . وقد حدث معها فيضان من نهـــر الغـــاردون The Gardon الواضح أن الكثير

من الآثار إنكشفت عندما انسحبت مياه الفيضان . ويؤكد تاريخ مينار لمدينة ليون Menards History of Lyons الخاص حدوث الفيضان بين الواحدة بعد الظهر والتاسعة مساء، إلا أنه لا يذكر نهر الغاردون.

٧

القتال الكبير الذى يعدون له فى نانسى ،
إيماثيان سيقول إننى أقهر الجميع ؛
ستقع الجزر البريطانية فى المشاكل بسبب الخمر والملح ،
هيم ، مى فيليب إثنان ، ولن تصمد ميتز طويلاً .

تسربط الإشارة إلى الخمر والملح هذه الرباعية بانكلترا بشكل من الأشكال ، أنظر ٩: ٤٩ . إلا أننى لست سعيد بأى من التفسيرات البارعة المقدمة لحد الآن . ويبدو أن من الأكثر احتمالاً أن (فليب إثنان) Deux Phi تشير إلى فيليب الثانى وهو يهاجم اللورين التى يحتلها الفرنسيون . وقد تم التخلى عن ميتز Metz أخيرًا فى ١٦٤٨ لكنها كانت تحت السيطرة الفرنسية منذ عام١٥٥٢، وبهذا الحال فإن نوستراداموس إنما يبين حقيقة معروفة . وأعيدت نانسى Nancy إلى دوقها عام ١٦٦١ بعد أن رزحت تحت الاحتلال مدة سبع وعشرين سنة .

٨

سوف يربط الجبهة بالسبابة والإبهام
كونت سينيليا لابنه الحقيقى ،
وبسبب الكثير فإن فينوس فى ترتيب ناقص
ثلاثة يصابون بجروح ويموتون فى غضون سبعة أيام

١٥ حزيران / يونية ١٨٥٦

فى هذا التاريخ تم تعميد الأمير الإمبراطورى Prince Imperial نجل نابليون الثالث . كان أبوه فى العماد هو البابا بايوس التاسع الذى كان ابن كونت سينيغليا Senigallia المعروف باسم الكونت ماستوى فيريتى Count Mastoi Ferretti . وتفسر فينوس Venus على أنها الإمبراطورة يوجينى Empress Eugenie إلا أن البيت الرابع مايزال دون تفسير .

٩

فى قلعة فيغيراس وفى يوم ضبابى
سوف يولد أمير ملكى من امرأة تافهة .
وسيجعله لقب شوس يولد على الأرض بعد وفاة والده ،
لم يوجد ملك بكل هذا السوء فى مقاطعته .

أنظـــر ١٠: ١١ من أجل هذا الشعر أيضًا . ويقترح لوميس Loomis أن هذه الرباعية تصف مسيحًا دجالاً من هؤلاء الذين يذكرهم نوستراداموس .

١٠

ملطخ بالقتل وجرائم الزنا العظيمة ،
عدو كبير للإنسانية جمعاء ،
سوف يكون أسوأ مما كان عليه الأجداد والأعمام والآباء ،
بالفولاذ والنار والماء ، دموى ولا إنسانى .

نابليون

طبقـــت الصـــفة الـــواردة فى البيت الثانى من لدن السفير الفينيسى مورينيغو Morenigo على نابليون بونابرت .

١١

فى الممر الخطر تحت جونكيرا ،
سوف يخون الشخص الذى ولد بعد وفاة والده رجالَهَ .
ومن أجل عبور جبال البيرينى دون الأمتعة
سوف يسرع الدوق إلى بيربينيان من تيند .

يـــبدو هذا الشعر الغامض ذا علاقة بالرباعية ١٠: ٩ وبخاصة الإشارة إلى الطفل الذى يولد بعد وفاة والده .

١٢

يُنتَخَب حَبرًا ، وسيستهزأ به عند انتخابه
فجأة وعلى نحو غير متوقع ينقل ، بشكل حازم مليء بالخشية :
ولأنه يضطر إلى أن يموت بسبب الكثير من الخير والطيبة
فإنه سيخاف على الدليل الذى يقتل ليلة موته .

١٥٩١ ؟

تطـــبق هـــذه الرباعية على الكاردينال سانتا سيفيرينا Cardinal Santa Sevirina الذى انتخب ليكون البابا غريغورى الرابع عشر Gregory XIV إلا أنه مات بعد شهرين من العام ١٥٩١ ، حيث

أعلن أن الانتخابات كانت غير شرعية . ومع ذلك فقد مات خليفته إينوقنتيوس التاسع Innocent IX أيضًا فى فترة تقل عن شهرين .

١٣

تحت غذاء الحيوانات المجترة ،
بقيادتهم إلى مركز مكان الغذاء ؛
جنود مخبؤون ، أسلحتهم ذات ضجيج ،
يختبرون ليس بعيدًا عن مدينة أنتيب .

١٤

« أورنيل فوسيل » ودون خطة خاصة به ،
جسور ، يخشى أن يؤخذ ويؤسر ؛
يرافقه عدد كبير من العواهر الشاحبات
المنقولات إلى الدير كارتوزى فى برشلونة .

يعتمد التفسير هنا على البيت الذى يرد فيه اسم أورنيك فوسيل Urnel Vaucile الذى ليست لــه ارتباطات لحد الآن بدير دى أورغيل Urgel de ، قرب لانوس [؟] Lanos إلى البلدة التى تحمل الاسم ذاته . الدير الكارتوزى Carthusian المذكور هو دير مونت اليغرو Mont Allehro .

١٥

الدوق الأب طاعن فى السن ويقلقه الظمأ ،
فى اليوم الأخير يمنع الابن عن الأبريق ؛
وسيموت لنه يغطّس فى البئر حيًّا :
يقرر مجلس الشيوخ ميتة بعيدة خفيفة للابن .

ابن يعدم شنقًا لأنه يعطى والده العطشان مقدارًا زائدًا من الماء وذلك بإنزاله إلى البئر !

١٦

سعيد فى مملكة فرنسا ، سعيدة فى الحياة ،
يجهل الدم والموت والغيظ .
وسيتعرض للحسد نتيجة لاسم المجاملة ،
ملك يُسرق ، إيمان كبير جدًّا فى المطبخ .

لويس الثامن عشر

حيـــنما يعاد تثبيت لويس الثامن عشر على العرش الفرنسي والفرح يغمره ، فإنه لن يموت ميتة قاســـية وإنمـــا يعيش عيشة سعيدة . منح لقب لويس لوديزيريه Louis le Desire (البيت الثالث) وسيكمن ذنبه فى أنه لا يشغل نفسه بما يكفى بالصالح العام ، وفى أنه نهم مشهور .

١٧

الملكة العاقر ترى ابنتها الشاحبة

وقد انسدت معدتها بسبب التعاسة .

وستأتى عندئذ صيحات حزينة من أنغوليم

ويتعرض الزواج من ابن العم إلى الإعاقة الكبيرة .

مدام رويال ١٧٨٧ ـ ١٧٩٩

إن Roine Ergaste هـــى ملكـــة تسجن لتقوم بالأعمال اليدوية التى تجدها فى أية إصلاحية . وحيـــنما سجنت مارى أنطوانيت فى الكنيسة ، اضطرت إلى خياطة ملابسها الخاصة . ويمكن أن تعنى الصـــفة أيضًا « أسيرة » وهذا ما كانت عليه الملكة . فهى ترى ابنتها مدام رويال Royale Madame وقـــد علا وجهها الشحوب نتيجة لمصائب العائلة كانت مدام رويال مخطوبة لدوق أنغوليم Duke of Angoulme فى العـــام ١٧٨٧ وتـــزوجها فى العام ١٧٩٩ . ويشار إلى أن زواجها الذى لم يسفر عن ولادة أطفال (المعدة المغلقة) كان ناجمًا عن معاناتها هى وأسرتها فى الكنيسة .

١٨

سوف تفسح أسرة لورين الطريق لفيندوم ،

ينزل الرفيع المستوى ويعلى الدنىُ .

وسينتخب ابن هامون فى روما ،

وسيخسر العظيمان خسارة كبرى .

هنرى النافارى

هـــذه رباعية موفقة جدًا بالنســـبة لنوستراداموس سيتفوق هنرى الرابع دوق فيندوم Duke of Vendome على أسرة اللورين ، وسيعلى شأن هنرى الرابع المعروف سابقًا باسم Le petit Bearnais

إلى أن يصـــل رتـــبة ملـــك فرنســـا . وسيقبل ابن هامون هذا Hamon أى الهرطقى ملكًا فى روما . العظيمان اللذان يخسران فى هذا هما الدعيان ، دوق غيز ودوق مايين .

١٩

فى اليوم الذى تحيّا فيه على أنها الملكة

وفى صلاة اليوم الذى يلى المباركة .

الحكاية صحيحة وقانونية

وإذا كانت متواضعة فإنه لم توجد امرأة بكبريائها أبدًا .

أشـــارة البعض إلى أنها تنطبق على إليزابيث الأولى الإنكليزية عندما خلفت أختها مارى تيودور Mary Tudor التى لم ترزق بطفل .

٢٠

كل الأصدقاء الذين كانوا منضمين إلى الحزب ،

يقتلون ويبحث عنهم من أجل الرسائل الغريبة .

الممتلكات العامة ، ستة يعدمون الرجل العظيم ،

لم يحدث أن تعرض الروم لظلم كهذا .

إيطاليا ما بعد الفاشية

تنطـــبق هـــذه الرباعية بدقة على إيطاليا ما بعد الفاشية ، وكانت فى زمن نوستراداموس لا تعنى شيئًا . إن العلاج القاسى يجعل الرباعية أكثر حداثة .

٢١

بسبب نكاية الملك فى إسناد الشخص الأصغر ،

سوف يُقتل وهو يقدم الجواهر إليه .

الأب الذى يرغب فى طبع ابنه بطابع النبل

فعَل ما اعتاد المجوس على فعله فى بلاد فارس .

٢٢

لأن الملك لم يكن راغبًّا فى الموافقة على الطلاق ،
الذى سيقال عنه بعد ذلك أنه تافه
سيضطر ملك الجزر إلى الهرب
ويوضع فى محله شخص لا يحمل أية علامة من علامات الملوكية

تنازل إدوارد الثامن ١٩٣٦ .
العاشر من كانون الثانى / ديسمبر

لم يكـن تـنازل إدوارد الثامن عن العرش أمرًا شعبيًا فى أوساط الشعب البريطانى الذى لم يكن يحمـل الكـثير من الحب للسـيدة سمبسن Mrs Simpson . ولذلك كان إدوارد مضطرًا إلى مغادرة بريطانـيا نتيجة لوضع السيدة سمبسن الاجتماعى (الوضع التافه) . وأخيرًا يضطر جورج السادس ، الذى لم يكن من ضمن الصف الذى ينتظر الملوكية ، إلا اعتلاء العرش ، أنظر أيضًا ١٠: ٤٠ .

٢٣

احتجاجات ترفع إلى الشعب الجاحد ،
ثم سيتولى الجيش على أنتيب .
فى قوس موناكو ستقع الشكاوى ،
وعند فريجو سوف يأخذ الساحلَ واحد من الآخر .

لويس الثامن عشر

حينما أصدر لويس الثامن عشر إعلانًا يحث فيه على الولاء للنظام الجديد ، كان المكان الوحيد الـذى بقـى عـلى ولائـه لنابليون هو أنتيب Antibes . وقد استخدم فريجو Frjus كل من لويس ونابليون ؛ استخدمها لويس عندما سافر إلى انكلترا ، واستخدمها نابليون عندما ارتحل إلى إلبا Elba .

٢٤

الأمير الأسير المغلوب فى إيطاليا
سيعبر من جنوة إلى مرسية بحرًّا ؛
وسيقهر الأجانب بجهد كبير
لولا قلة مدفع ، برميل من عسل النحل .

ينـــبغى ربط هذه الرباعية بالرباعية ٤: ٢٦ التى يظهر فيها أيضًا شعار النحل الخاص بنابليون . فنابليون السجين المحروس حراسه شديدة فى جزيرة البا يهرب عن طريق البحر فى آذار / مارس وينزل فى كان Cannes قرب مرسية . يخسر مرة أخرى فى واترلو حيث يلتمس الموت دون طائل ، ويسكب النحل الذى فى شعاره كل حلاوته .

٢٥

من خلال الأيبرو سوف ينفتح طريق على بريسانس
وبعيدًا سوف يقيم التلغو الدليل
وسيرتكب الاعتداء فى بيليغو
من قبل السيدة العظيمة الجالسة فى الأوركسترا

٢٦

سوف يثأر الخليفة لأخيه الوسيم
وسيحتل المملكة بذريعة الثأر ،
هو ، يُقتل ، وعقبه الذى يستحق اللوم يموت دمه ؛
وستبقى بريطانيا على وفاق مع فرنسا مدة طويلة .

وفاة الأخ كينيدى الثانى . بريطانيا والسوق المشتركة

تـــبدو هـــذه الرباعـــية وهى تشير إلى أن روبرت كينيدى سيموت بعد وفاة شقيقه الوسيم ، ج. ف. كينيدى . ومن المثير للاهتمام ملاحظة أن نوسترادموس يتنبأ بمقتل أخوين فى فترة قصيرة من الـــزمن . إن موقـــف روبرت كينيدى من أجل أخيه القتيل لم يكن فى صالحه . وإن المرء ليتساءل عما يمكن أن يجلبه على إدوار كينيدى . ويبدو أن البيت الأخير يلمح إلى عندما يموت ديغول ، فإن علاقة بريطانيا بالسوق المشتركة هى علاقة ناجحة بشكل خاص . أنظر ١: ٢٦ و ٨: ٤٦ ، ٧٧ .

٢٧

بسبب الخامس وهرقل عظيم
سوف يصلون إلى حد فتح الكنيسة بيد الحرب ؛
ويُصدُ كليمان وجوليوس وأسكانس
ولم يحس السيف والمفتاح والعقاب مرة مقتًا كبيرًا كهذا .

٢٨

الثانى والثالث يصنعان موسيقى من الطراز الأول
سوف يكرمها الملك بقدر كبير من الرفعة :
من خلال السمين والنحيف ، وحتى نصف المهزول ،
لكى يحط التقرير الكاذب لفينوس من قدره .

٢٩

فى الكهد الكبير للقديس بول دى موسول
محتف وملقى عليه القبض ، يُجَرّ إلى الخارج من لحيته ،
يقاد مثلما يقاد الكلب الدرواس الحيوان ،
من لدن شعب بيغور ويؤتى به إلى قرب تارب .

تقع كنيسة القديس بول دى موسول St. Paul de Mausole خارج مسقط رأس نوستراداموس فى سـان ريمى St. Rmy مباشرة . ويبدو أن الرباعية تصف أَسر معزاة تؤخذ إلى بيغور أو راعى ماعز يؤخذ إلى المكان ذاته (بيغور Bigorre) فى نافار .

٣٠

ابن أخ ومن دم قديس خُلق حديثًا
من خلال لقبه فإنه سوف يسند الأقواس والسقف .
سوف يطردون عراة ويطاردون حتى مماتهم ،
وسيتحول أخضرهم إلى أحمر وأسود .

٣١

الإمبراطورية المقدسة ستأتى إلى ألمانيا ،
وسيجد العرب[١] أماكن مفتوحة
وستريد الحمير أيضًا كارمانيا[٢] ،
الأنصار مغطون بالتراب تمامًا .

---

(١) كلمة العرب فى الترجمة الإنكليزية هى المقابل لكلمة الإسماعيليين Ismaelites والمقصود بهم الذين يدعون بأنهم يتحدرون من إسماعيل Ismael ابن إبراهيم Abraham وليس اليهود .

(٢) كارمانيا Carmania إما أن تكون المقاطعة الفارسية التى تقع فى مدخل الخليج العربى أو أنها كلمة مصحفة لم تحل رموزها

٣٢

ينبغى أن تكبر الإمبراطورية كل سنة .
سيأتى شخص لتسلم (السلطة) على الآخرين جميعًا .
إلا أن مملكته وحياته ستدومان فترة قصيرة .
وفى سنتين سيكون قادرًا على الدفاع عن نفسه فى سفنه .

٣٣

سوف تخفى الجماعة الشديدة
ذات الأثواب الطويلة خناجر حادة تحت أثوابها .
وسيستولى الدوق على فلورنسة والمكان ذى الكلمتين .
إكتشافه من خلال شباب ومتملقين .

٣٤

ألغالى الذى يكسب إمبراطوريته من خلال الحرب
سوف يخونه نسيبه الأصغر .
وسوف يجره حصان نافر غير مدرب ،
وبسبب الفعلة فإن الأخ سيكون مكروهًا فترة طويلة .

نابليون وملك نابولى

تـزوج يواكـيم مـورات Joachim Murat ملك نابولى كارولين Caroline الشقيقة الصغرى لنابليون عام ١٨١٤ ، إلا أنه وقف إلى جانبه عام ١٨١٥ . وكان أيضًا قائد خيالة مشهور . الواضح وطـبقًا لمـا أورده روب Robb (١٩٤٢) فـإن هذه الرباعية أقنعت البروفسور البارز جاك بارزون Jacques Barzun من كولومبيا والبروفسور سيسيلوف Siceloff ، الذى صرح بأن فرص تحقيق هذه الرباعية كانت « معدومة » تقريبًا .

٣٥

الابن الأصغر لأحد الملوك ممتلىء بالشهوة المضطرمة
من أجل الاستمتاع ببنت عمه القريبة لها .
أردية نسائية فى معبد ديانا
سوف يقتله الرجل المجهول من مارن .

يشـــير البيت الأخير إلى أن دوق أو ماين سيتورط فى فضيحة ملكية ، لكن ولسوء الحظ وعلى رغم الها تمثل موقفا ممكنًا ، فلايبدو أن لها علاقة بأى شيء محدد .

٣٦

بعد أن يتحدث الملك ذو الرجل الخشبية عن الحروب ،
سوف تحتقره الجزيرة المتحدة .
ولسنين عديدة يقوم الشخص الطيب بالإزعاج والسلب
وبسبب الطغيان على الجزيرة تتغير قيمها .

ربمــا تكون الجزر المتحدة هز الجزر البريطانية ، وبهذا تأتى بنا الرباعية إلى ما بعد عام ١٦٠٣ . ولعل البيت الثالث يصف زعماء القراصنة فى أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر ، مـــن مـــثل دريـــك Drake هوكـــنز Hawkins ورالى Raleigh . إلا أن من الصعب تفسير الصفة (ذو الرجل الخشبية du soucq فى الأصل الفرنسى) على أنها تنطبق على جيمز الأول .

٣٧

الحشد الكبير قرب بحيرة بورجيه
سوف يتجمعون قرب مونميليان
ويتقدمون إلى الأمام أكثر ، ويرسم اليقظون خطة
ويقتتل كل من شامبرى وسان جوليان دى مورين .

٣٨

« بهجة الحب » لن تديم الحصار طويلاً
لأن البربرى المهتدى سيكون الحاميات جميعًا ؛
الأورسين وآدريا يوفران الأمن للفرنسيين ،
مخافة أن يسلم الجيش إلى الغريسونيين .

هنرى النافارى

كـــان لقب هنرى المعروف بين معاصريه هو « الظريف الغر Vert Galant » التى تقترب كثيرًا من عبارة نوستراداموس amour allyre « بهجة الحب » . ففى أثناء حصار باريس ١٥٩٠ ، لم يتمكن

هنرى من مواصلة الحصار مدة تزيد على أربعة أشهر كاملة ، بسبب زحف دوق بارما من الفلاندرز . ويصـف نوسـترادامـوس حامية المدينة على أنها مخصصة لأشياء مهتدية وبربرية ، ويعنى بذلك الثوار الكنسـيين . وكذلك غير هنرى دينه للحصول على العرش الفرنسى . أما البيتان الأخيران فهما غير واضحين . (أما الغريسونيون Grisons فهم شعب يقطن فى الجنوب الشرقى فى سويسرا) .

٣٩

الابن الأول ، أرملة ، زواج غير موفق
دون أى أطفال : وتقع جزيرتان فى نزاع .
قبل بلوغ سن الثامنة عشرة ، قاصر .
وستتم الخطوبة للآخر الأدنى .

مارى ملكة الأسكتلنديين وفرنسيس الثانى

هـذه إحـدى رباعيات نوسترادامـوس الموفقة بشكل كبير ، ويبدو أن البلاط الفرنسى آنذاك قـد فهمهـا . ففرنسـيس الثانى – وهو الابن الأكبر لكاترين دى مديتشى الأرملة – يتزوج مارى ستيوارت Mary Stuart ، وقد كان زواجًا فاشلاً ولم يسفر عن إنجاب أى طفل . وبسبب عودة مارى إلى اسـكتلندة فقد تسببت فى قيام نزاع بين انكلترا وبلدها . ولم يكن فرنسيس عندها قد بلغ الثامنة عشـر من عمره ، وعندما مات (كان عمره سبع عشرة سنة وعشرة شهور وخمسة عشر يومًا) وقد تمت خطوبة أخيه الأصغر شارل التاسع لإليزابيث النمساوية وكان حينها يبلغ الحادية عشرة من عمره . إن هذه الرباعية دقيقة إلى حد مذهل .

٤٠

الابن المولود لمملكة بريطانيا
والذى أوصى له بها والده المحتضر
حينما يموت فإن لندن ستنازعه
وسيطلب من الابن إعادة المملكة .

تنازل إدوارد الثامن ١٩٣٦

تشير هذه الرباعية إلى الرباعية ١٠ : ٢٢ . فإدوارد الثامن هو الوريث الشرعى للعرش البريطانى تركه له والـده المحتضر . إلا أنه سيتسبب فى حدوث فضيحة فى لندن من خلال تصرفه مع السـيدة

سمبسن Mrs. Simpson ، كما تسببت المعاداة العامة لطلاقها الأول فى اضطرار الملك إلى التنازل ، واستعيدت المملكة منه من لدن الشعب وأعطيت لأخيه .

٤١

على حدود كوساد وكايلوس ،
ليس بعيدًا جدًّا عن أعماق الوادى ،
موسيقى من فيلفرانش على عزف الأعواد
تحيطها الصنوج والكثير من (الآلات) الوترية .

كل الأماكن المذكورة (كوساد Caussade وكايلوس Caylus وفيلفرانش Villefranche إنما هى قرى صغيرة لا تبعد عن مدينة أغن Agen أكثر من خمسين ميلاً حيث عاش هناك نوستراداموس ذات مرة . لعله هنا يصف مهرجانًا كان قد شهده ؟ .

٤٢

حكم الإنسان للنسل الإنكليزى
سوف يتسبب فى أن تبقى المملكة متحدة فى سلام .
يكاد يؤسر فى معقله فى الحرب ،
ويصونون السلام مدة طويلة من الزمن .

باكس بريتانيكا « السلم البريطانى »

PAX BRITANNICA

هذه رباعية عامة إلا أنها مناسبة جدًا . وهى تصف بريطانيا والسلم البريطانى ، باكس بريتانيكا Pax Britannica فى القرن التاسع عشر ، وربما السلم الطويل الذى عاشت فيه انكلترا فى ظل والبول Walpole والملوك الأوائل الذين يحملون اسم جورج . البيت الأول مقبول أكثر من غيره نتيجة لنفوذ انكلترا الواسع فى القرن التاسع عشر .

٤٣

أيام طيبة كثيرة جدًّا ، كرم ملكى كثير جدًّا ،
تأتى ثم يخربها الإهمال المفاجىء بسرعة .
وسيصدق باستخفاف وبغدر زوجته الوفية
التى يقتلها فى جملة أعماله الخيرية .

لويس السادس عشر

قتل لويس السادس عشر لأنه لم يكلف نفسه كثيرًا بإدارة شئون الدولة . إن الضعف والتردد الذى أبداه والسهولة البالغة التى صدق بها الإشاعات التى أفادت بأن زوجته مارى أنطوانيت كانت متورطة فى قضية العقد الماسى وليست مجرد ضحية للخداع ؛ كل هذه الأمور ، مضافة إلى طيبته تركته أعزل بلا معين فى مواجهة الثوار .

٤٤

فى المكان الذى يتم فيه انتخاب ملك ضد شعبه
سيقوم أحد مواطنى بلوا بإخضاع العصبة .
مامل وقرطبة والد لماشيون ،
من السبعة ظل للملك ، نقود جديدة وأرواح ميتة .

هنرى الثالث

أنظر الرباعيتين ٨: ٣٨ و ٥٢ اللتين تناقشان أيضًا ملكًا من بلوا Blois . ولعل هذه الرباعية تشير إلى هنرى الثالث الفرنسى الذى سيقوم بإخضاع العصبة (البيت الثانى) . كان يتحدر من بلاط بلوا . ويسميه نوستراداموس فى أماكن أخرى « عظيم بلوا le gramd de Blois » وما السبعة الذين يرد ذكرهم فى البيت الأخير إلا إشارة أخرى إلى أولاد كاترين دى مدينشى السبعة .

٤٥

إن ظلال مملكة نافار ليست صحيحة ،
سوف تجعل حياة رجل عظيم حياة غير شرعية .
العهد المشكوك فيه الذى قطع فى كامبراى ،
وسيقدم الملك فى أورليان (سورًا) حدوديًا قانونيًا .

هنرى الرابع النافارى

كان لهنرى النافارى مجرد ظل من ظلال المملكة بما أنه لم يتمكن حقًا من امتلاك فرنسا . كان يعيش حياة غير منتظمة مع محظيات كثيرات ، بضمهن زوجة بالانيى Balagny حاكم كامبراى Cambrai الذى منحه هنرى مقابل ذلك الملكية الوراثية على المدينة (البيت الثالث) . وربما تمثل أورليان Orlans هنا الأسرة أو المدينة . وفى كلمة كامبراى إشارة إلى معاهدة سلم كامبراى ١٥٢٩ حينما تخلى الفرنسيون عن مطالبتهم بالفلاندرز .

٤٦

بسبب الذهب وحياة ومصير وموت رجل تافه خسيس :
لن يكون الأمير الجديد المخول بالانتخاب فى سكسونيا .
من برونشفيك سوف يرسل فى طلب إشارة على الحب
المغوى المزيف يعطيها للشعب

يبدو أن مكان هذه الرباعية هو ألمانيا ، وهى إنما تريد أن تقول بأن سكسونيا Saxony لن يكون فيها أمير مخول بانتخاب الإمبراطور Elector . فموريس Maurice لم يدخل الحرب ضد شارل الخامس حتى عام ١٥٥٢ فى وقت لم تؤد فيه دوقية برونشفيك Duchy of Brunswick أى دور مهم فى القرن السادس عشر ، ولذلك يمكن القول أن هذه الرباعية دقيقة إلى حد معقول .

٤٧

فى بلدة بورغوس ، عند سيدة الأكليل
فإنهم سينطقون بالحكم بخصوص الخيانة العظمى المرتكبة ؛
الأسقف العظيم فى ليون ، وبسبب جزيرة فورماند
يقلقه الحجاج الزائفون واللصوص .

(فروماند Formande هى فور مينترا Formentera أى جزيرة باليار Balearic Island) .

٤٨

رايات من أقصى أركان أسبانيا ،
تطلع من نهايات وتخوم أوربا .
تمر المشكلة بالقرب من جسر لينييه
سيتلقى جيشه الكبير هزيمة منكرة على يد زمر (الرجال) .

الحرب الأهلية الأسبانية تتبعها الحرب العالمية الثانية

تصف الأبيات الأولى بشكل جيد الحرب الأهلية الأسبانية وتورط الألمان والإيطاليين . ويرى نوستراداموس أن هذه المشكلة تكبر ، أى الحرب العالمية الثانية ، حتى تمتد إلى جميع أنحاء أوربا . وقد احتل الألمان بلدة لينييه Laignes التى تقع على مسافة تزيد على الأربعين ميلاً إلى الشمال الغربى من ديجو Dijoni ومن المثير للاهتمام ملاحظة أن نوستراداموس يرى الجيش المحتمل يتلقى الهزيمة المنكرة على يد أعدائه القوات المتحالفة ، وهذا ما حدث فى العامين ١٩٤٤ و ١٩٤٥

٤٩

جنينة العالم قرب المدينة الجديدة ،
فى طريق الجبال المجوفة .
سوف يستولى عليها وتقحم فى الصهريج ،
تجبر على شرب ماء مسمم بالكبريت .

تسمم نيويورك من خلال شبكة الماء ؟

هـــذه رباعـــية جميلة جدًا نجد فيها فكرة تسميم مياه الشرب الخاصة بمدينة كاملة ، وهى تليق بجـــيمز بونـــد أكثر من نوستراداموس . فالمدينة الجديدة Citneuf هى مدينة نيويورك . ولعل « جنينة العالم Jardin du Monde» طريقة من طرق وصفها باعتبارها مركزًا عالميًا . البيت الثانى مثير للإهتمام. هـــل يمكـــن أن يكون طريق فى الجبال المجوفة هو أقرب ما كان فى ذهن نوستراداموس لوصف ناطحة ســـحاب ؟ . لست متأكد كل التأكيد مما كان يعنيه بالصهريج ، لعل نوستر داموس يحاول الإشارة إلى أن وسائل السيطرة أو خزان تجهيز مياه الشرب تتعرض للتسميم بحامض الكبريتيك ؟ أنظر ٤: ٩٧ ، ٩: ٩٢

٥٠

نهارًا ، فإن الـ « موز » التى فى أرض اللكسمبورغ
سوف تجد زحل وثلاثة فى برج الدلو ؛
الجبل والسهل ، بلدة ، مدينة وضاحية ؛
فيضان فى لورين تخونه الجرة الكبيرة .

٥١

بعض المدن المنخفضة فى كونتيه لوران
سوف تتحد مع الألمانيات السفلى .
وبسبب شعب حواضر بيكاردى ونورمندى وماين
فإنها ستتحد من جديد مع الكانتونات .

فرنسا وألمانيا ١٨٧١

توحـدت اللوريـن Lorraine والأقاليم الواقعة جنوبًا من مثل الزاس Alsace مع إقليم جنوبى ألمانيا بموافقة المهزومين فى حصار باريس عام ١٨٧١ ، وهم شعب فرنسا والبيكارديون والنورمنديون وأهـالى مـاين . كـل هذه المناطق عانت من الاحتلال الألمانى . ولم تعد اللورين إلى فرنسا حتى عام ١٩١٩ .

٥٢

فى المكان الذى ينضم فيه اللاى والشيلدت إلى الزواج
فإنه سيجرى ترتيبه قبل زمن بعيد .
فى مكان فى أنتويرب حيث يحمل التبن ،
زوجة صغيرة لم تدنس ، وشيخ كبير

زواج غامض بين فتاة صغيرة جدًا وخاطب مسن ، ويحدث هذا الزواج فى غينت Ghent .

٥٣

ستتنازع ثلاث عاهرات مدة طويلة
وستبقى الأعظم لتسمع الأقل
لن يبقى السلين العظيم راعيها بعد الآن .
وستسميه النار ، والترس ، الهزيمة البيضاء .

إذا كـان سليم Selim يشير إلى هنرى الثانى هنا فإن ذلك يصف العديد من المحظيات الملكيات اللاتـى ربما كن منافسات لديان دى بواتييه ، من مثل غابرييل ديستريه Gabrielle d' Estrees وأظن أن المقصود بـ « الهزيمة البيضاء » هو الجبان المخلوع الفؤاد .

٥٤

مولود فى هذا العالم من محظية سرية ،
وعند اثنين ترفع من شأنها الأنباء السيئة .
سوف تؤسر بين الأعداء
وتجلب إلى مالين وبروكسل .

٥٥

سوف يحتفل بالزواج غير الموفق
بفرح غامر ، إلا أن النهاية كانت بائسة .
ستحتقر الأم الكنة مارى ،
أبوللو يموت والكنه يؤسى لحالها أكثر

فرانسيس الثانى ومارى ملكة الأسكتلنديين ١٥٥٨ ـ ١٥٦٠

ترد كلمة مارى فى التهجئة الأصلية وفى آخرها حرف y أى Mary وهذا ما يجعل من المحتمل أن تشير إلى مارى ملكة الأسكتلنديين Mary Queen of Scots وعرشها البائس ، أنظر ١٠ : ٣٩ .

كانت كاترين دى مديتشى تكره مارى بشدة ، وكانت مارى تسمى الملكة الأم بـ « إبنة التاجر » . ربما تعنى الكلمة الغريبة PHYBE فرانسيس الثانى Francis II ، زوج مارى ، فيما لو أخذ المرء المقطع الأول (Phy) (Phi فاى) وهو حرف F اليونانى ، والمقطع الثانى هو be أى (بيتا beta) وهو الحرف الثانى من الأبجدية ، وهكذا يكون لدينا FII ، فرانسيس الثانى . تزوجا عام ١٥٥٨ ومات فرانسيس فى ١٥٦٠

٥٦

القس الملكى ينحنى إنحناء كبيرًا جدًا ،
وسيخرج دفق كبير جدًا من الدم من فمه .
الحكم الإنكليكانى ، مملكة تتنفس ،
ميت مثل جذع مقطوع منذ زمن بعيد ، حى فى تونس

٥٧

لن يعرف الشخص المعلى سلطته ،
سوف يطرد الأطفال الصغار للأكابر .
لم يحدث أن وجد شخص قاس قذر بهذا القدر ،
ومن أجل زوجاتهم فإن الملك سوف يطردهم حتى الموت .

٥٨

فى زمن الحداد سوف يقوم الملك الماكر .
بشن حرب مع إيماتيان الشاب .
سترتجف فرنسا ، وسيكون البارك فى خطر ،
ستحاكم مرسية ، كلام فى الغرب .

لويس الرابع عشر

إيماتيان Aemathien ابن الفجر . أى الشمس ، لابد ان يشير إلى لويس الرابع عشر الذى اتخذ الشمس شعارًا له ، كما أنه كان يسمى ملك الشمس . وحينما يكون هناك حداد على لويس الثالث عشر ، الملك الماكر ، سيخوض فيليب الرابع الأسبانى الحرب ضد إيماتيان . وتهتز فرنسا بفعل الحرب الأهلـــية للفروند Fronde ، كما يتعرض مركب بارك البابوية Barke of the Papacy (بارك القديس بطرس Bark of St. Peter وهو رمز للبابوية) إلى الخطـــر إزاء تطور الجانسينيه Jansenism (مذهب لاهوتـــى أســـــه كورنيليس جانسن Cornelis Jansen مبنى على أساس مبدأ الحتمية الأخلاقية تبنته جماعــات إصلاحية مختلفة بين رجال الدين الرومان الكاثوليك وبعض العلماء فى غربى أوربا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وكانت السلطة البابوية تعتبره نوعًا من الهرطقة . وهو يقول بفقدان حرية الإرادة وبأن الخلاص من طريق موت المسيح مقصور على فئة قليلة) . فوسين phossen هى مرسيلية Marseilles الـــتى دخلها لويس الرابع عشر عن طريق إحداث ثغرة فى الأسوار عام ١٦٦٠ . وقبل سنة من ذلك ذهب إلى غربى فرنسا (بونانت ponant وتعنى الغرب) وفى جزيرة بيدوسوا Bidussoa عقـــد اتفاق سلام البيرينى وزواجه من أنفانتا ماريا تيريزا Infanta Maria Theresa ولازالت الجزيرة تسمى « جزيرة المؤتمر l' Isle de la Conference » .

٥٩

في ليون ، خمسة وعشرون من نفس واحد ،
خمسة مواطنين ، ألمان ، وبريسان ، ولاتين ،
بقيادة نبيل سيقودون قافلة طويلة ،
ويكتشفون بسبب نباح كلاب الحراسة .

١٥٦٠

فى أيلـــول / ســبتمبر من عام ١٥٦٠ دخل خمسة من مواطنى ليون وعشرون آخرون بضمنهم بعـــض البروتســـتانت الألمـــان فى مؤامرة لتسليم المدينة إلى الهوغونوت (البروتستانت الفرنسيين) . وكـــان يثار شـــك فى ذلك الزمن بأن الأشخاص الرئيسيين الذين يقفون وراء المؤامرة هم أمير كونديه the Prince de Cond وفـــيدام دى شارتر Vidame de Chartres . وقد اكتشفت المؤامرة فى الوقت المناسب من لدن الحراس .

٦٠

أبكي على نيس وموناكو وبيزا وجنوة ،

وسافونا وسيينا وكابوا ومودينا ومالطة .

الدم والسيف مسلط من أجل هدية

حريق ، وسترتعد الأرض ، ماء ، تردد بائس .

٦١

بيتا وفيينا وإيمورت وسوبرون ،

إنهم سيرغبون في تسليم هنغاريا إلى البرابرة ؛

عنف كثير من خلال الرمح والنار ،

المتآمرون تكشف أمرهم سيدة .

يبدو أن هذه الرباعية علاقة بالرباعيات التالية ١٠ : ٦٢ و ٦٣ ، لكنها جميعًا غامضة جدًا .

٦٢

قرب سوربيا ، ومن أجل الهجوم على هنغاريا ،

سوف يأتي رسول بردوس لتحذيرهم .

الزعيم البيزنطي ، سالونا السالفوني

سوف يأتي لهدايتهم إلى القانون العربي .

٦٣

سايدونيا ، راغوزا ، المدينة المقدسة بالنسبة لهيرون ،

إن المعالجة الشافية ستجعلها خضراء مرة أخرى ،

يموت ابن الملك بسبب مقتل بطلين ،

وستتخذ الجزيرة العربية وهنغاريا الخطوات ذاتها .

(سايدونيا Cydonia هي كانيا Canea الحديثة أو خانيا Khania ، مدينة وميناء في اليونان وهي عاصمة كريت . أما راغوزا Ragusa فهي كومونة إيطالية في جنوب شرقي صقلية .

وأمـــا هـــيرون Hieron أو هيرو الأول Hiero الذي توفي عام ٤٦٦ أو ٤٦٧ قبل الميلاد فهو طاغية سيراكوز (٤٧٨ - ٧/٥ ٤ أو ٤٦٦) .

٦٤

إبكي يا ميلانو ، إبكي يا لوكا ويا فلورنسة ،
عندما يتسلق دوقك العظيم السلم إلى داخل العربة .
ومن أجل تغيير الكرسى فإنها تتقدم مقتربة من البندقية
وعندما يكون آل كولوناس فى روما فإنهم سيتغيرون .

إيطاليا القرن التاسع عشر

حينما غادر الغراندوق Grand Duke إيطاليا ، تخلت النمسة عن فينيشيا Venetia (الاسم اللاتينى للبندقية) لنابليون الثالث الذى أعطاها بدوره إلى فيكتور إيمانويل . أصبحت فلورنسة العاصمة الجديدة لفيكتور إيمانويل إلى أن انتقلت حاضرة الحكومة الإيطالية جميعًا إلى روما ، عند تدهور السلطات الزمنية للبابوية .

٦٥

روما أيتها العظيمة ، إن خرابك آت
ليس خراب أسوارك وإنما خراب دمك وجوهرك ،
الشخص القاسى فى الرسائل سيصنع ثلما بشعًا جدًا ،
فولاذ مدبب يجرح الجميع إلى مستوى الردن .

٦٦

رئيس الوزراء اللندنى ومن خلال سلطان أميركا
سوف يرهق جزيرة أسكتلندة بشىء بارد .
وسيكون للملك رب مسيح دجال هو من الرهبة
بحيث أنه سيوردهم مورد المشاكل .

بولاريس فى اسكتلندة والولايات المتحدة الأمريكية

رباعية مثيرة للاهتمام تمامًا . وكان رئيس الوزراء اللندنى فى الزمن المحدد هو هارولد ماكميلان Harold Macmillan الذى كانت له علاقة جيدة بأمريكا . وكان أن أرهقت اسكتلندة فى زمنه بالشىء البارد (غواصات بولاريس polaris) . ويبدو الملك رب Roi Reb شيئًا غريبًا إلا أنه يربط هذه الرباعية بقوة أكبر بمسيح دجال ثالث ينتظر أن يأتى ويؤدى بهم جميعًا ، أى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى الوقوع فى المشاكل .

٦٧

شخص عظيم جدًا يرتجف فى شهر أيار
زحل فى برج الجدى . المشترى وعطارد فى برج الثور
الزهرة أيضًا فى برج السرطان ، المريخ فى برج العذراء ،
ثم سيهطل البَرَد وحجم حبته أكبر من البيضة .

إن تكديس هذه الكواكب السيارة فى دائرة البروج المشار إليها هنا يبدو نادرًا جدًا . إلا أن كل ما ينبىء به هو حدوث زلزال فى آيار / مايو وسقوط مقدار كبير من البَرَد التواريخ هى نيسان / ابريل ١٩٢٩ أو أيار / مايو ٣٧٥٥ .

٦٨

جيش البحر سيقف قدام المدينة
ثم سيغادر دون القيام برحلة طويلة
فريسة كبيرة من المواطنين سيستولى عليها على البر
يعود الأسطول للاستيلاء من طريق السرقة الكبيرة .

٦٩

يبجل الصنيع الشهير للشيخ الجديد ،
وسيكون عظيمًا جدًا فى الجنوب والشمال
ترفعه شقيقته وتقوم حشود كبيرة .
وعند هروبه يقتل فى الأدغال فى أمبيلون .

٧٠

بسبب شىء ما ستتورم العين كثيرًا جدًا ،
تحترق على نحو كبير بحيث أن الثلج سيسقط
ستبدأ الحقول المروية بالانكماش
عندما يموت كبير الأساقفة فى ريجبو .

٧١

سوف يُجمّد الأرضُ والهواء ماءً كثيرًا جدًا
عندما يأتون لتقديم الاحترام فى أيام الخميس .
إن من سيأتى لن يكون عادلاً
عدل الشركاء القلة الذين يأتون لتكريمه

الولايات المتحدة الأمريكية ؟

إن هـــذه الرباعية مثيرة للاهتمام من حيث أن يوم العطلة الدينية المسيحية هى يوم الأحد وهى يوم السبت بالنسبة لليهود أما بالنسبة للمسلمين فهى يوم الجمعة . فهل يمكن أن تشير هذه إلى التقليد المتميز فى الولايات المتحدة للاحتفال بعيد الشكر الذى يحتفل به فى يوم من أيام الخميس .

٧٢

فى العام ١٩٩٩ وسبعة أشهر ،
سوف يأتى من السماء ملك الرعب .
وسيعيد إلى الحياة ملك المغول العظيم .
سيحكم قبل الحرب وبعدها فى سعادة .

حرب المسيح الدجال الثالث

يبدو نوستراداموس فى هذه النبوءة الباعثة على التشاؤم وهو يتنبأ بنهاية العالم عند العصر الألفى الســعيد (الــذى ســيملك فيه المسيح على الأرض) ، أى العام ٢٠٠٠ . كان متأثرًا جدًا فى هذه النــبوءة بتفكير القرون الوسطى الذى ينظر إلى كل ألف سنة نظرة رعب . ويبدو من هذا الشعر أننا يجب أن نعانى من المسيح الدجال الأسيوى « ملك المغول » قبل قدوم هذه الشخصية الجديدة المرعبة . لاحظوا أن نوسترادامـوس يتوقع نشوب حرب قبل مجيئه وبعده . أنظر ٤ : ٥٠ و ١٠ : ٧٤ ، ٧٥ .

٧٣

الزمن الحاضر هو والماضى
سوف يحكمه الرجل العظيم للمشترى .
سوف يمل منه العالم بعد فوات الأوان
وسيخونه من خلال رجال الدين المخلفين .

يعــنى نوسترادامـوس بكلمة Jovialiste (فى الأصل الفرنسى) أحد أتباع المشترى ، وتوسعًا ، فإنــه يعــنى وثنــيًا . لقد طُبقت الرباعية على كل من رابيليه Rabelais وفولتير Voltaire ، إلا أن من المحتمل أن يكون المقصود بها هو أن تكون مركزة موجهة إلى كالفن Calvin ، عدو نوسترادامـوس اللّدود .

٧٤

ينتهى عام العدد السابع الأكبر ،
سيظهر فى زمن تكثر فيه التسلية بالقتل ،
ليس بعيدًا عن فترة العصر الألفى السعيد العظيم ،
عندما يخرج الموتى من قبورهم .

حرب فى هذا القرن ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ؟

فى زمن العدد السابع (هل يعنى هذا عند انتهاء عقد السبعينات من القرن العشرين ؟) ستنشب حرب مرة أخرى وعلى نطاق هائل . لن يكون التاريخ بعيدًا عن العصر الألفى السعيد ، وهو ليس ببعيد ، أنظر ١٠ : ٧٢ . البيت الأخير بيت مرعب ما لم يكن لدى نوستراداموس شيء من الرؤية بالنسبة للحكم الأخير .

٧٥

بعد أن طال انتظاره فإنه لن يعود ،
على أوربا أبدًا ، سوف يظهر فى آسيا ،
أحد أفراد العصبة متحدرٌ من هرمس العظيم
سيكبر متجاوزًا كل القوى الأخرى فى الشرق .

حرب فى هذا القرن تتمه

ربما تشير هذه الرباعية إلى الرباعية السالفة ، حيث سيظهر ملك الرعب فى آسيا ، وليس أوربا وسيصبح أقوى من البلدان الشرقية ؟ أنظر ١٠ : ٧٢ .

٧٦

سيوف يرى مجلس الشيوخ العظيم العرض
من أجل شخص سوف يطرد ويقهر فيما بعد .
سيكون مناصروه هناك عند سماع صوت البوق ،
ممتلكاتهم للبيع ، ويطرد الأعداء .

ليس هناك مكان محدد للقارىء بالنسبة لهذه الأحداث العامة .

٧٧

ثلاثون عضوًا من أعضاء طائفة الكيرايت ،
يبعدون ، وتُعطى ممتلكاتهم لخصومهم الشجعان .
كل أفعالهم الحميدة ستؤخذ على أنها أفعال خاطئة ،
يتشتت الأسطول ، ويُسلّم إلى القراصنة .

إيطاليا ـ روسيا ١٩٤٥

تفهم هذه الرباعية على أنها تشير إلى إيطاليا ما بعد الفاشية ، كما كان يفهم من القراصنة أنذاك أنهم الروس الذين تسلموا جزءً كبيرًا من البحرية الإيطالية .

٧٨

مرح مفاجىء في حزن مفاجىء
سوف يضرب روما من أجل الفضائل التي تمتلكها ؛
نواح ، صحيحات ، دموع ، بكاءً ، دم ، مرح رائع ،
جماعات متضادة تفاجأ وتقّيد .

٧٩

سوف تتحسن كل الطرق القديمة ،
سيذهبون إلى (مكان) مشابه لمفيس .
عطارد العظيم لزهرة زنبق هرقل ،
ستجعل البر والبحر والبلاد ترتجف .

٨٠

في مملكة الشخص العظيم الذي يحكم حكمًا عظيمًا
بقوة السلاح سيتسبب في فتح أبواب النحاس الكبيرة ،
يتحالف الملك والدوق ويتهدم الميناء ،
(تغرق) السفينة إلى القاع ويسود نهار رائق .

٨١

كنز يوضع فى كنيسة من لدن مواطنين غربيين
ينسحبون إلى هناك إلى مكان سرى
تنفتح الكنيسة بالروابط الجائعة ،
يعاد الاستيلاء عليها وتسلب ، فريسة رهيبة فى الوسط .

ثروة أمريكية أو أسبانية ؟

فى القـــرن السادس عشر كان الذهب ينصب فى أسبانيا من ممتلكاتها فى العالم الجديد . هل يمكن ألا نفهـــم نوســـتراداموس حرفيًا فى هذه الحالة ، حيث يختفى مقدار كبير من الموال المكتنزة فى إحدى الكاتدرائـــيات الأسبانية ؟ ومع ذلك ، تنشأ المشاكل مع البيت الثالث . كيف تكون الرابطة جائعة ؟ وبمـــا أثـــير أن هـــذه الرباعية إنما هى وصف تخيلى لأزمة اقتصادية فى الولايات المتحدة (من المعانى الأخـــرى لكـــلمة الغربـــيين) يعقبها وقوع شغب فى فورت نوكس Fort Knox أكبر مذخر للذهب فى العالم .

٨٢

سوف تأتى صيحات ودموع وبكاء مع السكاكين ،
وحينما يبدون فى حالة هروب فإنهم سيقومون بصولة أخيرة ،
وحول الميادين سيقيمون منصات عالية ،
الأحياء يدحرون ويقتلون فورًا .

٨٣

لن تعطى الإشارة بالقتال ،
سوف يضطرون إلى الخروج من الميدان ،
وسيتم تمييز الراية التى حول غينت ،
هو الذى سيقتل كل أتباعه .

٨٤

الفتاة غير الشرعية عالية جدًا ، عالية ليست وضيعة ،
وستجعل العودة المتأخرة المحزونين يتنافسون .
لن يبقى الذى استرضى دون خلافات
من طريق استعمال وقته وتضييعه .

اليزابيث الأولى

يعـــد بعـــض الناس البيت الأول على أنه يصف اليزابيث تيودور Elizabeth Tudor التى أعلن الـــبابا بـــول الـــرابع أنها ابنة غير شرعية من خلال عدم شرعية زواج أمها . وكان معظم الكاثوليك الإنكليز يعدونها غير شرعية كذلك .

٨٥

المدافع العجوز الذى يكاد يرتجف
سوف يلح عليه ألا يتخلى عن الأسرى .
العجوز ، ليس عجوزًا يتحدث بخجل
عن الشر فى تحرير أصدقائه بطريقة قانونية .

فرنسا ١٩٤٠ ـ ١٩٤٣

ورد ذكـــر هذه الرباعية على أنها وصف عام لفرنسا بين العامين ١٩٤٠ – ١٩٤٣ عندما كان المارشال بيتان Marshal Petain يفاوض الألمان بشأن أسرى تم استخدامهم عمالاً عبيدًا .

٨٦

سوف يأتى ملك أوربا مثل الغرفين ،
يرافقه أولئك الذين من الشمال ،
سيقود جيشًا كبيرًا من الحمر والبيض ،
وسيتوجهون لمقاتلة ملك بابل .

قوات متحالفة ، ١٨١٥

كان ملك أوربا يعبر عن القوات المتحالفة التى زحفت على نابليون ، ملك مصر قبل أن يصبح الحاكم الفرنسى الأول .

الجيش الكبير من الحمر والبيض يدل على أردية الإنكليز والنمساويين . ويمكن وصف الأنكليز عـــلى أنهم من الشمال ، كما يمكن إضفاء هذا الوصف على روسيا . أما الإشارة إلى ملك بابل ، فقد كان ملك مصر يسمى بملك بابل فى نصوص القرون الوسطى .

٨٧

سوف يأتى ملك عظيم ويلقى المرساة قرب نيس
وسيكتمل موت الإمبراطورية العظيمة بهذه الطريقة ،
سيضع بقرته الصغيرة فى أنتيب ،
سلب فى البحر ، وسيتلاشى كل شىء .

٨٨

مشاة وخيالة فى الحراسة الثانية
سيدخلون مدمرين كل شىء فى البحر
سوف يدخل ميناء مرسيّية
دموع وصيحات ودم ، لم يأت زمن بمثل هذه المرارة

٨٩

ستتغير الجدران من الأجر إلى الرخام ،
خمس وسبعون سنة من السلم .
السعادة للشعب ، ويعاد فتح القناة ،
صحة ، وثمر وفير ، ومرح وأزمان حلوة

لويس الرابع عشر

يبدو أن هذه الرباعية العامة تصف الرخاء فى فرنسا فى ظل ملكها العظيم لويس الرابع عشر .

٩٠

سيموت الطاغية اللا إنسانى مئة مرة
وسيوضع فى محله رجل حكيم سعيد .
وسيكون فى يديه مجلس الشيوخ بأسره ،
وسيقلقه شخص نذل حقير .

نابليون فى سانت هيلينا

يمـــوت نابليون مئة مرة خلال فترة أسره الإجبارية ، وينتخب فى محله لويس الثامن عشر الذى يســـمى « دمـــث الخلق Le debonnaire » . وسيدين كل من مجلس البرلمان ومجلس الشيوخ بالولاء لملكهـــم الـــديد حتى آخر رجل . أمـــا القلق الوارد فى البيت الأخير فقـــد كان اغتيال دوق بيرى Duke de Berry الذى كان ينتظر دوره على العرش بعد والده شارل العاشر .

٩١

فى العام ١٦٠٩ ، فإن الأكليروس الروم
سيجرون انتخابًا فى رأس السنة ؛
شخص بالرمادى والأسود سيخرج من كامبانيا ،
لم يحدث أن وجد شرير مثله أبدًا .

حكـــم الـــبابا يول الخامس من ١٦٠٥ - ١٦٢١على أنه البابا . ولكنه مرض عام ١٦٠٩ . وطبقًا لتقارير معاصرة ، فقد كانت الدسائس الكثيرة تحاك فى بلاطى فرنسا وروما فيما إذا مات البابا فى الوقت المناسب .

٩٢

سوف يُقتل الابن أمام الأب ،
الأب فيما بعد بين حبال نبات الأسل .
وسيُستخدم شعب جنيف
الزعيم ممتد بينهم مثل جذع .

٩٣

سيواصل مركب البارك الجديد رحلاته ،
هناك ، أقرب سوف يحولون الإمبراطورية ،
ستحتفظ بوكير وآرل بالرهائن
قرب المكان الذى يعثر فيه على عمودى رخام .

بايوس السادس ١٧٩٩

تـــلمح هـــذه الرباعية إلى أن البابوية ستتحول كما فى ١ : ٣٣ و ٥ : ٤٥ ، إلخ . ويقع كل من بوكـــير Beaucaire وأرل Arles قرب نهر الرون الذى يحد مدينة فالانس Valence حيث مات البابا بايوس Pius VI فى الأسر عام ١٧٩٩

٩٤

استنكاف من نيم وآرل وفيين

عن تقديم الطاعة أبدًا للبيان الغربى ،

ومن أجل أن يحكم العظيم على المعذبين ،

يهرب ستة متنكرين فى ملابس فرانسيسكانية .

٩٥

سوف يأتى فى أسبانيا ملك قوى جدًا

سيقهر الجنوب برًا وبحرًا .

سيتسبب هذا الشر فى خفض الهلال مرة أخرى ،

وفى خفض أجنحة قوم الجمعة .

فيليب الثانى الأسبانى

أقــرب ما يمكن أن يحقق هذه الرباعية هو فيليب الثانى الأسبانى الذى اضطهد المغاربة وقام بعدة حملات عقيمة على شمالى افريقيا ، كما أنه اشترك فى معركة ليبانتو Lepanto عام ١٥٧١

٩٦

ألدين الذى يسمى تيمنًا بالبحار سينتصر

على طائفة ابن أدالو نكاتيف ؛

وستخشى الفئة العنيدة التى يؤسى لها

من الرجلين اللذين يجرحهما (أ) و (أ)

كــان ينــبغى أن تكــون هــذه الرباعية هينة الحل ، إلا أنها لم تكن كذلك . فتصحيف كلمة أدالونكاتــيف Adalun Catif لم يحل لحد الآن . أما حرفا (أ ، أ A and A) الواردان فى البيت الرابع فهمــا لا يساعدان كثيرًا طالما أن هناك عددًا كبيرًا جدًا من الأسماء العربية التى تبدأ بحرف الألف (أ) ، ثم إن حرف الألف موجود فى العربية والعبرية .

٩٧

مراكب ثلاثية المجاذيف ملأى بالأسرى من كل عمر
أزمان سعيدة بدلاً من أخرى تعيسة وأزمان حلوة بدلاً من مرة ،
ونتيجة لتعجلهم فإنهم سيصبحون بسرعة كبيرة فريسة للبرابرة
الذين يتحمسون لرؤية ريشة (الدخان) تنتحب فى السماء .

٩٨

لن يتألق البهاء الرائع للعذراء المرحة أكثر ،
ستفتقر إلى الملح زمنًا طويلاً .
مع التجار ، والمتوحشين والذئاب الكريهة ،
اضطراب عام بسبب المسخ الكونى .

الجمهورية الفرنسية الثالثة

كان يرمز للجمهورية الثالثة فى فرنسا بـ « ماريان Marianne » ولذلك فلابد أنها تشير عمومًا إلى فرنسا فى الفترة ١٩٤٠ - ١٩٤٤ وهى تفتقر إلى الحكمة « الملح » فى سلوكها . ويشير الاضطراب والبهائم إلى الغزو النازى .

٩٩

نهاية الذئب ، والأسد ، والثور والأتان ،
ستكون الغزالة الجبانة مع الكلاب الدرواسة الضخمة
لن ينزل عليهم المن الحلو بعد الآن ،
يقظة وحراسة أكبر للكلاب الدرواسة الضخمة .

١٠٠

ستكون لإنكلترا مملكة كبيرة
الأكبر قوة لأكثر من ثلاثمئة سنة .
قوات عظيمة تعبر فى البر والبحر .
لن يرضى البرتغاليون .

بريطانيا العظمى

فى هــذه الرباعية المثيرة للاهتمام يتنبأ نوستراداموس لبريطانيا بمستقبل عظيم يدوم ثلاثمائة سنة يحــدده أكــثر الــناس بحكــم إليزابيــث وحتى حكم فيكتوريا ، أى بزيادة خمسين سنة عما تنبأ به نوســتراداموس إن علاقة البرتغاليين بهذا غير واضحة ، كما أن البيت الثالث بيت مخادع ، هل أنه يشــير إلى القوات الإنكليزية ، أم أنه يشير إلى القوات التى ستنهى عظمة بريطانيا ؟ إنها التفاتة ملتبسة جيدة من أجل الوصول بوساطتها إلى النهاية بالتقليد النوستراداموسى المميز .